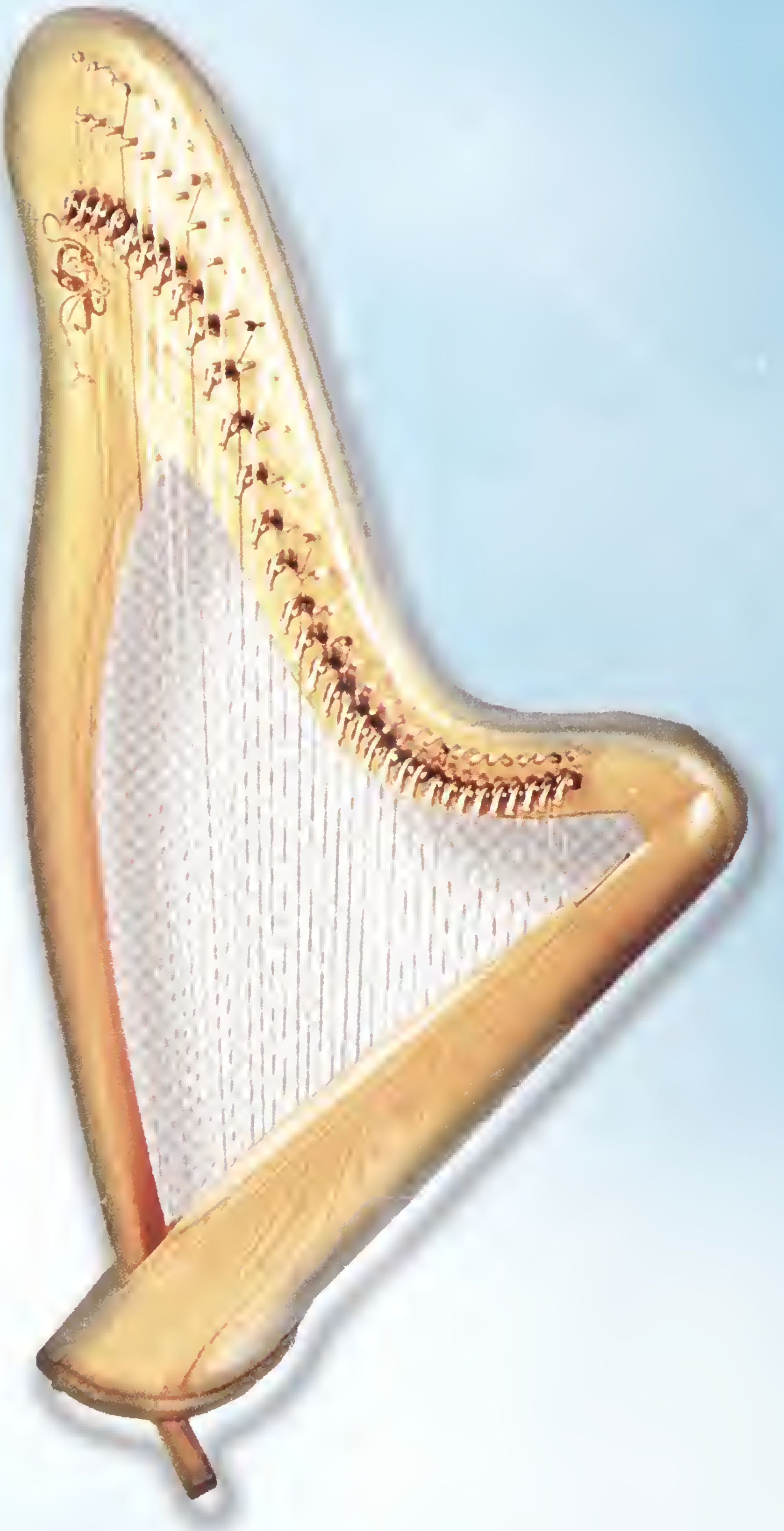

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܙ

# Ex Libris

## Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܕܝ̈ܢܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܥܕܬܐ ܘܫܒܪܐ ܕܪܫܡܗ ܢܫܠ ܐܘ
ܢܛܠ ܠܗ ܫܒܪܐ ܟܠ ܪܫܡܗ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܒܡܠ
ܒܚܘ̈ܒܘܗܝ ܒܕܡܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

# المزامير

## فـــي طقـــس الكـــنيسة السريـــانية

وسيرة داود النبي والملك

بقلم

**المطران اسحق ساكا**

النائب البطريركي للدراسات السريانية

# ܡܙܡܘܪ̈ܐ

## ܕܡܬܬܡܫܢ ܒܛܟܣܐ ܕܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ

ܘܬܫܥܝܬ ܚܝܘܗܝ

**ܕܕܘܝܕ ܢܒܝܐ ܘ ܡܠܟܐ**

ܣܝܡ

ܡܝܛܪܘܦ ܐܝܣܚܩ ܣܐܩܐ

٢٠٠٥

## كلمة شكر

طبع هذا الكتاب على نفقة الاستاذ سركيس أغاجان مامندو، نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في حكومة إقليم كوردستان. فيطيب لنا أن نعرب عن شكرنا الجزيل لسيادته. أدامه الله وحفظ حياته الغالية لخدمة الانسانية والكنيسة.

**المؤلف**

**المطران اسحق ساكا**

# الاهداء

ـ الى كلّ مضطهَد ومطارَد من أجل الكلمة ،
مثل داود ،
فأنّ الله لا يتركه ولا ينساه **فالكأس المروّية** ،
تبلّ شفتيه بمائها القراح .
ـ الى كلّ من يحمل صليبه بصدق وصمت ،
مثل ابن داود ،
فأنّ الصليب على الدوام يلحقه التاج .
ـ الى كلّ مؤمن بالمسيح يعيش اليوم في معاناة ،
ولا يرغب في النجاة ،
لتكـــون لـــــه قيامـــــة افضـــــل .

**أهدي هذا الكتاب**

أ . س

# المقدمة

لم يحظ سفر من اسفار العهد القديم بمثل الاهتمام الذي حظي به كتاب المزامير ، واخذ يزيد هذا الاهتمام يوما بعد يوم كما يتّضح ممّا نشر في دراسته من بحوث . ومما يضفي اليه روعة واهميّة فقد أعطاه الأنجيل مكانة مرموقة متميّزة اذ يقتبس منه اكثر ممّا يقتبس من سائر اسفار العهد القديم ، ويستشهد به في مواقف هامة من مسيرة التدبير الخلاصي . فأن السيد المسيح له المجد يستشهد بالمزمور ١١٠ الذي بدؤه ( **قال الرب لربي اجلس عن يميني** ) مت ٢٢ : ٤١ــ٤٦ لإثبات ما لمشيحا من منزلة رفيعة . كما يتلو اناشيد ( **هلّل** ) التي كانت تختم عشاء الفصح كقوله ( **ثمّ سبّحوا وخرجوا الى جبل الزيتون** ) مر ٢٦: ٣٠ ويتلو وهو على الصليب مطلع المزمور ٢٢ ( **الهي الهي لماذا تركتني** ) مت ٢٦: ٤٦ ، وآخر كلماته على الصليب كانت آية من آيات المزمور ٣١: ٥ (**يا ابتاه في يديك استودع روحي** ) لو ٢٣: ٤٦ وهكذا ايضا ان اسفار العهد الجديد قد سارت على نهجه. فهذا الرسول بولس يجعل من المزامير قلب العبادة ( **متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور ، له تعليم ، له لسان ، له اعلان ، له ترجمة ، فليكن كل شيء للبنيان** ) ١كو ١٤: ٢٦ وقوله ايضا ( **مكملين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح واغاني روحية ، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب** ) اف ٥: ١٩ ومثل ذلك ايضا في اف ٥: ٩ و يع ٥: ١٣ .

ان الكنيسة المسيحية شرقا وغربا جعلته مركز عبادتها ، واكبر مصدر لتقوية ايمانها ، وخير عزاء لها في المحن والشدائد ، وما يتلوه المؤمن المسيحي من هذه المزامير يحسّ كأنه هو المرتّل لا داود أو شخص آخر .

يقال ان البابا غريغوريوس الكبير رفض ان يرسم أحد المطارنة لأنه لم يقدر ان يستظهر المزامير كلها على ظهر قلب . وفي سكوتلانده مثلا لا تعتبر خدمة العبادة كاملة ما لم يرنم أحد المزامير خلالها . وفي الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأنطاكية اتخذت المزامير صلاة وعبادة وترنيما ، وتناولته يد علمائها وملافنتها درسا وتفسيرا وشرحا وايضاحا تاركين في ذلك بحوثا مستفيضة ومجلدات ضخمة ، وامّا شعراء السريان

،فتناولوا آية واحدة من مزمور ، أو حدثا ما ، مسكوباً في قالب شعري لا اجمل ولا ابدع ولا احلى ولا اروع . ومن بين هؤلاء الشعراء ، الشاعر العبقري مار افرام السرياني ٣٠٧+ يدبج قصيدة رائعة ناسجا على منوال المزمور ١٠٨ الذي بدؤه ( **ثابت قلبي يا الله** ) وبعنوان ( **القلب الطاهر** ) مستهلا بـ :

**ܒܪܝ ܒܝ ܡܪܝ ܠܒܐ ܕܟܝܐ    ܟܠܐ ܕܐܬܟܠܐ ܩܕܝܫܐ**

**ܘܐܫܬܪܪ ܡܢ ܛܘܒܐ ܘܐܘܪܐ    ܘܫܘܒܚܐ ܕܐܬܬܚܕܬ ܒܗ**

وكنّا قد نقلناه الى العربية نظما وكالاتي :

**يا الهي انّ قلبي قد فسد    بذنوب وشرور لا تعد**

**فاعطني قلباً جديداً سيدي    يمقت الدنيا ويزرى بالجسد**

**اعطني قلباً مليئاً بالسنى    لا ينال السوء قطعاً من احد**

**ينشر الحب نقياً صافياً    سالماً من كل حقد وحسد**

ويلي مار افرام ، شاعر القريحة السروجي ، له قصيدة نخالها والمزمور صنوين لا يفترقان يستهلها بقوله :

**ܐܘ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ ܙܘܥ ܢܝܡܝ ܕܟܢܪܝ ܠܬܫܒܘܚܬܐ .**

**ܘܢܫܬܒܚܘܢ ܟܠܗܘܢ ܗܕܡܝ ܒܙܡܝܪܬܐ ܘܒܫܘܒܚܐ :**

**ܐܝܟ ܕܠܫܢܝ ܡܢ ܪܫܝܬܐ ܠܫܘܒܚܐ ܗܘ ܐܬܒܪܝ .**

**ܘܐܢ ܫܬܩ ܡܢ ܬܫܒܘܚܬܐ ܚܝܒ ܕܝܢܐ ❖**

وترجمته الى العربية :

**يا ابن الله هيّج أوتار كنارتي لأعزف لك التسبيح والحمد**

**ولتعظمك كلّ جوارحي باناشيد وغناء**

**فكأن لساني خلق منذ البدء مكرّساً للتسبيح**

**فاذا ما صمت عن التّسبيح ، فيستحق العقاب الصارم**

وينتقي السروجي ايضا بعض الابيات من المزامير ، او احداثاً من حياة داود النبي والملك ويسكب ذلك بقوالب من الشعر الغنائي ، فيبث فيه

صورا رائعة من البلاغة والبيان تأخذ بمجاميع القلوب والألباب . من ذلك ميمر أو قصيدة على مصرع جليات الفلسطيني على يد داود في مئتين وخمسين ٢٥٠ بيتا منشور في الجزء الثاني من سلسلة ميامر السَروجي صـ ٢٨ـ ٧٦ طبعة باريس ١٩٠٦ ، وبمسعى بولس بيجان . وميمر آخر في **داود واوريا** منشور في الجزء الخامس من صـ ٣٦٧ـ ٣٩٣ في مئة وثلاثة وثلاثين ١٣٣ بيتا . وقصيدة ثالثة ينطلق فيها سابحا محلقا في اجواء الشعر في شرح الآية من المزمور ١٠٦ ( **سبّحوا الرب تسبحة جديدة** ) منشورة في الجزء الثالث من صـ ٨٩٢ـ ٩٠٦ في خمس وسبعين ٧٥ بيتا . والزمت القوانين الكنسية والمجمعية ان يتلو المزامير بالكامل من يتأهب لاقتبال الدرجات الكهنوتية الثلاث وهكذا ايضا في مناسبات اخرى . قال البطريرك قرياقس ٨١٧ + ( **يجب ان لا يكون الذي يسام هوفذياقوناً أي شماساً صغيراً عمره اقل من عشر سنين ويكون قد حفظ كل مزامير داود** ) ، وما ستقف عليه في الصفحات القادمة من هذا الكتاب سيّما ما كتبه موسى بن كيفا المتوفي عام ٩٠٣ مطران الموصل ، كمقدمة عامة شاملة لسفر المزامير يبدو لك ما لهذا السفر الجليل من شرف واهمية وروعة مبنى ومعنى . ويقال لسفر المزامير في اللغة العربية **الزبور** ومعناه **الكتاب** .

هذا عن اهمية كتاب المزامير ، وماذا اقول عن داود النبي والملك مؤلف معظم هذا السفر ، يكفيه فخرا وحسبه شهرة وصيتا انه مؤلف المزامير ، ان اسم داود النبي مرتبط بالمزامير، والمزامير مرتبطة به ، لا بل انّ شهرة المزامير جاءت من خلال داود ، وصيت داود انبثقت من خلال المزامير ، فكلاهما يسيران جنبا الى جنب ،اضف الى ذلك ان خمسة عشر مزمورا مرتبطة بأحداث حياة داود وهي ٣ ، ٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٤٢ . اذن حدّث عن داود ولا حرج .

داود النبي والملك هو اشهر شخصيات العهد القديم بدون منازع ، هو أبو يسوع المسيح **يسوع المسيح ابن داود** مت ١ : ١ يسوع الذي صار من نسل داود من جهة الجسد رو ١ : ٣ فهو والحالة هذه اقرب الكواكب اللامعة الى

شمس البر ، يقول بروفسور بليكي ( الناس دائما واحد في واحد ، واما داود فمجموعة واحدة ، اذ قد جمع في شخصيته العظيمة اشتاتا متعددة من الشخصيات ، فهو كاخنوخ في السير مع الله ، وكابراهيم في ايمانه القوي ، وكاسحق في تأمله العميق ، وكيعقوب في نضاله وكفاحه ، وكموسى في التهاب وطنيته ، وكيشوع في همته ، وكجدعون في شجاعته وقوته ، وكصموئيل في عدالته وغيرته ، كان نبيا ، كان شاعرا ، كان مرنما – مرنم اسرائيل الحلو – كان موسيقارا ومغنّيا دفع بالغناء المقدّس الى الامام ، كان ملكا وكان انسانا ، كان كل هذه على حدة ، وكان كل هذه مجتمعة معا ) . وقد عدّه مشاهير المؤلفين اباهم الروحي الاب المضطهد ، والتائب والمتصالح مع الله ، وصورة المسيح . فلا عجب اذا ان يكون داود بهذه الاهمية لذلك سوف نستعرض حياة داود اولا ، والمزامير ثانيا ، لكي نشخّص بدقة من هو داود ونستوعب بعمق ما مضامين المزامير .

الموصل          المطران اسحق ساكا

٢٤ / ٢ / ٢٠٠٥

عيد مار اغناطيوس ومار سويريوس

# نشأة الامّة اليهوديّة

## ودور داود النّبي

### بدأت باله وانتهت بدون اله

عندما نتحدّث عن نشأة الامّة اليهوديّة ودور داود في تكوين هذه الامّة ، فنحن نلخّص تاريخا طويلا لهذه الامّة بدءا من سفر الخروج ثاني أسفار العهد القديم وحتّى نهاية سفر أخبار أيّام الثّاني آخر الأسفار التاريخيّة من العهد القديم . مُركّزين على دور داود النّبي والملك ونشوء الحكم الملكي في اسرائيل كما ورد في سفري صموئيل الأول والثّاني .

لقد أقام الله الشّعب القديم أُمّة وأعدّها ليأتي المسيح من نسلها ليكون مصدر الحقّ والخلاص للعالم . وقد أكّد السّيد المسيح هذه الحقيقة في حديثه مع الأمرأة السّامرية في قوله ( انّ الخلاص هو من اليهود ) يو ٤ : ٢٢ .

بدأت الأمّة اليهوديّة **بابراهيم** الّذي صار رمزا للايمان في كلّ العالم ، وقطع معه عهدا وأخبره انّ نسله سيكون امّة عظيمة تك ١٢ : ٣ ثم طلعت طلائع هذه الامّة بنفر قليل مؤلّف من **يعقوب** أبي الاسباط واولاده ، وقد وعده الله بان يجعله امّة عظيمة في مصر قال له ( يعقوب يعقوب لا تخف من النزول الى مصر لأني اجعلك امّة عظيمة هناك ) تك ٤٦ : ٢ و ٣ .
تغرّب نسل يعقوب في مصر حوالي ٤٠٠ اربعمائة سنة ، تكاثروا ونموا وأصبحوا قرابة المليونين . وقد تثقّف الشّعب الاسرائيلي بثقافة أعظم دولة في العالم آنئذ ، حيث كان المجتمع المصري يمثّل شريط من الحضارة يمتدّ على شاطيء مصدر الحياة . فتوفّرت له عناصر تكوين أُمّة أخذت صورتها في داخل مصر كأمّة مهاجرة استقت من علوم المصريين وثقافاتهم وآدابهم في تنظيم حياة الأفراد والشّعب والحكومة . وتدرّب فيها اقوى شخصيّة ظهرت في التّاريخ هو النّبي **موسى** العملاق الذي تربّى في بيت فرعون نفسه ونقل من الملوكية المصريّة ما نقل من أسرار . كان موسى أميرا مصريّا تدرّب تدريبا عسكريّا جيّدا ، فقد كان الجَيش المصري اقوى جيش في العالم .

اضطرّ موسى أن يهرب من مصر الى مديان و هناك تبدّلت حياته فاصبح راعيا للغنم . عاش هارباً غريباً مهاناً ولكنّ الله كان يهيّء موسى للقيادة ويُعدّه لتحرير بني اسرائيل من العبوديّة المصريّة الفرعونيّة .

كان موسى الرّاعي يقبض على عصا يستخدمها في السّير وفي قيادة غنمه وفي اغراض اخرى . انّ الله استخدم عصا موسى البسيطة لأكبر حدث في التّاريخ ، فقد كانت قوّة الله تكمن في تلك العصا . لقد أمسك موسى بعصاه بشدّة لمواجهة أعظم تحدّ في حياته فكانت تؤكّد له حضور الله وقوّته . وبعد أن عملت عصا موسى عملها ، وآن الأوان ، خرجت الأمّة اليهوديّة من مصر بمليوني نسمة وكان ذلك ما بين ١٥٠٠ – ١٤٠٠ ق : م بعد أن أُستُعبِدت اربعمائة سنة . ولمّا خرجت من مصر كانت قد أخذت صورتها الكاملة كأمّة متماسكة تعولها في البريّة عناية الله اربعين سنة يقودها موسى العظيم في صحراء جرداء وبريّة بلا ماء ولا غذاء .

يجب أن نلاحظ جيّدا انّ قيادة الشّعب الأسرائيلي كانت مدبّرة باسم الله وسلطانه ، ولم يكن عمل موسى او الشيوخ السّبعين معاونوه ، او الحكّام او القضاة او الكهنة او الملوك الذين تولّوا القيادة والحكومة في الامة الاّ تنفيذ الاوامر التي أعطاها الله ، فلم يكن لهم سلطان أن يسنّوا الشّريعة للأمة ، وظلّ هذا شرطا أساسيّا لبقاء اسرائيل كامّة .

وخلف موسى في القيادة **يشوع بن نون** وكان قائداً عسكريا عظيما، حيث أبدى كفاءة ونجاحا في قيادة هذه الامّة الى أرض الميعاد ، هذه الارض التي يصفها الكتاب بأرض تفيض لبناً وعسلاً وهي صورة شعريّة للتعبير عن جمال وغزارة اِنتاج هذه الارض .

كان في تلك البلاد عشائر مختلفة تقيم حول مدن حصينة صغيرة في رؤوس التّلال وكانت تحارب بعضها بعضاً ومع انّ بني اسرائيل لم يكونوا قوة يُعتد بها الاّ أنّ شهرة يشوع بمعالجة الأمور بحسب فكر الله وارشاداته أعطته نصرا عظيماً كقائد حربي . فقد لجأ الشّعب على العموم الى تلك القوّة الالهيّة وأحياناً الى الحيلة ، وأحياناً بالتحالف وتمركز في وسط البلاد وفتحوا البلاد بقوّة الله فكان هذا الفتح لهم عطيّة وهبة من الله

كقوله **تعالى فلم تكن سيوفكم ولا سهامكم هي التي نصرتكم ووهبتكم أرضا** س ٢٤ : ١٢ ، ١٣ .

بعد وفاة يشوع ، شعر الشَعب بفراغ في القيادة ، فقد تُركوا بدون حكومة مركزيَة قويَة . ودخلت الامّة الى العصور المظلمة في تاريخها ، وانقسمت الأسباط الاثني عشر الى ثلاث مجموعات ، في الجَليل ، وفي السَامرة ، وفي جنوب اورشليم . وكان الرّابط بينها رخوا جدا ، وكان كل واحد يتصرف حسب هواه . فلم يكن هناك وحدة في الحكومة او في القيادة وانهار النّظام والقانون . وحين كان أحد الاسباط يتعرض للخطر كان يقوم مخلَص ويجمع الشَعب المحارب ويخلصه من العدو فيكون لهم سلام لبعض الوقت ، ويعود ذلك المخلّص الى بيته بعد الانتصار .

كان اولئك المخلِّصين يُدعون **بالقضاة** ظهروا ما بين عام ١٢٠٠ – ١٠٠٠ ق م ويغطِّي سفر القضاة ما يزِيد على ٣٢٥ عاما يستعرض سيرة اثني عشر رجلا وسيدة هؤلاء هم المخلَصون والمحرَرن . منهم **دبورة** ، **باراق** ، **جدعون** ، **يفتاح** ، **شمشون** .

شعرت الأسباط ان لابدَ لها من سلطة مركزيَة قويَة ، ونمت محاولة فاشلة لإِقامة ملكيّة لهم على يد أبيمالك عند أسباط الوسط وعلى يد شاول عند أسباط الجنوب . وكان **صموئيل** آخر القضاة وكان أيضا كاهنا دينيًا ، عاش في الفترة الانتقاليَة بين حكم القضاة وحكم الملوك في اسرائيل وقد أُعتبِر الاول في سلسلة أنبياء متعاقبين ، وكان يعمل بحسب مشيئة الله فنجحت الأمَة تحت ادارته الحكيمة واستتبّ النّظام وراجت التّقوى وقضى على روح التذمّر الى حين ، ونظرا لشيخوخة صموئيل اضطرّ أن يعيّن ابنيه ليكونا مساعدين له ولكنهما ما لبثا أن مالا وراء المكسب وأخذ الرّشوة وعوّجا القضاء . فوجد الشّعب في ذلك ذريعة لتغيير نوع الحكم الى حكم ملكي ، وهذا كان طلبهم من صموئيل . فعرض صموئيل الامر أمام الله في الصّلاة وطلب المشورة منه وحده ، فقال الربّ لصموئيل ( اسمع لصوت الشّعب في كلّ ما يقولون لك لأنّهم لم يرفضوك أنت بل ايّاي رفضوا حتّى لا أملك عليهم ) .

لقد سبق الرّبّ فرأى أنّ بني اسرائيل سيطلبون ملكاً ، ولكنّه لم يرض باجراء أي تغيير في المباديء التي كانت ستُبنى عليها الحكومة والامة والقيادة ، فالملك ينبغي أن يكون نائباً عن الله ، كما كان يجب اعتبار الله رأسا للأمّة وأن شريعته أسمى شرائع البلاد .

لم يكن نظام الملكيّة أفضل نظام لهم ، ولم يكن متفقاً مع ارادة الله ، وبالرغم من ذلك سمح الله بحسب حكمته الالهيّة أن يختار الشّعب ما يشاء لأنّهم رفضوا الانقياد لمشورته ، وقد أعلن هوشع النبي أنّ الله أعطى شعبه مُلكا في غضبه كقوله أنا **أعطيتك ملكاً بغضبي وأخذته بسَخطي** هوشع ١٣ : ١١ وهكذا استمع صموئيل الى أمر الله فمسح **شاول** بن قيس من سبط بنيامين ملكا على اسرائيل وذلك بحسب طلب الشّعب ، وبسط صموئيل أمام الشّعب ( قضاء المملكة ) مبيّناً لهم الاّ يكون حكم الملك حكماً مطلقا بل عليه أن يخضع لِأرادة الله العلي .

انّ الله أعطى شاول ملكاً على اسرائيل بناءً على طلب الشّعب الّذي لم يطلب مشورة الله وتوجيهاته لاختيار ملك عادل يعمل بأمرة الله وارشاداته . فانّ شاول كان مظهره جميلاً جداً ولكنّ باطنه كان فارغاً من الايمان بالله . مجرّداً من كلّ الفضائل ، ومع ذلك فانّ الله اِذ وضع مسؤوليّة الامّة على عاتق شاول لم يتركه لنفسه بل جعل الرّوح القدس يستقرّ عليه ليُعلن له ضعفه . بيد انّ شاول انحرف عن الطريق الصحيح ، وتجاوز الشّريعة بصلافة وحماقة ، وعصى الله فوبّخه صموئيل على عمله هذا وأبلغه الاوامر الالهيّة بزوال مملكته لانّه لم يؤمن بسلطان الله المطلق في كلّ شيء وبرهن على عدم لياقته لان يكون نائباً عن الله أمام الشّعب . **فقال الله ندمتُ على أنّي قد جعلت شاول ملكاً لانّه رجع من ورائي ولم يُقِم كلامي** ١ صم ١٥ : ١٠ . انّ ندامة الله لا تُشبه ندامة الانسان لانّ **نصيح اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانّه ليس انساناً ليندم** ١ صم ١٥ : ١١ ، ٢٩ . انّ ندامة الانسان تتضمّن تغيير الفكر ، امّا ندامة الله فتتضمّن تغيير الظّروف والعلاقات . سحب الله المُلك من شاول ، ودعا الى العرش **رجلاً حسب قلبه** ١ صم ١٣ : ١٤ رجلاً يعتمد على الله وينقاد الى روحه ذلك هو **داود** بن

يسّى البيتلحمي . وبداود نشأت سلسلة النّسب الملوكي لداود الّذي منه جاء المسيح .

استغلّ داود ضعف دول الشّرق الاوسط الكبرى الثّلاث في تلك الأيّام الحثّيين والمصريين والآشوريين واعتمد لا على بسالته الشّخصيّة بل على الله مُتّكله فحمل أسباط الجنوب ثمّ أسباط الشّمال على انتخابه ملكا . واستولى على مدينة اليبوسيين وجعل منها عاصمته : اورشليم وأدّى هذا الأمر عند الامّة الاسرائيليّة الى وضع جديد كليّا سياسيّا ودينيّا واداريّا ووحّد المملكة ، ودامت هذه المملكة الموحدة سبعين سنة ثمّ انقسمت الى مملكتين ابتداء من عام ٩٣٣ ق م مملكة الجنوب أو يهوذا وعاصمتها اورشليم وجميع ملوكها من سلالة داود ، ومملكة الشّمال أو اسرائيل وعاصمتها السّامرة ولم يكن ملوكها من سلالة داود . الملك في مملكة يهوذا هو ابن داود وابن الله وهو يحل محل الله ويُجسّد وحدة الامّة السّياسيّة والدينيّة وهو في خدمة الله وشعبه . وبمرور السّنين انحرفت هذه الامّة عن عبادة الاله بسبب شرورها وانتهت بدون اله .

أجل ارتفع داود بمستوى مملكته التي وحّدها حتّى صارت المملكة الرّوحيّة الاولى في العالم التي يقودها الله ، وكأنّ الله فيها يجلس على عرشه غير المنظور فتخلّدت مملكة أبينا داود لتُصبح الصّورة المصغّرة لملكوت الله ، وبداود نشأت سلسلة النّسب الملكي الذي منه جاء المسيح بحسب الجسد أن يجلس على كرسيّه الى الأبد . ثمّ جاء اشعياء النّبي ليُؤرّخ بالرّوح للحسب الموعود ، النّسل المقدّس ، وتخصّص في أن يصف أيّامه المشرقة ، ورئاسته للسّلام الذي بلا نهاية مشيرا الها قديرا أبا أبديّا رئيس السّلام ... على كرسي داود وعلى مملكته ليثبّتها ويعضدها بالحق والبرّ من الآن والى الأبد اش ٩ : ٦ ، ٧ . وأيضا يبدأ متّى انجيله بأن يبيّن انّ يسوع المسيح جاء من نسل داود **كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود** ، لذا فانّ مملكة المسيح أعظم من مملكة داود لأنّ مُلك المسيح لا ينتهي .

أوصى داود سليمان مشدّدا على حاجته لأن يجعل الله وشرائعه مركز حياته الشّخصيّة وحكومته أيضا . للحفاظ على المملكة كما وعده الله ٢ صم ٧ . وكان لوعد الله جانبان أحدهما كان مشروطا يتوقف على تصرفات

الملك الجالس على العرش . والآخر غير مشروط . كان وعد الله المشروط هو أنّ داود ونسله سيحتفظون بالمُلك طالما هم يكرمـون الله ويطيعونـه ، وعندما فشل خلفاء داود في ذلك فقدوا العرش ٢مل ٢٥ . أمّا وعد الله غيـر المشروط فكان أن يستمرّ نسله الى الأبد . وقد تحقّق هذا بمولد السّيد المسيح من نسل داود ، وهو أيضاً ابن الله منذ الازل رو ١ : ٣ ، ٤ .

لداود شهرة وصيت لا لأنّه قتل جليات ، ولا لأنّه قام بانجـازات ، ولا لأنّه وحّد المملكة ، هذه الامور كلّها يحسبها خسارة بالنّسبة لكونـه أبـاً للمسيح تماما كما قال الرّسول بولس ( انّي أَحسب كلّ شيء خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ) في ٣ : ٨ . وبذلك جعل الله لداود اسـماً كأسـم العظماء ، وجعل منه حجر الزّاوية لأمّته ، ورمزاً الى السّيد المسيح .

# القسم الأول
## داود النبي والملك

١ــ سيرة داود النبي والملك .
٢ــ تحليل شخصيته .
٣ــ داود الموسيقار .

# ـ ١ ـ

# سيرة داود النبي والملك

يسجّل الكتاب المقدّس بالتّفصيل حياة داود الملك والنّبي في سفر صموئيل الأول من الإصحاح السادس عشر وحتّى آخر السّفر ، وفي سفر صموئيل الثاني برمّته ، وفي الاصحاحين الأول والثاني من سفر ملوك الأول ، وأخبار الأيام .

ونحن هنا نوجز ما جاء في تلك الأسفار ، ذلك انّ الوقوف على حياة داود وسيرته أمر ضروري جداً لمن يدرس كتاب المزامير اِذ يرتبط كثير من تلك المزامير بحياته كما سبق ذكره في مقدمة هذا الكتاب .

انّ الحواشي غالبيّتها مستمدّة من كتاب تفسير العهد القديم الوسط : تأليف ديونيسيوس يعقوب ابن الصّليبي الملطي مطران آمد – ديار بكر – المتوفي عام ١١٧١ + . ومن كتاب مخزن الأسرار : تأليف غريغوريوس أبو الفرج الملطي مفريان المشرق المشهور بابن العبري المتوفي عام ١٢٨٦ + . أمّا بعض الحواشي التي بين (  ) فليست لهما .

**من هو داود :** داود اسم عبري معناه **محبوب** وهو ابن يسّى من بيت لحم ومن سبط يهوذا . ولد على الأغلب عام ١٠٨٥ ق : م أو نحو ذلك ، وكان الابن الأصغر بين أولاد يسّى الثّمانية وهو اليآب البكر ، أبيناداب ، شمعي ، نثنئيل ، ردّاي ، أوصم ، داود . كما أنجب يسّى ابنتين هما صروية وأبيجايل .

كان داود فتى أشقر مع حلاوة العينين ، وسيم الطّلعة ، حسن المنظر . عُرفت امّه بالتّقوى والصّلاح كقول داود نفسه للرب **أنا عبدك ابن أمتك**

مز ١١٦ : ١٦ .

**داود الرّاعي :** كان داود راعياً للغنم ، وقد أظهر في القيام بهذه المهمّة اخلاصا نادراً وبرهن على شجاعة فائقة ، فَمرّة قتل أسداً ودبّاً حين حاولا

افتراس بعض نعاجه ولم يكن بيده غير المقلاع وعصا الرّعاية . وقد تمتع بمواهب موسيقيّة وأجاد اللّعب على القيثار .

**اختيار داود ملكا** : بعد أن رفض الله الملك شاول وقرّر اقصاءه عن الملك بسبب كبريائه وعدم ايمانه بعث النّبي صموئيل الى بيت لحم ليمسح داود ملكا فخاطبه قائلا **املأ قرنك دهنا وتعال ارسلك الى يسّى البيتلحمي لأنّي قد رأيت لي في بنيه[22] ملكا** . فقال صموئيل كيف أذهب ان سمع شاول يقتلني فقال الرّب خذ بيدك عجلة من البقر وقل قد جئت لأذبح للرّب [23] ففعل صموئيل كما تكلّم الرّب . جاء الى بيت لحم وبنى المذبح واحتفل باقامة الذّبيحة . ودعا اليها الشّيوخ وحضر أيضا يسّى وبنوه عدا داود . وبعد الانتهاء من تقديم الذّبيحة باشر صموئيل بفحص أبناء يسّى فلمّا تقدّم أليآب الأبن البكر ظنّ النّبي انّه هو المختار فقال **انّ أمام الرّب مسيحه** [24] وبالسّريانيّة **اجماه ومدا معسه** ولكنّ الرب رفضه ، ثمّ تبعه باقي اخوته السّت الباقون وأيضا رفضهم الرب جميعا .ثمّ التفت صموئيل الى يسّى وسأله هل كملوا الغلمان ؟ فأجابه قائلا بقي بعد الصّغير وهو يرعى الغنم . فقال صموئيل أرسل وآت به لأننا لا نجلس حتّى يأتي الى ههنا . فأرسل وأتى به . فقال الرب قم امسحه لأنّ هذا هو . فأخذ صموئيل قرن الدّهن ومسحه [25] ملكا على اسرائيل في وسط اخوته ، وبحضور نفر قليل من

---

[22] لم يعلن الله اسم داود بالتّحديد لئلاّ يظنّ النّاس انّ الاختيار هو من قبل صموئيل لا من الله ، وكان هذا الأمر خافيا حتّى على صموئيل ، أضف الى ذلك لئلاّ يصبح داود عرضة للحسد من قبل اخوته .

[23] انّ الله هنا لم يعلّم صموئيل الكذب بل ليصونه من الكذب . ولكي يكون الأمر سرّا .

[24] انّ صموئيل نظر الى هيئة أليآب الخارجيّة وظنّ انه هو المختار ، فقد كان يشبه شاول الذي قال عنه الله : لم أر أحسن منه لأنّه كان وسيما ذا منظر مهيب . ولعلّ صموئيل كان يبحث عن من يشبه شاول بالجسد لذلك لمّا رأى أليآب قال انه اجماه أي مثله شكلا . غير ان الرب رفضه لأنّ الله ليس كما ينظر الانسان . لأنّ الانسان ينظر الى الهيئة الخارجية امّا الله فينظر الى القلب والباطن .

[25] صموئيل ابن العاقر مسح داود ، ويوحنا المعمدان ابن العاقر عند المسيح له المجد . كان الله يُعد داود لمسؤوليات مقبلة ، وكان مسح رأس داود بالزيت رمزا للتّقديس ، فكان بتمّ ذلك لفرز أشخاص او أشياء لخدمة الله . وكان يمسح بالزّيت كلّ ملك وكلّ كاهن في اسرائيل اذ كان ذلك ارسالا لهم ليكونوا ممثلين لله أمام الأمة .

النّاس ، فحلّ عليه روح الرب بقوّة . وبعد أن أنجز صموئيل النّبي مهمّته التي أُنيطت به عاد الى الرّامة . ولم ينشر خبر مسحه ملكاً اذ تمّ الامر بطريقة سرّيّة لعدم انشاء عداوة مع شاول الملك . ولم يتوّج داود ملكاً الاّ بعد ذلك بكثير اذ كان شاول لا يزال بعد الملك الشّرعي حتّى مماته . وعاد داود الى بيته مزاولا عمله في رعاية الغنم . وكان آنذاك على ما يُعتقد في السّابعة عشرة من عمره .

**داود في بلاط شاول :** أخذت حياة داود مرحلة جديدة حين دعاه شاول الى قصره ، فمن رعاية الأغنام في السّهول الخضراء والحقول المعشوشبة الى بلاط شاول في المدينة العاصمة .

في اليوم الذي فيه مُسح داود ملكاً وحلّ عليه روح الله بقوّة ، فارق روح الله شاول واعتراه روح شرير من قبل الرب [٢٦] وأدرك تماما انّ الله قد رفضه وقرّر عزله من عرش اسرائيل . وحُرم نسله من حقّ وراثة الملك . فكان دائم التّفكير في الخراب الذي حلّ في بيته ، ونتيجة لذلك فقد عقله وانحرف عن جادّة الصّواب . فنصحه أفراد حاشيته أن يبحث له عن موسيقار ضاربا بالقيثار لكي يهدّيء من روعه واضطراب روحه .

شاءت العناية الألهية أن يكون داود هو المختار لهذه المهمّة . فذكر لشاول داود الذي كان يُحسن الضّرب على آلة العود . فدعا شاول داود الى قصره ليوقّع على القيثارة ألحانه الشّجيّة العذبة فيرتاح شاول ويطيب ويذهب عنه الروح الرّديء .

أحبّ شاول داود كثيرا وطلب أن يُبقيه معه ، وضمّه الى موظّفي قصره دون أن يعلم انّ داود قد مُسِح سرّاً ملكاً . وعندما كان يستغني شاول عن خدمات داود في بلاط الملك كان يعود داود الى رعاية أغنامه ، وكلّما كانت تقتضي الحاجة يستدعونه ليعزف للملك ليهدّىء اضطراب عقله ويرتاح حتّى تذهب عنه الروح الشّرير .

---

[٢٦] بأمر الرب سُمح للروح الشّرير أن يباغت شاول ، وهذا يبيّن سلطان الله على عالم الأرواح ويسمّيها الكتاب المقدّس أحيانا ( روح الله ) لأنّها خليقة الله وهو الذي أرسلها الى شاول .

كان بلاط الملك لداود خير مدرسة تدرّب فيها ، وفرصة سانحة ليكتسب معلومات مباشرة عن أساليب الحرب والسّياسة وقيادة الأمّة ، وكان الله في كلّ هذا يُعدّه ليصير قائدا لشعبه .

**داود وجليات** : نشبت حروب كثيرة بين العبرانيين وجيرانهم وبخاصّة الفلسطينيين الذين غزوا أرض يهوذا وأقاموا معسكرا لهم على بعد حوالي اثنين وعشرين كيلومترا غربي بيت لحم . فقاد شاول جيشه لملاقاتهم وكان معه أخوة داود الثّلاثة الكبار . وفي ساحة المعركة خرج من بين صفوف الفلسطينيين رجل مبارز من جت يدعى جليات والملقّب بالجبّار لضخامة جسمه وأسلحته الكثيرة والثّقيلة التي كان يحملها . وكان يستهزىء بالعبرانيين وبالههم ويدعوهم لمبارزته ، ودامت الحالة هكذا أربعين يوما [٢٧] .فارتعب شاول وجميع اسرائيل وجزعوا جدا . وكثيرا ما كان الجّيش يتحاشى التّكلفة الغالية للمعركة بأن يجعل أقوى محارب فيه يبرز لأقوى محارب في جيش العدو وذلك لتجنّب سفك الكثير من الدماء .

وبعد أن غاب اخوة داود الثلاثة حوالي ستّة أسابيع انشغل بال أبيهم يسّى فأرسل داود ليطمئنّ على صحتهم والعودة بالاخبار عنهم . وحين ما وصل داود الى الخطوط الأماميّة للجيوش وسمع جوليات يستهزيء ببني قومه ، ويتحدّى جيشهم ويعيّر الشّعب لم يهُن الأمر له بل ثارت ثائرته وقد آمن بأنّ الرب سيزيل على يديه العار الذي لحق بقومه : ولمّا أبدى استعداده لمبارزته حمي غضب اخوته عليه لدى سماعيهم ذلك . ولمّا سمع شاول بالأمر استحضره وأصغى اليه مندهشا حين قال **لا يسقط قلب أحد بسببه** وبالسّريانيّة **ܠܐ ܢܦܠ ܠܒܗ ܕܐܢܫ ܥܠܘܗܝ** [٢٨] عبدك يذهب ويحارب هذا الفلسطيني ، وأخيرا استجاب الى طلبه وقال له اذهب وليكن الرب معك

---

[27] تماما كما حارب الشّيطان السّيد المسيح فى البريّة أربعين يوما وأربعين ليلة .

[28] انّ ضعف آدم انعكس على قلب شاول وجيشه ، ولمّا رأى داود صورة ادم منعكسة على شاول وهو يمثل ادم فى هذا الموقف فكأنه يقول له لا تخف مثل ادم وتتهار . وفى التّرجمة السّبعينيّة **ܠܐ** ܢܦܠ ܠܒܗ ܕܡܪܝ ܥܠܘܗܝ

وألبس شاول داود ثياب الحرب ، فرأى داود انّها ثقيلة عليه فخلعها كلّها [٢٩] عنه وحمل مقلاعه وعصاه وانحدر الى الوادي حيث انتقى خمس قطع حجارة ناعمة ،وتقدّم نحو جليات . وعندما شاهده جوليات استحقره وقال له: **ألعلّي أنا كلب حتّى انّك تأتي اليّ بعصي ، ولعن داود بآلهته . فقال تعال اليّ فاعطي لحمك لطيور السّماءووحوش البريّة** فأجاب داود وقال **انت تأتي اليّ بسيف وبرمح وترس وأنا آتي اليك باسم ربّ الجنود** ووضع داود حجرا في مقلاعه ولاح به نحو جوليات فأصابه في جهته المكان الوحيد في جسمه الذي كان بلا درع فوقع على الأرض دون حراك ، فتقدّم داود وقضى عليه بسلاحه . وهكذا انتصر داود الفتى الصّغير مُبديا شجاعة وجرأة ممّا دعا الشّعب لأن يثق به أكثر . وكانت هذه الثّقة بداود تزداد يوما بعد يوم . وكان يومئذ في العشرين من عمره .

**صداقة داود ويوناثان :** وعلى أثر ذلك الأنتصار الباهر الذي حقّقه داود ، تعلّقت نفس يوناثان ابن شاول بداود ، وأحبّه كنفسه ، وقامت بينهما صداقة متينة جدا استمرّت طوال العمر . وانّ صداقتهما هذه من أعمق وأوثق الصّداقات المسجّلة في الكتاب المقدس لأنّها كانت مؤسسة على التزامهما لله وليس فقط على التزام احدهما للآخر . وخلع يوناثان جبّته ووهبها لداود مع ثيابه وسيفه وقوسه وحزامه . ولم يسمح له بعد ذلك أن يعود الى بيت أبيه بل بقي في بلاط الملك شاول على الدّوام .

---

[29] خلعها داود لأنّ هذه الأسلحة تشير الى الوسائل الضّعيفة ، ولئلا تعزى الغلبة على جليات الى سيف شاول وسلاحه .لأنّ سلاح داود كان بأسم ربّ الجنود . في صلاة الساعة الثالثة من صلاة يوم الجمعة ورد في كتاب الأشحيم نشيد من أربعة أبيات آخر بيت يدور حول مقتل جوليات بدؤه ( ܠܒܫ ܐܪ̈ܙܐ ܬܠܬܐ ܗܘܐ ܕܘܝܕ ܡܠܟܐ ܘܢܦܩ ܠܘܬ ܓܘܠܝܕ ) وترجمته : لبس داود الملك ثلاثة أسرار وخرج لمبارزة جوليات ، المقلاع يشير الى العذراء مريم ، والحجر الى السّيد المسيح ، والعصا التي في يده تشير الى قوّة الصّليب .

**شاول يسأل عن داود** : ولمّا عاد داود منتصرا وجّه شاول الى داود سؤالا من أنت ؟ وابن من تكون ؟ [30] فردّ عليه داود ببساطة قائلا : **ابن عبدك يسّى البيتلحمي** .

بعد الأنتصار الذي احرِزه داود على أثر مقتل جوليات ، أبقى شاول داود عنده في البلاط ووُكلت اليه مسؤوليّات جسام وظفر بحب الشّعب ورضى الملك .

**حقد شاول على داود** : مع كل ذلك فانّ شاول لم يثبت على حبّه وصداقته لداود طويلا ، وانّ المشهد الذي رآه وداود لمّا كانا عائدين من الحرب مع الفلسطينيين بعد مقتل جليات لم يبرح من مخيلته ( **انّ النساء خرجت من جميع مدن اسرائيل بالغناء للقاء شاول الملك بدفوف وبفرح** ) فغنّت جماعة من النّسوة قائلات ( **ضرب شاول الوفه** ) واذا بجماعة اخرى تجيبهنّ قائلات ( **وداود ربواته** ) فأثار هذا غضب شاول . وساء هذا الغناء في نفسه قائلا : ( **أعطين داود ربوات وامّا أنا فاعطينني الألوف . وبعد تبقى له المملكة** ) [31] وشرع شاول منذ ذلك اليوم فصاعدا يتطلّع الى داود بعين ممتلئة بالغيرة .

**شاول يحاول قتل داود** : حدث في اليوم التّالي أن هاجم الروح الردّيء شاول من قبل الرب فبدأ يهذي جنونا في وسط البيت ، بينما كان داود يعزف على اوتار العود ، واذا بشاول يصوّب رمحه الى داود فجأة محاولا القضاء على حياته ، فزاغ من أمامه مرتين فصانه الله وحفظه

---

[30] انّ شاول كان يعرف داود حقّ المعرفة ، فقد مثُل بين يديه مرّات عديدة يعزف له على القيثار . واستحضره لمّا أبدى استعدادا لمنازلة جليات ، وألبسه ثيابه وأسلحته ، ولكن سؤاله هذا يشير الى الاهانة والأستصغار أو ليعرف المزيد عن عائلة داود ، لأنّه توسّم فيه هيبة ملكيّة فخاف على عرشه . فأراد أن يستفسر من أيّ سبط تتسلسل الملكيّة من فارص ام من زارح ؟ ولأنّه كان معروفا انّ الملك سيكون من فارص . فأجاب داود أنا ابن يسّى ، اورد اسم أبيه لا اسم عشيرته وسبطه خشية أن يقتله شاول .

[31] تبقى له المملكة : هذه النبوّة هي من الروح الشريرة ، انّ داود سيملك ، هذا ما سمعت الروح الشّريرة وليست نبوّة . وانّ هذه الرّوح الشّريرة دعيت روح الله وفي السّريانيّة ܫܪܬ ܪܘܚܐ ܕܐܠܗܐ ܒܝܫܬܐ ܥܠ ܫܐܘܠ أي استقرّت روح الله الشّريرة على شاول ، وبالعربيّة : اقتحم شاول الروح الرديء من قبل الله . وأيضا دعيت الرّوح الشّريرة لانّ الله خلقها وهو سمح بارسالها الى شاول .

وأخذت بغضة شاول لتزداد ، فجعل يترقّب الفرص بأكثر اهتمام لعلّه يقضي عليه ، ولكن لم تنجح ولا خطّة من خططه التي دبّرها ضد مسيح الرب . من ذلك :

**عرض زواج :** نصب شاول فخًا لداود اذ ألحّ عليه أن يواصل الحرب ضدّ الفلسطينيين كي يُقتل ، ووعده بأن يُزوّجه من كبرى بناته واسمها ميرب . وعندما اقترب موعد زفاف ميرب لداود ، زوّجها شاول لرجل آخر [٣٢] وهكذا انكشف نفاقه وخبثه .

**زواج داود من ميكال :** انّ ميكال صغرى بنات شاول أحبّت داود [٣٣] ، فعلم شاول بذلك ووافق بملء رضاه اذ وجد في هذا الأمر فرصة للقضاء على حياة من يبغضه . وقد عرض على داود أن يتزوّج ميكال بشرط أن يبرهن على انّ الملك لا يطمح في مهر [٣٤] بل في مئة غلفة [٣٥] من غلف الفلسطينيين أعداء الأمّة الأسرائيليّة ، فانطلق وقتل منهم مئتي رجل وأتى بغلفهم ، وهكذا كان شاول يتفكّر أن يوقع داود بيد الفلسطينيين ولكنّ الله أعطاه نصرا مبينا على العدو فقتل منهم مئتين ،فعاد ظافراً من الحرب ليصير صهرا للملك ، وانّ ميكال أحبّت داود وأدرك شاول يقينا انّ الرب مع داود . فزاد خوفه من داود وأصبح عدوّه اللّدود طوال حياته .

**يوناثان يحاول تهدئة شاول :** ظهر شاول على حقيقته عندما أصدر أمره الى يوناثان والى عبيده أن يقتلوا داود ، ولكنّ يوناثان تمكّن بحكمته من صرف نظر شاول عن قتله وملاحقته ، وقال شاول ( **أُقسم بالله الحي لن يُقتل داود** ) وتمكّن أيضاً من اِحضار داود الى شاول وصار يخدم امامه كما كان يفعل فيما مضى .

**شاول يحاول قتل داود ثانية :** ذات يوم كان داود يعزف لشاول ، فهاجم الروح الرديء شاول من لدى الرب وهو جالس في بيته ورمحه بيده .

---

32 انّ ميرب لم ترض أن تكون زوجة لداود لأنّها كانت تعرف انّ أباها شاول ينوي قتل داود .

33 أحبّت ميكال داود وأرادت أن تتزوّج لأنّها لم تُدرك الأمر على حقيقته مثل اختها ميرب .

34 بالسريانية البسيطة **ܠܐ ܨܒܐ ܡܠܟܐ ܡܗܪܐ** بالسبعينية **ܡܘܗܒܬܐ** اقولاس **ܦܪܢܝܬܐ** .

35 كان طلب شاول **ܥܘܪܠܘܬܐ** الغلف لا الرّؤوس ، لأنّ بواسطة الغلف يُعرف الفلسطينيون .

فصوّب الرّمح نحو داود ورماه به ليقضي على حياته فتفادى داود الضّربة وهرب من أمام شاول ناجيا بحياته تلك اللّيلة .

**شاول يطارد داود ، وميكال تساعد داود على الهرب :** توجّه داود تلك اللّيلة الى داره ، فأرسل شاول جواسيس الى بيته ليراقبوه حتّى اذا خرج في الصّباح فتكوا به ولكنّ ميكال أعانته على الهرب فأنزلته من الكوّة فانطلق هاربا ونجا . ولكن كلّف ذلك ميكال غضب أبيها شاول عليها ، وانفصالها عن داود وأجبرها على الزواج من فلطي دون رغبتها ، ولكنّ داود استردّها قبل أن يبدأ مفاوضات السّلام مع الأسباط الشّماليّة .

كانت ميكال أوّل زوجة لداود ، وظلّت بلا أولاد الى نهاية الحياة وذلك كان عقابا لها من الله لأنّها احتقرت داود لمّا رأته يرقص امام تابوت العهد وهي بذلك احتقرت الخدمة الدّينيّة .

**شاول بين الأنبياء :** هرب داود من بيته بمساعدة ميكال ، الى عند صموئيل النّبي في الرّامة ظنّا منه انّه مكان مقدّس له حُرمته فلن يأمر شاول جيوشه بغزوه . ولكنّ شاول لم يعد يرعى حُرمة أي مكان مهما كان مقدّسا . فلمّا عرف شاول أرسل رجاله ليأتوا به اليه ، وبينما كان هؤلاء الرّسل في طريقهم شاهدوا جماعة الرب يتنبأون برئاسة صموئيل حلّ عليهم روح الرب فتنبأوا هم أيضا ، ثمّ أرسل شاول آخرين فتنبّأوا هم أيضا . ثمّ عاد شاول فأرسل فرقة ثالثة فتنبّأوا هم أيضا . وأخيرا ذهب شاول بنفسه الى الرّامة وفيما هو في طريقه الى صموئيل حلّ عليه روح الرب فشرع يتنبّأ . وقد ذهب هذا القول مثلا ( أشاول أيضا بين الأنبياء ! ) وكان قد خلع ثيابه وانطرح عاريا امّام صموئيل وراح يتنبّأ [٣٦] .

**اجتماع داود ويوناثان :** أكّد شاول لداود بعد زيارته لصموئيل انّه لم يعُد يضمر له شرّا . فصارت هنالك شبه هدنة . الاّ انّ داود كان ضعيف الثّقة بشاول ، فاغتنم هذه الفرصة وهرب الى يوناثان وأخبره بكلّ ما حدث له ، بينما يوناثان كان يعتقد انّ أباه كفّ عن ملاحقة داود ، ولكنّ داود أكّد

---

[٣٦] التّنبّؤ كان مفاده ( ان داود سيملك خلفا لشاول ) وخلع ثياب شاول وانطراحه عاريا اشارة الى تجريده من الملك .

ليوناثان انّ شاول سيلاحقه بصورة مستمرّة وقال له ( **حيّ هو الرب وحيّة هي نفسك انّه كخطوة بيني وبين الموت** ) .

وكان انّ شاول أولم وليمة بمناسبة دينيّة غاب عن الحضور داود خوفا من شاول ولمّا سأل الملك شاول عن سبب غيابه أجاب يوناثان : انّه ذهب الى بيت لحم وعندما سمع شاول هذا الكلام ثار غضبه وأصرّ على قتل داود . ولمّا توسّل يوناثان وتشفّع في صديقه قائلا لأبيه لماذا يُقتَل ؟ وماذا فعل ؟ لم يكتف شاول بازدياد غضبه فحسب بل صوّب الرمح نحو **ابنه** ليقتله ، ولمّا خرج يوناثان من القصر حزينا توجّه الى حيث كان داود موجودا وأخبره عمّا ينوي الملك نحوه . وقد وقع كلّ منهما على عنق الآخر وبكيا أمرّ البكاء اذ انّ غضب الملك الشّديد ألقى ظلاله السّوداء على حياتهما فكان حزنهما شديدا وودّع يوناثان داود ، وأبرم معه عهداً مع داود ونسله ، وودّعه بهذه الكلمات المؤثّرة ( **اذهب بسلام لأنّنا كلينا قد حلفنا باسم الرب قائلين : الرب يكون بيني وبينك وبين نسلي ونسلك الى الأبد** )

**داود عند اخيمالك** : هرب داود الى عند أخيمالك الكاهن في نوب الحبريّة ، وقد نظر الكاهن الى داود باندهاش اذ جاء وحده ، وبسرعة . وكان يبدو على وجهه الحزن وعم الارتياح . فسأله عمّا أتى به الى هناك ، فأجابه داود وهو في أشدّ حالات كربه لجأ الى التّمويه [٣٧] فقال للكاهن : كلّفني الملك بمهمّة سريّة ، وأمّا رجالي فقا اتّفقت معهم على مقابلتي في مكان معيّن [٣٨] . ثمّ سأله أن يعطيه خمسة أرغفة الاّ أنّه لم يكن لدى الكاهن

---

[37] قد يبدو الأمر كذبا ، ولكنّ داود كان صادقا لا كاذبا ، فعندما قال انّ الملك أرسله فالواقع انّ شاول كان يطارده ولولا المطاردة لما جاء الى هنا .

[38] فى السريانية ܠܡܵܢ ܟܗܢܐ أي أخفى الغلمان لئلاّ تضطرب المدينة . ( يبرر البعض هذه الكذبة بأنّ حربا كانت ناشبة فى ذلك الوقت . ومن واجب الجندي أن يخدع العدو . ولكن لا نجد فى الكتاب المقدّس تبريرا لهذه الكذبة ، بل لقد أدّت فى الحقيقة هذه الكذبة الى قتل خمسة وثمانين ( ٨٥ ) كاهنا ولم ينجُ سوى ابن اخيمالك يدعى أبيثار الذي لجأ الى داود ، ومعه الافود استخدمه داود لأستشارة الله . كان الافود ثوبا طويلا بلا أكمام من كتّان عادي يرتديه الكهنة . وكان افود رئيس الكهنة يتميّز فكان ملوّنا بألوان زاهية متنوّعة ، تعلّق عليه صدرة التي كانت لها أطواق مطرّزة بالذّهب لتعلّق بالأكناف ، عليهااثنا عشر حجرا كريما ، تمثّل الأثني عشر سبطا . وكان

غير الخبز المقدّس ، ولكن داود أفلح في ازالة شكوك الكاهن فاعطاه الخبز المقدّس اذ لم يكن لديه سوى خبز الوجوه [٣٩] المرفوع من أمام الرب لكي يُستبدل بخبز ساخن في اليوم الذي يرفع فيه . وطلب أيضا من أبيمالك سيفا . فقال له الكاهن لا سيف عنده الاّ سيف جوليات الذي حفظ كأثر في موضع العبادة . وقد وُجد هناك دواغ الادومي [٤٠] رئيس رعاة شاول جاء ليتمّم نذوره في موضع العبادة . ونقل الى شاول هذا الخبر .

**هروب داود الى جت** [٤١] : في نفس اليوم هرب داود مَن أمام شاول ولجأ الى أخيش ملك جت لأنّه أحسّ بأنه يجد أمنا وسط أعداء شعبه أكثر ممّا في اسرائيل ، ولكنّ أفراد حاشية أخيش عرفوه وكشفوا أمره فخاف داود ، واضطرّ أن يتظاهر بالجنون اذ كانت العادة عدم ايذاء المختلّين عقليّا وراح يُخربش على الباب وترك لعابه يسيل على لحيته وهكذا خدع أعداءه ودبّر أمر نجاحه وانصرف من عندهم .

**هروب داود الى عيلام** : وهرب داود من جت ولجأ الى مغارة عيلام ، فلمّا سمع اخوته وسائر بيت أبيه جاءوا اليه ، وانضمّ اليه نحو أربعمئة رجل ممّن أرادوا النّجاة من قسوة شاول وتعسّفه كما اجتمع اليه كلّ رجل متضايق

---

الأوريم والتّميم يُحفظان في كيس في افود رئيس الكهنة ، وكانا حجرين صغيرين يستخدمان لمعرفة ارادة الله في بعض الشّؤون القوميّة .

[٣٩] سمّي هكذا لأنّه كان يوضع أمام وجه الرب . وكان خبزا مخمّرا . انّ ابيمالك أوعز الى ابنه ابياثار ليعطى داود خبز الوجوه ، وهذا ما أكّده السيد المسيح فى مرقس ٢ : ٢٦ . ( وأنت ترى انّ أخيمالك تصرّف ضد الشّريعة في اعطائه خبز لوجوه لداود اذ كان لا يجب أن يأكله الاّ الكهنة لا ٢٤ : ٥ لكن اخيمالك وضع حاجة داود وحياته قبل الطّقوس الدّينيّة ، اذ وضع فى ذلك قانونا للمحبّة والانسانيّة لا ١٩ : ١٨ . وقد أشار الرب يسوع الى هذه الحادثة ليبيّن انّ شريعة الله لا يجب أن تطبّق ناموسيّا فحسب ، اذ انّ صنع الخير وانقاذ حياة شخص أعظم شرائع الله مت ١٢ : ١-٨ لو ٦ : ١-٥ ) . طارد شاول داود كما طارد هيرودس المسيح ، وقتل شاول الكهنة الـ ٨٥ بسبب داود كما قُتل أطفال بيت لحم بسبب المسيح . ونجا ابياثار من القتل كما نجا يوحنا المعمدان من سيف هيرودس . بابياثار انقطع الكهنوت من ال عالى الكاهن ، وبيوحنا انقطع الكهنوت من ال يعقوب .

[٤٠] فى الترجمة السّبعينيّة دواغ ܕܘܐܓ دواغ السرياني .

[٤١] هرب داود الى شعب غريب وهكذا المسيح هرب من وطنه الى مصر .

وكلّ من عليه دين وكلّ رجل مُرّ النّفس فكان عليهم رئيساً واشتهروا بأنّهم رجال داود الأبطال . ثمّ انتقل داود من هناك الى مصفاة موآب فأودع عنده أباه وأمّه . ثمّ جاء اليه النّبي جاد فأنذره بوجود خطرٍ يتهدّده فهرب الى قعيلة حيث هاجم الفلسطينيين وأنقذ أهل قعيلة بأمر الربّ ، ولحقه الى هناك شاول بجيشه ، ولمّا أدرك داود انّ شاول يتآمر عليه قال لأبياثار الكاهن ( أحضر الافود )[42]

**مقتل اخيمالك والكهنة :ـ** أكّد شاول لرجاله بأن مؤامرة حيكت ضدّه ، فطلب اليهم أن يكشفوا له عمّن صار صديقا لداود بين شعبه ، لذا صار دواغ الآدومي واشيا ، فأخبر الملك بزيارة داود لاخيمالك وما حدث له معه ، فأثارت هذه الوشاية غضباً هائلاً في نفس شاول الى حد الجنون . فقتل اخيمالك افراد بيت ابيه خمسة وثمانين رجلاً كاهناً كلّ هؤلاء قتلهم دواغ بيده الآثمة وبأمر الملك . ولم ينج أحد الا أبيثار ابن اخيمالك وهرب الى داود .

**عهد داود ويوناثان :ـ** داود وهو مستمر في الهروب بلغ الى بريّة زيف وهناك جاءه يوناثان في زيارة غير منتظرة وقضّيا لحظات ممتعة جدا ، وشدّد يوناثان قلب داود قائلاً له ( **لا تخف لأن يد شاول ابي لا تجدك وانت تملك على اسرائيل وانا اكون لك ثانياً وشاول ابي ايضاً يعلم ذلك** ) ثمّ قطع كلاهما عهدا امام الرب ، ومضى يوناثان الى بيته . امّا داود اذ علم ان اهل زيف اخبروا شاول عن امره ترك زيف الى ان انتهى في برية عين جدي.

**داود يعفو عن شاول :** لمّا علم شاول ان داود في برية عين جدي ذهب يطلب داود على رأس جيش مؤلف من ثلاثة الآف رجل ولم يكن مع داود سوى ست مئة رجل ، واذ كان شاول يتقدّم صاعداً فوق الجبال مال وحده ودخل الى نفس الكهف الذي كان داود ورجاله مختبئين فيه . وحين رأى رجال داود ذلك الحّوا على قائدهم ان يقتل شاول ، لكن داود لم يسمح له في ذلك وخاطب نفسه ( **لا تمدّ يدك الى مسيح الرب** ) ولكن داود قام وقطع طرف جبة شاول سراً .

---

[42] هذا لا يعني انّ داود لبس الافود بل ابياثار الكاهن لبس الافود ليسأل الله من أجله .

قام شاول وخرج من الكهف ليواصل بحثه عن داود واذا بصوت يقع على مسمعه قائلا : ( **يا سيدي الملك : لماذا تسمع كلام الناس القائلين هوذا داود يطلب اذيتك ؟ هوذا قد رأت عيناك اليوم هذا كيف رفعك الرب اليوم ليدي في الكهف وقيل لي ان اقتلك ولكني اشفقت عليك وقلت لا امدّ يدي الى سيدي لانه مسيح الرب هو فانظر يا ابي انظر ايضا طرف جبتك في يدي** ) وعندما سمع شاول كلام داود احسّ بحقارته فصاح متأثرا ( **هذا صوتك يا ابني داود ورفع شاول صوته وبكى . ثمّ قال لداود ... الرب يجازيك خيراً عمّا فعلته لي اليوم هذا . والان علمت انك تكون ملكا وتثبت بيدك مملكة اسرائيل** ) وقد قطع داود عهدا مع شاول انه حين يصير داود ملكا سيحسن الى بيت شاول ولا يقطع اسمه من بعده .

**داود ونابال وابيجايل :** خلال هذه الفترة توفي النبي صموئيل فاجتمع جميع اسرائيل فندبوه ودفنوه في الرامة ، فحزن الشعب عليه حزنا شديدا . ولم يستطع داود ان يحضر دفن صموئيل ومع ذلك فقد ناح عليه بحزن . فأحسّ بانه صار اكثر تعرضا للخطر مما كان وصموئيل على قيد الحياة ، واذ كان بنو اسرائيل مشغولين في النوحِ على موت صموئيل اغتنم داود هذه الفرصة فهرب الى برية فاران لانه تحقق ان شاول باق على عداوته له .

كان داود ورجاله اثناء وجودهم في فاران يحافظون على اغنام ومواشي الثري نابال من غارات قطاع الطرق وحدث ان ارسل داود وفدا الى نابال طالبا ان يقدم مساعدات لسد حاجات الذين قدّموا له الخدمات . بيد ان نابال ردّهم بوقاحة وحمق واراد داود ان ينتقم منه ولكن ابيجايل امرأة نابال تداخلت في الامر مستخدمة الحكمة والخلق الرفيع والكلام الرقيق والتواضع وانهت الخلاف . ومات نابال بعد عشرة ايام من هذا الحادث نتيجة خوفه وسوء اخلاقه . وبعد ذلك تزوج داود من ابيجايل امرأة نابال ، ومن اخينوعم من يزرعيل .

**داود يعفو عن شاول ثانية :** مرة اخرى استدعى شاول رجال حربه وخرج لمطاردة داود ، ولكن داود علم بالامر وتمكّن ان يصل الى معسكر عدوه ، واقبل ومعه ابيشاي على شاول وهو نائم ورمحه مركوز في الارض وعند راسه كوز ماء وكان ابنير رئيس جيشه مضطجعا الى جانبه وكل الجنود

كانوا نياما حولهما . فأشرع ابيشاي رمحه وقال لداود ( **قد حبس الله اليوم عدوّك في يدك فدعني الآن ان اضربه بالرمح الى الارض دفعة واحـــدة ولا اثني عليه** ) فلم يأذن له داود بذلك قائلا **لا تهلكه فمن الذي يمدّ يـــده علـــى مسيح الرب ويتبرأ** ؟ واكتفى داود بأخذ الرمح وكوز الماء مـــن عنـــد رأس شاول ، وعلم شاول بالأمر وكرّر ما قاله في السابق تقريباً . ووعد شـــاول ثانية لداود ( **لا اسيء اليك بعد** ) الا ان داود لم يأتمنه .

**داود يلجأ الى الفلسطينيين ثانية** : كان داود يائسا من المصالحة مع شـــاول ، فعزم على ان يلجأ ثانية الى بلاد الفلسطينيين ومعـــه زوجتـــاه أخينـــوعم اليزرعلية وأبيجايل الكرملية والست مئة رجل الذين تحـــت قيادتـــه ، وهـــم محاربون عظام افضل من كانوا في جيش المملكة . لقد تدرّبوا طويلا لبلوغ الغاية في المهارة في القوس والمقـــلاع والحربـــة . وكـــانوا ذوي عزيمـــة ومضاء ، وجوههم كوجوه الاسود ، وسرعتهم كســـرعة ظبـــاء الجبـــال . وكانوا مكرسّين لخدمة الله وداود . وكان ينضمّ الى داود يوماً بعد يوم عـــدد كبير ، حتى اصبح لديه جيش عظيم قوّي . وكان جيشه هذا يسمى ( **جـــيش الله** ) . فعبر الى أخيش ملك جت وعاش تحت حمايته سنة واربعة اشـــهر . واتى هذا العمل دون تلقي الارشاد من الله . أجل القـــى داود بنفســـه فـــي احضان اعداء شعبه دون ان يتلقى امرا بذلك من الله . وقد اعتقد اخوته انه ذهب الى اولئك الوثنيين ليعبد اوثانهم وهذا ما جعل كثيرين يتعصّبون ضدّه ، بيد ان داود لم يتخلّ عن عبادة الله ، ولا كفّ عن تكريس نفسه لعمله ، الا انه ضحّى بثقته بالله على مذبح سلامته الشخصية .

استقبل ملك فلسطين داود بكل ترحاب ، فاحسّ بأنـــه يســـتطيع ان يأمن على نفسه من الخيانة وهو في مملكة اخيش . فاتى باســـرته وعيالـــه ومقتنياته كما قد فعل رجاله كذلك ، واعطاه الملك مدينة صقلغ وهي مدينـــة منعزلة في الريف يمكنهم من ان يعبدوا الله بحرية .

نشبت حرب بين شاول والفلسطينيين تلك الايام ، وكـــان داود قـــد رافق الفلسطينيين الى ساحة المعركة ولكنّه لم يشترك فيهـــا لان داود وجـــد نفسه في مأزق كبير، فلو لم يقف الى جانب الفلســـطينيين لاعتبـــر خائنـــا لاخيش الذي كرّمه واعزّه وأتمنه ، واذا ما وقف الى جانبهم ضدّ اســـرائيل

لكان ايضا خائنا لوطنه وقومه وعدوا لله وشعبه ، ولكن الله حلَ مشكلته ولم يتركه حائرا ، ذلك ان اقطاب الفلسطينيين لم يرضوا بأن يشترك داود بالحرب لانهم شكوا في امره ، واضطر اخيش الملك ان يذعن لمطاليبهم فطلب الى داود ان يعود الى صقلغ مع رجاله . وبعد ثلاثة ايام وصل داود ورجاله الى المدينة صقلغ ورأوا ان العمالقة قد اخربوها ونهبوها واحرقوها واخذوا النساء والاطفال سبايا .

هنا وقع داود في ضيقة كبرى ، لقد انقلب اتباع داود عليه ، اذ اعتبروه السبب في الكوارث التي حلَت بهم ، وهددّوه بالرجم بالحجارة . ومن جهة اخرى شاول يطارده ، والفلسطينيون طردوه من الجيش ، والعمالقة نهبوا مدينته ، واولاده وامرأته اخذوا اسرى ، واصدقاؤه يهددّونه بالقتل وهكذا حرم من كل معونة بشرية ، وفي هذه الساعة ، ساعة الكرب العظيم ، التفت داود الى الله في طلب المعونة ، ومع انه هو نفسه لم يكن يجد له مخرجا من مشكلته ، الا ان الله عرف كيف يخلصّه واعلمه ماذا يصنع .

**داود يستشير الرب** : بادر داود واستدعى ابياثار الكاهن ابن اخيمالك سأل داود من الرب قائلا ( **اذا لحقت هؤلاء الغزاة فهل ادركهم** ) فجاءه الجواب ( **الحقهم فانك تدرك وتنقذ** ) فبدأ داود ورجاله في السير ليلحقوا اعداءهم الهاربين العمالقة وادركوهم وانتصروا عليهم ، واستخلص داود كل ما اخذه عماليق وانقذ داود امرأتيه .

**مصرع شاول في الحرب** : وبينما كانوا يشتغلون في اعادة بناء بيوتهم المتهدمَة ، تلقوا نبأ موت شاول ويوناثان وجميع رجال شاول في المعركة الدائرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، فامسك داود ثيابه ومزّقها وكذا جميع الذين معه وندبوا وبكوا وصاموا الى المساء على شاول وعلى يوناثان ابنه وعلى شعب الرب وعلى بيت اسرائيل ، لأنهم سقطوا بالسيف ، ورثا داود شاول ويوناثان بمرثاة بعنوان ( **نشيد القوس** ) بدؤها ( **مجدك مجدك يا اسرائيل صريع فوق روابيك** ) .

**داود يتوّج ملكاً على اسرائيل** : بعد وفاة شاول ويوناثان ، وبعد ان انقضت ايام المناحة عليهما سأل داود الرب قائلا : أأصعد الى احدى مدائن يهوذا ؟

فقال له الرب اصعد . فقال داود الى اين اصعد ؟ فقال له الى حبرون . فبناءً على امر الرب ، سار داود ورجاله الست مئة المسلحون تصحبهم زوجاتهم واولادهم وغنمهم وبقرهم في طريقهم الى حبرون . فلاقى من رجال يهوذا ترحيبا حارا . ونظّمت ترتيبات لتتويجه ونصبّوه هناك ملكا على بيت يهوذا . وقد ملك في حبرون سبع سنين وستة اشهر . وانجب في حبرون بنين هم : اكبرهم أمنون ، من اخينوعم اليزرعلية ، والثاني كيلات من ابيجايل الكرملية ، والثالث ابشالوم من معكة ، والرابع ادونيا من حجيت ، والخامس سفطيا بن ابيطال ، والسادس يترعام ابن عجلة امرأة داود ، ولم يحاول داود فرض سلطانه بالقوة على الاسباط الاخرى .

من اول الاعمال التي قام بها داود كانت التعبير عن تقديره الرقيق لذكرى شاول ويوناثان ، ووجّه رسالة شكر الى رجال يابيش جلعاد الذين انقذوا جسدي شاول ويوناثان ودفنوهما بكل اكرام . كما جاء في رسالته طلبه ان يعترفوا به ملكاً .

انّ ملك داود لم يخل من متاعب وتآمر وعصيان ، فما ان اعترف به رجال يهوذا ملكاً حتى قام ايشبوشت بن شاول بمساعدة ابنير قائد جيش شاول واشهر رجل في اسرائيل ، ونودي به ملكاً ، وجلس على عرش اسرائيل كمنافس لداود ، ولمدة عامين تمتّع ايشبوشت بكرامته وعظمته ، وكانت الحرب طويلة بين بيت شاول وبيت داود . وكان داود يتقوى وبيت شاول يضعف ، واخيرا خان ابنير ايشبوشت وهرب الى داود عارضا عليه ان يجتذب اليه كل اسباط اسرائيل ، فرحّب داود به واكرمه ، وترحيب الملك هذا بابنير اثار حسد يوآب قائد جيش داود حيث كان هناك عداء دموي بينهما . فقد اغتنم يوآب فرصة وترصّد لابنير وقتله ولم يكن داود راضيا على ذلك وحسب الامر غدراً وجريمة ، واعلن براءته بوضوح من هذا الحادث ، لا بل ناح وحزن عليه .

ولما سمع ابن شاول ان ابنير قد مات في حبرون ، ارتخت يداه وارتاع جميع اسرائيل ، وعلم ان الملك لن يدوم له طويلاً . وحدث بعد ذلك ان اثنين من قواده اغتالاه . وقطعا رأسه واسرعا به الى داود ملك يهوذا على امل ان يظفرا بعطفه ورضاه . ولكن داود الذي كان الله هو الذي ثبّت

عرشه والذي خلصّه من كل ضيق لم يكن يريد ان يثبّت سلطانه بالقوة ، فكما قتل ذلك الذي اخبره بموت شاول وقطع رأسه ، هكذا ايضا امر ان يقتل من اخبره بموت ابن شاول ايضا .

بعد موت ايشبوشت كان هناك رغبة عامة تجيش في صدور رؤساء اسرائيل بانّ داود ينبغي ان يملك على جميع الاسباط ، واجري احتفال مهيب بتتويجه ملكا على كل اسرائيل ، حيث وقف الكهنة والشيوخ متسربلين بثياب وظيفتهم المقدسة ، والضباط والجنود برماحهم وخوذهم اللامعة ،وكان داود متسربلا بالرداء الملكي ، وسكب رئيس الكهنة دهن المسحة المقدس على راسه ، وفي هذا الطقس كرّس داود نفسه ليكون نائبا عن الله ، وقد وضع قضيب الملك بين يديه ، وكتب عهد ملكه العادل ، وحلف الشعب امامه يمين الولاء ، ووضع على راسه التاج وهكذا انتهت حفلة التتويج.[43]

وكان داود ابن ثلاثين سنة حين ملك . وملك اربعين سنة ، في حبرون، ملك على يهوذا سبع سنين وستة اشهر ، وفي اورشليم ملك ثلاثا وثلاثين سنة على جميع يهوذا واسرائيل .

في اورشليم اتخذ داود لنفسه زوجات ومحظيات وانجب ابناء وبنات ، الابناء هم : شموع ، شوباب، ناثان ، سليمان، يبحار ، اليشوع ، نافج ، يافيع ، اليشمع، اليداع ، اليفلط . اما سليمان فهو الابن الرابع ولد له من بتشبع وسميّ يديديا ـبـبا ( **محبوب الرب** ) لان الرب احبه .

**انجازات داود الملك** : ان تتويج داود ملكا على اسرائيل كان بداية عصر جديد للشعب . ( **هذا هو اليوم الذي صنعه الرب ، نبتهج ونفرح به** ) مز ١١٨ : ٢٨

تتلخص انجازات داود الملك بالامور التالية :

أ : اخضاع اعدائه كافة ، وهو العمل الذي فشلت الامة في اتمامه عندما دخلوا الارض في البداية . وتمكن داود من طرد ما تبقى من الكنعانيين في حصن يابوس وجعلها العاصمة القومية ، ودعيت باورشليم .

---

[43] مسح داود ثلاث مرات ١- مسحه صموئيل سرا ٢- تنصيبه ملكا في حبرون على يهودا ٣- تتويجه على اسرائيل كافة ، اشارة الى المسيح الذي مسح لاهوته بناسوته فى احشاء العذراء ، ومسحت الكنيسة التى هى جسد المسيح فى المعمودية ، ومسح ناسوته بعدم الفساد عند موته .

**ب** : وحّد الامّة آل يهوذا وآل اسرائيل ، وازال المشاكل التي كانت قائمة بين الاسباط التي في الشمال وسبط يهوذا بالجنوب

**ج** : تميّز حكم داود بالعدل ، وكان هذا امر الله تث ١٦: ١٨-٢٠ فكان القصد من شرائعه اقامة مجتمع عادل ديموقراطي . لقد كان لداود كملك السلطة المطلقة ، كان يمكنه ان يصدر الاوامر من ذاته ، لكنّه فضلَ ان يشرك اخرين في القيادة ، ولعل هذا هو السبب في التايد لقراراته. وان القائد الناجح هو الذي يصغي باهتمام لاراء الاخرين .

**د** : عقد معاهدة مع حيرام ملك صور الذي اعانه في تشييد قصره في اورشليم .

**هـ** : وجّه عنايته الى الشؤون الدينية ، فاحضر تابوت العهد الذي هو كنز اسرائيل القومي ووضعه في خيمة الاجتماع باحتفال مهيب جدا قلّ نظيره وعلى الوجه التالي :

كان مقر التابوت في قدس الاقداس ، اذ كان اقدس شيء في العقيدة العبرانية . وكان عبارة عن صندوق ضخم يضمّ في داخله اللوحين الحجريين اللذين كتب الله عليهما الوصايا العشر . جاء حفني وفنحاس بتابوت العهد من شيلوه – النقطة المركزية لعبادة اسرائيل حيث كانت توجد خيمة الشهادة وتابوت العهد – الى ميدان المعركة الدائرة مع الفلسطينيين اعتقادا منهما ان مجرد وجوده سيحقّق النصر لاسرائيل ، ولكن اسرائيل انهزم امام الفلسطينيين واستولوا على التابوت. ولكن سرعان ما وجد الفلسطينيون ان التابوت لم يكن الغنيمة الكبرى كما ظنوا لان الله ارسل الاوبئة الى كل مدينة فلسطينية ادخل اليها التابوت . واخيرا اعاده الفلسطينيون الى قرية يعاريم في اسرائيل ابيناداب .

ظلّ التابوت عشرين سنة في يعاريم – تبعد عن اورشليم ٩ تسعة اميال – اخرج التابوت من بيت ابيناداب في موكب فخمٍ ضمّ رئيس الكهنة ، والكهنة ، والرؤساء ، وشيوخ الاسباط ، ووضع على عجلة جديدة تجرّها الثيران ، ويسوقها عزه واخيو . وكان داود والشعب يهتفون وينشدون ، وكانت الاناشيد مصحوبة بالموسيقى ، وبالرباب والعيدان والدفوف ، والصنوج ، وقد عمّ الفرح جميعهم. ولما وصلوا الى بيدر ناخون مدّ عزه

يده الى تابوت الله وامسكه ، لان الثيران انشمصت ، فحمي غضب الـرب على عزه [44] ومات . وقد اندهش داود وارتعد واحسّ انه يأمن ان يكـون التابوت قريبا منه ، فأعدّ له مكانا في بيت عوبيد [45] الحثي . وبعـد ثلاثـة اشهر نقله الى اورشليم العاصمة [46] . بحسب التوجيهات الالهية الواردة في سفر العدد بكل دقة وحرص . وكان داود يرقص امام تابوت الرب . ولـدى وصول التابوت الى اورشليم اشرفت ميكال بنت شاول مـن الكـوّة ورأت الملك داود يطفر ويرقص امام تابوت الرب [47] فاحتقرته في قلبها ، وتفوّهت عليه بكلام مر وجارح . وهي بذلك تحتقر خدمة الله وشريعته فوبّخهـا داود بشدة ، وقد اضيف الى توبيخ داود لها توبيخ الرب على كبريائها وعجرفتها اذ ( **لم يكن لميكال بنت شاول ولد الى يوم موتها** ) [48] .

و : عزم داود على بناء بيت للرب، كانت خيمة الاجتمـاع لا تـزال فـي جبعة ، فجعل داود اورشليم المركز الديني للامة ، وكان قـد شـيّد لنفسـه قصرا . فأحسّ انه من غير المناسب ان يظلّ تابوت الرب في خيمة ، فعزم على ان يبني له بيتا عظيما جدا . واذ اخبر ناثان النبي بما قد نواه ، قال له مشجّعا ( **افعل كل ما في قلبك لان الرب معك**) [49] ولكن الـرب منـع داود بالقيام بهذا العمل تاركا الأمر الى ابنه سليمان . بيد انّ داود اعدّ كل ما يلزم لبناء البيت للرب ، فاسهام داود في بناء هذا البيت لم يكن في البناء بل فـي الاعداد له . ولم يكتف بتجهيز المواد والاعداد للبناء بـل قـال ( **ولفـرط سروري ببيت الهي قد قدمّت من مالي الخاص ذهبا وفضة بالاضافة الـى**

---

[44] كان موته قضاء الهيا على الانتهاك لوصية الرب التى اعطاها لموسى عن وجوب حمل التابوت للكهنة فقط ومحمولا على اكتافهم . ومكتوب فى سفر بنيامين مات مع عزه سبعون كاهنا

[45] كان عوبيد رجلا امميا ، وترك داود تابوت الله عنده لفترة ثلاثة اشهر ، وقد لاقى عوبيد خيرا ونعما كثيرة بسبب وجود التابوت فى بيته .

[46] فى هذه المرة لم يوضع على مركبة بل محمولا على اكتاف الكهنة كما حدّدت الشريعة

[47] كان داود متمنطقا بافود من كتان بحسب الترجمة البسيطة . فى السبعينية ( حلة من كتان ) وهو الاصح لأن الافود هو لباس الكهنة لا لباس الملوك .

[48] لم يكن لها ولد لا لكي بواسطة ولدها يعود الملك الى بيت شاول الذي رفضه الله .

[49] ان ناثان النبى من تلقاء نفسه شجّع داود ان يبنى بيتا للرب لذا فقد ارسله الى داود ليتوقف عن تنفيذ فكرة البناء لئلا يركّز كل اهتمامه بالبناء ويهمل امورا اخرى .

كل ما اعددته للهيكل وهي في جملتها **٣٠٠٠ ثلاثة الاف وزنة ، نحو ١٠٨٠٠٠ مائة وثمانية الاف كغم من ذهب اوفير ، وسبعة الاف ٧٠٠٠ وزنة ٢٥٢٠٠٠ كغم من الفضة النقية )** ، واوعز الى الرؤساء والعظماء والاغنياء ان يتبرّعوا وبعد استقرار التابوت في بيت الرب عيّن داود قادة لجوقة التسبيح فواظبوا على الخدمة امام مسكن خيمة الاجتماع الى ان بنى سليمان هيكل الرب في اورشليم.

فبالرغم من رفض الله طلب داود في بناء الهيكل الا انه كان يرتّب له لعمل شيء اعظم من اعطاء داود شرف بناء الهيكل . وعده ان يستمر بيت داود الى الابد . وقد انتهت اسرة داود الارضية بعد ذلك بعدة قرون ، ولكن بيسوع المسيح ، كان الاتمام النهائي لهذا الوعد ، فهو سيملك الى ابد الآبدين اولا في ملكوته الروحي واخيرا في اورشليم السماوية .

ي : كانت مملكة اسرائيل في عهد داود قد وصلت حدودها الى حد اتمام وعد الله لابراهيم الذي كرّره بعد ذلك لموسى حين قال **( لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات )** تك ١٥ :١٨ ، لقد صار اسرائيل امة قوية تحترمها وتخشى بطشها الامم المجاورة لها . كما كانت قوة داود عظيمة جدا في مملكته اذ سيطر على عواطف شعبه وظفر بولائهم، الامر الذي لم يستطع ان يحقّقه الا القليلين من الملوك في أي عصر .

**خطيئة داود :** في أحد الأيّام كان داود يتمشّى على سطح قصره ، فشاهد امرأة ذات جمال أخّاذ تستحم ، فسأل عنها فأُخبر أنّها بتشبع[57] زوجة اوريّا الحثّي الذي كان من أشجع ضبّاط داود وأشدّهم أمانة . فبعث يستدعيها[58] فأقبلت اليه[59] وضاجعها اذ كانت قد تطهّرت من طمثها ،[60] ثمّ رجعت الى بيتها . وحملت المرأة فأرسلت تُبلغ داود بذلك . فأراد داود اخفاء الأمر ، وأحضر اوريّا وكان يحارب على جبهة بعيدة ، ولاطفه كثيرا وطلب اليه أن يذهب الى بيته[61] . غير انّ اوريّا لم يتوجّه الى بيته بل نام مع رجال الملك عند باب قصره . هنا لم ينجح داود في اتّخاذ هذه الخطّة . فلجأ الى خطّة اخرى ، دعاه الى وليمة في قصره ، فلبّى الدّعوة وأكل في حضرة الملك وشرب حتّى سكر[62] . ثمّ خرج عند المساء ليرقد في مضجعه الى جوار رجال سيّده ولم يتوجّه الى بيته أيضاً ، وهذه الخطّة لم تلق نجاحا لداود .

ولمّا لم يكن هناك من يدين داود على فعلته النّكراء هذه ، أرسل اليه ناثان النّبي حاملاً رسالة توبيخ . وكانت رسالة قاسية صارمة مرعبة جدا ، وعمل ناثان داود حاكما[63] لنفسه .

---

[57] لمّا كان داود في حالة من الشّبع ، وانتشى في لذّة الأكل وهو يتنزّه على السّطح ، فتطلّع من علو قصره فشاهد في فناء أحد الدّور بتشبع تستحم .

[58] ترك شهوته تتحكّم فيه فاستدعاها .

[59] لم تمانع ولم تقاوم بل أذعنت بكامل رضاها لأنّها تاقت لتنال من داود كنزا كبيرا.

[60] هذا دليل على أنّ بتشبع لم تكن حُبلى من زوجها من قبل عندما اضطجع معها داود .

[61] حاول داود ارسال اوريّا الى داره ليضاجع زوجته ليخفى ما فعل وخوفا من الفضيحة ولئلا يميل اسرائيل الى الزّنى .

[62] لمّا فشل داود في فشل الخطّة الاولى ، اتّجه الى خطّة ثانية وهي السّكر وهذه أيضا لم تنجح .

[63] ( كان هناك اعتقاد آنذاك بين ملوك الشّرق الأوسط ، انّ الجّرائم التي لا يمكن التّغاضي عنها متى ارتكبها أحد الرّعايا ، فانّ تلك الجّرائم نفسها لو ارتكبها الملك لا يحاكم عليها ، ولم يكن الملك يخضع للنّواهي التي كان يخضع لها أفراد الشّعب ) لذلك أرسل الله ناثان الى داود ليُقيمه حاكما لنفسه . كان ناثان من جبعون ، وكان يعلّم الشّريعة لداود ، ولمّا علم النّبي انّ داود مُقبل الى اقتراف عمل مشين استعدّ للذّهاب اليه على عجل ، ولكنّ الشّيطان أعاقه اذ رأى في طريقه قتيلا فاضطرّ أن يلبث عنده طوال الليل وفي تلك الليلة بالذات نفّذ داود فعلته القبيحة . فوصل اليه

بعدما قصّ ناثان المثل على مسمع داود ، احتدم داود غضبا على الرّجل الغني وأصدر حكمه بقوله ( **انّ الجّاني يستوجب الموت وعليه أن يردّ للرّجل الفقير أربعة أضعاف لأنّه ارتكب هذا الذّنب** )[٦٤] وقال له ناثان النبي ( **لذلك لن يفارق السّيف بيتك الى الأبد لأنّك احتقرتني واغتصبت امرأة اوريّا الحثّي .. سأُثير عليك من أهل بيتك من يُنزل بك البلايا** )[٦٥].واستطرد قائلا ولكن لأنك جعلت أعداء الرب

---

متأخّرا ووبّخه على خطيئة واحدة ارتكبها خلال أربعين سنة . وممّا يؤكّد انّ ناثان علم بأنّ داود سيخطيء قول الكتاب ( وفي الموسم هو شهر نيسان الذي اعتاد فيه الملوك الخروج للحرب لم يذهب داود بل أرسل قائد جيشه أمّا هو فمكث في اورشليم ) من هنا نستنتج انّ داود تعمّد عدم الخروج الى الحرب متجاوزا البروتوكول السّائد وتخلّيا عن مسؤوليّته استعدادا لأرتكاب تلك الخطيئة . والاّ فما سبب عدم ذهابه الى ساحة القتال وهو واجب يتحتّم عليه أداءه ؟ ! .

[٦٤] هكذا قضت شريعة موسى فانّ داود أصدر حكمه على الجّاني بحسب شريعة موسى الواحد بأربعة أضعاف ١- مات الطّفل الذي ولدته بتشبع ٢- قُتل أبناؤه الثّلاثة : أمنون قتله رجال أبيشالوم ، وأبشالوم قضى في ساحة القتال ، وأدونيا قتل بسيف سليمان .

[٦٥] كما سبق في حاشية ٣٦ ، فالبلايا كانت ، ظل القتل خطرا دائما في عائلته ، وتمرّد عليه أبناؤه ، وأعطيت زوجاته لآخر أمام جميع الناس ومات الطّفل الذي ولدته بتشبع .

يشمتون من جرّاء هذا الأمر[٥٥] فانَ الأبن المولود لك يموت[٥٦] .

في سقطة داود النَبي من بتشبع سمح داود لنفسه بالتَمادي بالخطيئة ، فقد حاول تغطية خطيئته بخداع الآخرين ، وارتكب جريمة القتل لتغطية فعلته . قابل داود مقتل اوريّا الحثّي بكل برودة ولا مبالاة ، اوريّا ذلك الرجل الصّالح ، وصاحب الشَخصيَة الرّوحيّة القويّة . ذلك انّ داود فقد كل احساسه بالذنب لأفعاله الخاطئة . وقد نظَم يعقوب السّروجي الملفان المتوفَى عام ٥٢١ + قصيدة فى منتهى الرّوعة والجَمال بعنوان ( **الملك داود واوريّا** ) نشرها بيجان في سلسلة أشعار السّروجي مج ٥ تقع في مئة وثلاثة وثلاثين ١٣٣ بيتا من ص ٣٦٧ – ٣٩٣ .

**توبة داود** : قال ناثان انت هو الرّجل الجاني ، وهذا ما يقوله الربّ لقد اخترتك لتكون ملكا ... ووهبتك بيت مولاك ونساء سيّدك اضطجعت في حضنك ❖ ولو كان ذلك قليلا لوهبتك المزيد الخ .

قال داود لناثان ( **قد اخطأت الى الربّ**) . فقال ناثان ( **والرب قد نقل عنك خطيئتك . فلن تموت** ) .

اجل قد مسّ توبيخ النَبي قلب داود ، فاستيقظ ضميره ، فانحنت نفسه في توبة وانسحاق امام الرب ، وبشفتين مرتعشتين من شدّة التأثّر قال ( **قد أخطأت الى الرب** ) بندامة كبيرة صادرة عن قلب متألّم ، وبتوبة صادقة وليس بهذا القول البسيط غفر الله لداود ، وتحمّل أُجرة خطيئته بتواضع وصبر . وكان يعلم انّ الله رحوم لا يترك عبده داود وابنه

---

[٥٥] فى السريانية ܐܪܝܡܬ ܠܒܥܠܕܒܒܘܗܝ ܕܡܪܝܐ اي رفعت من شان أعداء الرب لأنّ المؤامرة التى حاكها داود ليقتل اوريّا أعطت نصرا مبيناً للعدو . وأيضا انّ اخطأ بحق اوريا قولا وفعلا لذلك عاقبه الله بكلام شمعى بن جيرة وبأعمال ابنه أبيشالوم .

[٥٦] كان لداود أحد عشر ولدا . وهذا المولود من بتشبع لم يحصى مع الاحد عشر ، رمزا الى يهوذا الذي لم يحصى مع الأثنى عشر رسولا ز وقد أراد الله ان يموت الطفل لئلا يُعيّر داود بسببه ، ولئلا يجلس على العرش ملك هو ابن الزّنى ، ولئلا يُدخله الى بيت الرب اذا ما اجبرته بتشبع . لأنّ الناموس كان قد أمر الاّ يدخل ابن الزّنى الى الجماعة الى عشرة أجيال ، ولأنّ داود كان قد وعد بتشبع بان يملك ابنها ، فنفّذ وعده بعد ذلك اذ صار له منها سليمان ودعا اسمه ܝܕܝܕܝܐ أي المحبوب .

❖ اي بنات عظماء اسرائيل ورؤساؤهم .

المحبوب انّ يخسر كل شيء منحه اياه . لذا تاب صادقاً ، وبدموع حارّة ساخنة ، الى الرّب . وقد كتب المزمور ٥١ الذي بدؤه ( **ارحمني يا الله** ) معبّرا عن توبته ، مندّدا بخطئه . فقال له ناثان ( **والربّ قد نقل عنك خطيئتك فلن تموت** ) لأنّ شريعة الله كانت تقضي بالموت على من يقترف الزّنى والقتل . فقبل الله توبته وسامحه وأزال عنه الموت . وقد كتب المزمور ٣٢ الذي عبّر عمّا شعر به من فرح وارتياح بعد نواله الغفران الذي بدؤه ( طوبى للذي غُفر اثمه وسُتِرت خطيئته ) مز ٣٢ : ١ .

نقرأ في ٢ صم ٢٢ نشيد لداود جاء فيه ( **يكافئني الربّ حسب برّي ، حسب طهارة يديّ يردّ عليّ ، لأنّي حفظت طرق الربّ ولم أعصِ الهي . لأنّ جميع أحكامه أمامي وفرائضه لا أحيد عنها . وأكون كاملاً لديه وأتحفّظ من اِثمي فيردّ الربّ عليّ كبِري وكطهارتي أمام عينيه** ) مز ٢٢ : ٢١ - ٢٤ هنا لم يقصد داود أنّه لم يُخطيء أبداً ، فانّ المزمور ٥١ يكشف لنا معاناته الشّديدة لأجل خطيئته ضد اوريّا وبتشبع ، ولكن داود كان يُدرك أمانة الله ، وكان يكتب هذا النّشيد من وجهة نظر الله ، فكان يعرف انّ الله قد جعله نقيًا مرّة اخرى ، أبيض أكثر من الثّلج مز ٥١ : ٧ وبقلب نقيّ مز ٥١ : ١٠ . ناهيك عن ذلك انّ الرّسول بولس صنّفه في العبرانيين مع الأبرار والصّالحين في قائمة الأيمان عب ١١ : ٣٢ .

وقد تبارى شعراء السّريان بوصف توبة داود بقصائد رائعة ومداريش مستبدعة ،فالسّروجي مثلا يقول في قصيدته عن توبة داود :

ܐܢܐ ܕܚܛܗ ܘܟܠܗ ܕܥܒܕ ܠܗ ܚܛܗܐ ܗܘ .

ܘܗܐ ܕܗܘܐ ܠܗ ܠܡܟܘܠܐ ܡܢ ܙܢܝܐ ܗܘ .

ويستطرد السّروجي قائلا : من الخطأ الكبير أن يُحصى داود مع الزّناة والقتلة ، فبعد أن قدّم التّوبة يُحصى مع الأبرار والصّالحين .

**تفكّك في عائلة داود** : يواجه داود الملك في عائلته مشاكل مؤلمة جداً ، فالأخ يقتل أخاه ، والأبن يتمرّد على أبيه ، والأقارب يوسّعون شقّة الخلاف ، ونتيجة لذلك يبرز على السّاحة أعداء جدد . وهذا كلّه يشير الى فشل داود الملك في تربية أولاده وتهذيبهم . لقد خدم داود الله كملك بنجاح ، ولكنّه فشل في اعداد أولاده كأب كما يتّضح من الأمور التالية فهذا **أمنون** أكبر

أبناء داود يغتصب ثامار اخت ابشالوم أخيه غير الشّقيق عنوة بتشجيع من يوناداب ابن عمّه وصديقه ، ولمّا نما الخبر الى داود اغتاظ جدا ولكن مرّت الجّريمة بدون قصاص أو توبيخ ولم يُسلّم الى العدالة والأنكى انّ أمنون بعد أن نفّذ جريمته الشّنعاء مع ثامار ، تحوّل حبّه لها الى بغض شديد وطردها من بيته[٦٨] ، ولمّا علم **أبشالوم** ابن داود بأمر ما أصاب اخته ثامار ظلّ يضمر نيّة الانتقام من أمنون عامين كاملين حتّى سنحت له الفرصة فأمر رجاله بقتل أمنون . ولمّا بلغ الخبر داود حزن جدا وناح على أمنون . ومن هنا ابتدأ ابتعاد أبشالوم وانصراف قلبه عن ابيه وسرعان ما أسلم نفسه للتآمر . امّا داود فلم يتعامل بحسم مع ابشالوم على اغتياله لأخيه أمنون . أمّا **أبشالوم فقد هرب لاجئا** الى ملك جشور حيث لبث هناك ثلاث سنوات . ثمّ **بتوسّط يوآب وبشفاعة امرأة حكيمة من تقوع**[٦٩] عاد أبشالوم الى اورشليم . وهنا أخذ أبشالوم يتآمر ضدّ أبيه ليغتصب منه العرش ، وتمكّن من استمالة الشّعب اليه بطلعته البهيّة ، وكلامه الخلاّب وقضائه العادل ، وتعامله الودّي ، حتّى توصّل الى تتويج نفسه ملكا في حبرون .

**هروب داود ورجاله** : فقال داود لرجاله في اورشليم ( قوموا بنا نهرب لأنّه لا نجاة لنا من أبشالوم ، أسرعوا في الهرب لئلاّ يفوت الوقت ويُدركنا أبشالوم ويدمّر المدينة ) فهرب داود وسائر أهل بيته ورجاله ولم يترك سوى عشر محظيّات لحراسة القصر ، واجتازوا وادي قدرون في طريقهم نحو الصّحراء ، وقد انضمّ عليهم كثيرون من هنا وهناك ، ثمّ ارتقى داود جبل الزّيتون باكيا مغطّى الرأس حافي القدمين ، وفعل مثله من معه . ثمّ وصل الى قمّة الجبل وعبره ولمّا وصلوا

[٦٨] كان طرد أمنون لثامار جريمة أبشع من الزّنا ، لأنّه بطردها خارجا جعلها تبدو وكأنّها هي التي دفعته الى هذا العمل القبيح ، وبنفس الوقت أبغضها بغضا شديدا ، ذلك انّ الشّيطان يجمّل الخطيّة بعين الأنسان حتّى يُسقطه ثمّ تعود الخطيّة الى بشاعتها . قالت ثامار لأمنون : خاطب الملك بشأني فانّه لا يمنعني من الزّواج منك . أرادت ثامار أن توهمه بهذا لتنجو منه . لأنّ النّاموس لايسمح بأن يأخذ الانسان اخته .

[٦٩] تلقين يوآب للمرأة الحكيمة التقوعيّة يشير الى الأبرار الذين يشفعون لدى الله من أجل البشر . قالت المرأة للملك : لتكن كلمة سيّدي الملك عزاء وبالسريانية ܡܠܬܗ ܕܡܪܝ ܡܠܟܐ ܢܗܘܐ ܐܝܟ ܩܘܪܒܢܐ لتكن كلمة سيّدي كالقربان أن يثبت على كلامه ولا يتغيّر .

الى بحوريم واذا برجل اسمه **شمعي بن جيرا**[٧٠] ينتمي الى عشيرة شاول ، يهين داود ، ويكيل له الشّتائم ، ويرشقه ومن معه بالحجارة وهو يردّد أُخرج أُخرج يا رجل الدّماء ورجل بليعال . وعندما وصل الملك والشّعب الذي معه الى ضفاف الأردن ، استراحوا هناك .

انّ أبشالوم وأتباعه دخلوا اورشليم ، وبحسب مشورة أخيتوفل ضاجع أبشالوم محظيّات أبيه[٧١] اللّواتي تركهنّ في القصر على مرآى جميع الأسرائيليين ، وبهذا الأمر تحقّقت نبوّة النبي يوناثان .

**مقتل أبشالوم** : استمع أبشالوم الى مشورة حوشاي الأركي[٧٢] في تدبير خطّة للقضاء على داود في مكان تواجده فجنّد أبشالوم جيشاً عرمرما لتنفيذ الخطّة في حين انّ حوشاي بلّغ داود بالخطّة ، فهبّ داود وجميع من معه واجتازوا نهر الأردن وعبروا الى ضفة النّهر الأخرى ، ثم وصلوا الى محنايم ، وهنا نظّم داود قوّاته وانطلقوا لمحاربة اسرائيل ، فدارت معركة انتهت بانكسار اسرائيل ، وقتل منهم عشرون ألفا ، فلمّا رأى أبشالوم أنّه خسر الحرب استدار ليهرب وكان يركب عندئذ على بغل مرّ به تحت شجرة بلّوط ضخمة ذات أغصان كثيفة ومتشابكة ، فعلق شعره بأحد فروعها ومرّ البغل من تحته ، وتركه معلّقا بين السّماء والأرض ، فأخبروا يوآب فجاء اليه ونشب ثلاثة سهام في قلب أبشالوم ، وأخذوه وطرحوه في الوعر في حفرة عميقة وأقاموا عليه رجمة عظيمة من الحجارة . ولمّا بُلّغ داود نبأ مقتل أبشالوم ارتعش وبكى وقال ( يا ابني يا ابني أبشالوم يا ليتني متّ عوضا عنك ) .

---

[70] شمعي يشير الى الذين شتموا السيد المسيح وأخرجوه خارج اورشليم وصلبوه ، وكما أخطأ داود قولا وفكرا في أمر بتشبع واوريا ، جوزي هنا بما سمعه من شمعي ، وبما عمل ابشالوم .

[71] معاشرة أبشالوم محظيّات أبيه داود ، حقّقت ما تنبأ به ناثان بسبب خطيّة داود من انّ انسانا اخر سيضاجع نساءه . وكانت مضاجعة احدى نساء الملك أو محظيّاته معناها المطالبة بالعرش وكانت تعتبر خيانة . أمّا عزم أبشالوم بقتل والده الملك لم يكن بأمر من الله أو بارادة الله .

[72] كان حوشاي رجلا أسود من الهند ، ترك بلاده وجاء الى أرض اليهوديّة واختُتن . وكان محترما جدا عند داود .

**عودة داود الى اورشليم :** فرجع الملك حتّى بلغ الأردن ، فتوافد رجال يهوذا لأستقبالهم ودخل في صفوفهم شمعي بن جيرا الذي مثل أمام الملك وطلب منه السّماح والمغفرة فعفا عنه[٧٣] .

كانت الغيرة القبليّة متأصّلة في اسيرائيل والآن نجد هذه الغيرة القبليّة تهدّد ثبات حكم داود بظهور رجل لئيم يدعى **شبع بن بكري** من سبط بنيامين ، أعطي فرصة لأعلان ثورته ضدّ داود ، فتبعه كلّ رجال اسرائيل فتعقّبه رجال داود بقيادة يوآب وأبيشاي ، وحاصروه في آبيل وبمداخلة امرأة حكيمة التي تداولت مع الشّعب قطعوا رأس شبع بن بكري وألقوه الى يوآب ففكّوا الحصار عن المدينة ، وعاد كلّ واحد الى بيته وأمّا يوآب فرجع الى اورشليم .

**داود يعوّض الجبعونيين[٧٤] :** كان شاول الملك قد ارتكب جريمة قتل الجبعونيين الذين كانوا قد عمل سكّانها صلحا مع يشوع بن نون وبدهائهم قطعوا عهدا يش ٩ : ١٥ وظلّت هذه المعاهدة محترمة الى أن جاء شاول ونقضها وقتلهم ، فعوّض لهم داود بناء على طلبهم بسبعة رجال من بني شاول فصلبوهم على الجَبل في حضرة الرب فقضوا معا . فأخذت رصفة ابنة أية مسحا فرشته على الجثث ومنعت الجوارح من الانقضاض عليها نهارا والوحوش من افتراسها ليلا .

**داود يعيد دفن شاول ويوناثان :** أخذ داود عظام شاول وعظام يوناثان من أهل يابيش جلعاد الذين سرقوها من شارع بيت شان حيث علّقها الفلسطينيون بعد قضائهم عليها في جلبوع . كما تمّ جمع عظام المصلوبين السّبعة ودفنوها في أرض بنيامين في قبر أبي شاول .

---

[٧٣] انّ ما عمل أبشالوم من تلقاء نفسه لذلك فهو مذنب وبلاء . كان يجب ان يقتل داود شمعى لانّه شتمه ، لانّه مكتوب في الناموس ( كل من يشتم الله والملك يموت . ولكنّه لم يقتله لانّه عاد من الحرب منتصرا . ولكي لا يعتبر داود متجاوزا الناموس امر ابنه سليمان بقتله . وفى وصيّة داود لابنه سليمان وضع ناموس لشمعى اذا ما فعله ينجو من الموت ، لانّ داود لم يأمر ابنه بقتله بشكل واضح بل قال له ليفعل المناسب وبحسب حكمته .

[٧٤] يقال انّهم من نسل أبيمالك ملك جرار الذي كرّم ابراهيم واله ابراهيم لا بل هم فرع من نسل ابراهيم تك ٢٠ : ٢ وقدم هؤلاء الجبعونيون أولاد شاول السّبعة ذبيحة ، فقبلها الرب .

**انتصارات داود** : ودارت حرب بين الفلسطينيين واسرائيل ، فخاض داود ورجاله المعركة ، وأصاب داود اعياء فهمّ **يشبي بنوب** أحد أبناء رافا أن يقتل داود ولكن أبيشاي ضربه وقتله ، حينئذ أقسم رجال داود عليه قائلين ( لا تخرج معنا بعد الآن الى الحرب ولا تطفيء بموتك سراج اسرائيل ) .

**احصاء اسرائيل ويهوذا** : مرّة اخرى احتدم غضب الله على اسرائيل فأثار[٧٥] داود عليهم فقال له احص اسرائيل ويهوذا . فأوعز داود الى يوآب رئيس جيشه للقيام بهذه المهمّة ، ولم يأخذ داود برأي يوآب وكبار ضبّاط الجيّش بعد اجراء الأحصاء . فطاف يوآب وأعوانه في جميع اسرائيل . وبعد تسعة أشهر وعشرين يوماً أنهوا مأموريّتهم وعادوا الى اورشليم ، ورفعوا تقريرا الى الملك المتضمّن جملة الأحصاء . فكان عدد الأسرائيليين القادرين على حمل السّلاح ثماني مئة[٧٦] الف من اسرائيل . وخمسمئة من يهوذا .

وبعد الأنتهاء من عمليّة الأحصاء ، اعترى النّدم قلب داود ، واعترف أمام الله بذنبه طالباً العفو والغفران لأنّه تصرّف تصرّفاً أحمق[٧٧] ،

---

[٧٥] ( في بعض الترجمات العربيّة وردت " أثار أو أهاج " ، وفي التّرجمة التي نشرها الآباء الدّومنيكان في العراق والتي تمّت بمسعى المطران يوسف داود وردت العبارة " فألقى الرب في قلب داود " وفي الحاشية ١ تعليق على العبارة " هذه العبارة في اللغة العبرانية معناها ان داود افتكر وعزم . والاّ فانّ الله غضب على داود لأفتكاره أن يعُدّ رعيّته ليفتخر بعددهم كما يقال هنا وبعد . فكيف يمكن أن يكون هو تعالى الذي ألهمه أن يأمر باحصائهم " ) سيّما وانّ الله لم يقل لداود أن يجري الأحصاء لا بالرؤية ولا بالايماء . والاّ فكيف يقول داود بعد الأحصاء انني أخطأت ؟! .

في السريانيّة ܥܘܪܗ وردت كلمة ܚܬ̈ܐ حثّ ، وفي السّبعينيّة ܐܙܥ حرّك . انّ داود تحرّك وافتكر لأحصاء – اولئك الذين قال عنهم الله في عهده لأبراهيم لا يُحصون تك ١٥ : ٥- لكي يُنزل العقاب الصّارم بأولئك الّذين يستحقّون هذا العقاب لأسباب عديدة منها ، بسبب شاول الملك الشّرير الذي بطش بالجبعونيين ناقضا المعاهدة التي تمّت بينهم وبين يشوع بن نون . ولم ينج أحد من حدّ سيفه حتّى الكهنة . لذا قلّ العدد في أيّام شاول الشّرير وزاد في أيّام داود الملك الصّالح ، وهنالك سبب اخر هو انّ الشّعب انساق وراء عبادة الأصنام ، ومعاطاة السّحر ، الأمور التي كانت تمارس سرّا وخفية . لذا انّ الرب أخضع داود للذّنب لئلاّ يحن على هذا الشّعب ويطلب له من الله الرّحمة والشّفقة ، وهو لا يستحق الرّحمة . اذا لم يمنع الله داود ليحصي هذا الشعب لكي يبيد فيه الأشرار . فلو كان الخطأ محصورا في داود وال بيته لوجب أن يحلّ العقاب بداود وذويه حصرا . والحال انّ الشّعب هو الذي عوقب . اذا الخطأ هو خطأ الشّعب .

[76] سفر بنيامين يجعلهم الف وثلاثمائة ١٣٠٠ ، وجاء في السّفر أيضا : انّ الكهنة وسبط بنيامين لم يشملهم هذا الأحصاء .

[77] ( ماذا كان الخطأ في اجراء التّعداد ؟ أُجري التّعداد في سفر العدد لأعداد الجيّش للأستيلاء على أرض الموعد عد ١ : ٢ ولكنّ الآن أصبحت البلاد في سلام فلم تكن ثمّة حاجة للتّعداد ، فقد وسّعت الأمّة حدودها ، وأصبحت قوّة معترفا بها . وكانت خطيئة داود في أنّه أحصى الشّعب ليفتخر

فبعث الله جاد النبي الى داود ليبلّغه بالعقاب الذي قضى فيه الرب . وعرض عليه ثلاثة أنواع ليختار واحدا منها ، وهي سبع[٧٨] سنين جوع ، الهــروب[٧٩] من أمام العدو ثلاثة أشهر .. تفشّي الوبأ لمدّة ثلاثة أيّام . فقال داود لجاد قد ضاق بي الأمر[٨٠] ، رفض داود الجَوع[٨١] ، ورفض الوقوع بيد العدو[٨٢]

---

بحجم أُمّته وجيشه وقوّتها ودفاعها ، وبعمله هذا وضع اتّكاله على حجم جيشه وليس على قدرة الله على حمايتهم بغضّ النّظر عن عددهم ) .

[78] في التّرجمة السبعينية ثلاث سنوات .

[79] في البسيطة لمحمه أي تسلّم بيد العدو ، في السبعينية لحدّمه الهروب .

[80] في السبعينية الأمور الثلاثة صعبت عليّ جدًا .

[81] لأنّه يشمل الأبرار والأشرار .

[82] لأنّ العدو لا يرحم .

أختار الملك العقوبة الثالثة تفشي الوباء لانّه فضّل الوقوع بيد الله من ان يقع في يد الانسان ، لان مراحم الرب كثيرة ، فأفشى الرب الوبأ [55] في اسرائيل من الصباح حتى نهاية ثلاثة ايام [56] . فمات من الشعب سبعون الف رجل .

ومدّ ملاك الرب يده فوق اورشليم ليهلكها . ولكن اخذت الرب رأفة على ما اصاب الشعب من شر ، وقال للملاك المهلك ، كفى ردّ يدك [57] . وكان ملاك الرب عندئذ قد بلغ بيدر [58] ارونة اليبوسي . فقال داود للرب **( انا هو المخطئ والمذنب ، واما هؤلاء الخراف فماذا جنوا ؟ [59] ليحلّ عقابك عليّ وعلى بيت ابي )** . وبأمر من الملاك [60] ذهب داود الى بيدر ارونة اليبوسي ورفض اخذه مجانا بل اشتراه اذ لم يرض ان يصعد للرب محرقات مجانية . فشيّد هناك مذبحاً للرب قرّب عليه محرقات ، وذبائح سلامة ، فاستجاب الرب وكفّ الوبأ من اسرائيل .

---

[55] قال بعضهم ان نوع الوبأ كان احتباس الهواء .

[56] في السريانية ورد ( ܘܫܕܪ ܡܪܝܐ ܡܘܬܢܐ ܒܐܝܣܪܝܠ ܡܢ ܨܦܪܐ ܘܥܕܡܐ ܠܫܬ ܫܥܝܢ ) أي فسلّط الرب الوبأ على اسرائيل من الصباح وحتى الساعة السادسة . بينما في الترجمات العربية ورد في بعضها ( منْ الصباح حتى نهاية ثلاثة ايام ) وفي بعض الاخر ( من الصباح الى الحين المحدود ) وفي غيرها ( من الصباح الى الميعاد ) . صحيح ان الرب قرّر ثلاثة ايام كما ورد ولكن الرب بحكمته يقرّر الفترة الزمنية المناسبة نظرا لطبيعة الحدث وقوته . وان نعمة الله ورحماته تطغى على العدالة ، وهي فوق الازمنة والحسابات الوقتية .

[57] اختار داود عقوبة الوبأ لانه يعلم ان الله عادل . وهو لا يجلب الموت الا لمن يستحق الموت ، فانتشر الوبأ بين الاشرار والخطاة العصاة فقط ولم يمتدّ الى الابرار كما يتّضح لما مدّ الملاك يده على اورشليم ليهلكها منعه الرب ، وقد كفّ الملاك يده بأمر اخر وبواسطة ملاك اخر .

[58] بيدر ارونة يشير الى الكنيسة ، وهو المكان الذي ارتفع فيه صليب المسيح ، وكان فيه جنينة وقبر منقور .

[59] قول داود انا اخطأت ، علّق عليه بعضهم : ان داود لما اخطأ بحق اوريا صار مزدرى ومحتقرا في اعين الشعب ، لذلك جلب عليهم الله هذا النوع من العقاب تأديبا لهم ، حتى اذا ما صلى داود الى الله وشفع فيهم واستجاب له يكون ذلك دليلا على رد اعتبار داود وعودته الى كرامته الاولى لذلك قال ( انا هو المخطئ واما هؤلاء فماذا جنوا ؟

[60] ان داود وجاد النبي وحدهما فقط شاهدا الملاك .

اضحت الامة الاسرائيلية في ظل حكم داود الملك امة موحّدة مزدهرة دينيا وسياسيا واجتماعيا ، فقد انجز داود ما لم ينجزه قائد او قاض او ملك من قبله . وسارت ادارته على مبادئ التكريس لله وخير الشعب . وفي سنيه الاخيرة وشيخوخته تجمّعت سحابة قاتمة سوداء في سماء حياته . فالمصائب والبلايا التي سبق ذكرها ووصفها امتصّت عصارة حياته سيّما خطيئته البشعة بحق اوريا . بيد انّ عقله ظل ثابتا محتفظا بتوازنه وقوته .

وفي ايامه الاخيرة ، والاخيرة جدا ، اصابه ذبول وانحلال جسدي ادّت به الى الاعتكاف ، وقد صار بعيدا او غائبا عن مسرح الاحداث ، وعلى ما كان يجري من الامور في المملكة .

ودونك الصفحة الاخيرة من حياته المريرة :

**شيخوخة داود** وشاخ داود الملك ، فكانوا يدثرونه بالاغطية فلا يشعر بالدفء [٦١] . فبحث له عبيده عن فتاة عذراء جميلة وهي ابيشج الشونمية

---

[٦١] ان عدم دفء داود لم يكن ناتجا عن انعدام الثياب او قلّتها ، ولا بسبب شيخوخته فلقد كان في السبعين من عمره ولم يبلغ بعد حدود الشيخوخة الهرمة التي يتطلب لها مثل هذا الامر . انما العلّة كانت في جسمه الذي ذبل كثيرا ، وارتخى جدا ، وجفّت فيه كل اسباب الحيوية نتيجة الاصوام المتواصلة ، والسهر الطويل ، وممارسة اعمال التوبة الشاقة ، وهو القائل ( عظامي مثل وقيد قد يبست ) مز ١٠٢ : ٣ وقوله ايضا ( ركبتاي ارتعشتا من الصوم ولحمي هزل عن سمن ) مز ١٠٩ : ٢٤ اضف الى ذلك الرعب الذي اعتراه ، والخوف الذي سيطر عليه في حادث الاحصاء عندما تراءى له ملاك الرب منتصبا بين الارض والسماء وقد شهر سيفه بيده ومدّه نحو اورشليم ، فسقط والشيوخ على وجوههم مكتسين بالمسوح ) ١اخ ٢١ : ١٦ في تلك اللحظات خمدت حرارة جسمه ، لذلك لم تجده الاغطيه نفعا . لان الاغطية تستمد سخونتها من الحرارة الطبيعية التي تقترن بها ، وداود خالٍ من تلك الحرارة . وكذا الامر في جلب فتاة عذراء ، فان جسد الفتوة والحداثة الذي ما دام بعد لا يستخدم المنى ليعمل عمله ،فهو لا يقدر ان يقوي من طبيعه الحرارة الطبيعية ، ويزيد عليها . يقول يعقوب الرهاوي انّ عبيد داود جلبوا الفتاة لتدفئته ، اما داود فلم يشاء بجلبها لهذا الغرض بل ليقمع الشهوة ( يثأر ) التي قهرته في بتشبع .لا بل ليزيد من عذاب الجسد .

لتخدمه ، وتعتني به ، وتضطجع في حضنه لتبثّ فيه الدفء لكن الملك لم يعاشرها [62] .

**ادونيا يعلن نفسه ملكاً** : انّ الذي كان يطمع بالعرش هذه المرة هو ادونيا رابع ابناء داود ، وكان جميل الصورة جدا في شخصه وهيئته . ولكنّه كان طائشا ، وعادم المبادئ ، اهمل داود تربيته فنشأ غير مؤدب ولا مهذّب . وها هو الان يتمرّد على سلطان الله الذي كان قد انتخب سليمان ليجلس على العرش . واخذ يتعجرف ويعظّم نفسه بقوله ( انا املك )[63] فجهّز ليوم تتويجه احتفالا ضخما وقدّم الذبائح ليضفي الى الامر طابعا دينيا ولكي يجعل تتويجه شرعيا . وكان له الحق منطقيا ان يخلف اباه في الملك ، لانه كان اكبر اخوته الباقين على قيد الحياة ، وكان الكثيرون في المملكة يتوقعّون ذلك – غير ان لله ولداود خطط اخرى – فقرّر ان يستولي على العرش بدون علم داود الذي كان يومئذ راقدا على فراش الموت . وكان يعلم ان سليمان هو المفضّل وله الاولوية عند داود ليكون الملك بعده . وانضم الى ادونيا يوآب وابياثار الكاهن ، ونادى المتمردون بادونيا ملكا . ولكنهم ما لبثوا ان اوقفوا عند حدّهم بواسطة عمل سريع حاسم قامت به جماعة قليلة على رأسهم صادوق الكاهن ، وناثان النبي ، وبتشبع ام سليمان الذين بسطوا المسألة على حقيقتها لدى الملك داود ، وذكرّوه باختيار الرب لسليمان ليجلس على العرش ، وممّا جاء في كلام بتشبع للملك اذا لبث الامر بدون حل ( **والا حالما ينضمّ سيدي الملك الى ابائه ، نعامل انا وابني سليمان معاملة المذنبين** )[64] . وللحال تنازل الملك عن العرش لسليمان الذي مسح في الحال ونودي به ملكاً . وسجد الملك على

---

[62] اعتقد بعضهم : ان عبيد داود لما انطلقوا في ارجاء اسرائيل للبحث عن فتاة عذراء جميلة ،حملوا معهم صورة بتشبع ام سليمان الملك ، وكلما وجدوا فتاة جميلة قارنوا ما بينها وبين الصورة ، فان لم تكن اكثر منها جمالا تركوها ويستمرون في البحث حتى وجدوا ابيشج الشونمية التي كانت فتاة بارعة الجمال يتضاءل جمال بتشبع امامها . فجلبوها الى الملك داود .

[63] لانه كان اكبر من سليمان وكان احق منه بالعرش .

[64] يعيرني الشعب كزانية وابني ابن الزانية في السريانية البسيطة ܣܛܡܐ وبالسبعينية ܚܛܝܐ أي التجريد من الكرامة .

سريره قائلا **( تبارك الرب اله اسرائيل الذي انعم عليّ بمن يخلفني على عرشي وانا ما زلت على قيد الحياة ).**

**وصايا داود لسليمان وموته :** وعندما احسّ داود بدنو اجله اوصى سليمان ابنه قائلا : انا ماض الى مصير كل اهل الارض . فتشجع وكن رجلا ، احفظ شرائع الهك ، سر في سبله ، واطع فرائضه ووصاياه واحكامه وشهاداته كما هي مدوّنة في شريعة موسى . ليحالفك النجاح في كل ما تفعل ، وحيثما تتوجه ، واوصى بايقاع الحكم العادل على بعض ممّن ارتكبوا جرما وافلتوا من العدالة في مدة حكمه[٦٥] .... انت تعلم ما جناه عليّ يوآب ابن صروية حين قتل قائدي جيوش اسرائيل ابنير بن نير وعماسا بن يثر ... فاقض بما تمليه عليك حكمتك . ولا تدع رأسه الاشيب يموت في سلام[٦٦] .... وهناك ايضا شمعي[٦٧] بن جيرا فقد صبّ عليّ اشدّ

---

[٦٥] ( اشهرهم ثلاثة اشخاص ، يوآب قائد الجيش ، وابياثار الكاهن ، وشمعي بن جيرا .كان ابياثار رئيسا للكهنة في عهد داود ، ومن ابرز رجال المملكة ، وظل مواليا لداود طوال مدة حكمه ، ولكن عندما ايّد ادونيا في دعواه لتولي العرش تآمر ضدّ سليمان فطرد من الكهنوت ، وحلّ محله صادوق وهكذا انتهت الخدمة الكهنوتية من نسل عالى . )

[٦٦] ( كان يوآب قائد جيش داود ، وقد حاول داود مرتين تنحيته ولكن في المرتين قتل يوآب غريميه غدرا قبل ان يتوليا القيادة . ولان يوآب كان فى خدمة داود ، فقد كان داود مسؤولا عن هذه الجرائم الغادرة ، ولكن لاسباب سياسية وعسكرية قرّر عدم معاقبة يوآب علنا ، واكتفى بان يلعن يوآب وعائلته . وعندما اوقع سليمان العقاب بيوآب ، كان يعلن جهارا ان داود لم يكن شريكا ليوآب فى جرائمه . وهكذا ابرأ ذنب داود ، ووضع الجريمة فى عنق يوآب الذي اقترفها ) ان يوآب كان يستحق ان يموت لانه قتل ابنير غدرا ولكن داود لاسباب خاصة كما سبق لم يقتله . ولكى لا يكون داود قد تجاوز الناموس بعدم قتله ، امر ابنه سليمان ان يقتل يوآب ، ولكنّ يوآب هرب لاجئا الى المذبح علّه ينجو من القتل ، ولكنّ يوآب كان قد اخطأ بمعرفة ، والشريعة تقضى بالموت على من يخطأ بمعرفة ولئن يلتجئ الى المذبح ، وان سليمان لم يشأ ان يقتل يوآب في المذبح لئلا يتدنّس المذبح ، لذلك اخذه من المذبح وقتله .

[٦٧] سبق ان قلنا ان شمعى شتم داود وانضم الى ثورة ابشالوم المتمرد . والناموس يقضى بقتل من يشتم الله والملك ، ولكن داود لم يصدر حكما على شمعى ، لان شمعى طلب من داود المغفرة والصفح لما عاد الى اورشليم منتصرا على عدوه . ولكى لا يكون داود متجاوزا على الشريعة اوصى ابنه سليمان ليقتله . وحيث ان وصية داود لسليمان فى امر قتل شمعى لم تكن واضحة اذ

اللعنات ولكنّه انحدر للقائي عند نهر الاردن مستغفرا ، فحلفت له بالرب انّني لن اميته بالسيف ، اما انت فلا تبرّره من ذنبه .

ومات في السنة الحادية والسبعين من عمره حوالي ١٠١٥ ق.م على حساب بعضهم ، بعد ان حكم اربعين سنة . ودفن في مدينة داود ( **اورشليم** ) . اما مكان قبره بحسب التقليد فهو المكان الذي يسمى ( **النبي داود** ) .

---

قال له تصرف بحسب حكمتك ولا تبرّره من ذنبه ، فقد قيّده اولا بقانون اذا ما حفظه ينجو ، ولكن شمعي لم يلتزم بالقانون ، فاضطر سليمان ان يقتله . وسبق لسليمان ان قتل ادونيا اخاه ايضا لا بسبب عصيانه واعلانه الثورة ضد داود ابيه فحسب ، بل الانكى ان ادونيا بعد فشل مؤامرته وسحقها ، طلب من بتشبع ان تفاتح سليمان بأن يزوجه من ابيشج الشونمية وذلك بمشورة اخيتوفيل وابياثار ، تماما كما حدث لاخيه ابشالوم ، فلما سمع الملك ذلك ، قال لامه مستهزءا لماذا تطلبين ابيشج الشونمية فقط لادونيا ؟ اطلبي له الملك ايضا . لان مضاجعة نساء الملك تعادل المطالبة بالعرش . لذلك قال سليمان لامه ( اطلبي له الملك ايضا ) لان سليمان فهم جيدا الغاية التي كان ادونيا يهدف اليها ، وان ابيشج ولئن لم يعاشرها داود جنسيا، ولكن اعتبرت امرأته لانها كانت تنام فى حضنه . لذلك امر سليمان بقتل ادونيا فورا .

ان داود اوصى سليمان بقتل هؤلاء المخربين والمتآمرين لا بدافع الحقد والضغينة بل لتكون عبرة للاشرار ، ويتحرّر بيت داود من الدماء البريئة اولا ، ولكي ينالوا عقابهم هنا في هذه الحياة ولا يتعذّبون في الآخرة عذابا ابديا .

## ـ ٢ ـ

## تحليل شخصيّة داود

بعد أن استعرضنا حياة وسيرة داود النَبي والملك في مختلف مراحلها وأوجهها ، وأدركنا الظَروف التي أحاطت بالنبي ورافقته منذ مسحه ملكا وحتّى موته ، بوسعنا الآن الوقوف قليلا ازاء ما جاء في هذه السَيرة لألقاء الضّوء عليها من كلَ جوانبها ، وما حفّ بها من أحداث متناقضة أحيانا ، حدث يرفعه الى قمّة المجد ، وحدث يهوي به الى أسفل دركات الأنحطاط ، مرّة نجده متواضعا ذليلا ، ومرّة متجبّرا متشامخا ، وباستطاعتنا أن نقدّر مدى ما في تلك الحياة من ايمان وعدمه ، من شجاعة وجبن ، من غنى روحي أو الأفلاس منه .

لاشكّ أنّ داود واحد من الذين اختلف العلماء في تحليل شخصيّته ، وفهمه ، والحكم عليه . يقول هجل الفيلسوف **انّ الشّخصيّات العظيمة تلقي علينا المزيد من المتاعب في تحليلها ، للصّفات المختلفة المتباينة فيها** . وقد دعا مكارتي **داود** الرجل المتناقض ، الذي جمع ما يشبه المتناقضات في حياته .

ومهما اختلفت الآراء ، وتباينت وجهات النَظر في أمره ، فانّ كلام الرب فيه هو فصل الخطاب قوله تعالى **وجدتَ داود بن يسّى رجلا حسب قلبي الذي سيصنع كلّ مشيئتي** اع ١٣ : ٢٢ .

ولنتناول جوانب هامّة ورئيسيّة في حياة داود :

**أ- الايمان** — **ب- تأثير كلمة الله فيه**

**ج- مواقفه مع الأعداء** — **د- اتّكاله على الله وقوّته**

**هـ- أخطاؤه** — **و- هو القدوة**

## أ-الايمان :

ابتدأ داود حياته بالايمان بالله ، لأن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه . وأي ايمان ؟ ايمان راسخ في طبيعة الله ، الايمان الصادق الحقيقي الذي هو تسليم الذّات بالكامل لله ، والخضوع والطّاعة له ، هو الثّقة بقوّته ، والايقان بسلطانه ، بغفرانه ، بوعوده . فلولا ايمان داود لَما أقدم على مبارزة جوليات والقضاء عليه بحجرة بسيطة ، ولما حاز النّصر على أعدائه ، ولما غفر له الله خطاياه ، ولما تقبّل توبته ، ولَما أقامه ملكا نائبا عنه .

ونحن نسمع صدى هذا الايمان في المزمور ٢٧ : ١٣ **لولا انّني آمنت بأن أرى جود الرب في أرض الأحياء** قال هذا لأنّ داود كان يواجه تجربة ، ولكنّه كان واثقا مؤمنا انّ الله سيخرجه منها سالماً في هذه الحياة الحاضرة التي يدعوها أرض الأحياء . انّ الايمان الراسخ بالله لا يضمن للأنسان المؤمن حياة سعيدة في هذا العالم ، ولا يكفل له حياة خالية من الهموم والآلام . واذا ما جابه المؤمن الشّدائد ، وخاض غمار المحن ، هذا لا يعني انّ الله يتخلّى عنه ، بل ليؤمن انّ الله دائماً معه **وإن سرت في وادي ظلّ الموت لا أخاف شرّاً لأنّك أنت معي** وبالأتّجاه المعاكس انّ الشّعب الأسرائيلي الذي فقد ايمانه بالله **ثارعليه غضب الله . واندلعت النار في يعقوب ، واشتدّ السّخط على اسرائيل لأنّهم لم يؤمنوا به** مز ٧٨ : ٢٢ .

كان سبط افرايم هو السّبط البارز بين بني اسرائيل من أيّام موسى الى أيّام شاول ، وقد أقيمت الخيمة في أرضه ، ولكنّهم تقهقروا في يوم المعركة ، لأنّهم لم يراعوا عهد الله ، ورفضوا السّلوك في شريعته ولم يستطيعوا أن يقوموا بدور قيادي خلال تلك السّنين . وعندما أصبح داود ملكا ، برز سبط يهوذا ، وبسبب ايمان داود وطاعته اختار الله اورشليم لتكون مكانا للهيكل الجديد ، ورفض افرايم لعدم ايمانه بالله . فالله يختار ان يعمل من خلال من هم اكثر امانة له .

وهكذا سيبقى داود واحداً من اعظم شخصيّات الكتاب المقدّس الذين ارتفعوا الى قمم الايمان لا بل حلّقوا في اجوائه الرّحبة ، وهو واحد

من ذلك الموكب الجليل النبيل الحافل بأبطال الايمان الذي افرد لهم الرّسول بولس في الفصل الحادي عشر من رسالته الى العبرانيين قائمة خاصّة .

## ب- تاثير كلمة الله في داود :

كان داود مغرما بحبّ الشّريعة الالهيّة شديد التّعلّق بها . كـــان يؤمن بسلطانها الالهي على الحياة ، وأدرك ضرورتها البالغة ، وكان جاد النّبي يعلّمه الشّريعة ، ونرى هذا الحب وهذا التّعلّق باديا في مزمورين **الأول** و ١١٩ اذ يكتشف فيها ثروة طائلة من الغنى الروحي ، والمباهج السّماويّة .

يُفتتح المزمور الأول بكلمة **طوبى** وهي تعني السّعادة في قمّتها ، والغبطة في ذروتها ، ولا يمكن أن يحصل عليها الاّ من كان يلهـــج فـــي شريعة الرب ليلا ونهارا ، ويرى فيها ، بهجته ، هواه ، مبتغاه . ويســير في الطّريق المؤدّي اليها ولا يلتفت يمينا أو يسارا كقول اشــعياء **واذنـــاك تسمعان كلمة خلفك قائلة هذه هي الطّريق اسلكوا فيها حينما تميلون الى اليمين وحينما تميلون الى اليسار** أش ٣٠ : ٢١ .

معروف انّ الرّحالة لا يستطيع الأستغناء عن **البوصلة** التي تعينه لتبيّن معالم الطّريق في أمكنة يسهل أن يتيه فيها مهما بلغ من دراية وحكمة . لذلك فلأنسان في رحلته الى الله ينبغي أن يستعين بالبوصــلة **كلمـــة الله** لتهديه الى الطريق الصّحيح . وكان النّبي داود فـــي مزمـــور ٢٥ : ٤ يســأل الرب قائلا : عرّفني يا رب طريقك واهدني الى سُــبُلك ܐܘܪܚܬܟ ܡܪܝܐ ܚܘܝܢܝ ܘܫܒܝܠܝܟ ܐܘܠܦܢܝ مزمور ٢٥ : ٤ .

أمّا في المزمـــور ١١٩ فانّ كلمة الله هي طعام الحياة له ، أو كما قال ارميا مخاطبا الرب **وجدتّ كلامك فأكلته** أر ١٥ : ١٦ ، يجد فيهـــا لـــذّة ، مشورة ، بهجة القلب ، عزاء ، ترنيمة ، متعة ، رجاء ، حيـــاة ، حـــلاوة أحلى من العسل ، سراجا لرجله ، نورا لسبيله ، كلّ أمله ، ملجا وترســـا ، أحبّها أكثر من الذهب الخالص ، سلاما ، عونا الخ .

جاءت كلمة الله في المزمور ١١٩ في صـــيغ متعـــدّدة ، ومصـــطلح متنوّع ، أو مرادفات ، ولم يخل ، عدد من أعداد هذا المزمور البالغة ١٧٦ من احداها : ودونك تلك المرادفات

١ـ **الشّريعة** ܢܡܘܣܐ أي ناموس الله في معناه الشّامل لا الموسوي حصرا .

٢ـ **الشّهادات** ܣܗܕܘܬܐ انّ الكتب المقدّسة تدعى الشّهادة لأنّها تشهد عن فكرالله **وارادته** . كما تشهد عن حياة الأنسان خيرها أو شرّها .

٣ـ **الوصايا** ܦܘܩܕܢܐ وكلمة وصيّة تشير الى شيء قد استودعه الله في الأنسان وأوصاه به ، وهو مسئول عن تنفيذه . وقد سمّيت وصايا لأنّها قد أُعطيت من الله الذي له سلطان أن يوصي .

٤ و ٥ـ **فرائض وأحكام** ܕܝܢܐ انّ كلمة فرائض تعني النّاموس المنقوش أو المكتوب ، وقد دُعيت فرائض لأنّها محدّدة ، وتحدّد للأنسان معالم الطّريق التي يجب أن يسلك فيها . أمّا الأحكام صادرة عن القاضي العادل الذي سيدين العالم ، وهذه أحكامه القضائيّة التي ينبغي أن يخضع لها الجّميع حتّى لا يقعوا تحت الدّينونة .

٦- **طريق** ، **طُرق** ، **سُبُل** ܐܘܪܚܐ . ܐܘܪܚܬܐ . ܫܒܝܠܐ وكلمة الله هي طريق الله لأنّها ترسم وتحدّد الطّريق التي ينبغي أن نسلك فيها .

٧- **الكلمة** ، **كلام** : ܡܠܬܐ . ܡ̈ܠܐ وهي كل ما جاء في الكتب المقدّسة هو كلمة الله .

٨- **قول** ܡܐܡܪܐ ما تكلّم به الرّب .

٩- **أمانة** ܗܝܡܢܘܬܐ وتشير الى كلمة الرّب الأمينة .

وترى داود النبي في وصيّته لسليمان يشمل هذه التّسميات بقوله **احفظ شرائع الهك ، سِر في سُبُله ، أطع فرائضه ، ووصاياد وأحكامه وشهاداته** وقد نستدل من هذا انّ داود هو كاتب المزمور ١١٩ .

## ج- مواقفه مع الأعداء :

واجه داود أربعة أعداء رئيسيين هم شاول ، دواغ الآدومي ، أبشالوم ، شمعي بن جيرا .

لقد سمح الله بهذه الآلام التي ألمت بحياة داود من كلّ جانب ، وهو في مطلع الحياة ، وطراوة الأيّام . انّ قصّة داود تذكّرنا بقصّة الغلام الصّغير الذي كان يتعلّم الموسيقى وجاءته الفواجع ، وهو في سنّ مبكّرة فقال لأستاذه : لست أعلم لماذا سمح الله بهذه الآلام التي ألمت بحياتي من

كلّ جانب ، وأنا في مطلع الحياة وطراوة الأيّام . وقال له الأستاذ : لست أعلم يا بني مثلك ، لماذا سمح الله بهذا كلّه ، لكنّي أعلم شيئا واحدا . انّ لك صوتاً موسيقيّا رائعا ، وانّ هذا الصّوت كان يحتاج الى رنّة الألم والحزن فيه حتّى يصبح من أرق الأصوات التي أعطاها الله للنّاس في حياتهم **نقلا عن كتاب رجال الكتاب المقدّس . مج ١ ص ٤٢٧ : للقس الياس مقار**. انّ الله استخدم هذه الآلام لخيره وحياته . انّ داود رسم في مزاميره أجمل الصّور على هذا النّوع من الحياة الممزوجة بالآلام . وقد كتب داود المزمور ١٠٩ يستغيث بالرب قائلا **لا تسكت** كل ما يطلبه داود من الهه أن يخرج من صمته ويبكم الذين يشون به . **لأنّ فم الخاطيء وفم الغاش قد انفتحا عليّ** فم الأشرار يقذف امورا شريرة ، ولا يوجد في جعبة الشّيطان سلاح أقسى من لسان الغش **تكلّموا عليّ بلسان كذب** هذه الألسنة لا تقنع أن تتطاول على ارديا‌ء النّاس لكنّها تختار ضحاياها من بين أقدس القدّيسين وأبرّ الأبرار . وقد كان نصيب داود من الوشاية والنّميمة كبيرا من قبل الأعداء الأربعة ، لقد أحاطوه بنميمتهم كما بسياج ، ولولا تدخّل الرب لأنقاذه لكان قد هلك على أيديهم . انّ اللطف والشّفقة التي يظهرها البار نحو الأشرار لا تليّن قلوبهم بل تزيدهم عداوة وخصاما له . **يخاصمونني بكلام بغض ويهاجمونني من غير علّة يبادلون محبّتي بخصام أمّا أنا فاصلّي من أجلهم** عندما وشي الأعداء بداود كان هو يختلي بالله في الصّلاة ويضع قضيّته أمامهم ، رغم أنّهم عادوه لأجل محبّته لكنّه استمرّ يصلّي من أجلهم . ثمّ من الأعداد ٦ - ٢٠ ينطق بأقوال النبوّة عمّا سيصيب أعداءه . **أمّا هم فيلعنون وأمّا أنت فتبارك** . انّ داود هنا يُظهر عدم مبالاته بلعناتهم ، هكذا قال مثلا عن شمعي **دعوه يسبّ** انّ لعنات النّاس قاصرة عن الايذاء ، أمّا بركات الله فلها كلّ القدرة على تحقيقِ الهدف.

**موقفه مع شاول** : في معاملته لشاول الذي كان يطارده ، ويريد القضاء على حياته ، وسبّب له متاعب كثيرة ومع ذلك فعندما وقع شاول في يده مرّتين كما سبق وقد أشار اليه رجاله وحاشيته بقتله ولكنّ داود وضع أوامر الله أوّلا ورفض قتله . ولماذا رفض قتله ؟ انّ داود كان يحمل في

داخله قلبا رقيقا يفيض تسامحا ، ولم يشأ أن يخلع الشّخص الذي عيّنه الله في مركز السّلطة ، وكشف بفعله هذا انّه يكنّ لشاول احتراماً كبيراً لله والملك الممسوح من الله . وظلّ داود مع شاول هكذا مع العلم لقد كان لداود كلّ مبرّر لبغضة شاول ، وانّ تنحية البغضة والأذى في سبيل الأحترام لشخص آخر تستلزم شجاعة عظيمة ولاسيّما عندما يكون هذا الشّخص عدوّا .

ولمّا أقبل رجل من معسكر شاول الى داود ليخبره عن قتل شاول ، طمعاً بالمكافأة ، هذا الرجل أساء فهم أخلاق داود الأبيّة ، فلو أنّ داود كافأه على قتل الملك لشاركه داود في جريمته ، ولكنّ عوض عن ذلك أمر داود بقتل هذا الرّسول ، وانّ داود لم يفرح عند سماعه نبأ حدث شاول لقد ظلّ على احترامه لمركزه كممسوح من الله ، أضف الى ذلك تأثّر هو ورجاله بشدّة وندبوا وناحوا الى المساء ممّا ينم عن حزنه الصّادق ، وكتب قصيدة رائعة لرثاء الملك وابنه وعظام يوناثان . وأرسل رسالة شكر لرجال يابيش جلعاد الذين خاطروا بحياتهم لدفن جثمان شاول وبنيه . وأخذ عظام شاول ويوناثان ابنه من الجبعونيين ودفنوها في أرض بنيامين في قبر قيس ابن شاول .

**مع أبنير** : حزن لمقتل الذي أضمر له العداء لمدّة طويلة ، وتاح عليه وقال **انّ عظيماً وكبيراً قد سقط اليوم في اسرائيل** .

**مع شمعي** : انّ داود الواسع الصّدر ، أبدى تجاهه رحمة واسعة وأبقاه على قيد الحياة .

**مع أبشالوم** : لمّا بلغ داود مقتل أبشالوم انزعج وارتعش وصعد الى عليّة البوّابة باكياً يذرع أرض الحجرة قائلاً **يا ابني أبشالوم ، يا ليتني متّ عوضاً عنك يا أبشالوم يا ابني آه يا ابني** .

## د- الأتكال على الله وقوّته :

داود الرّجل الذي عظّمه العلي ، الرّجل الذي مسحه اله يعقوب ، هذا هو مرتّل اسرائيل المحبوب ، تكلّم روح الرب بفمي ، وكلمته نطق به لساني ، اله اسرائيل تكلّم صخرة اسرائيل قال لي ... أليست هكذا علاقة

بيتي يا لله ؟ ألم يبرم معي عهدا أبديّا كاملا ومؤمنا ؟ ألا يكلّل خلاصي بالفلاح ويضمن تحقيق رغائبي ؟ ٢ صم ٢٣ : ١ – ٧ .

من هذه الأعداد من ٢ صم ٢٣ : ١ – ٧ تظهر علاقة داود بالرب ، وابرام عهد معه ، وضمان تحقيق رغباته .

لقد تدرّب داود على خوف الله مُذ كان صغيرا ، وتعلّق بربّه في علاقة متينة ، وهو لا يزال في ربيع شبابه ، وأعطاه المكان الأول في حياته ، وأطاعه على الدّوام في كلّ مجالات الحياة . وهو المهيمن على كلّ اموره ، واتّخذه ملجأ ومتّكلا ، وكان واثقا من سلطان الله المطلق .فداود واحد من أعظم المؤمنين بهذا المبدأ . ونحن نستطيع أن نفهمه بهذه الرّوح عندما نقرأ المزمور ٣٧ الذي فيه يشجّع أبناء الله جميعاً على التّمسّك الوطيد بالشّركة الالهيّة **توكّل على الرب واصنع الخير ... راع الأمانة ... سلّم للرّب طريقك وتوكّل عليه فيتولّى أمرك** . انّ داود كلّما دخل الحرب مع العدو قبل أن يتحدّث مع أحد يتحدّث مع الله ، وقبل أن يأخذ راي انسان يأخذ رأي الله . كان يتّكل على الرب ويطلب مشورته ويسأله عمّا اذا كان يحارب أو لا يحارب

اقرأ المزمور ٦٢ تراه لا يعتمد الاّ على الله وحده **انتظرت نفسي الله وحده ، هو وحده صخرتي ، وخلاصي ، وحصني المنيع لذلك لا أتزعزع أبداً** ، لم يتّكل داود على انسان أبداً لذلك يقول في المزمور نفسه **انّما باطل بنو آدم ، كذب بني البشر ، ان وضعتهم في كفّة ميزان لا يزنون شيئاً انّهم أخف من نسمة** .

عندما يقول داود **كل انسان كاذب** مز ١١٦ : ١١ يساوي قول الرّسول بولس **ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً** رو ٣ : ٤ البشر جميعهم متقلّبون ومعرّضون للتّغيير كما يقول بولس **الجميع تركوني** ٢ تي ٤ : ١٦ . فداود لم يتّكل على أحد ولا على الأصدقاء الّذين وثق بهم وظنّ انّهم سيقفون معه لكنّهم غدروا به وخانوه ، فليس هنالك تطرّف وسلبيّات في قوله **كل انسان كاذب** أي غير وفي . لذلك وجد داود انّه لا نفع يرجى من الضّرب على وتر الانسان الباطل وانّه من الأفضل أن يمجّد الله الأمين لأجل كماله وأمانته **أنت إلفي وصديقي** مز ٥٥ : ١٣ .

لقد احتفظ داود بسجل الأبطال الذين ساعدوه في الحرب والذين جاءوه بقلب تام ليملّكوه على كل اسرائيل ١ أخ ١٢ لكنّه جعل كلّ اتّكاله على الرب الذي بدونه يضعف أقوى الأقوياء ، **الأحتماء بالرب خير من التوكّل على الأنسان** مز ١١٨ : ٩ الاتّكال على الأنسان فيه مذلّة واستعباد ، لكنّ الأتّكال على الرب فيه رفعة وقداسة . كذلك الاتّكال على الرب مضمون النّتائج لأنّ الانسان كثيرا ما يخيب أملنا فيه .

انّ داود في اتّكاله على الرب **لا يتزعزع أبداً** كما جاء في المزمور ٦٢ . يؤكّده المزمور ١١٨ : ١ **ثابت قلبي يا ألله** رغم الحروب الكثيرة ، رغم المؤامرات الدّنيئة ، لقد وضع داود قلبه على أمر واحد لا يحيد عنه أن يكون هو متّكله الوحيد ، لم يخف ولم يهتزّ قلبه ، لا يوجد عبارة واحدة في مزاميره وأناشيده وأقواله ومواقفه تدلّ على الخوف ، فالانسان المتّكل على الرب ليس حجرا متدحرجا لكنّه عمود راسخ المحبّة الكاملة تطرح الخوف الى الخارج .

داود طرح جليات في ساحة الحرب قتيلاً بقوّة الله ، كان يعلم انّ كلّ انتصاراته هي من الله **كان الرب ينصر داود أينما توجّه** وعندما كان يستلم الهدايا من الملوك ، ويستولي على الغنائم في الحروب ، كان يخصّصها للرب لأنّه يعلم انّ الله هو مصدر النّصر .

**هـ- خطايا داود : لكلّ فارس كبوة ❖ خطيئة الزّنا :** قال الله في داود **وجدتّ داود بن يسّى رجلاً يوافق قلبي** أع ١٣ : ٢٢ انّ الله اختار داود منذ الصّغر ، وصاغه في قالب روحي متميّز للقيام بدور كبير وليكون فارساً في الأمّة ، حينما ننظر الى داود نرى فيه الرّاعي الصّالح الذي يفدي نفسه عوضا عن خرافه فقتل أسدا ودبّا لأنقاذ نعجة ، نراه شاعراً وموسيقيّا يُطيّب نفس شاول ويُنعشها ، نراه جنديّا شجاعا قويّا يجابه جليات ،ونراه ذا قلب رقيق يصفح عن أعدائه ، ونراه ملكا عادلاً من أعظم ملوك اسرائيل يسجّل في تاريخ الأمّة أروع الانجازات ، داود المؤمن ، المتعلّق بكلمة الله ، الواثق المتّكل على ربّه ، الفارس في كلّ الميادين يعثر ويكبو **لكلّ فارس كبوة** فقد زنى وقتل وتكبّر وتمادى في الخطيّة .

كان داود بشرا ، مرّ بفترات زمنيّة مظلمة نسي قوله **كلامك سراج لرجليّ ونور لسبيلي** كان عظيما ، وأثبت داود انّ العظماء لا يُعصمون من الأخطاء والسّلبيّات . كان بارّا تقيّا وأعلن لنا انّ الأبرار لا يُعفون من التّجارب والسّقوط .

كان داود انسانا من طبيعتنا البشريّة ، فروح الثّقة بالذّات ، وتعظيم الذّات ، ونشوة الانتصارات ، والاطراء لم تكن عادمة التأثير فيه ، اختلاطه بالأمم المجاورة قد مهّدت له طريق السّقوط .

والغريب الغريب انّ داود عندما كانت تداهمه الأخطار ، وتواجهه الشّدائد ، كان يستودع قضيّته بيد الله ، فقادته يد الرب الى ميناء السّلام . أمّا الآن وهو مذنب خاطيء لم يطلب من السّماء عونا وارشادا ، بل حاول انتشال نفسه بنفسه ، ولم يقف عند خطيئة الزّنى فحسب فتمادى أكثر اذ دبّر مقتل اوريّا ، اراد أن يصلّح الخطأ بالخطأ

حقّا داود رجل المتناقضات ، وذو شخصيّة متعبة أحيانا ، داود الذي لم يسمح له ضميره الحاس وشعوره السّامي يالشّرف والكرامة حتّى مع وجود الخطر على حياته أن يمدّ يده الى مسيح الرب شاول خصمه وعدوّه . بينما هنا ظلم واحدا من أخلص جنوده وأشجعهم فقتل اوريّا . وكلّ ما فعله كان تعدّيا على شريعة الرب .

قصّة البطل داود لم تنته بمأساة ، بل استردّ شركته وسلامه مع الله بالتّوبة ، ودائما حياة الانسان تقاس بنهايتها لا في بداياتها كقول الرّسول بولس **اذكروا مرشديكم .. انظروا الى نهاية سيرتهم** عب ١٣ : ٧ وفي الطّقس السّرياني في صلاة الاستغفار نطلب لنا من الرب **ܫܘܠܡܐ ܡܫܝܚܝܐ ܕܢܫܦܪ ܘܢܪܥܐ ܠܐܠܗܘܬܟ ܗܒ ܠܢ امنحنا ربّنا نهاية مسيحيّة تحبّها وترضي الوهتك** كثيرون لهم بدايات جيّدة ولكنّهم انهاروا قبل نهاية الطّريق

انّ داود ولئن قدّم توبة نصوح وعفا الله عنه ولكن عواقب خطيئته أخذت مجراها كما سبق في الحديث في سيرته عمّا أصاب أبناءه .

❖ **خطيئة الاحصاء : قبل السقوط تشامخ** أم ١٦: ١٨ راجع حدث الاحصاء ، الذي كان في حدّ ذاته خطيئة كبيرة مدفوعاً بالكبرياء التي هي من أشر الرّذائل التي تصيب الانسان وهي دليل بالغ على الحماقة والغباوة والجّهل . وهنا أيضاً اعترف داود بخطئه ، وقدّم ذبائح ومحرقات

❖ **تعدّد الزّوجات :** كان تعدّد زوجات الملوك أمراً مقبولاً في ذلك العصر . رغم انّ الله حذّر من ذلك تث ١٧ : ١٤ - ١٧ **تجعل عليك ملكاً الذي يختاره الرب الهك ، لا يكثّر له نساء لئلاّ يزيغ قلبه** لكن ملوك بني اسرائيل لم يبالوا بهذا التّحذير وقد أدّى سلوكهم الى سقوطهم مثل سليمان الذي تزوّج الكثيرات من النّساء ، وتحوّل قلبه عن الله .

وانّ داود النّبي امتلأت حياته بالمرارة اذ انّه حوّل بيته الى **وكر** للأشرار بتعدّد الزّوجات وهي اللّعنة التي اكتسحت العصور القديمة .

انّ امرأة شريرة واحدة في بيت رجل صالح كفيلة أن تحوّله الى جحيم ، فكيف بك الأمر لو انّ هناك مجموعة متنافرة من مختلف الأنماط والألوان ، ويكفي انّ نرى بيت داود على هذه الحال ، ونساءه الى جانب ميكال التي لم تنجب له أولاداً .

هل يمكن أن نتصوّر بيت داود وقد جمع ميكال العاقر المتعجرفة بنت شاول ، ومعكة الوثنيّة أم أبشالوم بنت تلماي ملك جشور ، وبتشبع أم سليمان ، وأبيجايل المؤمنة الطيّبة ، وسائر النّساء المختلفات . هل ممكن لمثل هذا البيت الاّ أن يكون بيتاً ممتلئاً بالانقسام والغيرة والتّحزّب والحسد والعداوة والمعارك الظّاهرة والخفيّة . أمّا التّربية الدّينية في هذا البيت كانت ضعيفة ان لم نَقُل معدومة . وقد كان أولاده يحتقرونه لتمسّكه بالايمان كما احتقرته ميكال وهو يرقص أمام التّابوت . ولعلّ سليمان كان أكثر الأبناء حظاً لأنّه كان في يد ناثان النّبي الذي علّمه منذ نعومة أظفاره الشّريعة . فكان بيت داود مفتقراً الى تربية دبنيّة وخلقيّة . واذ كان في التّقاليد اليهوديّة أن يبدأ الولد في قراءة التّوراة وهو في الخامسة من عمره، وأن يتقيّد بالنّاموس في الثّانية عشرة ، وأن يدرس التّلمود في الخامسة عشرة . ومن المحزن انّ الأبناء الكثيرين الذين ولدتهم زوجات داود سبّبوا

له متاعب عظيمة من قتل ، وعصيان ، وطمع ، وقد نتجت كلّ هذه عن الحسد بين الاخوة غير الأشقّاء .

## و- داود قدوة :

جعل الله من داود قدوة صالحة لابنه سليمان ولجميع الملوك الذين تعاقبوا على عرشه . وكان الواحد منهم يوصف بالقول **وعمل ... كداود أبيه** وعلى العكس من ذلك . كان النّسل الشّرير مثل أبيام الذي وصف بالقول **ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود أبيه** فكان داود هو المقياس الذي تُمتَحن به قلوب أولاده ، ومع انّ هذا المقياس كان به الضّعفات البشريّة التي تحيط بنا جميعاً لكنّه على أي حال - كان مقاسا مقارناً لأجيال تأتي بعده . كان آسا واحدا من أعظم الملوك الذين وصفوا **بالقول وعمل آسا ما هو مستقيم في عينيّ الرب كداود أبيه** وقال الله لسليمان **ان سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك فانّي أطيل أيّامك** وهكذا جعل الله من داود قدوة ومقاساً في الايمان ، والثّبات في كلمة الرب ، والاتّكال على الله .

## ـ٣ـ

# داود الموسيقار

## مرنّم اسرائيل الحلو

أنشأ صموئيل النّبي مدارس الأنبياء ، أمّها عدد كبير من الشّباب كانوا يُدعون **بني الأنبياء** يتلقّون الشّريعة ، والعلوم المعطاة لموسى النّبي ، والتاريخ المقدّس ، وكلّ ما يتعلّق بالعبادة والطّقوس الدّينيّة . وكانت الموسيقى من المواد المهمّة والرّئيسيّة ، وجزءا من أجزاء العبادة ، تؤدّي غرضا مقدّسا لتسمو بالأفكار الى ما هو طاهر ومقدّس ويزيد القربى عند الله . ولتوقظ في النّفس روح التّعبّد والشّكران . وقد لعبت الموسيقى دورا هامّا في اسرائيل تاريخا وعبادة واحتفالا ، وكان تتويج الملك يتمّ بمصاحبة الموسيقى .

قد يكون داود أحد طلاّب تلك المدارس المذكورة . فقد كان موسيقيّا بارعا موهوبا تفتّحت مواهبه الموسيقيّة وهو فتى صغير يرعى الغنم في سهول وتلال بيت لحم ، يؤلّف ألحانه ، ويضرب على عوده ، وقد زادت أنغام العود مع حلاوة صوته الصّافي الفتي حين كان يضرب عليه . وانّ الألحان العذبة التي كان يترنّم بها بصوته الرّخيم الشّجي وتُحمل على أجنحة الهواء كأنّها تجاوب مع بهجة أغاني الملائكة في السّماء . وقد اعتبر داود منذ **حداثته مرنّم اسرائيل الحلو**

ثمّ انضمّ الى الحاشية الملكيّة في البلاط يعزف على العود للملك شاول ويزيح عنه الكآبة ، ويريحه من الرّوح الرديء الذي اعتراه .

وأنشأ داود المناهج الموسيقيّة وأدخلها الى خدمات العبادة في الهيكل ، واختار بعض أبناء آساف وهيمان ويدوّنون لقيادة خدمات العبادة تصحبهم موسيقى العيدان والرّباب والصّنوج ، وقسّم المغنّون الى ٢٤ فرقة ليتوافقوا مع فرق اللاّويين الأربع والعشرين وعيّن أربعة آلاف للعزف على الآلات الموسيقيّة المرافقة للتّسبيح . ومنذ عهد داود فصاعدا أصبح استخدام الموسيقى في العبادة أكثر تنظيما وأكثر سموّا .

ولدى اصعاد التّابوت ، كان داود ومرافقوه يعزفون أمام الرب على كلّ أنواع الآلات المصنوعة من خشب السّرو كالعيدان والرباب والدّفوف والجيوك والصّنوج .

وقد أشار عاموس وعزرا الى نشاط داود الموسيقي ، فقد جاء في عاموس ٦ : ٥ ما يلي **الهاذرون مع صوت الرّباب المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود** أمّا في سفر عزرا ٣ : ١٠ فقد ورد ما يلي **ولمّا أسّس البانون هيكل الرب أقاموا الكهنة بملابسهم بأبواق واللاويين بني آساف بالصّنوج لتسبيح الرب على ترتيب داود ملك اسرائيل .**

ومعلوم أيضا انّ داود أنشأ معظم المزامير الواردة في سفر المزامير التي تُنشد في كلّ بقاع العالم المسيحي .

# القسم الثاني

١ـ كلمة اجمالية في سفر المزامير

٢ـ علماء السريان وسفر المزامير

٣ـ المدخل الى سفر المزامير لمار موسى بن كيفا مطران الموصل

# كلمة مجملة في سفر المزامير

## معنى التسمية :

مزامير جمع مزمور . لفظة عبرانية معناها النشيد الذي يصاحب انشاده الايقاع على المعازف . وقد استخدمت اللغة السريانية هذه التسمية ܡܙܡܘܪܐ للسفر كلّه . ويسمى في اللغة العبرية **التّهليم** أي اناشيد الحمد واغانيه . ويسمى باللغة اليونانية أي الترجمة السبعينية **بسالمي** أي المزامير ، وعنه نقلت اللغات الاوربية الاوربية **pasalms**

## مؤلف المزامير :

هناك اتجاهان ، احدهما ينسب كل المزامير لداود النبي ، ويفسّر الاسماء الاخرى في العناوين على انها اسماء الملحّنين او قادة فرق المرنمّين . اما الاتجاه الثاني فينسب لداود المزامير المعنونة باسمه فقط ، وعددها ٧٣ ثلاثة وسبعون مزمورا . وقد جرت العادة ان تسمى المزامير كلها باسم داود عب ٤: ٧ والباقي من المزامير لمؤلفين آخرين منهم :

١ــ **موسى النبي** : ينسب اليه المزمور ٩٠

٢ــ **سليمان الملك ابن داود** : ينسب اليه المزموران ٧٢ ، ١٢٧

٣ــ **بنو قورح** : ينسب اليهم ١١ احد عشر مزمورا ، وهم من سبط لاوي ، ومن نسل القائد الذي ثار على موسى فمات هو لكن اولاده نجوا عدد ٢٦: ١٠،١١ . وقد صار جزء من هذه العشيرة حراسًا وبوابين للهيكل أي ٩: ٧ واصبح جزء آخر منهم عازفين ومرنمين في جوقة ترنيم الهيكل التي اسسّها داود بواسطة **هيمان** الذي قاد زملاءه من اللاويين ، **آساف** **ويدوثون واثيان** الفرق المكونّة من العشيرتين الاخريين في ذلك السبط ١ اي ٦: ٣١ و٣٣ : ٣٩ .

٤ــ **آساف** : يعزى اليه ١٢ مزمورا ، في عناوين المزامير نجد اسمه يعبّر عن فريق الترنيم الخاص به في بعض الحالات على الاقل مثل المراثي الواردة في مز ٧٤ و٧٩ والتي تحكي عن المآسي التي لم يشهدها أي معاصر لداود ،

**٥ــ هيمان الازراحي :** كتب مزمور ٨٨ وهومؤسس جوقة الترنم المعروفة باسم بني قورح ، وكان مشهورا بحكمته حتى ضرب به المثل ، وينتمي الى عشيرة من سبط يهوذا ١ أي ٢: ٦ . ورغم ان هيمان كان ايضا لاويا ذات صلات بسبط افرايم ١ اي ٦: ٣٣ .

**٦ــ ايثان الازراحي :** كتب مزمور ٨٩ والاغلب ان ايثان هو نفسه **يدوثون** الذي اسّس واحدة من الجوقات الثلاث . وقد اشترك ايثان مع هيمان في الاشتهار بالحكمة وعضوية نفس العشيرة من يهوذا . والمزامير ٣٩ ، ٦٢ ، ٧٧ تحمل في عناوينها اسم **يدوثون** .

وتبقى ٣٥ مزمورا لا تنسب لاحد ، و**تسمى المزامير اليتيمة**

## موقعه بين اسفار العهد القديم[68] :

سفر المزامير هو القسم الثالث من كتب العهد القديم التي تعرف بـ **المكتوبات المقدسة** وذلك بحسب التقسيم اليهودي لاسفار العهد القديم الى ثلاث مجموعات وهي :

**١ــ التوراة اوالناموس .**

**٢ــ اسفار الانبياء .**

**٣ــ المكتوبات المقدسة التي اتخذت المزامير عنوانا لها .**

وقد استخدم السيد المسيح نفسه هذا التقسيم بقوله لتلاميذه **هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى، والانبياء، والمزامير لو ٢٤: ٤٤.**

[68] في هذه الكلمة الاجمالية عن سفر المزامير استندنا الى بعض المصادر اشهرها ١ــ سفر المزامير ــ قبطي ــ عربي ــ مع مقدمة دراسية مج ١ أعداد ومراجعة الناشر الشماس الدكتور اميل ماهر اسحق . ٢ــ سفر المزامير الذي نقله الى العربية محمد الصادق حسن بالاشتراك مع الاب س . دي يوركي الدومنيكي هذا بالاضافة الى كتاب مخزن الاسرار لابن العبري وغيرها من العلماء الثقاة .

## عدد المزامير وترقيمها :

عدد المزامير في النسخة العبرانية ١٥٠ مئة وخمسين مزمورا . اما في الترجمة السبعينية اليونانية فقد ورد فيها المزمور المئة والحادي والخمسين ١٥١، وهو خارج عن العدد ولا يحصى . اما الترجمة السريانية البسيطة ܦܫܝܛܬܐ فتجاري النسخة العبرانية كما يتضح ذلك في مزمور ١٠ و ١١٣ و ١١٤ و ١٤٨ . فالمزمور الحادي عشر في العبرانية والسريانية والترجمات العربية هو العاشر في السبعينية .

ودونك صورة المزمور الواحد والمئة والخمسون الذي هو خارج العدد ، وقد اورد ابن العبري نصه في كتابه مخزن الاسرار وهو كما يلي :

ܙܥܘܪܐ ܐܝܬܝ. ܗܘܝܬ ܒܐܚܝ ܕܝܠܝ ܘܛܠܝܐ ܒܒܝܬܐ ܕܐܒܐ ܕܝܠܝ. ܪܥܐ ܗܘܝܬ ܥܢܐ ܕܐܒܝ. ܐܝܕܝ ܕܝܠܝ ܥܒܕ̈ܝ ܐܪܓܢܘܢ ܘܨܒ̈ܥܬܝ ܠܒܟܝܢ ܟܢܪܐ. ܘܡܢܘ ܢܚܘܐ ܠܡܪܝܐ ܕܝܠܝ ܗܘ ܡܪܝܐ ܗܘ ܐܠܗܐ ܕܝܠܝ. ܘܡܫܚܢܝ ܒܡܫܚܐ ܕܡܫܝܚܘܬܐ ܕܝܠܗ. ܐܚ̈ܝ ܕܝܠܝ ܫܦܝܪ̈ܐ ܘܪܘܪ̈ܒܐ ܘܠܐ ܐܬܪܥܝ ܒܗܘܢ ܐܠܗܐ. ܢܦܩܬ ܠܐܘܪܥܐ ܕܦܠܫܬܝܐ ܘܠܛܢܝ ܒܦܬܟܪ̈ܐ ܕܝܠܗ. ܐܢܐ ܕܝܢ ܟܕ ܫܠܦܬ ܣܦܣܪܐ ܕܝܠܗ. ܦܣܩܬ ܪܫܐ ܕܝܠܗ. ܘܐܪܝܡܬ ܚܣܕܐ ܡܢ ܐܝܣܪܝܠ.

وهذه ترجمته :

صغيرا كنت في بيت ابي . وكنت ارعى غنم والدي . يداي تقبضان على الآلة الموسيقية .واصابعي توقَع على الكنارة . من يخبر عن الرب ؟ انه ربي والهي . وقد مسحني بدهن المسحة . رفض الله اخوتي الكبار والظرفاء . نزلت لمبارزة الفلسطيني . ولعنني بآلهته . واستللت سيفه وقطعت رأسه ، ورفعت العار عن اسرائيل .

## المزامير مجموعات :

قال ابن العبري في كتابه مخزن الاسرار ، قسّم العبرانيون سفر المزامير الى خمسة كتب ينتهي كلّ منها ــ عدا الكتاب الخامس ــ بعبارة **مبارك الرب** ، وتكرار لفظة **امين** . **امين** او **ليكن** . اما الكتاب الخامس

بدلا من عبارة **مبارك الرب** ، يقال **ليكن . ليكن** ، **كلّ نسمة تسبّح الـــرب . هلليلويا** .

وهذه الكتب الخمسة هي

| | |
|---|---|
| **الكتاب الاول** | **من ١ ــ ٤٠** |
| **الكتاب الثاني** | **من ٤١ ــ ٧١** |
| **الكتاب الثالث** | **من ٧٢ ــ ٨٨** |
| **الكتاب الرابع** | **من ٨٩ ــ ١٠٥** |
| **الكتاب الخامس** | **من ١٠٦ ــ ١٥٠** |

ويبدو ان هذه الكتب الخمسة كانت في الاصل مجموعات مختلفة منفصلة . فقد وردت في نهاية الكتاب الثاني عبارة تقول **تمّت صلوات داود بن يسى** بينما توجد مزامير اخرى منسوبة في عنوانها لداود في الكتب الثلاثة التالية

وممّا لا شكّ فيه ان جمع المزامير قد تمّ تدريجيا الى ان اكتمل في عهد عزرا ، ثم اضيف المزمور ١٥١ فيما بعد ليظهر في السبعينية بـــدون رقم خاص .

اما الكتب السريانية فقد قسّمته تقسيمات اخرى ادق ، واشهر هـــذه التقسيمات هي تقسيمه الى اجزاء تسمّى **ܡܪܡܝܬܐ** مرميثـــات **وهـــي كلمـــة سريانية تعني في المصطلح الكنسي صلاة وجيزة** ، **وقسم من المزاميـــر متفاوت العدد اكثره ١٤ واقلّه ٤ مزامير** . وهي خمسة عشـــر مرميثـــا . جاء في كل مرميث اربعة شوباحات **ܫܘܒܚܐ** والمجمـــوع الكلـــي ستون شوباحا . وقد وضع علماء السريان في آخر كل مرميث هذه التسبحة وهي **ܘܠܟ ܝܐܐ ܫܘܒܚܐ ܠܐܠܗܐ** **ولك يليق التسبيح يا الله** .

## تعقيب آخر على مجموعات المزامير :

جاء في مقدمة سفر المزامير صـــ ٩ الذي نقله الى العربية محمد صادق حسين بالاشتراك مع الاب س . دي يوركي الدومنيكي ، والمقدمـــة بقلم هذا الاخير ما يلي ( حوى سفر المزامير خلاصة قـــرون عـــدة مـــن النشاط في الشعر .وربما كان بعض المزامير ــ غير التي يجوز ان تكون لداود ١٠١٠ــ٩٧٠ ق:م ترجع الى عصر الملوك . ولا ســـيمّا المزاميـــر

المسمّاة **الملكية** غير ان محتوياتها في جملتها لا تعين الباحث عن تحديد زمنها بدقة . اما المزامير التى فى فلك **يهود** اله اسرائيل ـ وهى مفعمة بالخواطر المستمدّة من مزامير اخرى ، ومن الجزء الثاني من اشعيا ـ فقد كان تأليفها اثناء المنفى ٥٩٨ـ ٥٣٨ ق:م او بعده . ومثلها بلا ريب المزامير التي تذكر تدمير اورشليم سنة ٥٨٧ ق:م وتتحدث عن الاجلاء . كالمزمور ١٣٧ . اما الرجوع من المنفى سنة ٥٣٨ ق:م فنشيده المزمور ١٢٦ . ويظهر ان الفترة التالية لذاك العصر كانت خصبة من حيث تأليف المزامير ،فهي الفترة التي فيها ازدهرت العبادة في الهيكل بعد تجديده ، حتى يزداد قدر المنشدين حتى يتساووا باللاويين ،وحين الحكماء يقلّدون اسلوب المزامير في نشر تعاليمهم كما يفعل ابن سيراخ فيما بعد )

## عناوين المزامير :

العناوين المكتوبة على المزامير تخبرنا عن واحدة او اكثر من النقاط التالية :

١ـ **اسم مؤلف المزمور او ملحّنه او مرنّمه .**
٢ـ **المناسبة التاريخية للمزمور .**
٣ـ **خصائصه الشعرية .**
٤ـ **تركيبه الموسيقي .**
٥ـ **استخدامه الطقسي .**

### أ : عناوين باسم مؤلف المزمور اوملحّنه :

هناك اسماء اشخاص معلومين تظهر عنوانا لبعض المزامير . وهي تعبّر اما عن اسم مؤلف المزمور ، او القائم بتلحينه وضبط ايقاعه ، او اسم الفرقة التي تتولّى انشاده وعزف موسيقاه ، وقد يكون مؤلف المزمور غير ملحّنه او مرنّمه . وقد يكون المؤلف هو الملحن والمرنم .

ومما لا شك فيه انّ داود كانت له موهبة التأليف والتلحين والعزف والترنيم منذ صباه ، ولكن بعد تولّيه الملك صار لديه فرق موسيقية من اللاويين العازفين والمرنمين .

**ب : المناسبة لتاريخية المزمور:**

سبق وذكرنا اسماء المؤلفين الآخرين ، كما اشرنا في المقدمة الى المزامير التي ترتبط بحياة داود .

**ج : عناوين تدل على الخصائص الشعرية للمزمور :**

١ــ **مزمور** : وهي كلمة اصطلاحية لا تستعمل خارجا من عناوين سفر المزامير ، وتعني ترنيمة مصحوبة بآلة موسيقية .

٢ــ **تسبيحة** : استخدمت الكلمة مع كلمة مزمور في بعض المزامير .

٣ــ **قصيدة** : مصطلح غامض ، وقد يعني قصيدة تأملية والكلمة العبرية تعريف لفعل يعني **يعطي الحكمة والتعقل** او يمتلك **المهارة والمقدرة على النجاح** وتترجمها السبعينية **مزمور الفهم** . وبعض هذه المزامير تعليمية.

٤ــ **صلاة** : ويمكن استخدام صيغة الجمع **صلوات وتسابيح** كعناوين

٥ــ **مذهبّة** : اصطلاح غامض ، وهي قصيدة فنيّة في تكوينها الابداعي ومختارة كالذهب من حيث محتواها . وذهب اخرون مذاهب اخرى .

٦ــ **شجويّة** : مزمور ٧ وحبقوق ٣: ١ ، تبدو انها مشتقة من فعل يعني **يخطئ** او **يضل** ولكن ايا من الموضوعين لا يعبر عن التوبة . وقد تعني في بعض اللغات السامية **اثارة الشجن** .

**د :عناوين تدل على التركيب الموسيقي للمزمور :**

وهي عبارات موسيقية

١ــ **على ذوات النفخ** : اعتبرها البعض نوع من المزمار .

٢ــ **لا تهلك** : غامضة المعنى .

٣ــ **على موت الابن** : هناك اراء كثيرة ومنها انه اسم لحن معروف او اشارة الى طقس الموت والقيامة .

٤ــ **على ايّلة الصبح** : أي على غزالة السحر ، قد يكون اسم لحن .

٥ــ **على السوسن** : أي على زهور السوسن ، ومعناها غير معروف لكنه قد يكون اسما للحن معروف .

٦ــ **على الحمامة البكماء** : معناها غير معروف .

٧ــ **على العود للغناء** :

٨ــ **على الجتيّــة** : قيل ان هذه النغمة تتعلق بقطاف الكروم وعصر العنب . وهي مشتقة من كلمة جت وتعني **معصرة الخمر** .

٩ــ **ذوات الاوتار** : كانت هذه ترنَم بمصاحبة آلة ذات وتر واحد .

١٠ــ **على الجواب** : وبالعبرانية **عل علموث** أي الفتوة ، ومعناه مخصّص للفتيان . وفي مجال تفسير هذه الكلمة يلزم ان نتـذكر ايضـا ان صـوت المرأة كان مستبعدا من الترنيم في الهيكل اليهودي الثاني فاما ان المزمور كانت ترنَمه الفتيات على المستوى الشعبي فقط ، واماالمقصود هو طبقـة الصوت فقط .

١١ــ **على القرار** : ومعناه في العبرية على الثامن او الصوت المرتفع

١٢ــ **سلاه** : اصطلاح موسيقي عبري غـامض .لا يـرد فـي عنـاوين المزامير انما يرد متضمّنا في نصوص تسعة وثلاثين مزمـورا . كمـا ورد ايضا في سفر حبقوق . والمعنى الاساسي المقصود من كلمـة سـلاه غير معروف . واختلف العلماء في معناها ، وقد فسـرّها مـار يعقـوب الرهاوي ٧٠٨+ على انها تشبه **آمين** التي يردّدها المرنمون المسـيحيون بعد سماع البركة . فكأن سلاه تعني **اعط بركتك** وفي ترجمة المزمور الى السريانية وضع مكانها لفظـة **ܕܝܐܦܣܠܡܐ** أو **ܕܝܐܦܣܠܡܐ** اليونانيـة التـي اتخذها السريان من النسخة اليونانية السبعينية. ولم تسقط هذه اللفظة الا في موضعين او ثلاثة حيث المتـرجم السـرياني القـديم وضـع **ܠܥܠܡ** او **ܠܥܠܡܝܢ** مكان سلاه .

### هــ : عناوين تدل على الاستخدام الطقسى للمزمور :

ان تقسيم سفر المزامير الى خمس كتـب ، وترتيـب مزاميـره وعنوان كل منها ، بما في ذلك العلاقات الموسيقية المتضمّنة في بعضـها لايضاح كيفية ترتيلها ، او الآلة الموسيقية المصاحبة للترتيل ، هذه تؤكـد لنا انه **كتاب طقسي** موضوع اساسا للترنم به فى خدمات الهيكل الدينيـة في اورشليم وخاصة بعد العودة من السبى .

١ـــ **مزامير المصاعد او الدرجات** : وهي عناوين خمسة عشر مزمورا من ١٢٠ ــ ١٣٤ يترنم بها الحجاج وهم يصعدون في الاعياد الى جبل الرب ، حيث موضع بيت الرب الذي استقرّ في اورشليم منذ ايام داود .

وفي ايام هيكل هيرودس كان المرنمون من اللاويين يرنمون ترانيم المصاعد وهم يصعدون الخمس عشرة درجة الموصلة الى رواق الهيكل ، فكانوا كلما يرتقون درجة يتلون احد هذه المزامير ، وهي تكوّن فيما بينها منهجا روحيا تصاعديا ، يمكّن المصلي ان يتأمل فيه بافكاره وعواطفه ليرتفع الى عرش النعمة .

٢ــ **مزمور حمد او اعتراف شكر** : وكانوا يقولونه عند تقديم ذبيحة الشكر

٣ــ **مزموران للتذكير او للتذكار** : وهما المزموران ٣٨ و ٧٠ ويقال انهما كانا يستخدمان للتقدمة التذكارية .

٤ــ **مزمور لعيد المظال** : وهو المزمور ٢٩ كان يرنَّم به في عيد المظال ومعناه نهاية العيد .

٥ــ **مزمور لبناء البيت** : جاء في عنوان المزمور ٩٥ وهو تسبحة لداود حين ابتناء البيت بعد الجلاء . ويفهم من العنوان ان هذا المزمور استخدم عند تأسيس بيت الرب بعد العودة من السبي .

٦ــ **مزمور لتجديد البيت** : هو المزمور ٣٠ ، وعنوانه ( **مزمور اغنية تدشين البيت لداود** ) .

٧ــ وهنالك مزامير ليوم السبت ولباقي ايام الاسبوع .

٨ــ نظم المزمور ١١٥ لكي يردّده العابدون في الهيكل الثاني عز ٣: ١١ نح ١٢: ٤٠ بعد ان طهّر السبي الشعب من ادران الوثنية ووجدوا في كلمات هذا المزمور ما يردون به على تعيير الامم ، وعلى اية حال فان المزمور يناسب ازمنة عديدة في تاريخ الامة ، ويعتقد البعض ان المزمور كان ينشده المصلون بالتناوب ، فالاعداد الاولى ١ــ٣ يردّدها اللاويون ثم يرد عليهم الشعب الاعداد ٤ــ٨ ثم يجاوبهم اللاويون الاعداد ٩ــ١١ ثم ياتي دور الكاهن الاعداد ١٢ــ١٥ ثم يعود الشعب فيردّد الاعداد الاخيرة ١٦ــ١٨ .

وفي الاعداد ٩ــ١١ توجد ثلاثة طوائف يوجّه اليها الحديث هم بيت اسرائيل ، بيت هرون ، متقي الرب ، وكان الشعب يردّدها بالتناوب مع فريق التسبيح فبينما يقول المرنمون الشطر الاول **يا اسرائيل اتكل على الرب** يرد الشعب قائلا **هو معينهم ومجنَهم** و **يا بيت هرون اتكلوا على الرب** يرد الشعب **هو معينهم ومجنَهم** و **يا متقي الرب اتكلوا على الرب** يرد الشعب **هو معينهم ومجنَهم** .

والمزمور ١١٨ من المزامير التي تنشد بالتبادل ، فالاعداد من ١ــ١٨ ينشدها المغنون بالتبادل مع الجمهور بينما يصعد الموكب رويدا فوق الجبل حتى يبلغ بداية الهيكل . والعدد ١٩ يردده القائد نيابة عن الجمهور عند الوصول الى الباب الخارجي والعدد ٢٠ جواب الكهنة من الداخل ، والاعداد ٢١ــ٢٥ يدخل الموكب وهو يردد هذه الاعداد بالتبادل ع ٢٦ الترحيب بالقادمين ويردده الذين بالداخل ع ٢٧ يردده القائد وهو يشير الى الذبيحة ع ٢٨ و ٢٩ الجميع معا .

**الاسلوب الشعري للمزامير :**

نكتفي باعطاء فكرة عامة موجزة عن هذا الموضوع .فنقول حيث ان المزامير تكوّن الجزء الشعري الرئيسي في الكتاب المقدس ، فله نظام خاص في الكتابة للتعبير عن كل اغراضه ، وله في ذلك طريقته في التوفيق بين الافكار او التضاد بينها . مثلا في التوافق مز ١٠٣ : ١٠

**لم يصنع معنا حسب خطايانا**

**لم يجازنا حسب آثامنا**

هنا نجد ان الشطر الثاني يكرّر ما جاء في السطر الاول ، وينبئ بما جاء فيه ، لكي يثري المعنى ، ويزيد التاثير العام .ان المرادفات هنا هي استخدام مزدوج لمعنى واحد اكثر منها معاني متنافسة .

- واحيانا يلي السطر لاول سطر ثاني ليبدو كموجة تالية اعلى من الاولى ، وقد يتبعها سطر ثالث كموجة اعلى من الاولى والثانية كما في مز ٩٣ : ٣

**رفعت الانهار يا رب**

**رفعت الانهار صوتها**

**ترفع الانهار عجيجها**

- واحيانا يصبح السطر الثاني مثلا مفسّرا للاول كما في مز١٤٥: ١٨

**الرب قريب لكل الذين يدعونه**

**الذين يدعونه بالحق**

- وهنالك التطابق المتعاكس كما في مز ٣٧ : ٢١

الشرير يقترض ولا يفي

اما الصديق فيترأف ويعطي

- بعض المزامير آخذ الواحد برقاب الاخر مثلا : في ختام المزمور ١١١ امتدح المرنم مخافة الرب . واخبرنا ان هذه هي رأس الحكمة او بداية الحكمة . وفي المزمور ١١٢ يبسّط هذه الفكرة ، فنرى الرجل الذي بدأ بسلك سبيل الحكمة فأتت به الى السعادة في الحاضر ،وضمنت له النعيم الابدي . ومخافة الرب ليست خوف العبيد ، لكنّها محبة الابناء لابيهم الصالح ، مخافة الرب لا تولد الاحساس بالعبودية ولكنها الخوف المقدس الذي يملأ صاحبه بالسرور وهو يمضي يخدم الرب ويطيعه .

**مضامين سفر المزامير ومحتوياته :**

يحتوي سفر المزامير على مضامين شتى متنوعة ، معان لاهوتية ، مادة تاريخية ، اختبارات روحية ، تشير على كل ما ورد في اسفار العهد القديم ، نجد ذلك كله في الفصل الاول من المدخل الى سفر المزامير لمار موسى بن كيفا مطران الموصل .

اما الآن فنركّز على امر واحد وهو **الصلاة** : يقال الكتاب يعرف من عنوانه : فكلمة مزمور التي هي عنوان السفر تعني اناشيد كما قلنا ، وهذه الاناشيد كلها صلوات .

ورد في كتاب **البينات** لافراهاط الفارسي ، الملقّب بالحكيم الفارسي ، الذي كان يعيش في القرن الرابع الميلادي ، مقالة في الصلاة جاء فيها **ܒܙܢܝܗ̇ ܕܨܠܘܬܐ ܐܝܬ ܠܗ̇ ܓܢܣ̈ܐ: ܒܥܘܬܐ ܘܬܘܕܝܬܐ ܘܫܘܒܚܬܐ** وكما يقول علم المنطق : الصلاة جنس تضمّ تحتها انواع ثلاثة وهي : الطلبة ، الشكر ، التسبيح .

ويقول افراهاط **الطلبة** هي ان يسأل الانسان الله ما يحتاجه في هذه الحياة . والشكر : ان يشكر الله ويحمده على ما اسبغ عليه من النعم والخيرات المادية والروحية . وعندما يكون الانسان فرحا يسبح الله دائما . اذن الصلاة ، تسبحة ، وحمد وشكر ، وطلبة .

**التَسبيح :**

نبدأ بالتسبيح ، لان التسبيح قمة العبادة ، وذروة الصلاة . وفي سفر المزامير فيض يتدفّق تسبيحا ، لا بل شلال من التسبيح يغمر كل جوارح داود ، قلبه ، لسانه ، روحه ، ضميره ، حياته .

في بطون السفر ، وبين سطوره ، تعابير معبّرة عن هذا الامر ، قد تكون العبارة الواردة في المزمور ١٠٩ : ١ **يا اله تسبيحي** خير تعبير على ذلك ، هذا اللقب الذي يخلعه داود على الهه ، يضاهي في العهد الجديد لقب **الله محبة** الذي اطلقه يوحنا الرسول على الهه ، و **اله السلام** الذي اطلقه الرسول بولس على الهه ، تسبيح لا تدرك اعماقه ولا تسبر اغواره .

لا يكتفي داود بتسبيح الهه بصوته فحسب ، بل يصطحب معه الآلات الموسيقية فيقول **استيقظي ايتها الرباب والعود** ١٠٨ : ٢ **انا استيقظ سحرا** ١٠٨ : ٢ يقول داود اذا كان الصبح يوقظ الملوك من نومهم ، فهو يوقظ الصبح بتسبيحه . يقول التلمود ( **اعتاد داود ان يعلّق قيثارة فوق سريره . وعند منتصف الليل ، كانت ريح الشمال تهبّ وتحرّك اوتارها ، فكان داود يستيقظ من نومه ويستمر يسبّح الرب حتى طلوع الفجر** ) .

داود يسبّح الرب لاسرًا بل علنا في وسط الجماعة الكثيرة **وفي وسط الجماعة الكثيرة اسبّحه** وقلبه ثابت على هذا النهج مز ١٠٨ : ١ لا معطّلات ، ولا عوائق ، ولا موانع ، رغم الحروب الكثيرة ، والاهتمامات العديدة . داود يسبّح الرب في ملء فمه . كان صوت تسبيحه يعلو صيحات المعارك الحربية ، واذا كانت يده تمسك بالقوس لفترة معينة ، فانّ القيثارة في يده لا تبرحه ابدا . وهكذا اتقن داود فنّ التسبيح واصبح مرجعا في هذا المجال .

داود لم يكن انانيا ، ولم يشأ ان يحتكر التسبيح لنفسه فقط ، بل وجّه نداء عاما الى الارض وسكانها وكلّ ما فيها من حيوان ونبات وجماد ليسبحوا الرب . كما سيأتي شرح ذلك في الصفحات القادمة **كلّ نسمة فلتسبح الرب** . و **من مشرق الشمس الى مغربها اسم الرب مسبح** .

ان الله يطالب البشر بالتسبيح ، فان الفريسيين لما زجروا الاطفال والفتيان ليكفّوا عن التسبيح في احد السعانين ، وبّخهم يسوع قائلا **ان سكت هؤلاء فان الحجارة تنطق** . يجب على الانسان ان يسبّح قبل ان يطلب ، ويمجّد قبل ان يسأل ، وفي الصلاة الربية يقول المصلي **ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك** قبل ان يقول **خبزنا كفافنا اعطنا اليوم** . وما اعظم قول يعقوب السروجي القائل : كأنّ لساني خلق لتسبيحك يا الله ، واذا ما سكت ، فليعاقب . داود ذهب الى ابعد من ذلك طالب السماء والملائكة بالتسبيح **سبحوه يا جميع الملائكة** يهيب بالسماويين والعلويين لتقديم التسبيح للرب ، علما ان الملائكة في السماء كل دأبهم وعملهم هو التسبيح بدون انقطاع ، ولكن داود طالبهم بالمزيد ان امكن .

اغناطيوس النوراني البطريرك الانطاكي الثالث ، رأى الملائكة في السماء يسبحون في جوقتين فرتّب ذلك في الكنيسة اسوة بهم . اما داود فنادى السماء والارض الى التسبيح لينظم جوقتين .
متجاوبتين ، الواحدة في السماء والثانية على الارض . ولك يا رب يليق التسبيح .

**الحمد والشكر :**

المزمور ١٠٧ خير انموذج ، واروع صورة ، لحمد الله وشكره . يفتتح المزمور بعبارة **ارفعوا الشكر للرب لانه صالح ، ورحمته الى الابد تدوم** ثم يسرد المزمور ما فعله الرب لشعبه من احسانات ، وما اسبغه عليهم من نعم ، وما افاض عليهم من خيرات ، فيوجّه نداء قائلا **فلريفعوا الشكر للرب على رحمته وعلى عجائبه لبني آدم** . و **ليقربوا له ذبائح الشكر** .

ان هذا المزمور يقدّم سلسلة بديعة من صور مختلفة للمآسي التي تمرّ بها حياة الانسان ، وكيف يدفع الضيق الناس الى الصراخ الى الله ، ثم بعد ذلك يتنازل الرب بنعمته ليخلصهم ، ويرى المرنم ان الله كان دائما الفادي والمخلِّص والمنقذ .

بقي ان نقول ان هذا المزمور قصيدة شعرية رائعة في نظمها وافكارها وترتيبها ، قال احدهم **انه لو وجد بين ادب الاغريق نظيرها لرفعوها الى السماء** فهذا المزمور نظم لا يوجد له نظير بين دواوين شعراء الارض .

**الصلاة :**

صارت الصلاة جزءا من حياة داود ، قوله **اما انا فصلاة** مز ١٠٩ قاومه اعداؤه ، طاردوه ، اضطهدوه ، رجموه بالحجارة ، اما داود فلم يبحث عن وسيلة الا الصلاة ، بقدر ما صاروا هم خبثا كان هو صلاة . لقد وهب نفسه للصلاة . كثيرا ما كانت صلوات داود تصف حالته على حقيقتها ، ويشرح احزانه في صلاة صادقة ( **فأني فقير ومسكين ، وقلبي مجروح في داخلي ... اعني يا رب الهي** ) مز ١٠٩ . وعندما يستمر بالصلاة يتزايد الاحساس بحضور الرب .

لازمته الصلاة في كل الظروف **لانه امال اذنه اليّ فادعوه مدة حياتي** والاستعارة هنا مأخوذة من صورة طبيب رقيق القلب يميل اذنه ليستمع الى صوت مريض واهن لا يكاد يسمع .

وهكذا كانت ايام داود كلها صلاة وحمدا وتسبيحا . ونحن لا نستطيع ان نفصل بين هذه الامور الثلاثة، الصلاة ، الحمد ، التسبيح ، فهي تسير معا جنبا الى جنب في معظم المزامير . فمثلا ترى في مزمور ٥٧ يبدء المرنم بالصلاة ويتبعها بالتسبيح ، ثم يعقبه بالصلاة . وهناك مزمور آخر يفعل العكس ، فيبدأ بالتسبيح ثم يعقبه بالصلاة ثم يختم بالحمد .

ومن اغراض المزامير **النبوات عن المسيح** وهذا المر يتطلب له مجلدا قائما بذاته ، فمن البركات التي اعطاها الرب لداود هو الوعد الالهى القائل **اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت مملكته** وهو يبنى

بيتا لاسمي ، وانا اثبت كرسي مملكته الى الابد ٢صم ٧: ١٢ــ١٣ . وهذا الوعد تمّ بصورة عجيبة في المسيح يسوع وفقا للقول النبوي **لانه يولد لنا ولد ...** اش ٩: ٦ــ٧ . وهذا ما تمّ فعلا اذ نقرأ تحقيق ذلك في الانجيل لو ١: ٣١ــ٣٣ .

والمزمور ٢ الذي بدؤه **لماذا ارتجّت الامم الخ** وهو من اشهر المزامير المسيانية . وهكذا نجد من المزامير نبوات عديدة تشير الى ظهور السيد المسيح ، وتجسّده ، وسائر مراحل تدبيره الخلاصي .

## صرخات الانتقام :

يلاحظ في مواضع عديدة من المزامير مما هو ظاهر ، عبارات تشير الى دعاء على الاعداء ، وطلب الانتقام لهم ، فيجب الاّ يتخذ هذا الامر على ظاهره في اغلب الاحيان . لان مراد صاحب المزمور هو ان يدعو الجهلة والمنافقين الى اصلاح نفوسهم بهذا النوع من التهديد ، لا ان يطلب لهم الشر وهلاك النفوس والاجساد . وانت وجدت في حياة داود انه عفا عن الدّ اعدائه وهو شاول ، وابدى تجاهه تسامحا غريبا عجيبا ، وكذا مع ابنه ابشالوم . هذا من جهة ، ومن جانب آخر يمكن تلخيص ذلك باعتباره طلب تحقيق العدالة ، وتزكية الحق . وهذا ما يتمسّك به العهد الجديد بشدة ، فانّ مثل القاضي الظالم يكرّر كلمة **ينصف** باصرار جدير بالارملة نفسها ، وينتهي بقوله **افلا ينصف الله مختاريه** لو ١٨: ١ــ٨ وكلمة ينصف طبعا تحمل معنى اقوى من تبرئة ساحة المتهم اذ انها ترتبط بالمجازاة . زد على ذلك ان تاريخ داود يعطي دليلا كافيا على انّه يطلب العدالة بحق ، وليس كمجرد غطاء للتبرئة .

اجل ولئن لا يسرّ الله بالانتقام ، ولكن لا بدّ من ان ينفّذ حكم الدينونة في من يتعدّون شريعته . وهو مضطرّ لان يفعل ذلك ليحفظ ساكني الارض من الفساد والهلاك التام . ولكي يخلّص البعض لا بدّ من ان يقطع اولئك الذين قد تقسوا في الخطيئة **الرب بطئ الغضب ، وعظيم القدرة ، ولكنه لا يبرئ البتة** ناحوم ١: ٣ ، **بمخاوف في العدل** مز ٦٥: ٥ .

## ـ٢ـ

# علماء السريان و سفر المزامير

لقد تناول علماء السريان كتابسفر المزامير ، دراسة ، وشرحا ، وتفسيرا ، وصلاة ، وعبادة . واولوا هذه الامور العناية الكاملة والمتكاملة والاهتمام الكبير . وتركوا فيها بحوثا مستفيضة ما بين مقالة ، وعظة ، وكتاب . اشهرهم

١ــ **اسطيفان بن صوديلي ٥١٠** ، علّق شروحا على المزامير .

٢ــ **شمعون رئيس دير العذراء في الجبل الاسود** ، في الربع الاول من القرن الخامس ، قام بترجمة المزامير بعناء كبير ، فجاءت تخالف النقل الذي الفّه السريان مما يطابق شرح باسيليوس الكبير للمزمور الاول وفسّر بغضها تفسيرا مختصرا .

٣ــ **مار سويريوس البطريرك الانطاكي ٥٣٨+** له عظة في المزمور ٩٠ .

٤ــ **دانيال الصلحي ٥٤٢** رئيس دير ، واسقف تل موزل ، فسّر سفر المزامير تفسيرا مسهبا في ثلاث مجلدات ضخمة ، كل مجلدة تشتمل على خمسين مزمورا . اختصره داود الحمصي عام ١٤٦١ ، ونقل المطول الى العربية بلغة ملحونة في اواسط القرن الثامن عشر .

٥ــ **قرياقس التلي ٥٩١+** له ادعية وجيزة تتلى بين المراميث عند تلاوة عدد معروف من المزامير التي يقسمها السريان خمسة عشر مرميثا .

٦ــ **القس اندراوس الاورشليمي** عني بتفسير الاسفار وبخاصة المزامير ، كان يعيش في المئة السابعة .

٧ــ **القس دنحا الفيلسوف ٨٥٠** انشأ خطبا وشروحا للمزامير .

٨ــ **الشماس زرعة النصيبيني** في المئة التاسعة ، عمل شرحا للمزامير يكشف خفيّ مقاصده .

٩ــ **موسى بن كيفا ٩٠٣+** مطران الموصل له مدخل الى تفسير المزامير ، كما عمل تفسيرا للمزامير ايضا .

١٠ــ **ابن الصليبي ١١٧١ +** في تفسيره لاسفار العهد القديم ، اورد لكل سفر تفسيرين لفظي وادبي ، اما المزامير اضاف اليه تفسيرا ثالثا رمزيا .

١١ـ **ابن العبري** ١٢٨٦+ مفريان المشرق ، في كتابه مخزن الاسرار فسّر المزامير ـ التركيز على الآيات المبهمة ـ تفسيرا لغويا ولفضيا ورمزيا . كما خصّص الباب الرابع من كتابه الايثيقون عن المزامير في سبعة فصول .

١٢ـ **البطريرك الانطاكي بهنام الحدلي** ١٤٥٤+ اختار شروحا من كتاب دانيال الصلحي علّقها على مصحف المزامير بخطه سنة ١٤٢٥.

١٣ـ **الراهب داود الحمصي** ١٥٠٠ له تعاليق على المزامير ، وله ايضا شرح لطيف على المزامير لخصّه من تفسير دانيال الصلحي ، مضيفا اليه شيئا من شروح ابن الصليبي ، وابن العبري .

١٤ـ ومن التآليف المنحولة : نشر وليم رايت في لندن عام ١٨٨٧مجموعة من الاناشيد اولها المزمور ١٥١ وبدؤه **صغيرا كنت في بيت ابي** . ونشيدين لداود الملك انشدهما لدى مصارعته للذئب والاسد اللذين اختطفا شاة من قطيعه ، وبعد ظفره بالوحشين .

١٥ـ **يوحنا م الذهب** ، في القرن الرابع له خطبة ٣٣ ، في شرح آية المزمور بحسب النقل السرياني ( **انما الناس كلهم كالبخار** ) . وبحسب النقل اليوناني **انما عبثا يقلق كلّ انسان** . ومقالته ٣٥ في مزمور **من هو الرجل الذي يبغي الحياة** .

هذ بالاضافة الى الشعراء السريان الكبار ، مار افرام ٣٧٣+ ومار يعقوب السروجي ٥٢١+ ومار اسحق في القرن الرابع ، الذين استمدوا بعض الآيات من سفر المزامير وسكبوها بقالب من الشعر البديع ، واعتبرت قصائدهم من روائع الادب السرياني .

# المدخل

## الى سفر المزامير

ألَّفه بالسّريانيّة مار موسى بن كيفا مطران الموصل المتوفّى عام ٩٠٣ . ونقله الى العربيّة ، مؤلّف هذا الكتاب .

## الفصل الأول

### هدف كتاب المزامير

انَ كلّ سفر من أسفار الكتاب المقدّس له هدف واحد معيّن . ويُخبر عن أمر أو أمرين تقريبا . أمّا كتاب المزامير فيشمل على كلّ ما هدف اليه الأنبياء ، ويحتوي على كلّ ما علّموا وأخبروا . فانّ **أسفار موسى الخمسة** تُخبر عن الله خالق الكل ، وتبعد عن أذهان النّاس عبادة الأصنام ، وتتحدّث عن تكوين العالم ، وتسرد أعمال رؤساء الآباء ، وتروي أمر وخروج بني اسرائيل من مصر ، وخيمة الاجتماع ، وعن نزول الشّريعة وحفظ الوصايا الالهيّة . **وسفر يشوع بن نون** يتحدّث عن تقسيم الأرض وعن المواعيد . **ويتحدّث سفر القضاة والملوك** عن قضاة وملوك بني اسرائيل . **وسفر عزرا** يتكلّم عن السّبي وعودة اسرائيل الى بابل ، وتجديد بناء اورشليم والهيكل . **وتعلن أسفار الأنبياء** عن مجيء المسيح ووجوب حفظ الشّريعة والوصايا الالهيّة والمواعيد والمكافأة للذين يحفظونها ، والعذاب للمتجاوزين وعن دعوة الأمم واسداء النّصح وتقديم الشّكر لله على نعمه وآلائه للبشر . **والانجيل المقدّس** يتحدّث عن مجيء الرب الأول والثّاني ، وحفظ الوصايا، والايمان بالثالوث الأقدس الآب والأبن والروح القدس ، وعن نعيم الأبرار وعذاب الأشرار . **وسفر الأعمال** يحكي عن أعمال الرّسل . أمّا **كتاب المزامير** فهو يخبر ويُعلم ويتحدّث عن جميع تلك الأمور الواردة في الأسفار . فهو يتحدّث عن :

١ – **الله خالق الكل** : محذّرا من عبادة الأصنام : ( انّي أنا هو الله الهك . لست اوبّخك على ذبائحك ) مز ٤٩ : ٧و٨ ( اسمع يا شعبي فانصحك . يا

اسرائيل ان أنت سمعت منّي . فلا يكن لك اله جديد ولا تسجد لأِله غريب ) مز ٨٠ : ٩و١٠ .

٢- **خلقة العالم** : ( بكلمة الرب صنعت السّموات ، وبروح فيه كلّ جيوشها ) مز ٣٢: ٦ ( السّموات تقصّ مجد الله ، والفلك يُخبر بعمل يديه ) مز ١٨: ١

٣- **أعمال رؤساء الآباء** : ( ذكر الى الدّهر ميثاقه . الكلمة التي أوصى بها الى ألف جيل . الذي عاهد به ابراهيم ، وقسمه لإِسحق . وأقامه ليعقوب أمرا ) مز ١٠٤ : ٨-١٠ ( لا تمسّوا مسحائي ) مز ١٠٤ : ١٥ .

٤- **خروج بني اسرائيل من مصر** : ( في خروج اسرائيل من مصر . وبيت يعقوب من شعب أعجم ) مز ١١٣ : ١ .

٥- **الهيكل ، وخيمة الاجتماع** : ( من هيكلك فوق اورشليم ، لك تقرّب الملوك الهدايا ) مز ٦٨ : ٣٠ ( ما أحبّ مساكنك يا ربّ الجيوش ) مز ٨٣ : ١ ( قدّموا للرب يا أبناء الله ) مز ٢٨ : ١ ( يا رب أحببت معان بيتك وموضع محلّة مجدك ) مز ٢٥ : ٨ .

٦- **الشّرائع الالهيّة** : ( ان حَفِظَ بنوك عهدي وشهاداتي التي أُعلّمها ايّاها ) مز ١٣١ : ١٢و ١١ و( الرب عادل في كلّ طرقه ، ومنعم في جميع أعماله ) مز ١٤٤ : ١٧ **و** ( وأمّا نعمة الرب فهي من الدّهر والى الدّهر على خائفيه وعدله الى أبناء البنين الحافظين عهده الذاكرين وصاياه ليعملوا بها ) مز ١٠٣ : ١٨ و مز ١١٨ : ١-٨ الذي ( بدؤه طوبى للذين هم بلا عيب في الطّريق السالكين في شريعة الرب ) .

٧- **توزيع الأراضي والمواعيد** : ( هيّأوا مُدُنا للسّكن وزرعوا الحقول وغرسوا الكروم .. الخ ) مز ١٠٦ : ٣٧ .

٨- **قضاة وملوك بني اسرائيل** : ( فالآن أيّها الملوك تفطّنوا ، تأدّبوا يا قضاة الأرض ) مز ٢ : ١٠و ( يا رب بقوّتك يفرح الملك ، وبخلاصك كم يبتهج جدا ) مز ٢٠ : ١ و ٢ .

٩- **اطلاق المسبيين وعودة الشّعب من بابل** : ( عندما ردّ الرب سبي صهيون الخ ) مز ١٢٥ : ١ .

١٠- **مجيء المسيح الأول وميلاده من مريم** : ( أنت ابني . أنا اليوم ولدتّك ) مز ٢ : ٧و ( ينزل مثل النّدى على الجّزاز ومثل الغيوث القاطرة

على الأرض ) مز ٧١ : ٦ و ( يزهرون من المدينـــة مثـل عشـــب الأرض ) مز ٧١ : ١٥

١١- **العماد** : ( أبصرتك الميـــاه يـــا الله . أبصـــرتك الميـــاه ففزعـــت ) مز ٧٦ : ١٧ .

١٢- **الآلام** : ( جعلوا في طعامي مرارة . وفي عطشي ســقوني خـــلا ) مز ٦٨ : ٢٢ .

١٣- **الموت والنّزول الى الهاوية** : ( حسبت مع المنحدرين الى الجـب ... بين الأموات صرتُ مثل القتلى الرّقود في القبـــور ) مز٨٧ : ٥ و ٦

١٤- **القيامة** : ( فاستيقظ الرب كالنّائم . مثل الجبّار الذي أخذ فيه الخمر ) مز ٧٧ : ٦٥ .

١٥- **الصّعود** : ( صعدتَ الى العلاء فسْبيت سبيا ) مز ٦٧ : ١٩ .

١٦- **الجّلوس عن يمين الله الآب** : ( قال الرب لربّي . اجلس عن يميني حتّى أضع أعداءك موطئا لقدميك ) مز ١٠٩ : ١ .

١٧- **المكافأة لحافظي وصايا الله** : ( أحسِن يا رب الى الصّالحين والى المستقيمي القلوب ) مـز ١٢٤ : ٤ و ( طوبى لكلّ خائف من الرب . سالك في طرقه ) مز ١٢٧ : ١ . ( طوبى للرّجل الذي لم يسلك في مشورة المنـــافقين وفي طريق الخطاة لم يقف الخ ) مز ١ : ١ - ٦ . ( طوبى للرّجل الخائف من الرب . الذي يهوى وصاياه جداً ) مز ١١١ : ١

١٨- **عذاب الأشرار المتعدّين على النّاموس** : ( الجاهل والبليد يهلكان ) مز ٤٩ : ١٠ و ( ذلك اليوم نفسه تهلك ) مز ١٤٦ : ٤ و ( الرّجل الظّالم يصيده الشّر مستعجلا ) مز ١٣٩ : ١٢ .

١٩- **دعوة الأمم** : ( يا جميع الأمم صفّقوا بالأيادي . هلّلــوا لله بصـــوت الابتهاج ) مز ٤٦ : ١ ( سبّحوا الرب يا جميع الامم وامدحوه يا جميع الشّعوب ) مز ١١٦ : ١ .

٢٠- **خروج الشّعب ورذله** : مز ١٠٥ ( الذي بدؤه اعترفــوا للـــرب فانّـــه صالح ... رفع يده عليهم ليهبط بهم في القفر ويسقط ذرّيـــتهم فـــي الامـــم ويبدّدهم في البلدان ) .

٢١- **النّصح والتّحذير** : ( يا بني البشر حتّى متى تجعلون مجدي عــارا وتحبّون الباطل وتبتغون الكذب الخ ) مز ٤ : ٣ الخ .

٢٢- **الشّكر والحمد** : ( أعترف لك يا رب يا الهي من كلّ قلبي . وأُمجّد اسمك الى الأبد ) مز ٨٥ : ١٢ . و ( بشّرت بالبر في الجّماعة العظمى ) وفي السريانيّة ( ܣܒܪܬ ܙܕܝܩܘܬܐ ܒܥܕܬܐ ܪܒܬܐ ) مز ٣٩ : ١٠ .

٢٣- **الايمان بالثّالوث الأقدس** : ( بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فيه كل جيوشها ) مز ٣٢ : ٦ .

٢٤- هذا وجاء في هذا السفر الأخبار الواردة في سفر الأعمال ( على أنهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكّر صهيون ) مز ١٣٦ : ١ ( في خروج اسرائيل من مصر وبيت يعقوب من شعب أعجم ) مز ١١٣

بالاضافة الى ذلك فانّ كتاب المزامير يحتوي على عشر نظريّات وهي كالآتي :

١- **اللاّهوت** : ( قال الرب لربّي اجلس عن يميني حتّى أضع أعداءك موطئا لقدميك ) مز ١٠٩ : ١ ( بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فيه كل جيوشها ) مز ٣٢ : ٦ .

٢- **التّجسّد** : ( ينزل مثل النّى على الجزاز ومثل الغيوث القاطرة على الأرض ) مز ٧١ : ٦ .

٣- **النبوّة** : ( ملوك ترشيش والجزائر يحملون اليه الهدايا ، ملوك العرب وسبأ يقرّبون له العطايا ) مز ٧١ : ١٠ .

٤- **الصّلاة** : ( من الأعماق دعوتك يا رب . يا رب اسمع صوتي – لتكن أذناك تنصتان الى صوت تضرّعاتي ) مز ١٢٩ : ١و٢. و مز ٥ : ١ – ٥

٥- **العظة والنّصح** : ( يا بني البشر متى تجعلون مجدي عاراً وتحبّون الباطل وتبتغون الكذب الخ ) مز ٤ : ٣ الخ .

٦- **التّوبيخ** : ( سأوبّخك واصفهنّ أمام عينيك ) مز ٤٩ : ٢١ و ( لم يدع انسانا يظلمهم وبكّت الملوك من أجلهم ) مز ١٠٤ : ١٤ .

٧- **الشّكوى والتّظلّم** : ( خاصِم يا رب الذين يخاصموني ، قاتِل الذين يقاتلوني ) مز ٣٤ : ١ الخ و مز ٤٢ : ١ – ٥ ( احكم لي يا الله وخاصم دعواي الخ ) .

٨- **الشّكر** : ( نعترف لك يا الله نعترف لك ) مز ٧٥ : ١ الخ ( اعترف لك يا رب من كلّ قلبي ) مز ٩ : ٢ ( سبّحوا الله في قدسه ، سبّحوه في فلك عزّته ) مز ١٥٠ : ١ الخ .

٩- **القصّة** : ( في خروج اسرائيل من مصر وبيت يعقوب من شعب أعجم ) مز ١١٣ .

١٠- **القيامة والدّينونة والمكافأة** : القيامة : ( أفلعلّك للأموات تصنع العجائب ) مز ٨٨ : ١٠ . الدّينونة : ( يدعو السّماء من فوق والأرض الى محاكمة شعبه ) مز ٤٩ : ٤ . المكافأة : ( لأنّك أنت تجازي كلّ أحد نظير أعماله ) مز ٦١ : ١٣ .

## الفصل الثاني

### فوائد كتاب المزامير

يحتوي كتاب المزامير على فوائد روحيّة جمّة ، ويصلح لمناسبات دينيّة عديدة . فهو يفيد ويصلح للامور التالية :

- **زيادة في حياة البرارة** : ( سراج لرجليَ كلماتك ونور لسبيلي ) مز ١١٨ : ١٠٥ و ( حلفت فبرّرت أن أحفظ أحكام عدلك ) مز ١١٨ : ١٠٦ .
- **التّوبة** : ( ارحمني يا الله كمثل نعمتك وكمثل مراحمك امحُ مآثمي ) مز ٥٠ .
- **طرد الأرواح الشّريرة ، والنّاس الأشرار** : ( نجّني من يد أعدائي ومن الذين يطردونني ) مز ٣٠ : ١٦ الخ .
- **دفع المحن** : ( أحزان قلبي قد توسّعت . أخرجنّي من شدائدي ) مز ٢٤ : ١٧ . ( ببرّك تخرج من الشدّة نفسي ) مز ١٤٢ : ١١
- **التّضرّع للرب ليسمع صلاتنا** : ( استمع يا الله صلاتي . انصت الى أقوال فمي ) مز ٥٣ : ٤ . ( انصت يا الله لصلاتي . ولا تستخف عن تضرّعي ) مز ٥٤ : ٢ .
- **التّضرع لله ليعاملنا بالرّحمة لا بالغضب عندما نتعرّض للصّعاب** : ( يا رب لا توبّخني بغضبك ولا تؤدّبني برجزك ) مز ٦ : ١ الخ .

- **تقديم الشّكر والحمد لله من أجل احساناته للبشر :** ( أعترف لك يا الهي من كلّ قلبي وامجّد اسمك الى الأبد ) مز ٨٥ : ١٢ و ( بشّرت بالبرّ في الجّماعة العظمى ) مز ٣٩ : ١٠ .
- **طلب الخلاص عندما يستفحل شرّ الأشرار :** ( خلّص يا رب . فانّ البار قد فَني وقلّ الأُمناء من بني البشر ) مز ١١ : ٢ الخ .
- **المستحق الذي يسكن في مدينة الله ويتنعّم في ملكوت السموات :** ( يا رب من يسكن في خيمتك ومن يحلّ في جبل قدسك ) مز ١٤ : ١ الخ
- **العزاء للمتضايقين والصّلاة من أجلهم :** ( في ضيقي دعوت الرب والى الهي صرخت فسمع صوتي من هيكله وصراخي قدّامه دخل في اذنيه ) مز ١٧ : ٧ .
- **التّأمّل بتكوين العالم :** ( السموات تقصّ مجد الله ، والفلك يُخبر بعمل يديه ) مز ١٨ : ١ .
- **انشاء البيوت :** ( اِن لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يتعب به بنّاؤوه ) مز ١٢٦ : ١ .
- **تطويب التّائبين المغفورة خطاياهم :** ( طوبى لمن غُفِرَ اثمه وسُترت خطيئته ) مز ٣١ : ١ الخ .
- **عدم حسدّ الأشرار وعدم التشبّه بهم :** ( لا تتحرّق من الأشرار ولا تغر من عمّال الأثم الخ ) مز ٣٦ : ١ الخ .
- **الحث على الرأفة بالمساكين :** ( طوبى للذي يلتفت الى الذّليل في يوم السّوء ينجّيه الرب ) مز ٤٠ : ٢ و ( طوبى للرّجل الذّي يترأّف ويقرض ) مز ١١٢ : ٥ .
- **عدم الخوف من وشاية الأعداء :** ( على ظهري حرث الحارثون وطوّلوا أتلامهُم ) مز ١٢٩ : ٣ ( لماذا تفتخر بالشّر أيّها الجبّار ) مز ٥٢ : ١ .
- **الاستغاثة بالله للخلاص من الأعداء :** ( أنقذني من أعدائي يا الهي ) مز ٥٩ : ١ الخ .
- **توبيخ الرّائين :** ( أحقًا بالحقّ الأخرس تتكلّمون بالمستقيمات تقضون يا بني آدم ) مز ٥٨ : ١ ( لأنّ الله قد بدّد عظام محاصرك ) **بالسريانية** ( ܡܛܠ ܕܐܠܗܐ ܒܕܪ ܓܪ̈ܡܝܗܘܢ . ܘܐܒܗܬ ܕܡܣܢ ܠܡܣܬܢܝܢ ܒܟܘܢ ) مز ٥٣ : ٥

- **التّسبيح الدّائم للرب :** ( غنّوا للرب ترنيمة جديدة ) مز ١٤٩ : ١ ( سبّحي يا نفسي الرب ) مز ١٤٦ : ١ ( سبّحوا الرب من السّموات ) مز ١٤٨ : ١ ( سبّحوا الله في قدسه ) مز ١٥٠ : ١ .
- **طلب الرحمة الدائمة :** ( ارحمني يا الله حسب رحمتك ) مز ٥١ : ١ و ٥٦ : ١ و ٥٧ : ١ ( ارحمنا يا رب ارحمنا الخ ) مز ١٢٣ : ٣ .
- **عدم القلق من توفيق المنافقين وتألّم الأبرار في هذه الحياة :** ( انّما صالح الله لأسرائيل لأنقياء القلب ) مز ٧٣ : ١ ( اذا زها الأشرار كالعشب وأزهر كلّ فاعلي الاثم ) مز ٩٢ : ٧ .
- **عدم الضّجر لدى رؤية الكفرة والأعداء يدخلون بيت الرب :** ( اللهمّ انّ الامم قد دخلوا ميراثك ) مز ٧٩ : ١ .
- **الاشتياق الى بيت الرب :** ( ما أحلى مساكنك يا رب الجنود تشتاق بل تتوق نفسي الى ديار الرب ) مز ٨٤ : ١و٢ . و ( يا رب احببت محلّ بيتك ) مز ٢٦ : ٨ .
- **التّرنيم تعبيرعن الفرح عند زوال الضّيقات التي يجلبها الرب على الانسان :** ( رضيت يا رب على أرضك ) مز ٨٥ : ١ و ( عندما ردّ الرب سبي صهيون ) مز ١٢٦ : ١ .
- **تمجيد الرب دون انقطاع :** ( ابارك الرب في كلّ حين ) مز ٣٤ : ١ و ( باركي يا نفسي الرب ) مز ١٠٣ : ٢ . ( هوذا باركوا الرب يا جميع عبيد الرب ) مز ١٣٤ : ١ .
- **طرد الأبالسة التي تلاحق البشر :** ( يقوم الله بتبدّد أعداؤه الخ ) مز ٦٨ : ١ و ( أنقذني من أعدائي يا رب ) مز ١٤٣ : ٩
- **الاتّكال على الله وحده :** ( احفظني يا الله لأنّي عليك توكّلت ) مز ١٦ : ١ ( احبّك يا رب يا قوّتي ) مز ١٨ : ١ .
- **تمجيد الله عندما تطول أناة الرب ولا يستجيب الى الصّلوات :** ( الى متى يا رب تنساني ) مز ١٣ : ١ .
- **التّحلّي بالصّبر لدى اشتداد المحن والكروب :** (انتظارا انتظرت الرب) مز ٤٠ : ١ و ( بك يا رب احتميت فلا اخزى الى الدّهر ) مز ٧١ : ١ .
- **اتّخاذ الله درعا وملاذا ضد المسيئين :** ( السّاكن في ستر العلى الخ ) مز ٩١ : ١ .

- **التعرّض للشدائد والمحن :** ( الى الرب في الضيق صرخت فاستجاب لي ) مز ١٢٠ : ١ و ( أفرج ضيقات قلبي ) مز ٢٥ : ١٧ .
- **عند النجاة من التجارب التي تتعرض الانسان لامتحانه :** ( يا رب قد اختبرتني وعرفتني ) مز ١٣٩ : ١ .
- **تسليم الامر بيد الله لا بيد الانسان عندما يظلم الأشرار البشر :**( اقض لي يا رب كحقّي ) مز ٧ : ٨ و ( اقض لي يا رب لأنّي بكمالي سلكت الخ ) مز ٢٦ : ١ .
- **ميلاد المسيح :** ( قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك ) مز ٢ : ٧ (أساسه في الجبال المقدّسة ) مز ٨٧ : ١ ( اللهمّ اعطِ أحكامك للملك ) مز ٧٢ : ١
- **العماذ :** ( قدّموا للرب يا أبناء الله ) مز ٢٩ : ١ ( كما يشتاق الايل الى جداول المياه الخ ) مز ٤٢ : ١ ( عند خروج اسرائيل من مصر الخ ) مز ١١٤ : ١ وآيات مشابهة تدور حول حقول المياه .
- **السعانين :** ( ايّها الرب سيّدنا ما أمجد اسمك في كلّ الأرض ) مز ٨ : ١ ( لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون ) مز ٦٥ : و ( حسن هو الحمد للرب ) مز ٩٢ : ١ و ( سبّحي يا اورشليم الرب ) مز ١٤٧ : ١٢ .
- **اسبوع الآلام :** ( الهي الهي لماذا تركتني ) مز ٢٢ : ١ الخ و ( اقضِ لي يا رب كحقّي ) مز ٧ : ٨ و ( ܐܠܗܐ ܠܐ ܬܫܬܘܩ ܡܢ ܬܫܒܘܚܬܝ - العار قد كسر قلبي فمرضت ) مز ٦٩ : ٢٠ ( يا اله تسبيحي لا تسكت ) مز ١٠٩ : ١ .
- **القيامة :** ( الرب قد ملك ولبس الجلال ) مز ٩٣ : ١ و ( يا رب اله خلاصي ) مز ٨٨ : ١ ( رنّموا ترنيمة جديدة ) مز ٩٦ : ١ .
- **الصعود :** ( للرب الأرض وملؤها ) مز ٢٤ : ١ ( قال الرب لربّي اجلس عن يميني ) مز ١١٠ : ١ ( يا جميع الامم صفّقوا بالأيادي ) مز ٤٧ : ١ ( صعدتَ الى العلاء وسبيت سبيا ) مز ٦٨ : ١٨ .
- **ذكرى الشهداء :** ( اللهمّ بآذاننا قد سمعنا ) مز ٤٤ : ١ ( اللهمّ انّ الأمم قد دخلوا ميراثك ) مز ٧٩ : ١ .

وهكذا يتوجّب علينا أن نترنّم بهذا السّفر وكلّ يوم وعلى مدار السّنة ، وكلّ أيّام حياتنا . قال القدّيس باسيليوس في **كتاب المزامير : ( انّ كلّ كتاب موحى به من الرّوح القدس مفيد )** ، وانّ كتاب المزامير بالذّات متقّل

بالفوائد اسوة بالكتب الالهيّة الأخرى فهو ينبيء عن امور مستقبليّة ، ويورد الأخبار والقصص ، ويضع القوانين والشرائع ، ويتحدّث عن اللاّهوت . ويقول القدّيس كيرلّس **انّه كتاب مفيد جدا لأنّه يعلّم عن سرّ التّجسّد بوضوح ودقّة** ، وآيات الله ، وتحمّل المسيح هيجان اليهود وجنونهم ، والعار ، والهُزء ، وعن موته على الصّليب ، وانحداره الى الهاوية ، والخلاص الذي منحه للأرواح التي فيها ، وقيامة الموتى ، والصّعود الى السّماء ، وعن الضّيق والشدّة التي أصابت اورشليم ، وعن السّبي ، وعن دعوة الامم ، وعن الايمان الذي حصل لاسرائيل ، وعن الكرامة التي يحصل عليها القدّيسون في الآخرة ، وعن السّعي نحو عدم فساد الجّسد بسبب الأمور الأرضيّة وما أشبه .

## الفصل الثالث

### اوليّة قراءة سفر المزامير

يجب ان تتقدّم قراءة المزامير سائر قراءات العهدين القديم والجديد ، وذلك ، **أولاً** : لأنّه يُهذّب الفتيان ، ويُصلح الشبّان ،ويُقوّم النساء ، **ثانيا** : لأنّه يغطي كل حالة يطلبها الإنسان كما سبق ، لذلك وجب أن يبتدئ بقراءته كل من شغف بالعلم الرّوحي ، واحبّ حياة الفضيلة والبرارة : كما يستوجب قراءته قبل أداء خدمة الأسرار وأسفار الأنبياء . فيُقرأ قبل خدمة الأسرار لأنّه يجعل في الإنسان نيّة مقدّسة صالحة لتقبُّل أسرار الإيمان التي يؤدّيها الكاهن ورؤساء الكهنة . لذا لايمكن أن يُرسم أحد شمّاسا دون تلاوة المزامير . ويُقرأ قبل أسفار الأنبياء لأنّ سفر المزامير يُخبر عمّا أخبر عنه الأنبياء بعبارات موجزة ومختصرة ، مثلا عن خلقة العالم فإن موسى النبي يتحدّث عنها بإسهاب وبشكل موسّع أمّا المزمور فيوجزها بعبارات قليلة . وهكذا دواليك . ومن هذا نعلم أنّ جميعهم تكلّموا من روح واحد ويشكّلون وحدة أنبياء . وداود . وقد أكّد ذلك القديس ديونيسيوس في الفصل الثاني في كلامه عن العماد . وان كثيرين من المفسرين قالوا ، حيث أنّ داود تنبّأ بطريقة رمزيّة موجزة ، جاء الأنبياء وتناولوا تلك الرموز بشكل موسّع . ورأى مفسرون آخرون

أنّ وجوب تقديم قراءة المزامير على سائر الأسفار لأن جميعها تستهدف أربع قضايا ، أعمال ، وأقوال ، أمّا الأعمال فهي الله ورجال الله ، أمّا الأقوال ما يُنسب على الله وعلى رجال الله وكتاب المزامير يدور حول هذه المحاور الأربعة ومثله الأنبياء جميعا . سفر غنيّ بمحتوياته ، فاق كل الأسفار في مضمونه لا بل أجلّها وأسماها لفظا ومعنى .

## الفصل الرّابع

### تقسيم المزامير الى ابواب

أثناسيوس الإسكندري في مقاله عن المزامير ، وافيقانيوس القيرسي في مقاله عن المقاييس والموازين ، يقولان أنّ العبرانيين يقسّمون كتاب المزامير الى خمسة أبواب أو خمسة كتب :

**أوّلاً** : من المزمور ١ الذي بدؤه **طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار الخ** وحتى المزمور ٤١ الذي ينتهي بالآية **مبارك الرّب اله اسرائيل من الأزل والى الأبد** مز ٤١ : ١٢ .

**ثانياً** : من المزمور ٤٢ الذي بدؤه **كما يشتاق الايل الى جداول المياه الخ** وحتى المزمور ٧٢ الذي ينتهي بالآية **مبارك اسم مجده الى الدّهر ولتمتلئ الأرض كلها من مجده** مز ٧٢ : ١٩ .

**ثالثاً** : من المزمور ٧٣ الذي **بدؤه إنما صالح الله لاسرائيل لأنقياء القلب** ولغاية المزمور ٨٩ الذي ينتهي بالآية **مبارك الرّب اله الدّهر آمين فآمين** مز ٨٩ : ٥٢ .

**رابعاً** : من المزمور ٩٠ الذي **بدؤه يا رب ملجأ كنت لنا في دور فدور** ولغاية المزمور ١٠٦ الذي ينتهي **بالآية مبارك الرّب اله اسرائيل من الأزل والى الأبد ويقول كل الشّعب آمين هلليلويا** مز ١٠٦ : ٤٨ .

**خامساً** : من المزمور ١٠٧ الذي بدؤه **احمدوا الرّب لأنه صالح لأنّ الى الأبد رحمته** ولغاية المزمور ١٥٠ الذي ينتهي **بالآية : كلّ نسمة فلتسبّح الرّب هلليلويا** مز ١٥٠ : ٥ .

ويلاحظ أن في كل باب او كتاب ينتهي **بعبارة مبارك الرّب الـــه اسرائيل ، من دور الى دور** أي ليكن ليكن ، عدا الباب الخامس جاء خلوًا من هذه العبارة .

## الفصل الخامس

### لمن ؟ ولماذا هذه المزامير ؟

ارتأى ثاودورس النسطوري وبعض المفسرين أن المزامير كلهـــا هي للنبي داود مدلّلا ذلك من أمرين أولا من عنوان السفر الموسومة بـــ **مزامير داود** ثانيا من العرف إذ اعتاد الناس أن يسموه مزامير داود . أما نحن فنقول إن ذلك ليس صحيحا . فنظرا الى تسميته ، فـــإنّ العبـــرانيين يسمونه ܐܠܐܡ لا سفر المزامير ، وإنّ سفر الأعمال في العهد الجديد يسميه **كتاب المزامير** دون اضافة داود كقـــول بطـــرس الرّســـول عـــن يهـــوذا **الإسخريوطي لأنه مكتوب في سفر المزامير : لتصر داره خرابـــا** اع ١ : ٢٠ [٦٩] أما نظرا الى العرف والعادة فليس الأمر شائعا ومعروفا لدى الجميـــع بل لدى البعض . إنّ القدّيس اثناسيوس الاسكندري في تفســـيره لكتـــاب المزامير ، واينيوس اللوجدون في تفسيره الفصل الأول من سفر صموئيل ، وايقوليطس اسقف روميّة ، واوريجانس في تفسيره لســـفر المزاميـــر ، ويعقوب الرهاوي وغيرهم يقولون أنّ المزامير ليست كلها للنبي داود كما يتّضح من هذين الآمرين **أولاً** : من تسمية السفر بالعبرانيّة ܐܠܐܡ **ثانيـــاً** : وان المزامير كلّها كتبت باللغة العبرانيّة لا بالسريانيّة ، لذلك فإنّ عنـــوان السّفر بالعبرانيّة هو الأصح . اذن إنّ قسما من المزامير هي لداود وقســـا لآخرين ، والمعروفة أسماؤهم من هؤلاء ، موسى ، وســـليمان الملـــك ، آساف ، آثان ، بنو قورح ، يدوثون ، هامان ، وهم جميعا من ســـبط لاوي وحكي وزكريّا ، وآثان .

---

[٦٩] استهلّ بطرس الرّسول خطابه بقوله ( ايها الرّجال الاخوة كان ينبغي أن يتمّ هذا المكتوب الذي سبق الرّوح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا ) اع ١ : ١٦ .

## الفصل السادس

هل كان داود مرتّلا لوحده ؟ أم معه مرتلون آخرون ؟

## الفصل السابع

عدد المرتلين مع داود ، ولماذا جعل مرتلون معه ؟

## الفصل الثامن

### اصطحاب الآلات الموسيقية

### مع الترتيل

لم يكن داود لوحده يرتل المزامير بل كان هناك عدد من المرتلين معه . يقول ايفوليطوس اسقف **روميّة أقام داود أربعة مرتلين من سبط لاوي هم آساف ، آثان ، ايدونيم ، هامان** . وعيّن لكل مرتل منهم اثنين وسبعين مرتلا ليصبح مجموعهم ٢٨٨ رجلا مرتلا مصطحبين مع التّرتيل آلات موسيقيّة ليُسبّحون الله . وقد فعل داود هذا بوحي نبوي معلنا بذلك أن جميع الالسنة ترنّم وتسبّح الله في آخر الزّمان . إذ في أوّل الأزمنة اتّفق اثنان وسبعون لساناً لإتيان الشر ببناء برج بابل . لذلك بلبل الله السنتهم وبدّدهم في سائر انحاء الأرض ، وفي ملء الزّمان بعد أن تجسّد الله الكلمة ظهرت هذه الألسنة ٧٢ للتسبيح والترنيم موزّعة على الجنس البشري ٢٥ من أبناء سام ، ٣٢ من أبناء حام ، ١٥ من أبناء يافت .

يقول القدّيس باسيليوس : كان ايثان أحد المرنّمين والمسبّحين امام تابوت الله بآلات موسيقيّة بفرح وصوت عالٍ . ويُخبرنا سفر أخبار الأيام الأول ص ١٥ أن هيمان وآساف وايثان كانوا يعزفون على الصنوج النَحاسيّة وغيرهم بالرّباب والعيدان والكنّارات ، وقال ارينيوس ܐܝܪܢܝܘܣ في تفسير سفر صموئيل ، أن داود لما صمّم اصعاد تابوت الله من بيت ابيناداب الذي بقي هناك عشرين عاما بعد إرجاعه من الفلسطينيين ١ صم ٧ : ١ نظّم داود موكبا فخما جدًا مؤلّفا من سبعين ألف رجل واختار أربعة

مرنَمين من الكهنة وهم آساف وهامان وايثان وايدوثيم حاملين الدّفوف والكنّارات والصنوج والأبواق ، ولازم كل مرنَم اثنين وسبعين ٧٢ رجل يرنَمون ويردّون عليهم هلليلويا ، كان يتقدّم الموكب سبعة دائرة من الرقَاصين يليهم المرنّمون يتوسّط الموكب داود الملك حاملا بيديه قيثارا ولابسا حلّة بهيّة ، والتّابوت موضوع على عربة جديدة ، وكل جموع اسرائيل ٢صم ٦ : ١ ـ ٦ كان هذا يشير الى سبعين لغة التي تكوّنت من البلبلة في بابل والآن قد تجمّعت في حزمة واحدة تسبّح الله والرّوح يفرح ويستقر على واحد واحد ويرنَم بحسب ما أعطاه الرّوح . واحيانا كان داود يرنَم ويسكت الشّعب ، وأحيانا يرنَم آساف فكان يصمت داود وكل الجَمع . وثم يرنَم من يُحرّكه الرّوح ويردّد عليه مرنّمون . وكل شئ كان يجري بنظام وخشوع .

## الفصل التاسع

### مزامير داود ، ومزامير الآخرين

المزمور الأول الذي بدؤه : **طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار الخ** ، والمزمور الثاني الذي بدؤه : **لماذا ارتجَت الأُمم الخ** وردا خاليين من اسم مرنّمهما . وهما يشكّلان مزموراً واحدا عند العبرانيين واليونان ، ولكن يُستَنتَج أنهما لداود النبي بدليل ما جاء في سفر الأعمال على لسان الرّسل ( فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتا الى الله وقالوا أيها السيّد أنت هو الإله الصّانع السّماء والأرض والبحر وكلّ ما فيها القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الأمم وتفكر الشّعوب بالباطل ، قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرّب وعلى مسيحه ) اع ٤ ك ٢٤ - ٢٦ . ولداود عدا هذا ٧٣ ثلاثة وسبعون مزمورا وهي :

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩

، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

ولموسى النبي المزمور ٩٠ الذي **بدؤه يا رب ملجأ كنت لنا في دور فدور** ، ولسليمان الملك المزمور ٧٢ الذي بدؤه **اللهم اعط احكامك للملك الخ** وللمرنّمين آساف وداثان بني قورح أحد عشر مزمورا وهي : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ .

وللمرنّم هامان ثمانية مزامير وهي : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٤٤ .

وايدونيم أربعة عشر مزموراً وهي : ٣٩ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ .

ولداثان الاسرائيلي المزمور ٨٩ الذي بدؤه **بمراحم الرّب أغني الى الدّهر** .

ولحكي وزكريّا أربع مزامير وهي : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ . أمّا ما تبقّى من المزامير وعددها أربع وثلاثون فلا يُعرف أسماء أصحابها .

## الفصل العاشر

### سبب تسمية السفر باسم داود

علمنا في الفصل السابق ، أن المزامير ليست كلها للنبي داود ، بل أسهم فيها كُتّاب اخرون ، وفي هذه الحالة يطرح هذا السؤال : اذا كان الأمر هكذا فلماذا يحمل كتاب المزامير اسم داود النبي وحده ؟

الجواب على ذلك : بما أن داود النبي هو كان السبب في كتابة المزامير ، وهو الذي اختار المرنّمين ليترنّموا بمزاميره ، لذلك حمل الكتاب اسمه . مثله مثل سفر أستير ومردخاي ، حيث أن كل أحداثه هي من صنع مردخاي ، ومع ذلك لم يحل السفر اسم مردخاي بل اسم أستير التي لم تأت إلاّ أمرا واحدا فقط ، أعني أنها وهي ملكة قدّمت نفسها بالكامل من أجل خلاص الشّعب ، وبما أنها صارت سبباً لهذا الخلاص

الكبير ، وتكريما لها حمل السفر اسمها . وكما أن السفر الأول من التوراة يشتمل على أحداث كثيرة فقد حمل اسم حدث واحد وهو **تكوين** العالم ، لان هذا الحدث هو أساس لكل الأحداث الواردة فيه . وكذلك الأمر في انجيل متَى الرّسول ، فكما أن هذا الانجيل يشتمل على أحداث كثيرة تحوي تعاليم غزيرة فعلها السيد المسيح له المجد ، فإن متّى وسم انجيله بـ **كتاب ميلاد يسوع المسيح** ذلك أن الميلاد كان سببا لكل الأحداث والتعاليم . وهكذا الأمر في سفر المزامير فقد حمل اسم داود ولئن كتبت المزامير الأخرى بعده ، ذلك لأسباب عديدة منها : كان النبي داود البادئ في كتابتها وهوالذي اختار من يترنّم بها ، وكما قال اوسابيوس القيصري ان داود النبي هو أول من أوجد في آلاته العبرانيَة هذا النوع من التّرنيم ، هذا بالاضافة الى كونه ملكا وكاهنا ونبيّا وحيازته على كرامة إذ تجسّد السيد المسيح له المجد من نسله .

# الفصل الحادي عشر

## جمع المزامير في كتاب واحد

علمنا ممّا سبق ، أن المزامير الواردة في كتاب المزامير هي لعدّة كتبة ، ونحن نسأل لماذا جاءت كل هذه المزامير في كتاب واحد ، لا كلا على انفراد ؟

الجواب : إن عزرا الكاتب بعد أن صعد من السبي رأى المزامير مبعثرة ، كل مجموعة لوحدها ، فجمعها كلها في كتاب واحد ، وأدخل عليها أشياء أخرى ليست بمزامير . لذلك عنون كلّ مزمور باسم كاتبه ، منها لداود ، ومنها لموسى وسليمان ، ومنها لبني قورح ، وغيرها بدون عنوان .

# الفصل الثاني عشر

## محتويات كتاب المزامير

**السؤال** : هل أن محتويات السفر كلها مزامير ؟ نعم إن كل محتويات السفر هي مزامير ، ولكن ورد إلى جانبها بعض التسبحات والأناشيد . وهنالك أمور أخرى ليست بمزامير ولا أناشيد ولا تسابيح بل أقوال موحى

بها من الرّوح القدس . أدخلت في هذا السفر فائدة للقــرّاء والمســتمعين . وهذا ما وجدناه في مؤلّفات بعض المفسرين .

## الفصل الثالث عشر

### معنى كلمة المزامير

ذهب بعضهم الى أن المزمور يعني تسبحة كانت تعزف على آلة موسيقيّة وهي الكنّارة . ولذلك دعيت هذه التّسبحة التي ترافقها الموسـيقى بالمزمور . والكنّارة تتألّف من أربع وعشرين وترا . أما القيثار فيتكوّن ما بين ٢ – ١٠ أوتار . والكنّار يعزف الأجزاء العليا فيه يعلن عـن صـوت الهتاف ، أما القيثار يعلن ذلك بالعزف على الأجـزاء السـفلى . وللقيثـار صوت واحد هو صوت المرنّم ، أما للكنّار أصـوات عديـدة ومختلفـة ، فهنالك صوت التسبيح ، وصوت الغناء ، وصوت الحـزن ، وأصـوات أُخرى . وعندما يعزف الكنّار صوت النسيج يُدعى ما يُرنّم به أناشـيد أو أغاني . إذن المزمور تسبحة ترنّم باصطحاب الآلة الموسيقيّة التـي هـي الكنارة . ومن هذا جاء اسم المزمور . والعبرانيون يسـمّون هـذه الآلـة الموسيقيّة **ܢܒܠܐ** أو **ܣܒܠܐ** ويُسمّيها اليونان ܦܣܠܡܘܣ أما السّريان فيسمّونها كنّارة ܟܢܪܐ . ورأى آخرون أن المزمور هو تسبحة ترنّم مصـحوبة بـأي آلـة موسيقيّة ، سواء كانت كنّارة أم قيثارة أم الصنج ، أم وغيرهـا وإن اسـم المزمور مأخوذ من تلك التّسبحة .

## الفصل الرابع عشر

### مزمور ، انشودة ، تسبحة

المزمور هو التّسبحة التي ترنّم مصحوبة بالكنّـارة ، والمزمـور بشكل عام كل تسبحة يُرنّم بها مصحوبة بآلة موسيقيّة مهما كان نوع تلـك الآلة . أما الانشودة أو الأُغنية هي ما تثير الفرح والسرور في النفـوس . أما التّسبحة هي ما يُرنّم به بلحن دون أن تُرافقها الآلات الموسيقيّة .

# الفصل الخامس عشر

## المزامير كتبت بالهام الهي

من الواضح جدا أن المزامير كتبت بوحي من الرّوح القدس بدليل قول السيد المسيح لليهود **كيف يدعوه داود بالرّوح ربًا** متى ٢٢ : ٤١ - ٤٥ وقول بطرس الرّسول **كان لابدّ من أن تتمّ النبوّة التي قالها الرّوح القدس بلسان النبي داود** اع ١ : ١٦ وقال الرّسول بولس **لذلك كما يقول الرّوح القدس اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم** عب ٣ : ٧ . يقول القديس ايوانيس أن الذين يترنّمون بالمزامير يمتلئون من الرّوح القدس كما أن الذين يغنون أغاني شيطانيّة يمتلئون من الرّوح النّجسة .

هنا يطرح بعضهم السؤال التالي : عندما فارق الرّوح القدس داود الملك بسبب خطيئته ، فهل كان الرّوح القدس يستجيب الى طلبه - قلبا نقيًا وروحا مستقيما - أم لا ؟ وكذلك هل كان الرّوح القدس يلهم داود الملك بعد أن أخطأ أم لا ؟

يقول القديس ايوانيس بعد توبته عاد الرّوح القدس ليتكلّم بفمه وكذا كل المزامير التي بعد توبته كانت من الرّوح القدس . ويقول أيضا القديس ايوانيس في الفصل الثاني في تفسير المزمور ٥٠[1] **ارحمني يا الله** ، إنّه قال هذا المزمور تائبا ، وكذلك قال بعد توبته المزامير ٦٠ و ٧٠ و ١٠٠[2] وغيرها وكلها قيلت بوحي من الرّوح القدس بشهادة ربنا يسوع المسيح لما قال : **قال الرّب لربي اجلس عن يميني** متى ٢٢ : ٤٤ . مشيرا الى المزمور ١١٠ : ١ ومعلوم انّ هذا المزمور قيل بعدتوبته . ويجب أن نلاحظ أيضا أن القديس ايوانيس جعل المزمور **ارحمني يا الله** تحت رقم ٥٠ تمشّيا مع التّرجمة السبعينيّة . وأن المزمور ٩ الذي بدوه **أحمد الرّب بكل قلبي** والمزمور ١٠ الذي بدوه **يا رب لماذا تقف بعيدا** هما مزمور واحد باليونانيّة .

---

[1] هو المزمور ٥٠ في التّرجمة السبعينية و ٥١ في الترجمة العبرانيه والسريانية .

[2] المزامير ٦٠ و ٧٠ و ١٠٠ في التّرجمة السبعينيّة و ٦١ ، ٧١ ، ١٠١ في العبرانيه والسريانيه

## الفصل السادس عشر

### استخدام الموسيقى في المزامير

هل كان النبي داود وحده يستخدم الموسيقى في تلاوة مزاميره ؟ أم فعل ذلك غيره من الأنبياء أيضا ؟

لم يذكر أن نبياَ آخر غير داود استخدم الموسيقى في أقواله النّبويّة . ومما يجب أن يعرف أيضا أن النبي داود لم يكن يرنّم مزاميره كلها على الآلات الموسيقيّة . فالمزمور ٣ الذي **بدؤه يا رب ما أكثر مضايقيَ** والمزمور ٦ الذي بدؤه **يا رب لا بغضبك توبخني** والمزمور ٥١ **ارحمني يا الله حسب رحمتك** التي قيلت في توبته ولدى مطاردته . هذه وامثالها لم ترافقها الموسيقى لدى التّرنيم بها بل كانت مقترنة بالألم والضيق والبكاء .

## الفصل السابع عشر

### دواعي الأستخدام الموسيقي

### سابقاً ولاحقاً

قال بعض المفسرين أن داود النبي أعدَّ كنّارات وقيثارات وأبواقاً وصنجاً وغيرها من الآلات الموسيقيّة للترنيم بمزاميره كما جعل المرنمين الآخرين أن يحذوا حذوه ، ووقتئذ الهم الرّوح القدس أن يرنّموا المزامير بالآلات الموسيقيّة وبالألحان والأناشيد . أما اليوم الهم الرّوح أن يُرنّم في الكنيسة بالألحان والأناشيد . ويهمّنا أن نعرف ماذا كان الدّاعي أن يُرنّم بالمزامير بالطّريقة المذكورة . نقول : لما رأى الرّوحِ القدس أن البشر متعلّقين بالألحان العالميّة والأغاني الدنيويّة تعلقاً شديداً . وردعهم عن ذلك كان صعباً جداً . رأى أن يقترن التّرنيم بالمزامير ، وبالألحان اللذيذة ، والانشاد الأخّاذ ، كيما إذا ما ترنّم فيها الناس تدبّ في نفوسهم محبة الوصايا الإلهيّة بفضل فعل الغناء ، ويؤول الأمر الى خلاص نفوسهم ، واقتناء الفائد الرّوحيّة . مثلهم مثل الأطبّاء والحكماء الذين يمزجون العسل بالأدوية فيتناولها المرضى فيحصلون على الشفاء .

إن أسفار الأنبياء والرّسل لأنها تتلى اعتيادياً دون اقترانها بالآلات والموسيقى الجذابة فلا تستقر في ذاكرة أذهان بعض الناس ، أما المزامير

فيما أنها تقترن باللحن والموسيقى والانشاد تستقر في ذاكرة الناس وأذهانهم ، وترنّم ليس في الكنائس فحسب ، بل في البيوت ، والأسواق ، وبالطّرقات . وهذا ما يجعل الناس أن يستمرّوا بالتّرنيم بها بدون انقطاع ومن الفوائد التي يجتنيها هؤلاء المترنّمون والمنشدون تصرّف غيظ بعضهم وتخمّد غضبهم .

إذن حسنا فعل الرّوح القدس فأوصى باقتران الموسيقى مع الألحان والأناشيد كي تشدّد عزائم الأنسان ليلتصق بالوصايا الالهيّة ولا يحيد عنها .

ومن الفوائد التي تُجتنى من ذلك ايضا لتذكير اليهود بالعجائب التي عملها الله في مصر والبريّة وألاّ ينسوا أعمال الله وعجائبه كقول داود : **ونسوا أفعاله وعجائبه التي أراهم الخ** مز ٧٨ : ١١ – ١٦ .

ومن الفوائد أيضاً أن تكون قوى النفس وأعمال الجسد متّحدين غير منقسمين فتجمّع الفضائل في النفوس وتظهر جليّاً في الأجساد ،إذ أحيانا تكون قوى النفس منفصلة عن أفعال الجسد ، مثلما حدث لبيلاطس الذي ظنَّ في نفسه أنه لم يجد علّة بيسوع تستوجب الموت ، ولكن بجسده فعل ضد ما افتكر في نفسه إذ سلّمه للجلد والصّلب . وكذلك مثل الشيخين اللذين كُلفا بهوى سوسن وفكّرا شرا في نفسيهما ولكن سوسن لم تسقط في أيديهما ولم يبلغ جسدا الشيخين من بلوغ مأربهما دانيال صـ ١٣ **وهو سفر سوسنّة أحد الأسفار القانونيّة الثانية أُضيف الى سفر دانيال** .

## الفصل الثامن عشر

### صحّة نبوّة داود النبي

يدّعي اليهود : أنّ داود لم يكن نبيّا لأنّ الله لم يُكلّمه ، ولم يكن مُرسلاً ، : ونحن بدورنا نقول : إذا كان داود ليس نبيّا لأنّ الله لم يُكلمه ، إذن إنّ كل من يُكلمه الله هو نبيٌّ ، ففي هذه الحالة يكون كل من أبيمالك وفرعون والشيطان نبيّا لأنّ الله كلّمهم ، وبالنسبة للإرسال فإنّ يوسف الصّديق الذي أُرسل الى مصر ، هو نبيٌّ أيضا . وهذا ليس بصحيح .

إنّه لأمر ثابت وحقيقي أنّ داود كان نبيّا وترنّم بمزاميره بالهام الروح القدس كما شهد على ذلك السيد المسيح ، والرّسولان بطرس وبولس كما سبق شرحه . وإن النّبي داود نفسه شهد على صحّة نبوّته في سفر صموئيل النّبي حيث قال **تكلّم روح الرّب بفمي . وكلمته نّطّقّ بها لساني** ٢ صم ٢٣ الخ .

وممّا يهمّ معرفته أيضا لم يتداخل ملاك في أمر نبوّة داود كما حدث لموسى والأنبياء الآخرين ، ولم يفسر ملاك لداود الأقوال الالهيّة كما حدث لموسى وبالأنبياء ولم ير بعينه طيفا أو هيئة مثلما حدث لموسى والآخرين من الأنبياء ، لكن قوّة الرّوح القدس بعينه نطق في فمه ، وقبض على لسانه ليحرّكه كما يمسك الكاتب والأديب اليراع بين انامله . لذلك فأقواله تتميّز عن أقوال الأنبياء ، إذ لم تتخلّلها عبارة **هكذا قال الرّب** كما فعل الأنبياء .

## الفصل التاسع عشر

## ترتيب المزامير زمنياً

لم تُنظّم المزامير الواردة في السّفر نظرا للزمان أو بالنسبة للسابق أو اللاحق فهنالك مزامير سابقة زمنيّا لمزامير أُخرى نُظِّمت لاحقاً وبالعكس . مثلاً المزمور ١٤٤ وبدؤه **مبارك الرّب صخرتي الذي يعلّم يديّ القتال وأصابعي الحرب الخ** والذي قاله داود عندما حارب جلياد الجبار وغلبه وقتله هو سابق زمانا وحدثنا لمزمور ٣ بدؤه **يا رب ما أكثر مضايقيّ الخ** الذي قاله داود عندما كان مطاردا من قبل ابنه أبيشالوم . والمزمور ٦٣ بدؤه **يا الله الهي انت ، اليك ابكّر الخ** قاله داود لما هرب الى البرّيّة من امام شاول فهو أسبق زمانا وحدثا لمزمور ٦٠ **يا الله رفضتنا اقتحمتنا سخطت أرجعنا الخ** الذي قاله داود بعد موت شاول ، والسبب في هذا الترتيب المخالف للزمان والحدث ، لما ضلّ الشّعب بميله الى عبادة الأوثان أهمل الكتب النبويّة وسفر المزامير ، واضطهد الأنبياء الذين كانوا يوبخونهم على فعلهم ، وأحرقوا كتبهم ومن ضمنها كتاب المزامير كما فعل صدقيا الملك مع النّبي ارميا إذ أحرق الدرج ار ٣٦ : ٢٠ - ٢٦ ولدى

سبي الشّعب ، أصاب الحرق والضّياع سائر الكتـــب والمزاميـــر . وظـــل الأمر هكذا الى زمن طويل حتّى جاء عزرا الكاتب أو أحد الأنبياء حيــث سعى في البحث عن الكتب النبويّة والمزامير ، ولم يستطع أن يعثر علـــى كل المزامير دفعة واحدة وفي زمن واحد بل تطلّب الأمــر الـــى دفعـــات وأوقات متعدّدة ومتفاوتة ، وما عثر عليه أولا أورده في البدء ثم تلاه مـــا عثر عليه ثانية وهكذا دون مراعاة الزّمن والحدث ، تتخلّلها مزامير قورح والآخرين .

# الفصل العشرون

## مرتّب المزامير

ذهب بعض العلماء أنّ أحد الكتبة هو الذي نظّم سفر المزامير كما نجده اليوم ، وارتأى آخرون أنّ الذي فعل ذلك هو أحد الأنبياء ، وهنالـــك من يعتقد أنّ أحد شيوخ بني إسرائيل هو المرتّب والمنظّم لسفر المزامير .

# الفصل الحادي والعشرون

## لغة عناوين المزامير

انّ عناوين المزامير بالسُّريانيّة يختلف عن العنـــاوين بالعبرانيّـــة واليونانيّة ، لأنّ عندما يُعنونْ المزمور بالعبرانيّة واليونانيّة بـــ مز لـــداود ذلك من عنوانْ المزمور يُعرف اسم صاحبه وسبب كتابته . وإنّ عنـــاوين المزامير بالسْريانيّة تختلف عن العناوين بالعبرانيّة واليونانيّة ، فـــالمزمور في العبرانيّة واليونانيّة عندما يُعنونْ بـــ مزمور لـــداود ܡܙܡ ܠܕܘܝ ذلـــك تصريح واضح على أنّه لداود بالذات . وعندما يُعنونْ مزمـــور داود ܡܙܡ ܕܘܝ,, أنّه لمرنّمين غيره ، ولكنّه يحمل اسم داود . وعنـــدما يُعنْـــونْ لبنـــي قورح يعني انّ كاتبه هو آساف وإيثان . أما في السْريانيّة فالعنوان يحمـــل الى الذهن بأنّ كل المزامير لداود وهذا غير صحيح .

# الفصل الثاني والعشرون

## عدد المزامير

إنّ عدد المزامير هو ١٥٠ مائة وخمسون مزموراً لا أكثر ولا أقل وذلك لمعانٍ روحيّة ورمزيّة . أي بواسطة ثلاث **خمسينيّات** ١ - ترفع التّسبيح للأقانيم الثلاثة المقدّسة الاله الواحد .

٢ - نشكر ونمجّد المسيح الذي خلّصنا من الأعداء الثلاثة ألموت والخطيّة والشيطان . وكذلك العدد **خمسين** بالذات له معنى رمزي وآخر كهنَوي نظراً لعدد الأيام والسنين معاً . فبالنسبة لعدد الأيام فيشير الى عيد العنصرة الذي يُسمّى عيد **الخمسين ويوم الخمسين** خر ٣٤ : ٢٢ ، لا ٢٣ : ٥ لأنّه يقع في اليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من الفصح . وعيد العنصرة ويوم الخمسين يحمل معنيين ، الراحة من الأتعاب ، والأفراح ، لذلك لا يُصام في هذه الفترة الزمنيّة ولا يجوز الركوع خلال الصّلاة ، لأنّ الصوم والركوع تعنيان التعب والحزن .

وبالنسبة للسنين : يحل الرقم **خمسين** أيضاً معنى رمزيّاً لأنّه يُشير الى سنة اليوبيل الإسرائيليّة التي تُسمّى سنة الخمسين ويوم الكفّارة والغفران ، وتنمية الأحاسيس الروحيّة ، وتحرير العبيد ، وترد جميع الرهائن والأراضي الى أصحابها الأصليين ما عدا البيوت في المدن المسورة لا ٢٥:٨-١٧ وهذا ما جاء في الإنجيل عن العدد خمسين وخمسمائة لو٧:٤١ و ١٦:٦ .

# الفصل الثالث والعشرون

## عدد المزامير وأقسامها

هنالك اختلاف بين المزامير فبعضها موحّدة وأُخرى متجزّئة . ففي العبرانيّة المزمور ١ و ٢ هما واحد لا إثنان أمّا في اليونانيّة والسْريانيّة فهما إثنان منفصلان . والمزمور التاسع **أحمد الرّب بكل قلبي** والعاشر **يا رب لماذا تقف بعيداً** ففي اليونانيّة هما واحد لا إثنان أمّا في العبرانيّة والسْريانيّة فهما إثنان منفصلان . والمزمور ١١٦ **احببت لأن الرّب يسمع**

**صوتي وتضرعاتي** ففي اليونانيّة يُعتبر مزمــوران أمّــا فــي العبرانيّــة والسْريانيّة فهو واحد .

إنّ المزامير ولئن كانت مختلفة من حيث الوحدة والتجزنــة فــي اللغات اليونانيّة والعبرانيّة والسْريانيّة ، لكن عددها الإجمــالي هــو ١٥٠ مزمورا في كل اللغات .

## الفصل الرابع والعشرون

### قراءة العهد القديم

هنالك سؤال يطرحه غير المؤمنين ، لماذا تقرأون العهــد القــديم وتهملون العهد الجديد ؟ ونجيب : نحن ولئن كنّا نقرأ أسفار العهــد القــديم ولكننا في الوقت نفسه نستعمل أسفار العهد الجديد كثيرا . ونحــن نقــرأ أسفار العهد القديم لأنّها تُعْلمنا عن ذات الله تعالىٰ ، وتكوين المخلوقــات ، ومخافة الله ، والنبوّات التي أشارت الى مجئ المسيح ، وفوائــد أُخــرى . وبالأخص نعتبرها خير شاهد لأسفار العهد الخديد وعن المسيح ومجيئه الخ ، ونتلوها من على المنبر لنعبّر عن تكريمنا واعتزازنا بها .

ثم نسأل أيضا : إذا كان للعهد القديم هذه المكانة عندكم فلمــاذا لا تحفظون ما جاء فيه من الأحكام والوصايا ؟ نحن نحفظ ونطبق الوصــايا العشر التي قال عنها الرّب يسوع **لا تظنوا أني جئت لأنقــض النــاموس والأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمّل** مت ١٧:٥ لأن البر لا يكمل إلاّ بهــا . أما حفظ السبت الذي هو اليوم السابع المخصّص للراحة نســتبدله بــاليوم الأول الذي هو يوم الأحد . أما الوصايا والأحكــام القديمــة نحــو أنــواع الأغتسال وتمييز الأطعمة والرّش وغيرها فلسنا ملزمين بحفظها وتطبيقهــا وذلك لسببين **أولاً** : لأنّ مثل هذه الأمور هي للأطفال وغير البالغين فكــرا وذهنا لا للبالغين **ثانيّاً** : لأنّ الحصول على البر والصّلاح يمكن أن ينــال بدونها مثل الآباء شيت وآنوش وأخنوخ ونوح وملكيصادق وأيوب هــؤلاء كلّهم عاشوا حياة البرارة والصّلاح والفضيلة بــدون الأغتســال والختانــة والرّش وتمييز الأطعمة وغيرها من أحكام الناموس .

# الفصل الخامس والعشرون

## المزامير تسابيح

يتساءل الوثنيون لماذا تركتم كل الكتب وتصلون بالمزامير حصرا ؟

**نجيب** : نحن لا نصلّي المزامير ، نحن المسيحيين لنا صلاة وحيدة هي الصّلاة الربّانيّة التي علّمها السيد المسيح لتلاميذه ونحن حذونا حذوهم بادائها وهي أبانا الذي في السموات مت ٦:٩-١٣ أما بالنسبة للمزامير فنحن لا نتلوها كصلاة بل نترنّم بها ترنيماً ، **ܘܡܫܡܫܘ ܡܫܡܫܢܐ ܠܗ ܠܡܪܝܐ ܒܪܝܫ ܙܡܝܪܬܐ ܘܬܫܒܘܚܬܐ ܕܡܢ ܕܘܝܕ**[٧٢] أي بالمزامير تقدم العبادة للرّب ، وهنالك فارق ما بين التّرنيم والخدم وما بين الصّلاة .

# الفصل السادس والعشرون

## الترنيم بالمزامير حصراً

لماذا اقتصر الترنيم بالمزامير حصراً دون غيره من كتب الأنبياء وحتّى أسفار العهد الجديد ؟ **نجيب** :

١ - لم يرد أي كتاب من العهدين للترنيم إلاّ كتاب المزامير فقط ، يبرهن على ذلك عنوان الكتاب المسمّى **بالمزامير** والمشتق من فعل رنّم و رتّل .

٢ - لأنّه يتحدّث عن عشر نظريات كما سبق شرحه وكل الأمور المؤديّة الى حياة البرارة والفضيلة تنصبّ في هذه النظريّات .

٣ - إنّ القارئ والمرنّم والمرتّل في هذا الكتاب يساوره احساس في أعماقه كأنّ عباراته هي نابعة من قلبه لا من قلب آخر ، مثلاً لدى الترنيم بالمزمور **ارحمني يا الله حسب رحمتك** مز ٥١ و **نجني من أعدائي يا الله** مز٥٩ و **يا رب ما أكثر مضايقي** مز ٣ الخ أما لدى قرائته الكتب والأسفار الأخرى لا يحسّ بهذا الشعور والتأثير ، بل يحسّ أنها من أقوال غيره كالرؤيا التي رآها اشعياء على يهوذا واورشليم ، وقول الانجيلي متّى **كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم** مت ١:١الخ .

---

[٧٢] قال ابن العبري ܢܩܫܘܢ ܡܙܡܘܪܐ ܗܢܘ ܒܬܫܒܚܬܐ يرنّمون المزامير فى الخدم الكنسيّة .

٤ - إن داود بمزاميره يسمو عن ناموس تقديم الذبائح الموسويّة نحو قوله **لا آكل لحم الثيران ولا أشرب دم التيوس** مز ٥٠:١٣ و **بذبيحة وتقدمة لم تسرّ** مز ٤٠:٦ وليس هذا فقط بل أورد لونا جديدا لعبادة الله لدى قوله مثلا **ليذبحوا له ذبائح الحمد** مز١٠٧:٢٢ و **اوفي ذبائح شكر لك** مز٥٦:١٢ .

٥ - إن داود هو أول من نظم أقواله وعباراته بأوزان ترنيم وترتيل وهذا كان يفعل الروح القدس وهذا يبدو واضحا من انسجام تلك الأقوال مع اللحن والترنيم .

٦ - إن محتويات المزامير تغطي كل ظروف الإنسان وحاجاته الروحيّة وما يحتاط به من ضيق وشدائد وقد أوضحنا ذلك في الفصل الثاني لدى الحديث عن فوائد المزامير .

## الفصل السابع والعشرون

### اسلوب المزامير لغويًا وأدبيًا

### الأسلوب الأدبي واللغوي للمزامير

عندما يتحدّث داود النبي عن الله يحرص كل الحرص ألاّيتعثّر أحد بشكل بكلمة أو بصورة لفظ لا يقدر أن يستوعب قوة المعنى الكامنة فيها فيتولّد في ذهنه ما يبعده عن هدف المزامير . لذلك فقد اعتاد داود أن يتكلّم عن الله حسيًا وجسميًا لفائدة المستمعين ، ذلك أن الجسديين ليس بمقدورهم أن يستوعبوا ويتقبّلوا ما تحمله الأقوال من الحقائق الألهيّة ، إلاّ إذا كان ذلك متماشيا مع ضعف أذهانهم بذلك نسب الى الله ما يلي :

١ - **عيونا** ، إذ بواسطة **العيون** يعلن عن ملاحظته خبرا **هوذا عين الرّب على خائفيه** مز٣٣:١٨ واحتقارا نحو **والرذيل محتقر في عينيه** مز١٥:٤ . وينسب اليه

٢ - **آذانا** : لاعلان سمعه كقوله **ارفع علينا نور وجهك يا رب** مز ٤:٦

٣ - **يدا** : للاخبار عن أعماله . للاحسان أو للاستياء ، للاحسان كقوله **ارسل من العلى فاخذني . نشلني من مياد كثيرة** مز١٨:١٦ ، وللاستياء ܐܳܘܡ ܐܺܝܕܶܝ ܥܰܠ ܐܰܝܟܰܢ ܕܢܶܥܒܕܘܢ **ܚܕܘܡܼܝ** . وينسب اليه اليد اليمنى ، مشيرا بذلك الى عون الله للإنسان نحو الخير نحو **يمين الرّب مرتفعة يمين الرّب**

**صانعة ببأس** مز١٨:١٦ وكما أن اليد اليمنى أفضل من اليد اليسرى هكذا أيضا عونها أفضل من عون أي فضل آخر .

٤ - **الهبوط والأرجل** : مشيرا الى مجيئه **طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه** مز١٨:٩ .

٥ - **طيراناً** : مشيرا الى خفته وسرعته **ركب على كروب وطار** مز١٨:١٠

٦ - **يقظة ونوماً** : فبالنوم يشير الى طول أناته ولا يريد أن يعاقب الأشرار على عجل . **استيقظ لماذا تتغافى يا رب** مز٤٤:٢٣ وباليقظة يشير استعداده التام لمساعدة شعبه ومعاقبة أعدائه ، قم عونا لنا وافدنا من أجل رحمتك مز٤٤:٢٦ .

٧ - **الجلوس على العرش وعلى الكروبيم** : مشيراً الى سلطانه وقضائه وجلبه القصاص على الخطاة **جلست على الكرسي قاضياً عادلاً انتهرت الأمم أهلكت الشرير** مز٩:٤-٥ وهو بهذا يعلن عن سلطانه على الكروبيم والملائكة كما يفعل الملوك ذوو السلطان والجالسون على العروش .

٨ - **اللباس** : معلناً جلاله وبهاءه كما يفعل البشر على الأرض إذ يتباهون بثيابهم **الرّب قد ملك ، لبس الجلال ، لبس الرّب القدرة** مز٩٣:١ .

٩ - **الصعود والإرتفاع** : معبّراً عن غلبته وعقابه للأشرار صعد الله بهتاف الرّب بصوت الصّور مز٤٧:٥ .

١٠ - **المُلك والعظمة** : دلالة على قهر الأعداء وتمجيد أعماله **الرّب قد ملك ترتعد الشّعوب** مز٩٩:١ . معلنا بهذا القول عن عظمته **يا رب الهي قد عظمت جداً** مز١٠٤:١ وينسب اليه ايضاً **الثبات** مؤكداً على ثباته واستقراره **كرسيك مثبتة منذ القدم منذ الأزل أنت** مز٩٣:٢ .

١١ - **الامور الجسديّة** : مشيراً الى إعانته كما جاء في المزمور ١٨ نزول ، واعطاء صوت ، ودماء ، وارسال سهام **طأطأ السموات . . . ونزل . . أعطى صوته برداً وجمر نار . . . أرسل سهامه فشتّتهم** الخ .

١٢ - **القسم والحلفان** : مؤكدا على ثباته بكلامه ولا يغيّر أقواله **أقسم الرّب ولن يندم** مز١١٠:٤ **أقسم الرّب لداود بالحق لا يرجع عنه** مز١٣٢:١١ بالسّريانيّة ܝܡܐ ܡܪܝܐ ܒܩܘܫܬܐ ܘܠܐ ܢܕܓܠ وهكذا أيضاً بالنسبة للبشر عندما يخبر عنهم فيستعمل .

١٣ - **التشبيه المجاز** : كقوله **خلصني من فم الأسد ومن قرون بقر الوحش استجب لي** مز ٢١:٢٢ و **نفسي بين الاشبال** . . . **أسنانهم أسنّة وسهامهم ولسانهم سيف ماض** مز٤:٥٧ وبهذه الاقوال ابان ما للأسد وما للإنسان ، للأسد أسنان آكلة ولسان للحس . أما الإنسان سهم وسيف .

١٤ - **القرينة** : ܐܠܐ ܠܐ ܥܒܕܐ ܐܟܣܘܪܘܬܐ ܘܥܡ ܡܣܟܢܐ ܠܐ ܐܬܡܨܝܢܐ ܗܘܝܬ كقوله **ومع الأشرار لا أجلس** مز٥:٢٦ أي لم أفعل شرا **طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف** مز١:١ أي لم يخطى .

١٥ - اعتاد داود أن يجزئ أمرا واحدا في أمرين نحو اله الآلهة الربّ **تكلّم** و **دعا** الأرض من مشرق الشمس الى مغربها مز٥:٥٠ ففي هذه الآية تكلّم ودعا يشيران الى أمر واحد لا أمرين .

١٦ - يطرح أمراً واحدا في صورتين نحو **هأنذا بالأثم صورت وبالخطيّة حبلت بي أمّي** مز ٥:٥١ ففي التعبيرين يشير الى أمر واحد .

١٧ - **تكرار الجملة** : نحو **نفسي تنتظر الرّب أكثر من المراقبين الصبح** مز٦:١٣٠ . وأحيانا تكرّر أكثر من مرّتين عندما يركّز على أمر ما نحو **لكلماتي أصغ يا رب تأمّل صراخي استمع لصوت دعائي** مز١:٥ ففي هذه العبارات الثلاث **اصغ** ، **تأمّل** ، **استمع** ، تحمل معنى واحدا فقط لا ثلاثة .

١٨ - **البدل** : نحو **لا يرغمه عدوّ وابن الاثم لا يذلّله** مز٢٢:٨٩ فابن الاثم هو الأثيم . **أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلّكم** مز٦:٨٢ فهو هنا لا يدعو الى الآلهة هكذا بل يحث البشر الى التشبيه بالله على قدر الامكان . والبدل هنا يبدو في الجملتين الأولى والثانية . وهذا وارد في العهد الجديد كقوله ابن جهنم وأبن الملكوت .

١٩ - يستخدم النبي داود أحيانا بدلا من الأعمال ، السمع ، الرؤيا ، المعرفة . كقوله **أسمعني رحمتك في الغداة** مز٨:١٤٣ أي امنحني رحمتك . و **لارى خير مختاريك** مز٥:١٠٦ **أي لاتنعم بخيورك** و**تعرفني سبيل الحياة** مز١١:١٦ أي جعلتني أتنعّم بالحياة .

٢٠ - يطرح عبارات تبدو ناقصة ولكنّها كاملة بنفس الوقت نحو **كالعُصافة التي تذريّها الرّيح** مز٤:١ هذه العبارة ناقصة **يكونون** ܗܘܘ ܐܝܟ

ܚܛܝܐ ܕܐܢܫܐ ܢܗܘܘܢ . فكان يجب أن يُقال عن الأشرار ، يكونون الخ كما قيل عن الأبرار **فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه** مز ١:٣ و **قامت ملوك الأرض والرؤساء تشاوروا معاً على الرّب وعلى مسيحه : لنقطع رباطاتهم الخ**[1] مز ٢:٢و٣ هنا في هذه الآية ناقص كلمة قائلين أو قالوا تلي لفظة مسيحه لأنّ هكذا يتطلّب المعنى و **في ضيقي دعوت الرّب** مز ١٦:٦ هنا ناقص كلمة **وقلت** أي في ضيقي دعوت الرّب وقلت .

٢١ - يُنشئ أحيانا عبارات يستمدّها ممّا يجري في المجتمع البشري نحو **لا تجذبني مع الأشرار ومع فعلة الإثم المخاطبين أصحابهم بالسّلام والشّر في قلوبهم** مز ٢٨:٣ و ٤ وبالسْريانيّة ܘܒܝܫܬܐ ܒܠܒܗܘܢ ܘܡܡܠܠܝܢ ܫܠܡܐ ܥܡ ܚܒܪܝܗܘܢ فالنبي داود هنا يُعبّر ويكشف عن أفكارهم الشريرة التي تقودهم الىالقيام بهذه الأعمال . سيّما وهو يريد فضح شرهم . و **يشدّدون أنفسهم لأمر ردئ يتحادثون بطمر فخاخ . قالوا من ابراهيم** مز ٦٤:٥ وبالسْريانيّة ܘܐܡܪܘ ܡܢܘ ܚܙܐ ܠܗܘܢ . إن عبارة من يراهم تعني أنّهم يتمادون بأعمالهم الشريرة ولا أحد يراهم . و **قال الشرير في قلبه لا أتزعزع من دور الى دور بلا سوء** مز ٦:١٠ وهذه الآية ليست محصورة في الكلمات والقول بل تعني أنه يتمادى في عمل الشر متوهّما أن لا شئ من الشر يصيبه .

٢٢ - يورد أحيانا أقوالاً تطابق بعضها بعضاً معنى تتخلّلها أمور أخرى نحو **في كبرياء الشرير يحترق المسكين _ يؤخذون بالمؤامرة التي فكروا بها _ لأنّ الشرير يفتخر بشهوات نفسه** مز ٢:١٠و٣ وأنت ترى أن عبارة **يؤخذون بالمؤامرة التي فكروا بها** فصلت ما بين عبارتين متشابهتين معنى .

٢٣ - ترد بعض العبارات والأقوال وكأنّها متناقضة كقوله **قد رأيت لأنّك أنت الى الظلم والغضب تنظر** مز ١٤:١٠ بدلا من أن يقول : **بسبب أنّك تبصر بأن هناك اثم وظلم** .

---

[1] نقلنا نص هذه الآية من الكتاب المقدّس الصّادر عن مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل عام ١٨٧٥ طبعة عام ٢٠٠٠ والآية مترجمة عن السّريانيّة ܩܡܘ ܡܠܟܐ ܕܐܪܥܐ ܘܫܠܝܛܢܐ ܐܬܡܠܟܘ ܐܟܚܕܐ ܥܠ ܡܪܝܐ ܘܥܠ ܡܫܝܚܗ بينما في الترجمات الأخرى ورد النّص **تآمر الرؤساء معا على الرّب وعلى مسيحه قائلين** .

٢٤ - أحيانا يرد بدلا من الله يورد اسم الله كقوله **ويعلموا أن اسمك الرَّب وأنت وحدك العالي على كلّ الأرض** مز ١٩:٨٢ **النَّص بحسب الكتاب المقدَّس الدومنيكي** وبالسّريانيّة ܘܢܕܥܘܢ ܕܫܡܟ ܗܘ ܡܪܝܐ ܒܠܚܘܕܝܟ ܥܠ ܟܠܗ ܐܪܥܐ . وفي التّرجمات الأخرى **ويعلموا أنك اسمك يهوه وحدك العليَ على كلّ الأرض** بدلا من أن يقول ܘܢܕܥܘܢ ܕܐܝܬܟ ܗܘ ܡܪܝܐ ܒܠܚܘܕܝܟ أي ليعلموا أنك اله وحدك[1] .

٢٥ - في بعض الأحيان يقدّم انموذجا ومثالا عن قضيّة أو أمر ما كقولـــه **عندما ردّ الرّب سبي صهيون صرنا مثل الحالمين** مز ١:١٢٦ وفي السّريانيّة ܗܘܝܢ ܐܝܟ ܐܢܫܝܢ ܕܚܕܝܢ **صرنا مثل الذين يفرحون** أي ܗܘܝܢ ܚܕܝܐ صرنا فرحين . وأحيانا يشبّه شيئا بشيء آخر وهو يشير الى أمر واحد هو هـــو . نحـــو **أشبه الهابطين في الجب** مز ١:٢٨ ومعنى آخر ܕܠܐ ܐܬܕܡܐ ܠܢܚ̈ܬܝ ܓܘܒܐ لئلاّ أهبط الى جب الهلاك .

٢٦ - أحيانا لفظة ܬܡܢ هناك لا تشير الى مكان بل الى أعمال والى عقاب فهي تشير الى أعمال كقوله **أما من يذبح ذبيحة الشّكر فهو يمجّدني والذي يصلح الطريق أريه خلاص الله** وبالسّـــريانيّة ܐܝܠܝܢ ܕܕܒܚܝܢ ܬܘܕܝܬܐ ܗܘ ܡܫܒܚܢܝ ܘܬܡܢ ܐܚܘܝܘܗܝ ܐܘܪܚܐ ܕܦܘܪܩܢܗ ܕܐܠܗܐ مز ٢٣:٥٠ أي أن أولئك الذين يقدّمون هذه الذبيحة أريهم طريق الخلاص . أما بالنسبة للعقاب كقوله **هناك سقط عمّال الشّــــــــر** وبالسّـــــــــــريانيّة ܬܡܢ ܢܦܠܘ ܟܠܗܘܢ ܥܒ̈ܕܝ ܥܘܠܐ أي فإن هذا هو عقابهم .

٢٧ - في بعض الأحيان يطلق على العقاب أسماء مختلفة نحـــو النـــار ، السهام وما أشبه ، فالنار لأنها تحرق ، والسهام تصرع الأعداء .

٢٨ - يضع أسماء لأمور معنويّة لا جسم لها مثل **الرّحمة والحقّ التقيــا** مز ١٠:٨٥ .

٢٩ - أحيانا يستخدم المجاز للأمور غير العاقلة كقوله **الأنهـــار لتصـــفّق بالأيادي الجبال لترنّم معا** مز ٨:٩٨ و **ما لكنّ أيتها الجبال قد قفـــزتنّ مثـــل الكباش وأيتها التلال مثل حملان الغنم** مز ٦:١١٤ .

---

[1] نقلنا نص هذه الآية من الكتاب المقدّس الصادر عن مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصـــل عـــام ١٨٧٥ وهي ترجمة عربيّة محكمة ومنقّحة على يد المطران يوسف داود والآية مترجمة عن السّـــريانية ܐܢܬ ܚܙܐ ܥܡܠܐ ܘܟܪܝܐ بينما في الترجمات الأخرى وردت لأنّك تبصر المشقّة والغم .

# الفصل الثامن والعشرون

## ترجمات الكتاب المقدّس

هناك ست ترجمات للعهد الجديد من اللغة العبريّة الى اللغة اليونانيّة .

١ - **الترجمة السبعينيّة** : التي تمّت بإيعاز من فطولوماوس ملك مصر الذي يُدعى أيضاً فيليدلفوس الذي كان محبّاً للعلم والمعرفة جمع كتبا كثيرة من أقطار متعدّدة ، وجلب من عند العبرانيين كتب العهد القديم واختار منهم أثنين وسبعين رجلاً ضليعين باللغتين العبرانيّة واليونانيّة ، فنقلوا العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة .

٢ - **ترجمة أقولوس** : والسبب في نقلها ، ذلك أن أرنيوس ملك الرّوم كان محبّا ليطّلع على البلدان والأماكن ، ولما بلغ الى أورشليم ورأى الخراب الذي حلّ بها بفعل تيطس ابن اسقينوس الملك . أحضر بنائين وعيّن لإدارتهم أفولوس من بلاد فنطوس ، وكان رجلاً وثنيّاً ، ولما رأى خلفاء الرّسل يجترحون المعجزات اهتدى الى المسيحيّة واعتمد ولكنه أخذ يتعاطى الفؤول الوثنيّة ، وبعد أن حذّره علماء المسيحيّة ليترك ذلك فلم يرعو ، أخيراً طردوه من الكنيسة ، فانضمّ الى اليهوديّة واختتن ، ونقل أسفار العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة وكان ملتوياً ومغرضاً في عمله هذا ، حيث لم يراع الأمانة والإستقامة بالآيات التي تشير الى المسيح ، فقد زوّرها وشوّه معانيها .

٣ - **ترجمة سومكوس** : ظهر سومكوس في عهد داريوس ملك الرّوم وكان سامريّا وحكيما ومريضاً بحب الرئاسة ، ولما لم يلق الكرامة والتقدير من السامريين ، صار يهودياً وترجم العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة .

٤ - **ترجمة ثاودوطون** : الذي كان يعيش في عهد قومروس الثاني ملك الرّوم وممن يتبعون عقيدته الهرطوقيّة ، صار يهودياً وقام بنقل العهد القديم من العبرانيّة الى اليونانيّة .

٥ - هذه الترجمة يُجهل من قام بها وجدت مخفيّة في جرّة بأريحا على عهد أنطونينوس ملك الرّوم .
٦ - وهذه الترجمة أيضاً يُجهل من قام بها ، وجدت مخفيّة في جرّة في مدينة نيقوفوليس على عهد ألكسندر ملك الرّوم .

على عهد داقيوس ملك الرّوم ظهر رجل حكيم جدا يُدعى أوريجانس جمع تلم الترجمات الست في كتاب واحد في ستة عواميد ، وأضاف اليها عمودين آخرين ، العمود الأول بالحرف العبراني وباللغة اليونانيّة والعمود الآخر بالحرف اليوناني وباللسان العبراني . وقام اوريجانس بهذا العمل ليوضّح ويزيل الغموض من العبارات غير الواضحة ، ودعا عمله هذا بـ **ثماني العواميد** أي أنه كتب المتن العهد القديم آية فآية ثماني مرّات في ثمانية عواميد . كتب عبارة **في البدء خلق الله السموات والأرض** تك١:١ ففي العامود العالي بحسب الترجمة السبعينيّة ، في العامود الثاني بحسب ترجمة أقولوس ، وفي العامود الثالث بحسب ترجمة سومكوس ، وهكذا .

ومما يجب معرفته لا نجد ترجمة من اليونانيّة الى لساننا السّرياني إلاّ السبعينيّة فقط . ومما يجب ملاحظته ايراد في السبعينيّة بعض عبارات وقسم من أجزاء من ترجمات سومكوس وأقولوس وثاودوطون التي هي مغايرة للترجمة السبعينيّة مقترنة كل عبارة باسم مترجمها .

ولنا في اللغة السّريانيّة ترجمتان للعهد القديم ، الأولى وتدعى البسيطة ܦܫܝܛܬܐ التي بين يدينا ترجمت من العبرانيّة الى السُريانيّة في عهد أبجر ملك الرها يقول مار يعقوب : إن أدّى الرّسول وأبجر الملك المؤمن أوفدا رجالاً الى أورشليم وبلاد فلسطين وترجموا العهد القديم من اللغة العبرانيّة الى اللغة السُريانيّة . والثانيّة هي الترجمة السبعينيّة نقلها من اليونانيّة الى السُريانيّة بولس اسقف تل موزلت . ويقول بعض المفسرين أن الترجمة التي تدعى ܦܫܝܛܬܐ البسيطة التي نقلت من العبرانيّة الى السّريانيّة هي الصحيحة ، بسبب أن اللغة العبريّة قريبة الى اللغة السُريانيّة . ويقول فيلكسينوس المنبجي خلاف ذلك ويعتقد أن الترجمة السبعينيّة هي الأصح والأدق ، بدليل أن السيد المسيح وتلاميذه والرّسول بولس أوردوا

ما اقتبسوه من العهد القديم بحسب السبعينيّة ، ويضيف المنبجي أن الترجمة السبعينيّة تمّت قبل مجئ السيد المسيح بمئات السنين وبسعي فطولوموس ملك مصر حيث لم يكن هناك داع لاثارة الحسد في نفوس اليهود . أما الترجمات الأخرى فتشوه فيها أجزاء وعبارات بسبب حسد اليهود ، ويستطرد فيلكسينوس قائلا أن الترجمة البسيطة التي نقلت الى لغتنا الآراميّة يقال أنها لأقولوس وسومكوس اللذين كان لهما سلطان أن يُفسدا الكتب أكثر من تصحيحها . إذن الترجمة السبعينيّة هي الصحيحة أكثر من كل الترجمات .

# الفصل التاسع والعشرون

## تفسير المزامير

ذهب بعض الهراطقة بعدم جواز تفسير أسفار العهد القديم رمزيّاً كما ينحون باللآئمة على الذين يفسّرونها روحيّاً ، وبحسب زعمهم ألاكتفاء بالتفسير الحرفي واللفظي فقط وهذا ينتج السلبيات التالية :

إذا خَلَت أسفار العهد القديم من التفسير الرّوحي تصبح قصصاً ساذجة بسيطة خالية من مفاهيم الروح القدس يقدح ، بصحتها ماني ومرقيون وامثالهما ، وينتقص العهد الجديد من هيبته وقدسيّته وحقيقته لأن من خلال التفاسير الرّوحيّة المودعة في العهد القديم فهم الآباء الأبرار الصالحون أن المسيح عتيد أن يظهر ويجدّد الخليقة التي شاخت وبليت ، وأخيرا ينتج من إدعاء هؤلاء الهراطقة بعدم تفسير العهد القديم روحيّا ورمزيّا بل حرفيّا حصرا ، أن ذلك يأتي يهوديّا شرحاً وتفسيرا ، لأن اليهود لا يقبلون التفاسير الرّوحيّة لخلوهم من الرّوح القدس فهم يفهمون كل شئ حرفيّاً وماديّاً .

ونحن بدورنا نقول كما يفسّر العهد القديم حرفيّاً وماديّا ، هكذا أيضا يجب أن يفسّر روحيّاً ورمزيّا مؤيدين ذلك بالبراهين التالية :

١ ـ إذا كان سبي الشعب العبراني وعودته وهي أمور بحد ذاتها صغيرة وبسيطة ، أعار لها الله أهميّة بالغة إذ أمر الأنبياء أن يشيروا اليها بالأمثال والرموز ، فمثلاً حزقيال أشار الى ذلك بلبنة وطين ، والأتكاء على جنبيه

الأيسر والأيمن ، وتقسيم شعره . حز ص ٤ و ٥ . واشعياء بلبس المسوح ، وبالمشي عاريا حافيا . اش ص ٢٠ وارميا **بوضع ربط وانيار على عنقه** ار ٢٧:١ وهوشع بزواجه من زانية هو ص ١ وأمور كثيرة أخرى لا مجال لذكرها ، إذا فكم بالأولى يجب أن تفسّر التوراة والأنبياء روحيًا ورمزيًا التي تشير الى الأعمال العجائبيّة والكبيرة التي فعلها كلمة الله في سياسته الخلاصيّة بالجسد ، وعن مواعيده الآلهيّة في العالم العتيد .

٢ - من المعلوم أن خيمة الاجتماع التي صنعها موسى النبي ، وجميع آنيتها الماديّة ، أظهرها الله لموسى النبي على الجبل روحيًا ، وقال له بعد نزوله من الجبل اصنع كل شئ مثلما رأيت على الجبل ، **سفر الخروج** .

٣ - إن جزّة الصّوف التي وضعها جدعون في البيدر قض٦:٢٦ وجرة ارميا الخزفيّة ارص١٩ فمع كونها ماديّة ولكن هنالك معان ونظريات روحيّة في محتواها .

٤ - من قول يوحنّا المعمدان عن القمح والتبن مت٤:١٢ كان ذلك مجازا أو استعارة يشير الى معنى روحي .

٥ - من قول الرّب لليهود **أبوكم ابراهيم تهلّل بأن يرى يومي فرأى وفرح** يو٨:٥٦ فكيف رآه وفرح إلاّ بذبح ابنه الذي كان يشير الى المسيح روحيًا .

٦ - **إن الحية النحاسيّة التي صنعها موسى** عدد٢١:٩ كانت تشير الى صليب المسيح روحيًا.

٧ - الماء الذي تحدّث عنه المسيح مع السامريّة يو٤ كان ماء روحيًا ، وغيرها من هذه الامور .

اذن من الضروري جدا أن تفسّر أسفار العهد القديم روحيًا ورمزيًا الى جانب التفسير الحرفي سيّما سفر المزامير ، لأن النبي داود سبق وتنبأ في أحد مزاميره عن ولادة كلمة الله بالجسد من البتول مريم ، وبمزمور آخر عن عماده في نهر الاردن ، وفي مزمور ثالث عن تسبحة الأطفال في السعانين ، ثم عن آلامه وصلبه وقيامته ، إذن كي لا يكون كتاب المزامير خاليًا من النظريات الروحيّة فيجب تفسيره روحيًا . ونضيف على ذلك كله إن كان تفسير المزامير خاليًا من الامور الروحيّة والرمزيّة فلا فائدة تجتنى من التفسير الحرفي حصرا ، مثلا عندما نرنّم ونقول **أنقذني من أعدائي**

**يا الهي** مز٥٩ فإذا فُسِّر المزمور حرفيّاً على لسان داود حصراً فلا نستفيد شيئا إذ نفهم من ذلك أعداء داود الجسديين الذين حاربهم ، ولكن إن فُسِّر روحيّاً الى جانب التفسير الحرفي ، فنقول مناجين الله أنقذني من أعدائي ، نعني **بالأعداء** روحيّاً ، الأعداء الروحيين الذين لابليس وجنوده . ومثل ما قيل في المزمور ٥٩ يُقال عن المزمور ٣ **يا رب ما أكثر مضايقي الخ** فإذا كان التفسير مقصوراً حرفيّاً يعني ذلك أن مضايقي داود كانوا كثيرين منهم جليات والفلسطينيون ، وشاول الملك ومَن معه ، وأبيشالوم وأخيتوفيل وشمعي وغيرهم أما التفسيرالروحي فيقودنا الى مضايقي الربّ يسوع هيرودس الملك الذي قتل الأطفال ، رؤساء كهنة اليهود ، يهوذا الاسخريوطي الذي سلّمه ، وجموع الصالبين .

## الفصل الثلاثون

### كيفيّة ترنيم المزامير

ترتيل المزامير والترنيم بها لا يكون بالفم والشفتين فقط بل أن يخضع القلب للعبارات التي تخرج من الفم كما كان يفعل الرجال الصالحون الأنقياء والقديسون . إذاً الأقوال يجب أن ترافقها الأعمال والممارسة والسماع الى نداء الروح القدس من خلال تلاوة المزامير .

## الفصل الحادي والثلاثون

### ترتيب المزامير في الكنيسة

يخبرنا سوقراطيس في الجزءالثاني من تاريخه : أن اغناطيوس الاسقف الأنطاكي الثالث الذي عاصر الرسل ، رأى الملائكة يسبّحون الثالوث الأقدس في جوقتين ، وعلّم كنيسة أنطاكية أن تفعل مثل ذلك . وأحدث فيها كودين **جوقتين** للترنيم والترتيل ، وجرت العادة هكذا في كل الكنائس .

# الفصل الثاني والثلاثون

## تفسير لفظة هللّيلويا

هللَيلويا لفظة عبريّة وإذا أردت أن تفهمها جزئها الى هلّيلو ܗܰܠܶܠܘ _ يه ܝܰܗ ، فإن هلليلو تعني التسبيح ، ويه ܝܰܗ تعني الكائن الموجود الذي هو الله ، إذن هلليلويا معناها سبحوا الكائن الموجود الذي هو الله .

# القسم الثالث

## المزامير في الطقس السرياني المعاصر

ـ اوقات الصلاة

ـ اصناف الطقس السرياني

ـ التسابيح الملائكية تعانق المزامير في الطقس السرياني

ـ صلاة المساء

## من اقوال القمص متى المسكين في الطقس

يقول الفاضل القمص متى المسكين القبطي : **ان الطقس هــو الشكل والمضمون لنظام خدمة الصلوات والتسابيح، واقامة القداس ، وبقية اسرار الكنيسة .**

ودعى الى الاعتدال في ممارسة الطقس ، أي عدم الممارســة بدون روح ، او الاهتمام حتى الاعياء في تكميل ما يلزم وما لا يلزم ، او التطويل ، واضافة صلوات ليست في موضعها ، او الحان لا تدخل في مضمون الخدمة ، رغبة فــي التطويـل والتبــاهي ، والاعــلان الشخصي عن المهارة في الطقوس،لا اعلانا عن روحانيتها واصالتها ، وبذلك يفقد الطقس قوته وهدفه الروحي .

هذا عن **الافراط** المَمل في الطقس . وفي نفس الوقت يعارض القمص متى المسكين **التفــريط** المخــلّ بالاســتهتار بـــالطقس ، او باختصاره او بالاسراع بتأديته بطريقة تشعر جموع المصــلين بأنـــه شيء غير ذي اهمية .

ويضيف بأن : **كلا الوضعين يفقد الطقس اهميتــه كواســطة لايقاظ الوعي الروحي ، ورفع النفس الى الله ، ويصبح ليس معينــا للعبادة ، بل ثقلا عليها** . التسبحة ومزامير السواعى ( ٦٨ ) صـــ١٨ ، ٢٥ .

# المزامير

## في الطقس السرياني المعاصر

ان موضوع الطقس السرياني ، موضوع شيّق جدا ، فهو تراث الكنيسة السريانية النفيس . لا بل هو وعاء يحتفظ بالفكر السرياني النيّر والروحاني ، وينطلق من التسابيح الملائكية والمزامير الداودية ، ناهيك عن انّه قالب صبّ فيه الايمان والعقيدة الارثوذكسية صبّا محكما ، ويجسّد قول السيد المسيح للسامرية **الله روح . والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا** يو ٤: ٢٤ .

يجوز ان يؤدى هذا الطقس بشكل طبيعي دون تلحين او نغم . غير انّ آباء الكنيسة السريانية استحسنوا ان يقترن النغم في هذا الطقس اقتداء بالنبي داود المرتّل الالهي الذي وقّع اناشيده على الآلات الموسيقية . وقد اصبح الطقس السرياني والموسيقى صنوين لا يفترقان ولا يمكن ان يعيش الواحد بمعزل عن الآخر، فاذا كان للطقس جماله ، فللموسيقى سحرها .

وكنت قد تحدثت عن الطقس السرياني والموسيقى السريانية باسهاب وبشكل مفصّل في كتابي **السريان ايمان وحضارة من** ص ١٠٤ـــ٢٨٤ .ولا ارى حاجة او ضرورة للاعادة .

اما الآن فالموضوع يتركّز على استعمال المزامير في الطقس السرياني المعاصر ، بعد كلمة موجزة جدا عن هذا الطقس .

يرقى الطقس السرياني في اصله الجوهري الى صدر المسيحية ، وكانت فروض العبادة والاسرار في بادئ الامر مقصورة على ادعية مختصرة ، وترتيل مزامير داود ، مع تلاوة كتاب الله وتفسيره . كما كان هنالك ايضا ليتورجية يعقوب اخي الرب .

كانت تلك الفرائض سماعية تصل الى المؤمنين عن طريق التقليد ، ذلك ان الرسل لم يستصوبوا في العصر الرسولي ان يكتبوا على قرطاس كتابا خصوصيا في الامور الطقسية ، بل كانوا يلقّنون المؤمنين ذلك شفاها .

وانّ مار شمعون ابن الصباغين مطران المشرق ١٠٤١+ امر الاكليروس ان يتلو المزامير على ظهر قلب دون استعمال الكتاب .

وكانت تلك الفروض ايضا ساذجة بسيطة خالية من الرونق الخارجي ، وظلت هكذا حتى القرن الرابع وما بعده بقليل حيث اخذ الطقس يتطور ، ويزداد تحسنا . فأخذ ائمّة الكنيسة يدخلون اليه اناشيد منظومة موقعَة على الحان خاصة ، وهكذا تعانق القلم والموسيقى في ظل الطقس السرياني . ولا غرو فاذا كان للقلم سحره ، فللكنارة موسيقاها ، وقال مار اغسطينوس **من رتّل صلّ مرتين** .

وهنا لا بد من كلمة نقولها : ان الطقس السرياني متأثر بالطقس اليهودي من ناحيتين :

**اولا** : هنالك صلوات فرض لكل من الساعات الثلاث الاساسية في النهار .
١ــ الساعة الثالثة ( التاسعة صباحا ) ٢ــ الساعة السادسة ( ١٢ ظهرا )
٣ــ الساعة التاسعة ( ٣ مساء ) . ففي الساعة الثالثة هو موعد حلول الروح القدس على التلاميذ اع ٢: ١٥ . وصلاة القديس بطرس ورؤياه كانت في الساعة السادسة اع ١٠: ٩ . وصلاة بطرس ويوحنا في الهيكل كانت في الساعة التاسعة اع ٣: ١ . هذا ما اخبرنا به ترتليانس في الجيل الثالث . اما التقليد المسيحي فيربطها بأهم مراحل آلام المسيح ، يقول يعقوب البرطلي مطران دير مار متى ١٢٤١+ في الساعة الثالثة : تذكرنا في الساعة التي حكم على يسوع بالموت بعد جلده . وفي الساعة السادسة : تذكرنا في الساعة التي صُلب فيها يسوع وطعن في جنبه . وفي الساعة التاسعة : تذكرنا في الساعة التي فيها مات المسيح واسلم روحه بيد ابيه السماوي .ان فرض المساء والصباح باعتبارهما امتدادا مباشرا لاجتماعات المجامع اليهودية ، يعبّران خاصة عن تسبيح الخليقة . وهذا التسبيح قد حدّد اختيار المزامير المشتركة في كل الليتورجيات تقريبا . والتي تبدو انها ترجع الى عادة عريقة جدا ان لم تكن سابقة على المسيحية .فالمزامير ١٤١ ܡܪܝܐ ܩܪܝܬܟ ܥܢܝܢܝ يا رب اليك صرخت و١٤٢ ܒܩܠܝ ܠܡܪܝܐ ܩܥܝܬ بصوتي الى الرب اصرخ ، للغروب . والمزمور ٦٣ ܐܠܗܐ ܐܠܗܝ ܐܢܬ

ܐܠܗܐ ܠܘ يا الله الهي انت اليك ابكّر . للصلاة الصباحية ومزمور ١٤٨ـ١٥٠ للتسابيح .

**ثانيا** : وهذا الامتداد لتقاليد المجامع اليهودية يبدو واضحا اكثر اذا اعتبرنا الجزء الاخير من الفرض **التقديسات الثلاث والصلاة الربية** كاضافة مسيحية عوضا عن صلاة البركات الجمهورية **القدوشة** عبارات التقديس في اشعياء ٦ ، وهي النواة القديمة التي كانت مستعملة في كل المجامع اليهودية ( الطقوس الشرقية ــ للاب هنري دالميس الدومنيكي ــ تعريب الشمّاس كامل وليم صــ ١٦٨ــ١٦٩ ) .

## اوقات الصلاة

جاء في كتاب الايثيقون للعلامة ابن العبري ، الباب الاول ، الفصل الثامن صـ٨ بالسريانية عام ١٩٨٥ ــ هولندا ما يلي : ورد في قوانين الرسل القديسين ان اوقات الصلوات ستة في القانون المنسوب الى مار بولس الرسول قوله : اذّ الصلاة **صباحا** لان الله قد اناره . وفي الساعة **الثالثة** لان فيها حوكم الرب . وفي الساعة **السادسة** لان فيها صلب . وفي **التاسعة** لان الطبيعة كلها ارتجّت وتزعزعت . وفي **المساء** من اجل راحة الليل . وعند **صياح الديك** لانها الساعة التي ترجو مجيء الرب . وان الملافنة اضافوا عليها صلاة **السوتار** اتماما لقول المرتل **سبع مرات سبحتك في اليوم على احكامك العادلة** مز ١١٩: ١٦٤ . والنسّاك يضيفون صلاة ثامنة دعوها صلاة الفجر ، وتؤدى في نهاية الساعة العاشرة من الليل ( الفجر ) .

ويستطرد ابن العبري قائلا : ان ابناء العالم الذين تحول مهامهم دون تأدية الصلوات السبع في اوانها المعيّنة ، فيجب ان يؤدوا الصلاة ثلاث مرات في اليوم فقط ، كما قال ايضا قلب الله داود **امّا انا فأدعو الله ، والله يخلصّني مساء وصباحا وظهرا** وقد ذكر ان دانيال النبي ، كانت الكوّة مفتوحة في حجرته تجاه اورشليم ، وكان يركع على ركبتيه ، وكان يصلي ثلاث مرات في اليوم معترفا لله .وكان هذا ديدنه .

## اصناف الطقس السرياني :

في الكنيسة السريانية خمسة عشر صنفا من الطقوس وهي ١ـ كتاب الفرض الاسبوعي المعروف بالاشحيم ٢ـ قراءات الكتاب المقدس ٣ـ كتاب الليتورجيات أي خدمة القداس الآلهي ٤ـ فناقيث الآحاد على مدار السنة ٥ـ فناقيث الاعياد السيدية واعياد القديسين ٦ـ فنقيثا الصوم الكبير واسبوع الآلام ٧ـ كتب الحوسايات أي صلوات الاستغفار للآحادوالاعياد والصيام واسبوع الآلام وغيرها ٨ـ كتاب طقوس العماد ، وبركة الاكليل المتزوجين ، ومسحة المرضى ، والتوبة ٩ـكتاب الرسامات الكهنونية ١٠ـ كتاب الاعياد الحافلة ١١ـ كتب الجناز ١٢ـادعية الكاهن وصلوات الرهبان ١٣ـ كتب الالحان البيعية ١٤ـ سفر الحياة ١٥ـ كلندار الاعياد السنوي .

ويهمّنا في هذا الكتاب ان نتناول المزامير التي ترافق الصلوات السبع او بعضها في طقسين اثنين من الطقوس الخمسة عشر وهما :

١ـ كتاب الفرض الاسبوعي والمعروف بالاشحيم ܫܚܝܡܐ

٢ـ فناقيث الآحاد على مدار السنة ܦܢܩܝܬܐ .

ولا بدّ من ابداء الملاحظة التالية : ان المزامير في الطقس السرياني تتلى على الشكل التالي :

١ـ تلاوة المزمور الواحد بأكمله كالمزمور ٥١ .

٢ـ تلاوة بعض الاعداد من المزمور الواحد مثلما نرى في التشمشتات العذراء ، والقديسين ، والصليب ، والكهنة ، والموتى .

٣ـ تلاوة آية واحدة او عدد واحد قبل قراءة الانجيل .

٤ـ تلاوة مقاطع من عدة مزامير ، كما نجد في المزمور الذي يتلى في صلاة المساء .

# التسابيح الملائكية
## تعانق المزامير في الطقس السرياني

ادخلت التسابيح الملائكية الى الطقس السرياني لتعانق المزامير.
وقد تكون لب هذه التسابيح **التقديسات الثلاثة** **ܩܕܝܫܬ ܐܠܗܐ : ܩܕܝܫܬ ܚܝܠܬܢܐ : ܩܕܝܫܬ ܠܐ ܡܝܘܬܐ : ܕܐܨܛܠܒܬ ܚܠܦܝܢ** . قدوس انت ايها الآله ، قدوس انت ايها القوي ، قدوس انت غير المائت **يا من صلبت عوضنا** وتكرر ثلاث مرات . وهذه التسبحة مستمدّة من سفر اشعياء ٦: ٢ وهي تسبحة السرافيم . وتردّد هذه التسبحة وجوبا في جميع اوقات الصلاة السبعة ، عدا القومتين الثانية والثالثة من صلاة الليل حيث تؤدى صلاة الكاروبيم **ܒܪܝܟ ܗܘ ܐܝܩܪܗ ܕܡܪܝܐ ܡܢ ܐܬܪܗ ܠܥܠܡ** تبارك وقار الرب من مكانه الى الابد انظر مز٣: ١٢ ومز ١٠: ٨ ، وتكرر ثلاث مرات . ثم تتوج التقديسات الثلاث والتبريكات الثلاث **بالصلاة الربية ܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ** . وفي آخر القومة الثالثة من صلاة الليل تتلى تسبحة التهليل **ܗܠܠܘܝܐ** ثلاثا . ثم تلتمع في سماء الصلاة فورا ترنيمة العذراء مريم **ܐܡܪܐ ܡܪܝܡ ܡܘܪܒܐ ܢܦܫܝ ܠܡܪܝܐ قلت مريم تعظّم نفسي الرب** . ثم يلي اداء المزامير ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ كما سيأتي شرح ذلك مفصّلا . وفي نهاية اداء هذه المزامير تتلى تسبحة اخرى **ܫܘܒܚܐ ܠܬܠܝܬܝܘܬܐ المجد للثالوث الاقدس** ثلاث مرات . وفي ختام صلاة الليل تتلى انشودة الملائكة عند ميلاد السيد المسيح **ܫܘܒܚܐ ܠܐܠܗܐ ܒܡܪܘܡܐ ܘܥܠ ܐܪܥܐ ܫܠܡܐ ܘܣܒܪܐ ܛܒܐ ܠܒܢܝܢܫܐ** . المجد لله في العلى ، وعلى الارض السلام والرجاء الصالح للناس . هذا ما يتداخل في صلاة الاشحيم . وسوف نأتي على ذكر التسابيح الواردة في العهد القديم لدى الحديث عن صلاة الصباح في فنقيث بحسب الطقس الشرقي

# المزامير في كتاب الاشحيم

## صلاة المساء

## ܨܠܘܬܐ ܕܪܡܫܐ

كانت العادة قديما تلاوة المزامير لصلاة المساء من المزمور ٨٣ — ١٠٣ . واليوم اقتصر تلاوتها على اربعة مزامير ١٤٠ ، ١٤١، ١١٦ ، ١١٨ : ١٠٥ — ١١٣ طيلة ايام الاسبوع ، وقوقليون واحد يختلف عن الآخر خلال ايام الاسبوع

ܡܪܝܐ ܩܪܝܬܟ ܥܢܝܢܝ : ܨܘܬ ܩܠܝ ܘܩܒܠ[1] ܀ ܨܠܘܬܝ[2] ܐܝܟ ܒܣܡܐ ܡܩܪܒ : ܩܘܪܒܢܐ ܘܐܝ̈ܕܝ ܐܝܟ ܩܘܪܒܢܐ ܕܪܡܫܐ ܀ ܐܣܝܡ ܡܪܝܐ ܢܛܘܪܐ ܠܦܘܡܝ : ܘܢܛܘܪܐ ܠܣ̈ܦܘܬܝ ܀ ܕܠܐ[3] ܢܣܛܐ ܠܒܝ ܠܡܠܬܐ ܒܝܫܬܐ : ܘܐܥܒܕ ܥܒ̈ܕܐ ܕܥܘܠܐ ܥܡ ܓܒ̈ܪܐ ܦ̈ܥܠܐ ܠܐ ܐܬܠܚܡ ܒܥܡܗܘܢ ܀ ܢܪܕܝܢܝ ܙܕܝܩܐ[4] ܘܢܟܣܢܝ : ܘܡܫܚܐ ܕܪ̈ܫܝܥܐ ܠܪܫܝ ܠܐ ܢܒܣܡ[5] : ܡܛܠ ܕܨܠܘܬܝ[6]

يا رب اليك صرخت اسرع اليّ . اصغ الى صوتي عندما اصرخ اليك . لتستقم صلاتي كالبخور قدّامك ليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية . اجعل يا ربّ حارسا لفمي . احفظ باب شفتيّ . لا تمل قلبي الى امر رديء لاتعلّل بعلل الشر مع اناس فاعلي اثم ولا آكل من نفائسهم . ليضربني الصدّيق فرحمة وليوبخني فزيت للرأس لا يأبى رأسي . لانّ صلاتي

---

(١) ܒܐܡܝܢ (٢) ܐܬܐ ܨܠܘܬܝ (٣) ܘܠܐ
(٤) ܙܕܝܩܐ ܘܢܚܘܬܐ ܗܝ . (٥) ܘܡܫܚܐ ܗܘ ܒܪܝܫܐ
ܘܠܐ ܡܛܠ ܕܨܠܘܬܝ (٦) ܘܐܦ

ܒܬܪ ܒܝܫܘܬܗܘܢ[7] ❖ ܘܐܫܬܕܝܘ[8]
ܒܐܝܕܐ ܕܟܐܦܐ ܕܝܢܝܗܘܢ : ܘܫܡܥܘ
ܡܠܝ ܕܒܣܝܡܢ ❖ ܐܝܟ ܦܠܚܐ
ܕܙܪܥܐ ܐܪܥܐ : ܐܬܒܕܪܘ
ܓܪ̈ܡܝܗܘܢ[9] ܥܠ ܦܘܡܗ
ܕܫܝܘܠ ❖ ܘܐܢܐ ܠܘܬܟ ܡܪܝܐ
ܐܪܝܡܬ ܥܝ̈ܢܝ : ܘܒܟ
ܐܬܬܟܠܬ ܠܐ ܬܘܒܕ ܢܦܫܝ ❖
ܛܪܘܢܝ ܡܢ ܐܝܕܐ ܕܡܚܘܬܐ[10] :
ܕܛܡܪܘ ܠܝ ܦܚܐ ❖ ܢܦܠܘܢ
ܚܛ̈ܝܐ ܐܟܚܕܐ ܒܡܨܝ̈ܕܬܗܘܢ .
ܥܕܡܐ ܕܐܥܒܪ ܐܢܐ ❖

ܒܩܠܝ ܠܡܪܝܐ ܩܥܝܬ :
ܒܩܠܝ ܠܡܪܝܐ ܐܬܚܢܢܬ ❖
ܘܐܫܘܕ ܩܕܡܘܗܝ ܬܘܢܝܬܝ :
ܘܐܘܠܨܢܝ ܩܕܡܘܗܝ ܐܚܘܐ ❖
ܟܕ ܐܬܡܟܟ ܪܘܚܝ[11] . ܐܢܬ[12]
ܝܕܥ ܐܢܬ ܫܒܝܠܝ ❖ ܒܐܘܪܚܐ
ܕܡܗܠܟܢܐ[13] ܛܡܪܘ ܠܝ ܦܚܐ :

بعد في مصائبهم . قد انطرح قضاتهم من على الصخرة . وسمعوا كلماتي لانها لذيذة . كمن يفلح ويشقّ الارض تبدّدت عظامنا عند فم الهاوية. لانّه اليك يا سيد يا ربّ عيناي. بك احتميت . لا تفرغ نفسي . احفظني من الفخ الذي قد نصبوه لي ومن اشراك فاعلي الاثم . ليسقط الاشرار في شباكهم حتّى انجو انا بالكلّيّة .

بصوتي الى الربّ اصرخ بصوتي الى الربّ اتضرّع . اسكب امامه شكواي . بضيقي قدّامه اخبر . عندما اعيت روحي فيّ وانت عرفت مسلكي . في الطريق التي اسلك اخفوا لي فخّا .

(٧) ܒܝ̈ܫܬܗܘܢ . (٨) ܐܫܬܕܝܘ . (٩) ܓܪ̈ܡܝܗܘܢ
(١٠) ܦܚܐ ܕܛܡܪܘ ܠܝ ܘܡܢ ܬܩ̈ܠܬܐ ܕܥܒ̈ܕܝ
ܥܘܠܐ . (١١) ܪܘܚܝ ܒܝ . (١٢) ܘܐܢܬ
(١٣) ܕܡܗܠܟ .

ܚܙܝ ܠܝܡܝܢܐ ܘܚܙܝ ܘܠܝܬ
ܕܝܕܥ ܠܝ ܀ ܐܒܕ ܡܢܝ
ܡܥܪܩܐ : ܘܠܝܬ ܕܒܥܐ
ܠܢܦܫܝ ܀ ܘܩܥܝܬ ܠܘܬܟ[14]
ܘܐܡܪܬ : ܕܐܢܬ ܗܘ ܡܣܒܪܢܝ
ܘܡܢܬܝ ܒܐܪܥܐ ܕܚܝܐ ܀ ܨܘܬ
ܠܒܥܘܬܝ ܡܛܠ ܕܐܬܡܟܟܬ
ܛܒ : ܦܪܘܩܝܢܝ ܡܢ ܪܕܘܦܝ
ܡܛܠ ܕܥܫܝܢܘ ܡܢܝ ܀ ܐܦܩ
ܢܦܫܝ ܡܢ ܒܝܬ ܐܣܘܪܐ ܕܐܘܕܐ
ܠܫܡܟ : ܕܠܝ[15] ܢܣܟܘܢ
ܙܕܝܩܐ[16] ܟܕ ܬܦܪܘܥܝܢܝ ܀
ܫܪܓܐ ܗܘ ܡܠܬܟ ܠܪܓܠܝ
: ܘܢܘܗܪܐ ܠܫܒܝܠܝ ܀ ܝܡܝܬ
ܘܐܫܪܪܬ ܕܐܛܪ ܕܝܢܐ ܕܙܕܝܩܘܬܟ :
ܐܬܡܟܟܬ ܛܒ ܡܪܝܐ ܐܚܝܢܝ
ܐܝܟ ܡܠܬܟ ܀ ܒܨܒܝܢܘܬܐ[17]
ܕܦܘܡܝ ܐܬܪܥܐ ܡܪܝܐ : ܘܕܝܢܝܟ
ܐܠܦܢܝ ܀ ܢܦܫܝ
ܒܐܝܕܝ ܗܝ[18] ܒܟܠܙܒܢ :

انظر الى اليمين وابصر . فليس لي عارف . باد عني المناص . ليس من يسأل عن نفسي . صرخت اليك يا ربّ. قلت انت ملجأي نصيبي في ارض الاحياء . اصغي الى صراخي لأنّي قد تذلّلت جدا . نجّني من مضطهديّ لأنهم اشدّ مني . اخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك . الصديقون يكتنفونني لانّك تحسن اليّ .
سراج لرجليّ كلامك ونور لسبيلي . حلفت فأبرّه ان احفظ احكام برّك . تذلّلت الى الغاية . يا ربّ احيني حسب كلامك . ارتض بمندوبات فمي يا ربّ واحكامك علمني . نفسي دائما في كفّي

(١٤) ܠܘܬܟ ܡܪܝܐ . (١٥) ܠܝ (١٦) ܙܕܝܩܐ
(١٧) ܒܨܒܝܢܘܬܐ . (١٨) ܒܐܝܕܝ .

ܘܢܳܡܽܘܣܳܟ ܠܳܐ ܛܥܶܝܬ ܀ ܣܳܡܘ
ܠܺܝ ܚܰܛܳܝ̈ܶܐ ܦܚ̈ܳܐ : ܘܡܶܢ
ܦܽܘܩܳܕ̈ܰܝܟ ܠܳܐ ܛܥܶܝܬ ܀ ܝܺܪܬܶܬ
ܣܳܗܕܽܘܳܬܳܟ ܠܥܳܠܰܡ : ܡܶܛܽܠ
ܕܚܰܕܽܘܬܳܐ ܗ̱ܝ[19] ܕܠܶܒܝ ܀
ܘܰܐܪܟܶܢܶܬ ܠܶܒܝ ܕܶܐܥܒܶܕ ܦܽܘܩܳܕ̈ܰܝܟ
ܠܥܳܠܰܡ ܒܡܪܘܐ ܀
ܫܰܒܰܚܘ ܠܡܳܪܝܳܐ ܟܽܠܟܽܘܢ
ܥܰܡ̈ܡܶܐ : ܫܰܒܚܽܘܗ̱ܝ ܟܽܠܗܽܘܢ
ܐܽܘܡ̈ܘܳܬܳܐ ܀ ܡܶܛܽܠ ܕܰܥܫܶܢܰܬ
ܥܠܰܝܢ ܛܰܝܒܽܘܬܶܗ : ܗܰܝܡܳܢܽܘܬܳܐ[20]
ܡܳܪܝܳܐ[21] ܠܥܳܠܰܡ ܀

امّا شريعتك فلم انسها .
الاشرار وضعوا لي فخا . امّا
وصاياك فلم اضلّ عنها .
ورثت شهاداتك الى الدهر
لانّها هي بهجة قلبي .
عطفت قلبي لأصنع فرائضك
الى الدهر الى النهاية .
سبّحوا الربّ يا كل
الأمم ، حمّدوه يا كلّ الشعوب.
لأنّ رحمته قد قويت
علينا . وامانة الربّ
الى الدّهر .

(١٩) ܕܚܕܘܬܐ ܗ̱ܝ .
(٢٠) ܗܝܡܢܘܬܗ . (٢١) ܕܡܪܝܐ .

## التفسير

## المزمور ١٤٠ ( ١٤١ )

ابتدأ الناموس الآلهي في اسرائيل ، منذ عهد موسى النبي . فهو الرجل الاول الذي وضع الناموس الروحاني . ويبدو ايضا ان داود النبي له شيء في هذا المجال .

ان موسى وضع ناموسا للكهنة فيما يخص الانارة في خيمة الاجتماع ، فكان على هرون وبنيه اسن يقوموا من المساء الى الصباح بالمحافظة الدائمة على اضاءة السرج السبعة التي على المنارة امام الرب في خيمة الاجتماع . ولما جاء داود النبي ورأى السرج مضاءة مساء امام

الرب ، اشار الى الكهنة ان تكون الاضاءة مصحوبة بتسبحة . وهو بدأ اولا يسبّح الرب بهذه التسبحة الواردة في المزمور ١٤٠ ( ١٤١ ) .

يستهلَ المرنم داود هذه التسبحة بعبارة **يا رب اليك صرخت فاستجبني . انصت الى صوتي عندما اصرخ اليك . لتستقم صلاتي كالبخور امامك ، ليكن ارتفاع يديّ كذبيحة مسائية .**

في هذه التسبحة ، يبتهل النبي داود كعادته المألوفة ، ويهتف بأسلوبه الخاص والمميّز ، متنبأ ، مركّزا على ١ـ ان يكون في عشرة الله دوما ٢ـ ان يخلصّه الله من الاعداء ٣ـ ويطلب من الرب ان يسمع الى صلاته ويستجيب له ٤ـ وان تكون صلاته **اولا :** كالبخور الذي عندما يوضع على النار ، تفوح منه رائحة طيبة ، وترتفع نحو الاعلى ، وان تكون محبة الله في قلبه تضطرم بالامور الآلهية مثل اضطرام النار . **ثانيا :** ان تكون صلاته كذبيحة مسائية .او كقربان المساء ، وهذه الذبيحة او هذا القربان ، هو المسيح الذي قدّم نفسه فى مساء يوم الجمعة ، ووزّع جسده ودمه الاقدسين للرسل ، قبل ان يرتفع على خشبة الصليب . وهذا هو اول قربان واول ذبيحة تقدَم في العهد الجديد . كما جاء ذلك في نبوات داود .

وقد احسن جدا المرتّل الآلهي ان يشبّه ، صلاته أي قربان يديه ، بقربان المساء ، حيث نرى ان التقوى اليهودية تشبّه الصلاة في الذبائح كافة وبخاصة الذبيحة المسائية ، اذتلقى قبولا عند الله اكثر من الذبيحة الصباحية . لانها تطلب الراحة من المشاكل العالمية التي تعترض الانسان في النهار ، امّا في الصباح فتكون المشاكل اقلّ بكثير لان الانسان يقضي وقتا طويلا في النوم ليلا ، ويخلد الى الهدوء والسكينة . ومن ضمن طلب داود في هذه الصلاة ، انه يطلب من الرب ان كل ما تصنعه يداه من صدقات ، وذبائح ، وما اشبه ، ان تصان وتستمر الى نهاية حياته **مساء حياته** . وفي صلاة الحسايات يتخلّلها عبارة **ܘܫܘܠܡܐ ܡܫܝܚܝܐ ܢܗܘܐ ܠܚܝܝܢ** أي اهلنا لآخرة مسيحية تحبّها وترضاها .والرسول بولس يركّز على نهاية حياة الانسان في قوله **اذكروا مرشديكم الذين كلمّوكم بكلمة الله . انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بأيمانهم** عب ١٣: ٧ .

اذن الذبيحة المسائية هي يسوع حمل الله الذي قدّم ذاته على الجلجلة ، وفي وقت صلبه في الساعة السادسة ظهرا كانت ظلمة على كلّ الارض ، وانقلب النهار الى ليل ومساء . داود النبي يطلب من الله في صلاته ان يمتزج قربان يديه بهذا القربان المقدس ، ولانّه سمع بالاذن النبوية الروحية صوت صخب وهياج الكهنة والصالبين يشتمون ويستهزئون بهذا القربان المسائي ، فيرفع داود صوته متضرعا وقائلا **اقم يا ربّ حارسا لفمي ، واحفظ باب شفتيّ** فهو يصلّي الى الله لكي يحفظ فمه مغلقا ولسانه ساكتا لئلاّ يتفوه بكلام ردئ مثل الصالبين وكهنة اليهود والشعب الذين صرخوا امام بيلاطس **اصلبه اصلبه** ثمّ قالوا **دمه علينا وعلى اولادنا** مت ٢٧: ٢٥ .يصلّي بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الذين آمنوا بيسوع قائلا **لا تمل قلبي الى امر ردئ ، لأتعلّل بعلل الشر مع اناس فاعلي الاثم ولا آكل من اطايبهم** ، ومن جراء المحن الشديدة التي احاطت بداود ، طلب من الرب الاّ تقهره الشدائد والضيقات ، فيخطئ ، ويصبح عثرة للآخرين ، وقد الامر فيه الى التجديف . بعد هذا راح النبي يلتجئ الى التعاليم الآلهية فيقول **ليؤدبني الصدّيق فنعمة ، وليوبخني فدهن للرأس** : ان تعاليم الآله لي هي نعمة عظيمة ، وان الشريعة الصادرة من فمك المقدس خير لي من الذهب والفضة . **والصدّيق** هو يسوع المسيح ، والعبارة هي ذات العبارة التي اطلقها الرسل على عمانوئيل كما يؤكد الامر مار بطرس الرسول الذي وجّه كلامه الى اليهود موبخا وقائلا **انتم انكرتم القدّوس البار** اع ٣: ١٤ .

ان الذين آمنوا بالمسيح ليسوا بعد بحاجة الى مسحة الناموس التي كانت تمارس في العهد القديم ، لان المسيح انهى الكهنوت الموسوي ومسحه . **ان مسحة المنافقين لا تمسح رأسي** لانهم قتلوا المسيح ظلما. ومن يجرؤ ان يقتبل منهم المسحة ، فهذا الانسان قد اتى عملا من اعمال النفاق لا البر . ثم يستطرد النبي معلنا الاّ يشترك بموائدهم ولا بذبائحهم . والاّ يكون له معهم شركة ، وبعد ذبيحة الصليب المسائية ، لا يقرّبون القرابين ، ولا يسكبون لله خمرا . ومع كل ذلك يتشبّه داود بيسوع الذي صلّى من اجل الصالبين **يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون** لو ٢٣: ٣٤ فيقول مصلّيا **لأنّ صلاتي على شرّهم.**

بعد ان تحدّث النبي عن نفاق الصالبين ، واعلن عن زوال قرابين وذبائح اليهود ، استمر في التنبؤ قائلا **قد انطرح قضاتهم حامبا ,حاها بيد الصخرة** ، ترى ؟ اية صخرة هذه التي لها يد امبا ، حقا انّها يسوع المسيح المخلّص ، الحجرة التي رفضها البناؤون . انّ يد تلك الصخرة هي تلك اليمين التي اشار اليها اشعياء **ويدي اسّست الارض ، ويميني نشرت السموات** اش ٤٨: ١٣ . هذه هي اليد التي كفّت يد قضاة الشعب من اجراء القضاء ، وابطلت كهنوتهم الذي قال فيه متى الانجيلي **الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا . لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامّة تعمل أثماره . ومن سقط على هذا الحجر يترضّض ومن سقط هو عليه يسحقه** مت ٢١: ٤٢ـ٤٤ .

ان الذين آمنوا بالمسيح سواء من اليهود او الأمم ، واستمعوا الى الاقوال الآلهية اللذيذة التي تفوق العسل حلاوة ومذاقا ، هؤلاء يأتون بثمار الواحد بثلاثين وستين ومئة . اما الذين لم يؤمنوا ولم يسمعوا الى الاقوال الآلهية فيحلّ عليهم القضاء الآلهي الذي هو اقسى من الحجر . وبخاصة القضاة الذين حاكموا يسوع ظلما وزورا .

ويحث داود النبي الانسان الى الاصغاء الى كلام الله بقوله **وسمعوا كلماتي لانها لذيذة** ثم يستطرد ويشير الى مفعول كلمة الله في الانسان ويشبهها بالسكة التي تحرث الارض وتشقّها قائلا **ام هحكما ,رزما ازحا كالسكة التي تحرث الارض وتشقّها** ، وتعّد قلب الانسان ليكون صالحا لتقبّل كلمة الله . ثم بعد هذا يصف حالة الصالبين الاشرار فيقول **تبدّدت عظامهم عند فم الجحيم والهاوية** وهكذا يتبدّد الصالبون والاشرار في حفرة الهاوية، عندئذ يرفع الابرار والقديسون عيونهم تجاه الرب الآله كقول النبي **وانا اليك يا ربّ رفعت عينيّ ، وعليك اتكلت ، لا تطرح نفسي ، احفظني من يد المتكبرين الذين نصبوا لي فخا ، وليسقط الاشرار في شباكهم حتى انجو انا وحدي** وهذا يعني ان الاشرار والمنافقين يصدر عليهم الحكم الآلهي بالهلاك ، امّا المتكلون على الله فيرفعون عيونهم الى الله الذي حفظهم من يد الاشرار ، ومن الهلاك الابدي ، ويعبر جمع القديسين بالكامل الى الملكوت بسلام آمنين .

# تفسير

# المزمور ١٤١ ( ١٤٢ )

## ـ ١ ـ

## التفسير بحسب المصادر السريانية

ان الملوك والولاة الذين يحكمون شعوبهم بخوف الله والعدل ، فان الله بواسطة قدّيسيه يخبرهم عمّا سيحدث لرعاياهم في المستقبل ، وذلك كما حدث في الشعب الاسرائيلي ابان حكم داود الملك العادل ، عندما اشتدّ غضب الله على الشعب ، وقرّرت العدالة معاقبة المذنبين بسبب ما اقترفوه من الخطايا والتجاوز على الشريعة . ولم يشأ الله ان ينفّذ حكم العقاب قبل ان يعلم داود الملك العادل بهذا الامر . فارسل اليه جاد النبي حاملا الرسالة الآلهية وأخبره : عن الاخطاء التي حدثت بسبب الاحصاء الذي اجراه ، وقد سبق ان تحدثنا عن هذا الاحصاء في الحديث عن سيرة داود ، وعلى اثر ذلك رتّل مرنّم اسرائيل الحلو المزمور ١٤١ (١٤٢) **بصوتي الى الرب اصرخ ، بصوتي الى الرب اتضرّع ، اسكب امامه شكواي ، بضيقي قدّامه اخبر** هذا صدى تضرعات داود وصراخه ، وقد امتزجت فيها دموعه ، بسبب العقاب الذي حلّ باسرائيل على اثر اجراء الاحصاء ، وبينما كان غارقا في لجّة العذاب مشاركا شعبه بما حلّ به ، قال للرب **انا هو المخطئ والمذنب ، وامّا هؤلاء الخراف فماذا جنوا ؟ ليحلّ عقابك عليّ وعلى بيت ابي** . وبالمناسبة نظم هذه التسبحة الواردة في المزمور ١٤١ ، التي يعبّر فيها عن مدى الضيق الذي اصابه بسبب موت الشعب بسيف الملاك ، فعرض شكواه امام الرب بقوله : **عندما اعيت روحي فيّ وانت عرفت مسلكي** انت تعرف جيدا سلوكي وتصرفاتي الجيدة . ثم يستطرد قائلا : **في الطريق التي اسلك اخفوا لي فخا** . ما هو هذا الفخ ؟ ان داود امر ان يحصى الشعب بدون امر من الله ، وبسبب ذلك حلّ عليهم الوبأ . فداود يريد بالفخ ، عملية الاحصاء ، التي منع الله القيام بها عن طريق العهود التي ابرمت مع الآباء والوعود التي اعطيت لهم بأن نسلهم لا يحصى ولا يعد من كثرته . لذلك احسّ داود انه وقع في خطأ كبير جدا . ثم نراه يستمر بالقول للرب **انظر الى اليمين وابصر فليس من يعرفني** : ينظر الى اليمين

طلبا عونا يمينيا ، لان اليمين محل وقوف المدافع . ليس من يعرفني ليشاركني الالم الذي اصابني ، ولا احد يعلم ما في داخلي مثلما انا عارف بنفسي ، ان معارفيّ انكروني وابتعدوا عني .فانت يا رب كنت قد غفرت لي عندما اقترفت خطيئة بمقتل اوريا ، اما الآن . فكيف انجو لأنى اخطأت امامك ، لقد صرت سببا لمقتل الوف وربوات ؟ اني الآن في مأزق . كيف انجو والى اين اتّجه ؟ **ضاع المهرب مني وليس من يسأل عن نفسي** ، النبي داود هنا يصف المأزق والضيق الذي ينتاب الانسان عندما يقع في قبضة العدالة ، وبيد الاقوياء ، ولا من يخلّص ، مبغضوه لا يرحمون ، واعداؤه يشمتون ويزيدون المه ، ويقول النبي **ليس من يسأل عني** ، ولعلّ الكلمة السريانية **ܠܚܡܚܠ** معبّرة اكثر **ولا منتقم لنفسي** لا ملك ولا قاض ينقذني كما كان الامر في الازمنة السابقة . اذن كما يقول النبي : هنا يضيع المهرب من المحكوم عليهم بالعقاب الصارم .

ان النبي لما ادرك وتحقّق من الحكم الذي يصدر بحق المجرمين ، رفع صوته باكيا متوكلا قائلا : **فصرخت اليك يا رب وقلت انت هو رجائي ونصيبي في ارض الاحياء . انصت الى طلبتي فأني قد تذلّلت جدا . نجني من مضطهديّ لأنهم اقوى مني .**

ما دمنا نحن نعيش في وسط العالم ، فنحن مهدّدون بالخطر من قبل الاعداء ، ولا امل لنا في النجاة من قبضتهم ، وليس لدينا الا ان نتطلّع الى عون الملك لينقذنا . ونحن ما دمنا في هذه الحياة ، فكأننا مقيدون في سجن كقول النبي : **اخرج من الحبس نفسي لكي اشكر اسمك** : اجل ان هذا العالم حبس وضيق بالنسبة لمن هم مثل النبي داود الذي يرجو ان يغادروه ، مثل يوسف الصدّيق الذي كان يصلّي لكي ينجو من السجن . وبعد خروجه من السجن اعتلى العرش الملكي فورا . هكذا ايضا فأن ملكوت السماء يستقبل المضطهدين والمتضايقيين المترجّين الثواب الآلهي كقول النبي : **اياي ينتظر الصدّيقون حتى تجازيني** ان الذين يشتهون ان ينطلقوا ويكونوا مع المسيح عليهم ان يصبروا على المكاره والشدائد ، ويتمسكوا باعمال البر ، فلمثل هؤلاء المجاهدين ملكوت السماء ، والنعيم الابدي .

## ـ٢ـ

# التفسير بحسب علماء غير السريان

## عنوان المزمور

## المتضايق ، والمحاصر

يبدو النبي داود في هذا المزمور في موقف متأزم جدا ، انه متضايق ، ومحاصر ، فهو يصرخ ولا يريد ان يسكت **بصوتي الى الرب اصرخ** : انه يصرخ ولا يريد ان يسكت لان السكوت يفضي الى اليأس . ولم يقف عند حد الصراخ بل اخذ يتضرّع **بصوتي الى الرب اتضرّع** انه ينشد الرحمة والنجدة . **يسكب امام الرب شكواه** : ان افكاره مضطربة جدا ، وهو في حالة عاطفية مهزوزة خلال الازمة التي يعيشها . **بضيقي قدّامه اخبر** : اعرض كل ما لدي امام الله ولا اخفي عليه شيئا . **عندما اعيت روحي فيّ وانت عرفت مسلكي** : هذه اول قمة في التواضع ، وكأنه يعبّر عن قربه لوشك الاستسلام . **انظر الى اليمين وابصر فليس لي عارف باد عني المناص . ليس من يسأل عن نفسي** : يكشف عن حالة انعدام الاصدقاء ، وعدم اهتمام احد بأنه يعرفه . ولكن مراحم الله ، انه هو يعرف ويهتم . ويبدو ان الله قد استجاب في اثناء الازمة ، وسرعان ما ارسل اخوة داود وبيت ابيه ليلتحقوا به في كهفه في مغارة عيلام . وبعد ذلك جاءه نفر من الرفقاء تدريجيا ليكونوا نواة جيشه ومملكته . **صرخت اليك يا رب ، قلت انت ملجأي نصيبي في ارض الاحياء** : هذه هي القمة الثانية من قمم الايمان في هذا المزمور . والتعزيز الثاني في مواجهة كل المظاهر والمشاعر ، وبالنسبة للاخير فان العدد ٦ بليغ في بساطته ، وفي تعبيره المثير للشفقة الذي يعتبر سبق مقدم لاعتراف الرب يسوع نفسه في مت ٢٦: ٣٨ . **نفسي حزينة جدا حتى الموت . انت ملجأي ونصيبي** انت هو كل ما احتاج اليه . اما كلمة **الحبس** في **اخرج من الحبس نفسي** هو تعبير مجازي عن الموقف المخيب للأمل الذي اضطره الى الأختباء والانقطاع عن الحياة اليومية العادية . **وفي العدد** ٧ **اخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك . الصدّيقون يكتنفونني لانّك تحسن اليّ .**

يختم المزمور على قمة جديدة ، حيث يتطلّع الايمان الذي امتزج الآن بالرجاء ، الى المستقبل .

## التفسير

## المزمور ١١٩

## كلمة عامة حول المزمور

يدور المزمور كله حول كلمة الله ، وهو مزمور ابجدي منتظم ، يتألف من ١٧٦ عددا مقسمة الى ٢٢ مقطوعة ، وكل مقطوعة تتكوّن من ثمانية اعداد . وتبدأ اعداد كل مقطوعة بنفس الحرف من الحروف الابجدية الذي تتبعه المقطوعة .فألاعداد من ١ـ٨ التي تتبع الحرف أ يبدأ كل منها بحرف الالف . والاعداد من ٩ـ١٦ التي تتبع الحرف ب يبدأ كل منها بحرف الباء . وهكذا حسب الحروف الابجدية في الاصل العبري التي تبدأ بالالف وتنتهي بالتاء كالسريانية .

هذا المزمور هو ثالث مزمور يبدأ بالتطويب بعد مزمور ١ ، ٣٢ .

وموضوع المقطوعة التي نحن بصددها

## الكلمة نور

## المزمور ١١٩ : ١٠٥ـ١١٢

**سراج لرجليّ كلامك** : ١ـ كلام الله هو الشريعة والناموس ، وهو **سراج لرجليّ ونور لسبيلي** : ان كلمة الله وشريعته تهديني الى عمل الصلاح وتجنب الطلاح ، تعلمني كيف اعمل ، وبماذا افكر ، تنير اذهان البشر ليعرفوا الامور المختصة بالله وانفسنا ، ولولا ذلك لما عرفنا شيئا . انها تحذّر من الخطأ والخطر ، وترشد لما يجب عمله وما لا يجب عمله . وكما يقول صاحب الامثال **الوصية مصباح والشريعة نور** ام ٦: ٢٣ الوصية مصباح يضيء بزيت الروح ، وهو يشبه المنارة التي كانت تضيء في خيمة الاجتماع ، وعمود النار الذي اضاء للسائرين في البرية . ٢ـ تطلّع النبي بعينه النبوية فعرف ان الكلمة صار جسدا وحلّ بيننا بكل وضوح **الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته ايدينا** ايو ١: ١ والذي قال عنه يوحنا **النور يضيء في الظلمة ، والظلمة لم تدركه**

يو ١: ٤و٥ . وبهذا المعنى ورد في قانون الايمان النيقاوي نور من نور ، اله حق من اله حق . والسؤال المطروح الان هو : لماذا دعا النبي سراجا لذاك الذي هو شمس البر ؟ سراج شيء ، والشمس شيء آخر؟ نجيب : ان يسوع كان مخفيا ولم يعلن سرّه آنئذ . وكان يتراءى للانبياء بشكل نور خافت كسراج ، شأنهم شأن ليئة التي كانت ضعيفة البصر ، فكانت ترى ابناءها بشكل غير واضح ، في حين ابناء راحيل لم يروا سراجا بل قرص الشمس بأكمله . **حلفت فأبرّه ان احفظ احكام برّك** : ان داود استقرّ رأيه ووطّد عزمه ان يسير وراء الرب في نور حضوره ، وخشية التراجع ربط نفسه بعهد مقدّس الاّ يسير في طريق اخرى . وضع نفسه تحت الالتزام واعدا ان يتمّم ما تعهّد به ، وما قطعه على نفسه، ويفي نذره وان يكون امينا في كلامه، بالسريانية **ܝܡܝܬ ܘܐܫܪܪܬ** ، ووجوبا ان ܐܫܪܪܬ تلي **ܝܡܝܬ** أي حلفت وبرّرت أي ان افي بقسمي . اتممت ذلك بالعمل لا بالقول ان احفظ وصاياك . **تذلّلت الى الغاية يا ربّ احيني حسب كلمتك** : تواضعت حقّا لا ظاهرا فأحيني بحسب وعودك الصادقة ، الرؤساء تقاولوا عليه ، والمتكبرون عيّروه ، الاشرار اضطهدوه بلا سبب واقترب من الموت . لقد خدم الرب في ضروف صعبة ولاقى شدائد ومحن ، وهذا دائما نصيب افضل القديسين. ( احيني حسب كلامك ، خلّصني من ضيقتي ، وهذا الخلاص سيكون لي حياة من الموت ) . **ارتض بمندوبات فمي يا رب** : ان الصلوات والتسبيحات ورفع الايدي الى الله نوع من الذبائح ، وهي ما تسمى في العهد القديم **نوافل** لا ٢٢: ١٨ ، هي اعتراف من مقدّمها باحسان الرب الذي يستحق الشكر ، يصلي داود لكي يقبل الرب من يده هذه التقدمات التي انتدب بها للرب بسرور هي عجول فمه هو ١٤: ٢ وذبائح التسبيح عب ١٣: ١٥ انها ذبائح روحية .الصلاة هي التي تخرج من الفم ، يطلب من الرب ان تكون صلاته تنال رضاه . **واحكامك علمني** : كان داود يوجّه الى الله كلمات تليق بجلاله وقدسيته ، وطلب منه ان يرضى بما يتفوّه ويصلي ، وطلب منه ان يعلمه المزيد من شرائعه . **نفسي دائما في يديك**[1] : ان

---

[1] هكذا ترد في السريانية **ܢܦܫܝ ܒܐܝܕܝܟ ܗܝ** نفسي في يديك . اما الترجمات العربية ترد **نفسي على كفي في كلّ حين** أي انا مستعد للمخاطرة بحياتي من اجلك كل حين .

افكاري يا رب معلنة لك دائما وواضحة . ان شريعة الله هي التي تطهّر النفس ، لتصبح نفسا طاهرة نقية ، ولتصبح مؤهلة ان تكون بيد الله .
**الاشرار وضعوا لي فخا ، اما وصاياك لم اضلّ عنها** : حاول الاشرار استمالتي الى عبادة اصنامهم والهتهم ، والتجاوز على الشريعة الآلهية ، وبذلوا في سبيل ذلك مختلف الوسائل . اما انا لم احد عن وصاياك ابدا .
**ورثت شهاداتك الى الابد** : بدلا من الاراضي والعقارات ، وعوضا عن الاموال والمقتنيات ، فقد ورثت شهاداتك اذ وجدت فيها غنى وثروة في غربتي ، ولم ارى شيئا يوازيها في هذه الحياة . لذا فقد عاهدت نفسي ان اعمل بها بالحق لا بالخداع والرياء **لانها هي بهجة قلبي** : لم ار فرحا مثل الفرح الذي يصدر عن كلمة الله ، ولا ذاق فمي طعما لذيذا كطعم الشريعة **( ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب ) . عطفت قلبي لاصنع فرائضك الى الابد** : عطفت قلبي بما لاقيته في السبي من الشدائد والاذلال ، وقررّت ان اتمسّك بشريعتك الى الابد .

## المزمور ١١٦ ( ١١٧ )

## نداء عام

هذا المزمور اقصر اصحاح في سفر المزامير ، والاقصر في كل الكتاب المقدس ، ومن المحتمل ان يكون ترنيمة قصيرة لكل المناسبات ، وربما كانت تردّد في بداية او نهاية المزامير الاخرى كما هو الملاحظ في الطقس السرياني .

هذا المزمور ولئن كان قصيرا في مبناه ، ولكنه ثريّ وغنيّ في معناه ، فهو يحتوي على معان كثيرة منها :

١ـ انه يتخطّى حدود الاجناس والامم ، وينادي داعيا جميع الامم والشعوب في الجنس البشري قاطبة وبدون استثناء ، ان يقوموا صفّا واحدا للاشتراك في تسبيح الرب ، وان يعبدوه ، ويسكنوا معا بالبر والسلام لا في الحروب والقتال .

٢ـ انه مزمور مسياني نبوي ، لاثبات انّ خلاص الله هو لكل الشعوب وليس لليهود فقط ، كما يبدو من اقتباس بولس الرسول آية منه **وايضا سبّحوا الرب يا جميع الامم ، وامدحوه يا جميع الشعوب** رو ١٥: ١١ وهي

نفس العدد الاول من المزمور ١١٦ **سبّحوا الرب يا كلّ الامم ، حمدّوه يـــا كلّ الشعوب .**

٣ــ يقوم الحمد لله في هذا المزمور على دعامتين قويتين هما رحمة الله اولا ، وامانته ثانيا **لانّ رحمته قد قويت علينا ، وامانة الرب الى الابد هلليلويا :** وهما النعمة والحق اللذان يظهران بجمالهما في شخص يسوع المسيح . يـو ١: ١٤ .

## مزمور ٣٢ ܩܘܩܠܝܘܢ قوقليون

قوقليون : كلمة يونانية تعني دائرة . وفي الاصطلاح الكنسي آيات من المزامير تنشد على اللحون الثمانية وتتخلّلها هليلويا . ولكل يوم من ايام الاسبوع قوقليون ، وهذا القوقليون خاص بمساء يوم الاثنين

## بهجة الغفران

| | |
|---|---|
| ܛܘܒܘܗܝ ܠܡܢ ܕܐܫܬܒܩ ܠܗ | طـــوبى للـــذي غفـــر |
| ܥܘܠܗ :ܗ ܘܐܬܟܣܝܘ ܠܗ | اثمـــــه :ه: وســـترت |
| ܚܛܗܘܗܝ ❖ ܛܘܒܘܗܝ | خطيته . طــوبى لرجــل لا |
| ܠܒܪܢܫܐ ܕܠܐ ܢܚܫܘܒ ܠܗ ܡܪܝܐ | يحســـب لـــه الـــرب |
| ܚܛܗܗ :ܗ ܘܠܝܬ ܢܟܠܐ | خطيّة : ه : ولا في روحــه |
| ܒܪܘܚܗ[1] ❖ ܡܛܠ ܕܫܬܩܬ | غـــش . لمّـــا ســـكتّ |
| ܒܠܘ ܓܪܡܝ :ܗ ܡܢ ܢܗܡ | بليت عظامي :ه: من زفيري |
| ܗܘܝܬ ܝܘܡܐ ܟܠܗ ❖ ܡܛܠ | اليـــوم كلّـــه . لانّ يـــدك |

(١) السبعينية ܦܘܫܩ.اقولاس وثاودوطيون ܒܪܘܚܗ

ܕܐܝܡܡܐ ܘܠܠܝܐ ܝܩܪܐ ܥܠܝ
ܐܝܕܟ : ܗ ܘܐܬܗܦܟ ܠܚܝܠܝ
ܝܒܫܐ ܠܩܝܛܐ[٢] ܀

ثقلت علـــيّ نهـــارا وليلا :ه : تحولت رطـوبتي الى يبوسة القيظ .

(٢) ܘܐܬܗܦܟܬ ܠܚܝܠܝ ܐܝܟ ܝܒܫܐ ܕܩܝܛܐ
السبعينية ܐܬܗܦܟܬ ܠܥܘܠܨܢܐ ܟܕ ܐܬܢܩܫ ܒܝ ܟܘܒܐ .

## التفسير

ما اسعد الانسان الذي يغفر له الله خطاياه ، ويحصل على الطوبى ، ويدعى طوباويا ܛܘܒܢܐ .اجل ويشطب الله اسمه من دفتر الحساب ، وتستر آثامه ،وتطمرها التوبة في اعماق مراحم الله الغافرة. وذلك بواسطة العماد المقدّس باسم يسوع المسيح . شريطة ان يعترف الانسان بخطاياه جهرا ، ومن يخفيها يحرم من الطوبى .

ممّا لاشكّ فيه ان الطوباوي الوحيد بالطبيعة هو الله وحده ، وهو وحده يعرف ما تحويه هذه الكلمة من قوة ومعنى . ويعرف ايضا من يستحق هذا الطوبى . فداود النبي هو طوباوي لانّ الله اعطاه الطوبى . وهنا في هذه التسبحة الواردة في هذا المزمور يمنح الطوبى لمن غفرت خطاياهم ، وسترت آثامهم . وواضح جدا ان هذا الطوبى لن يمنح للذين اصلحوا سيرتهم بالعماد واعمال التوبة .ونتيجة لذلك استحقوا مغفرة الخطايا ، بل منح الله الطوبى للذين آمنوا ، وحسب لهم الله برا بدون اعمال ، وبهذا المعنى فهم الطوباوي بولس الرسول هذا الامر وفسّره بكل وضوح في رسالته الى اهل رومية في سياق حديثه عن الغرلة والختان قال **كما يقول داود ايضا في تطويب الانسان الذي يحسب له الله برا بدون اعمال ، طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم . وطوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطيئة . أفهذا التطويب هو على الختان فقط ام على الغرلة ايضا** رو ٤: ٦ـ٩ أي **لا على الغرلة ولا على الختان ، بل بالايمان ، لانّ**

**الله واحد هو الذي سيبرّر الختان بالايمان ، والغرلة بالايمان** رو ٣: ٣٠ . اذن الله هو الذي يبرّر بتوسط الايمان ، وهذا الشرح هو المدخل الى هذا المزمور .

**طوبى للذي غفر اثمه** يجب ان يعلم كل انسان مؤمن وقدّيس، انه ينال الغفران بالايمان دون الاعمال ، وهناك نماذج من هؤلاء الخطاة الذين تبرّروا بالايمان منهم **زكّا العشّار** الذي آمن بالمسيح ، وصعد على شجرة التين ليراه ، ولمّا نظر يسوع اليه قال له **يا زكّا اسرع وانزل لأنه ينبغي ان امكث اليوم في بيتك** لو ١٩: ٥ ، وتلك الخاطئة التي قال لها يسوع **مغفورة لك خطاياك** لو ٧: ٤٨ ، ومثلها اللص الذي **قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك . فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس** لو ٢٣: ٤٢و٤٣ .ثم ينتقل النبي الى ايضاح نقطة اخرى وهي ان هذا الطوبى اعطي للارضيين كقوله **طوبى للانسان الذي لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غش** . من هو هذا الذي ليس في روحه غش ؟ هناك من لا يقدم الى العماد المقدّس بقلب مؤمن ، بل بقلب غاش . فمثل هؤلاء لا يستحقّون الطوبى وخير مثال على ذلك سيمون السامري الساحر الذي قبل العماد من يد الشمّاس فيلبس بقلب غاش ولم يحصل على مغفرة الخطايا ، وقد كشف عن حقيقة أمره بطرس الرسول وفضح غشّ قلبه فقال عنه **ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الامر لانّ قلبك ليس مستقيما امام الله** اع ٨: ٢١ ، وهكذا قل عن الجبعونيين الماكرين الذين بمكر وخداع جاءوا الى يشوع بن نون وطلبوا الانضمام الى شعب الله اتقاء لشر الحرب على ان يبقوا في غرلتهم الدنسة لذلك قال لهم يشوع **لماذا خدعتمونا قائلين نحن بعيدون عنكم جدا وانتم ساكنون في وسطنا ، فالآن ملعونون انتم فلا ينقطع منكم العبيد ومحتطبو الحطب ومستقوا الماء لبيت الهي** يشوع ٩: ٢٣ .وان النبي لا يسكت تجاه مثل هؤلاء الماكرين لذلك يقول **لمّا سكتّ بليت عظامي من زفيري اليوم كلّه لانّ يدك ثقلت عليّ نهارا وليلا** ، انه يحزن ويئنّ مثل الحمامة على مثل هؤلاء الذين رفضوا الطوبى الحاصل عن مغفرة الخطايا بسبب قلبهم الممتلئ بالغش ، واعتبر النبي ذلك ثقلا عليه ، في حين انّ يد الله بالنسبه له عزيزة ومجيدة وهي التي صنعت هذا الخلاص

امّا الذين بلا ايمان واعتبروا الامر خدعة فماتوا في خطاياهم . وان عبارة **ثقلت يد الله عليه** ، قد تكون التطلّع الى هدف آخر ، مثل ما حدث لارميا النبي الذي تكلّم مع الشعب ولم يتقبلوا كلامه فقال **لانّ كلمة الرب صارت لي للعار وللسخرة كلّ النهار . فقلت لا اذكره ولا انطق بعد بأسمه . فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الامساك ولم استطع** ار ٢٠: ٩ ، وبهذا المعنى تقريبا **ثقلت يد الله على داود نهارا وليلا ورجع الوجع الى صدري ليقتلني** . وفي الترجمات الاخرى **تحوّلت رطوبتي الى يبوسة القيظ** .

معلوم ان القلب يقع داخل الصدر ، فهو كان يتوجّع من اجل الذين لا يعترفون بخطاياهم . وكأني به يقول في العدد ٦ انا لماذا اتألم من اجل هؤلاء ؟ وما هو ذنبي حتى اعاقب كالمذنبين . **اعترف لك بخطيتي** الخ .

## ܥܡܠܡ مساء يوم الثلاثاء

## المزمور ١٠٣ : ١ـ٥

وتجد شرح هذه الآيات لاحقا في تشمشت الموتى .

## ܥܡܠܡ مساء يوم الاربعاء

## المزمور ٤٥ : ١٠ ـ ١٤

وتجد شرح هذه الآيات لاحقا في تشمشت العذراء .

# ܩܘܠܡܐ مساء يوم الخميس

## المزمور ١٠٢ : ١ــ٤

| | |
|---|---|
| ܡܪܝܐ ܫܡܥ ܨܠܘܬܝ : ܘ | يــا ربّ اســتمع صــلاتي : ه |
| ܘܩܥܬܝ ܩܕܡܝܟ ܬܥܘܠ ❖ | وليــدخل اليــك صــراخي ❖ |
| ܠܐ ܬܗܦܘܟ ܐܦܝܟ ܡܢܝ | لاتحجــب وجهــك عنّــي |
| ܒܝܘܡܐ ܕܐܘܠܨܢܝ : ܘ | فــي يــوم ضــيقي : ه |
| ܐܪܟܢ ܠܝ ܐܕܢܟ ܒܝܘܡܐ | أمل اليّ اذنك في يوم ادعوك . |
| ܕܐܩܪܐ ܘܥܢܝܢܝ ܒܥܓܠ ❖ | اســتجب لــي ســريعا ❖ |
| ܡܛܠ ܕܓܡܪܘ | لانّ ايــامي قــد فنيــت |
| ܒܬܢܢܐ[1] ܝܘܡܝ : ܘ | فــي دخــان : ه |
| ܘܓܪܡܝ ܚܪܘ ܐܝܟ ܡܘܩܕܐ ❖ | وعظامي مثل وقيد قد يبســت ❖ |
| ܚܒܐ ܠܒܝ ܐܝܟ ܥܣܒܐ ܘܝܒܫ : ܘ | ملفوح كالعشب ويابس قلبي : ه |
| ܡܛܠ ܕܛܥܝܬ | حتــى ســهوت عــن |
| ܡܐܟܠܗ ܕܠܚܡܝ ❖ | اكل خبزي ❖ |

---

(١) ܒܥܛܢܐ .

## التفسير

بيّن هذا المزمور ١٠٢ ، ١ــ عن تواضع داود . ٢ــ انه مزمور مشيحاني يشير الى السيد المسيح برموز فوق البرية ، وبومة الخرب ، العصفور المنفرد . ٣ــ المسيح هو خالق السماء والارض . وبقدر ما كان داود يغوص في اعماق التواضع ، بهذا المقدار نفسه كان يغوص في اعماق الاسرار الآلهية . وقد قال هذا المزمور عندما خرج من اورشليم مطاردا

من قبل ابنه ابيشالوم ، وصعد الى جبل الزيتون باكيا مغطّى الرأس حافي القدمين وهكذا كان جميع من معه ايضا ، ومن شدّة محنته وضيقته التصق لحمه بعظامه ، والتجأ الى الله مصلّيا طالبا النجاة وقائلا :

العدد ١و٢ : **يا رب استمع صلاتي وليدخل اليك صراخي ، لا تحجب وجهك عني في يوم ضيقي . أمل اليّ اذنك في يوم ادعوك ، استجب لي سريعا** . واضح جدا ان صلاته هذه كانت ممزوجة بدموع الألم ، وغاب عن باله القوس والسلاح والقتال ، وراح يطلب النجاة بالبكاء والتضرّع .

عندما تثار الحروب من الاقرباء واهل الدار على القديسين ، فلا يطلبون العون عن طريق القتال او الانتقام ، او صبّ اللعنات ، بل يلتجأون الى الصلاة وحدها فقط ، وحيث ان الحرب اثارها ابنه ابيشالوم فداود لم يتّخذ موقفا غير الصلاة . في العدد الثاني ايضا يقول **أمل اليّ اذنك في يوم ادعوك ، استجب لي سريعا** . تذكّر داود خطيئته ، لانّ خطيئته كانت امامه دائما ، وكان يخشى الاّ تكون عائقا لاستجابة صلاته . لذلك طلب الاسراع بالاستجابة . كان يخشى لئلا العدل الآلهي يأخذ مجراه بسبب تلك الخطيئة ، لذلك فلم يفكر بالراحة والتنعّم ، ولا بالملذات الملكية ، همّه ان يطلب من العدالة الآلهية ان تتوقّف عن تهديده بالعقاب الذي يستحقّه .

العددان ٣و٤ : **لانّ ايامي قد فنيت في دخان وعظامي مثل وقيد قد يبست . ملفوح كالعشب ويابس قلبي حتى سهوت عن اكل خبزي** . كلمّا تذكّر داود النبي خطيئته ، كان يكتئب ويتألم ويخشى الاّ تلحق به العدالة حكما صارما . لذلك لم يعد يهتم للملذات ولم يذق طعم الراحة طيلة حياته ، فتشوّه جسمه من وراء ذلك وانهمك في صلوات متواترة، واصوام متتابعة ، وسهر طويل ، حتى وصل الى الحالة التي يصفها . وقد ذهب الى ابعد من ذلك شبّه نفسه بقوق البرية وبومة الخرب ، هذه الحيوانات القوق والبومة كانت من ضمن الحيوانات النجسة بحسب الناموس ، ويحرّم اكلها ، فظنّ داود ان خطيئته دنّسته .

## ܡܘܡܠܝܐ مساء يوم الجمعة
## المزمور ٤٤: ٢٢ــ٢٥

ܡܛܠܬܟ ܐܬܩܛܠܢ[1]
ܟܠ[2] ܝܘܡ : ܘ
ܘܐܬܚܫܒܢ ܐܝܟ ܥܢܐ ܠܢܟܣܬܐ ❖
ܐܬܬܥܝܪ ܘܠܐ ܬܕܡܟ ܡܪܝܐ : ܘ
ܥܘܪ ܘܠܐ ܬܫܕܝܢ[3] ❖
ܘܠܐ[4] ܬܗܦܘܟ ܐܦܝܟ ܡܢܢ : ܘ
ܘܠܐ ܬܛܥܐ[5] ܡܣܟܢܘܬܢ ܘܐܘܠܨܢ ❖
ܡܛܠ ܕܡܟܟܬ ܟܠ
ܠܥܦܪܐ ܢܦܫܢ : ܘ
ܘܕܒܩܬ ܟܪܣܢ ܠܐܪܥܐ ❖

لانّنا من اجلك نمات
اليوم كلّه : ه
قد حُسبنا مثل غنم للذّبح ❖
استيقظ لماذا تتغافى يا رب : ه
انتبه لا ترفض الى الابد ❖
لماذا تحجب وجهك : ه
وتنسى مذلّتنا وضيقنا ❖
لانّ انفسنا منحنية
الى التراب: ه
لصقت في الارض بطوننا ❖

---

(١) ܒܢܘ ܕܡܛܠܬܟ . (٢) ܟܠܗ .
(٣) ܥܘܪ ܘܠܐ ܬܫܕܝܢ ܠܥܠܡ . (٤) ܠܡܢܐ .
(٥) ܘܬܛܥܐ .

## التفسير

وتجد شرح هذه الآيات لاحقا في تشمشت الصليب .

## ܩܘܩܠܝܘܢ مساء يوم السبت

## المزمور ١٠٣: ١٣ـ١٦

| | |
|---|---|
| ܐܝܟ ܕܡܪܚܡ ܐܒܐ ܥܠ ܒܢܝܐ܆ ܗ | كما يترأف الأب على البنين : ه |
| ܡܪܚܡ ܡܪܝܐ ܥܠ ܕܕܚܠܘܗܝ ❖ | يترأف الربّ على خائفيه ❖ |
| ܡܛܠ ܕܗܘ ܝܕܥ ܓܒܝܠܬܢ܆ ܗ | لأنّه يعرف جِبلتنا : ه |
| ܘܐܬܕܟܪ ܕܥܦܪܐ ܚܢܢ ❖ | يذكر اننّا تراب ❖ |
| ܒܪܢܫܐ ܐܝܟ ܥܣܒܐ ܝܘܡܘܗܝ : ܗ | الأنسان مثل العشب أيامه : ه |
| ܘܐܝܟ ܒܘܥܐ ܕܚܩܠܐ ܗܟܢ ܦܪܐ ❖ | كزهر الحقل كذلك يزهر ❖ |
| ܕܪܘܚܐ ܢܫܒܬ ܒܗ | لانّ ريحا تعبر |
| ܘܠܝܬܘܗܝ : ܗ | عليه فلا يكون : ه |
| ܐܦܠܐ[1] ܡܬܝܕܥܐ[2] ܕܘܟܬܗ ❖ | ولا يَعرفِه موضِعُه بعدُ ❖ |

(١) ܘܐܦܠܐ . (٢) ܝܕܥܐ ܠܗ .

وتجد شرح هذه الآيات لاحقا في تشمشت الموتى .

# ܨܠܘܬܐ ܕܣܘܬܪܐ

## صلاة الستار

كانت العادة قديما ان تتلى في صلاة الستار المزامير ١٠٤ــ١٠٧

اما اليوم اليوم فاقتصر على تلاوة مزمورين فقط ٩١، ١٢١

### المزمور ٩١ والمزمور ١٢١

| | |
|---|---|
| ܝܬܒ ܒܣܬܪܗ ܕܡܪܝܡܐ : ܗ | الساكن في ستر العليّ : ه |
| ܘܒܛܠܠܗ ܕܐܠܗܐ ܡܫܬܒܚ[1] ❖ | في ظلّ الله يتمجّد ❖ |
| ܐܡܪ[2] ܠܡܪܝܐ ܬܘܟܠܢܝ : ܗ | أقول للرب انت رجائي : ه |
| ܘܒܝܬ ܓܘܣܝ ܐܠܗܐ[3] | وملجأئي الآله |
| ܕܬܟܝܠ ܐܢܐ ܥܠܘܗܝ ❖ | الذي أتّكل عليه ❖ |
| ܗܘ ܢܦܪܩܝܟ ܡܢ | فهو ينجّيك من |
| ܦܚܐ ܕܬܘܩܠܬܐ[4] : ܗ | فخ العثرات : ه |
| ܘܡܢ ܡܠܬܐ ܕܣܪܝܩܘܬܐ[5] ❖ | ومن الكلام الباطل ❖ |
| ܒܐܒܪܘܗܝ ܢܦܪܩܟ ܘܬܚܝܬ[6] | بخوافيه ينجّيك وتحت |
| ܟܢܦܘܗܝ ܬܬܓܘܣ : ܗ | اجنحته تحتمي : ه |
| ܙܝܢܐ ܢܚܕܪܟ[7] ܩܘܫܬܗ ❖ | سلاحا يحيطك حقّه ❖ |

---

(١) ܡܬܒܛܚ (٢) ܐܡܪ . (٣) ܐܠܗܝ .

(٤) ܕܨܝܕܐ . (٥) ܘܡܢ ܡܘܬܐ ܕܕܘܘܢܐ .

(٦) ܒܐܒܪܘܗܝ ܢܛܠܠ ܥܠܝܟ ܘܬܚܝܬ ܟܢܦܘܗܝ .

(٧) ܙܝܢܐ ܘܣܟܪܐ ܢܗܘܐ ܠܟ .

| | |
|---|---|
| ܠܐ ܬܕܚܠ ܡܢ | فـــلا تخـــش مـــن |
| ܕܚܠܬܐ ܕܠܠܝܐ : ܘ | خـــوف الليـــل : ܘ |
| ܘܡܢ ܓܐܪܐ ܕܦܪܚ ܒܐܝܡܡܐ ❖ | ولا من سهم يطير في النهـار ❖ |
| ܘܡܢ ܡܠܬܐ[8] | ولا مـــن كلمـــة |
| ܕܡܗܠܟܐ[9] ܒܚܫܘܟܐ : ܘ | تســلك فــي الــدَجى : ܘ |
| ܘܡܢ ܪܘܚܐ ܕܢܫܒܐ ܒܛܗܪܐ ❖ | ولا من ريح تهبّ في الظهيرة ❖ |
| ܢܦܠܘܢ ܡܢ ܣܛܪܟ ܐܠܦܐ :ܘ | يسقط عن جانبـك الـوف : ܘ |
| ܘܪܒܘܬܐ ܡܢ ܝܡܝܢܟ ❖ | وربـــوات عـــن يمينـــك ❖ |
| ܠܘܬܟ ܠܐ ܢܬܩܪܒܘܢ : ܘ | واليـــك لا يقتـــرب : ܘ |
| ܐܠܐ ܒܥܝܢܝܟ ܬܚܙܐ ܐܝܟ ❖ | بـــل تنظـــر بعينيـــك ❖ |
| ܒܦܘܪܥܢܗܘܢ ܕܥܘܠܐ ܐܝܟ :ܘ | وتعاين مجـازاة المنـافقين : ܘ |
| ܡܛܠ ܕܐܢܬ ܗܘ | لأنَّـــك انـــت يـــا |
| ܡܪܝܐ ܡܓܘܢܝ ❖ | ربّ ملجـــــــأي ❖ |
| ܕܒܪܘܡܐ[10] ܫܡܬ ܡܥܡܪܟ | يا من جعلت الأعالي مسكنك: ܘ |
| ܘ: ܠܐ ܬܬܩܪܒ ܠܟ ܒܝܫܬܐ ❖ | فـــلا يلاقيـــك شـــرّ ❖ |
| ܘܡܚܘܬܐ ܠܐ ܬܬܩܪܒ ܠܡܫܟܢܟ :ܘ | ولا تدنو ضربة من مسكنك : ܘ |
| ܡܛܠ ܕܠܡܠܐܟܘܗܝ | لأنـــــه يوصـــــي |
| ܢܦܩܕ ܥܠܝܟ ❖ | ملائكتـــــه بـــــك ❖ |
| ܕܢܛܪܘܢܟ ܒܟܠܗܘܢ | لكـــي يحفضـــوك فـــي |
| ܐܘܪܚܬܟ : ܘ | كـــلَ طرقـــك : ܘ |

(٨) ܡܠܬܐ (٩) ܕܡܗܠܟܐ (١٠) ܕܒܪܘܡܐ

| | |
|---|---|
| وعلـــى اذرعهـــم يحملونـــك ❖ | ܘܥܠ ܕܪ̈ܥܝܗܘܢ ܢܫܩܠܘܢܟ ❖ |
| لئلاّ تصدم بحجـــر رجلـــك : ܗ̱ | ܕܠܐ ܬܬܩܠ[11] ܪܓܠܟ : ܗ̱ |
| تطـــــــــأ الأرقــــــــم | ܘܥܠ ܚܘܪܛܐ[12] ܘܥܠ |
| والثعبــــــــــــــان ❖ | ܚܘܪܡܢܐ ܬܕܘܫ ❖ |
| وتـــدوس الأســـد والتنّـــين : ܗ̱ | ܘܬܕܘܫ ܐܪܝܐ ܘܬܢܝܢܐ : ܗ̱ |
| لأنـــــــه طلبنــــــــــي | ܡܛܠ ܕܒܝ ܣܒܪ |
| فأخلّصـــــــه وأقويّـــــه ❖ | ܐܦܨܝܘܗܝ ܘܐܥܫܢܝܘܗܝ ❖ |
| لأنـــــه عـــــرف اســــمي | ܡܛܠ ܕܝܕܥ ܫܡܝ |
| يـــــدعوني فأســـــتجيبه : ܗ̱ | ܢܩܪܝܢܝ ܘܐܥܢܝܘܗܝ : ܗ̱ |
| معـــه انـــا فـــي الضـــيق ❖ | ܥܡܗ ܐܢܐ ܒܐܘܠܨܢܐ ❖ |
| أويّـــــــده وأمجّــــــده : ܗ̱ | ܐܥܫܢܝܘܗܝ ܘܐܝܩܪܝܘܗܝ : ܗ̱ |
| مـــن طـــول الأيـــام أشـــبعه ❖ | ܘܢܘܓܪܐ ܕܝܘܡܬܐ ܐܣܒܥܝܘܗܝ ❖ |
| وأريــــــه خلاصــــــي : ܗ̱ | ܘܐܚܙܝܘܗܝ ܦܘܪܩܢܝ : ܗ̱ |
| أرفـــع عينـــيّ الـــى الجبـــل ❖ | ܐܪܝܡ ܥܝܢܝ ܠܛܘܪܐ[13] ❖ |
| الى حيـــث يـــأتي معينـــي : ܗ̱ | ܐܝܟܐ ܕܐܬܐ ܡܥܕܪܢܝ[14] : ܗ̱ |
| معونتي مـــن عنـــد الـــرب ❖ | ܡܥܕܪܢܝ ܡܢ ܩܕܡ ܡܪܝܐ ❖ |
| | ܗܘ ܕܥܒܕ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ : ܗ̱ |
| | ܠܐ ܢܬܠ ܪܓܠܟ ܠܙܘܥܐ ❖ |

---

(١١) ܬܬܩܠ ܒܟܐܦܐ . (١٢) ܘܥܠ ܐܦܥܐ .
(١٣) ܠܛܘܪ̈ܐ . (١٤) ܥܘܕܪܢܝ .

| | |
|---|---|
| ܘܠܐ ܢܢܘܡ ܢܛܘܪܟ : ܘ | ولا ينعس حافظك : ܘ |
| ܠܐ ܓܝܪ ܢܐܡ ܘܠܐ ܢܕܡܟ ❖ | انّه لا ينعس ولا ينام ❖ |
| ܢܛܘܪܗ ܕܐܝܣܪܝܠ : ܘ | حافظ اسرائيل : ܘ |
| ܡܪܝܐ ܗܘ ܢܛܘܪܟ ❖ | الربّ حافظك ❖ |
| ܡܪܝܐ ܢܛܠܠ ܥܠܝܟ | الربّ يظلّلك |
| ܒܐܝܕܗ[15] ܕܝܡܝܢܐ : ܘ | بيده اليمنى : ܘ |
| ܒܐܝܡܡܐ ܫܡܫܐ ܠܐ ܢܟܝܟ ❖ | فلا تؤذيك الشمس في النهار ❖ |
| ܐܦܠܐ[16] ܣܗܪܐ ܒܠܠܝܐ : ܘ | ولا ولا القمر غي الليل : ܘ |
| ܡܪܝܐ ܢܛܪܟ ܡܢ | الربّ يحفظك من |
| ܟܠܗܘܢ ܒܝܫܬܐ ❖ | جميع الشرور ❖ |
| ܢܛܪ ܢܦܫܟ ܡܪܝܐ : ܘ | الربّ يحفظ نفسك : ܘ |
| ܢܛܪ ܡܦܩܟ ܘܡܥܠܟ ❖ | يحفظ خروجك ودخولك ❖ |
| ܡܟܝܠ ܘܥܕܡܐ ܠܥܠܡ : ܘ | من الآن والى الدهر : ܘ |
| ܘܠܟ ܝܐܐ ܫܘܒܚܐ ܐܠܗܐ ❖ | ولك يليق المجد يا الله ❖ |

(١٥) ܒܠܐ ܐܝܕܗ . (١٦) ܘܐܦܠܐ

## التّفسير

كأنّ النّبى داود في هذا المزمور يردّد ما جاء في سفر اشعياء النّبى قوله شدّدوا الأيادي المسترخية ، والرّكب المرتعشة ثبّتوها ، قولوا لخائفي القلوب ، تشدّدوا ولا تخافوا هوذا الهكم . الأنتقام يأتي جزاء الله ، هو يأتي ويخلصكم اش ٣٥ : ٣ - ٥ .

ينادي داود النّبي الانسان بأعلى صوته قائلا : **السّاكن في ستر العلي في ظلّ القدير يبيت** ، وفي السّريانيّة ܘܒܛܠܠܗ ܕܐܠܗܐ ܢܫܬܒܚ أي وبظلّ الأله يمجّد : أي يشتهر أمام النّاس جميعا . لذا يقول له لا تخف ، ولا ترهب من الضّيق مهما كان كبيرا ، انّك جالس في ستر الله وظلّه ، ومحاط بحراسة في ملجأ كبير . واذا ما داهمك مقاوم وصوّب عليك وتر قوسه قُل : **أقول للرب ملجأي وحصني الهي فأتّكل عليه** .

لا تتّكل على برّك أيّها الانسان ، ولا تعتمد على فهمك ، لكن أطلب الرب : **هو يكون لك ملجأ وحارساً وهو ينجّيك من فخّ الصيّاد ( ومن وبأ الخطر ) وفي السريانية ܡܢ ܡܠܬܐ ܕܫܘܥܝܐ أي من الكلام الباطل** . انّ الله لا يدع العدو الذي يخفي فخّه في الظلام ، أن يصطادك في هذا الفخ . انّ هذا الفخ هو نفسه الذي أخفته الحيّة وصار عثرة لآدم وحواء في الفردوس . والله نفسه هو ينجّيك من ܡܠܬܐ ܕܫܘܥܝܐ من الكلام الباطل الغاش الذي استخدمته الحيّة في الفردوس مع أبوينا الأولين آدم وحواء بقولها لهما **انّ الله عالم انّ يوم تأكلان منه ( ثمر الشّجرة ) تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر** . تك ٣ : ٥ .

أجل ، انّ الانسان الذي يدعو الله ليكون له مخلّصاً ومتّكلا، ينجّيه أيضا من الفخ ، ومن الكلام الباطل ، وهو الله بالذات يبسط جناحيه ليحميه كقول الروح بفم النّبي **بخوافيه يظللك ، وتحت أجنحته تحتمي** : ما هي أجنحة الله ؟ وما هو كنفه ؟ انّ تعاليم الانجيل التي تدعو الى الكمال ، صارت كأجنحة الشّعوب التي آمنت ببشارة الحياة يستظلّ فيها الانسان تحت جناحي الله . ويستره في كنفه . وأيضاً انّ أجنحة الله وكنفه هي الكنيسة المقدّسة التي تشبه النّسر الذي يهبط حائماً حول عشّه ، ويحضن فراخه . هكذا الكنيسة تجعل من عشّها ظلا لأبنائها وتحتضنهم ، وتحميهم بسلاح الهي الذي هو الايمان الحق كما يقول الروح بفم داود : **ترس ومجنّ حقّه** . انّ سلاح االحقّ الالهي هو ضدّ أضاليل الأبليس الذي لا يصدر عنه الاّ الكذب والتضليل ، ولا يستطيع أن يثبت بالحقّ الذي هو المسيح بالذات كقوله له المجد : **أنا هو الطريق والحق والحياة** . يو ١٤ : ٦ وما دام

المؤمن متسلّحا بالحقّ فلا يهاب ، ولا يخشى أحدا كقول الروح القدس بفم داود : **لا تخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير في النّهار ، ولا من وبأ يسلك في الدّجى ، ولا من هلاك يُفسد في الظّهيرة** . الخوف في الليل هو الحروب التي يشنّها الأبالسة ضدّ القدّيسين ، وينصبون فخاخهم في الظّلمة ، لأن ليس لديهم شجاعة أن يُظهروا شرّهم علنا كاللّصوص ولئن كانوا أقوياء . فالنّهار لا يناسبهم لتنفيذ مآربهم السيّئة ، لذلك يختارون وقت الليل فرصة لهم . أمّا في النّهار ، فالمحتال ينفّذ مآربه الدّنيئة كالسّهم الطّائر ، وبسرعة مذهلة هائلة يدخل من بوّابة النّظر ، ويستقرّ في القلب ، ويكون هذا السّهم ظهيرة حارّة على االنّفس ، يسجرها بنار الشّهوة فتضطرم ، ويصبح الانسان متهيأ لاتيان فعل الزّنى . ويحتاط به الأعداء الوف وربوات ، ويشيّدون حوله قلاعا من الأكاذيب ، ويحفرون من حوله خنادق التّضليل . ولكنّ الذي يتسلّح بالحقّ الالهي لا يجد الاّ والعدو قد انهزم وولّى هاربا ، ورجع على أعقابه فاشلا ، ويرى أيضا وقد سقط عن يمينه الوف وربوات من العدو كقول الروح بفم داود : **يسقط عن جانبك ألاف وربوات عن يمينك اليك لا يقرُب :** هكذا يحارب أعداء الظلمة المؤمنين ، ويحتاطون بهم من الشّمال واليمين ، مثيرين عليهم حربا شعواء . وعندما يكون المؤمن مسلّحا بالحقّ ينجو من هؤلاء الأعداء ، ولا يجرؤ أحد أن يتقرّب منه كما انتصر حزقيا الملك الفاضل على الآشوريين والحق بهم الهزيمة ، وانّ ملاك الرب قتل منهم مئة وخمسة وثمانين ألف ، وسقط عن يمينه ألوف وعن شماله ربوات ، ولم يقتربوا الى حزقيا ، انّما رآهم بعينيه من بُعد ، حيث كانت جثث الموتى الآشوريين تملأ المكان . لذلك يقول النّبي : **انّما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار** . الانسان المؤمن بالحقّ يرى بعين الروح سقوط قوّات الظّلمة وهزيمتهم ، كما يرى جثثهم ملقاة على الأرض ، أمّاالمؤمنون فيمجّدون الرب متّكلهم وناصرهم . لذلك نرى النبي داود يرتّل بحسب ما ينطق به الروح : **لأنّك قلت أنت يا رب ملجأي ، جعلت العلي مسكنك** . يرى جميع القدّيسين عونهم وناصرهم ، ويدركون تماما انّ ذلك كلّه يأتيهم من فوق من عند الله ، لذا لا يقترب اليهم

الشرّ ، ولا ضربات العدو . لذلك يقول النبي بوحي من الله : **لا يلاقيك شرّ ولا تدنو ضربة من خيمتك** . حيث لا يستطيع الشرّ أن يكمّل ارادته ، وكذا الذي يصنع الشّر ، ولكنّ الحقّ يقول . كما لم يكن هناك شرّ قبل انشاء هذا العالم ، هكذا أيضا لا يكون شرّ بعد زواله ، أي كما كان الأمر في البدء هكذا يكون أيضا في النّهاية . وسوف يلقى الأبرار الربّ في الهواء بدون عوائق كما يقول الروح : **لأنّه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كلّ طرقك . على الأيدي يحملونك لئلاّ تصطدم بحجر رجلك** . هذا ما كان يقول الأبليس للسيد المسيح ، محاولا ان يصطاده بفخ الكبرياء ، ومثل من هو واثق بنفسه ان يطرح نفسه من فوق جناح الهيكل الى الأسفل . فلو فعل الجالس على الكاروبيم هذا الأمر او كما قال النبي : **طار على اجنحة الريح** ولم يصب بأذى ، لكان المتمرّد الثّلاّب يفرح اذ اوقعه في فخ الكبرياء . ولمّا لم يستطع الشّيطان أن يقهر المجرّب أجابه الرب : **مكتوب لا تجرّب الرب الهك** مت ٤ : ٧ . وانّ هذه الحالة تشبه مَن يتعرّض على التّسامي والتّعالي ، فهو بذلك يجرّب الرب ، ولكن ان أظهر تواضعاً مثل السيّد المسيح الذي بتواضعه وطأ الأسد والتنّين . ويستطرد الروح قائلا : **على الأسد والصلّ تطأ ، الشّبل والثّعبان تدوس** . من بين الحيوانات الأقوى شرّا ، الحيّة والأرقم والثّعبان ، هذه الحيوانات التي لا تبالي بوشوشة الحشرات الزّاحفة لذلك فالروح يشبّه الأبليس بهذه الحيوانات اذ لم يستطع الأنبياء والأبرار أن يُقهروه بقوّتهم الذّاتيّة . بيد انّ السيد المسيح داسه بقدميه لأنّ الأبليس ليس باستطاعته لدغ عقبه . هنا النبي يسمّي الموت أسدا ، أمّا التّنين فهو الذي يسكن في الهاوية ويحرس النّفوس لَئِلا تهرب منها . انّ السيد المسيح أعطى سلطانا للرسل كي يطئوا القوى الشّريرة بقوله لهم : **ها أنا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيّات والعقارب ، وكلّ قوّة العدو ولا يضرّكم شيء** لو ١٠ : ١٩ . انّ داود النبي سبق وأن أشار الى هذا القول الالهي الذي قيل للرسل وذلك كما أمره الروح أن يقول : **لأنّه تعلّق بي أُنجيّه ، أرفعه لأنّه عرف اسمي ، يدعوني فأستجيب له . معه أنا في الضّيق ، أُنقذه وأُمجّده ، من طول الأيّام أُشبّعه خلاصي** . انّ هؤلاء الرسل الذين كانوا

يمتثلون أمر سيّدهم المسيح الذي داس الأسد والتّنين ، وأعطاهم سلطانا ليدوسوا هم أيضا بقوّته الالهيّة حيث قال لهم : **ها أنا معكم حتّى انقضاء العالم** مت ٢٨ : ٢٠ . وبحسب وعده لهم . وكان أيضا يقف الى جانبهم فيحميهم من الضيّق عندما كانوا يقفون أمام الملوك والولاة الأشرار ، داعما موقفهم وكلامهم بالآيات والعجائب التي كان يجريها على أيديهم .

## المزمور ١٢١

هذا المزمور أحد أناشيد المراقي . كان يُنشده الحجّاج في الطّريق الى اورشليم ليحفظهم الرب من مخاطر السّفر . والحماية موضوع رائع بالنّسبة للحاج المسافر بمشقّة ، وفى منطقة موحشة . والمزمور أيضا في الوقت نفسه صلاة أولاد الله تعبيرا عن ثقتهم ورجائهم في حماية الله نهارا وليلا . والانسان دائما بحاجة الى هذه الحماية . وانّ الله تعالى من جانبه لا ينفكّ يحمي الانسان ويرعاه ، ويعتني به وبكلّ دقائق حياته كقول الانجيل المقدّس **وأنتم شعور رؤوسكم محصاة** مت ١٠ : ٣ .

**أرفع عينيّ الى الجبال من حيث يأتي عوني** : الى جبل يرفع عينيه ؟ وأيّة عيون يرفع ؟ اذا كان يرفع عين الجسد ، فهو اذا جسدي ، واذا كان يرفع العينين غير المنظورتين التي في الانسان الباطني ، اذا الجّبل أيضا يكون روحيّا لا يرى بالعين الجَسديّة . اذا ماذا كان يعنى النّبي بالجّبل ؟ لم يحدّد ذلك ولم يسمّه . هل هو جبل سيناء الذي رأى موسى نارا فى العلّيقة ولا تحترق ؟ وسمع من الدّاخل صوت الله ؟ أو هو جبل حوريب الذي منه تلقّى ايليا الوحي ؟ أو هو جبل قردو الّذي حلّ عليه الفلك بعد زوال الطّوفان ؟ أو هو جبل الكرمل أو جبل صهيون ؟ أي من هذه الجّبال كان داود يعنى ؟ أعتقد لا بل اؤكّد لا يجب أن ننظر بعين الجّسد الى هذا الجّبل . وانّ النبي داود أيضا لم ينظر اليه بعين جسديّة ، بل بعين النبويّة النيرّة ، الى الجبل العالي والعالي جدّا الذي لا يعلوه الا الله وحده . انه جبل الله ، انّه الجّبل الذي يقف على قمّته جميع القوّات الرّوحيّة الملائكة السّماويّون ورؤساء الملائكة . انّه جبل الله الذي أشار اليه حزقيال النبي حز ٤٠ : ٢

المبنيّة عليه المدينة التي قال عنها يسوع : **لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل** مت ٥ : ١٤ وقد أشار الرسول بولس الى هذا الجبل في رسالته الى العبرانيين **بل قد أتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السّماويّة والى ربوات هم محفل ملائكة . وكنيسة أبكار مكتوبين في السّماوات** . عب ١٢ : ٢٢ - ٢٤ اذن الى هذا الجبل تطلّع النبي ورفع عينيه ، ومن هذا الجبل يأتي له العون . **معونتي من عند الرب صانع السموات والأرض** : ومن يرفع عينيه الى هذا الجبل ، لا يهتز ولا يتزعزع كقول النبي **لا يدع رجلك تزل** ، يقصد النبي في **الزّلل** الخطيئة ، وانّ كلمة الخطيئة ترد في الكتاب المقدس لأوّل مرّة في سفر التّكوين ص ٤ : ٧ فعند الباب خطيئة تنتظرك . دخلت الخطيئة الى الكتاب بعد أن قتل قايين أخاه هابيل ، وعاقبه الله بقوله بالسريانيّة ܢܥܐ ܘܙܝܥ ܬܗܘܐ يكون مهزوزا ومرتجفاً في الأرض . وفي الترجمات العربية تكون تائهاً وهارباً في الأرض . اذا أحسن النبي جداً لدى قوله لذاك الذي يرفع عينيه الى الجبل السماوي ، فانّ الرب يعينه ، ولا يدع رجله تزلّ ، لا بل أضاف الى قوله . **لا ينعس حافظك . انّه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرائيل** : انّ الذي ينصب الفخاخ ليصطاد النّفوس ليهلكها ، لا ينام ولا يتقاعس ، هكذا أيضاً حافظ اسرائيل لا يسمح أن يتسلّط الأبليس أن يسيطر على أنفس القديسين ، ولا يفسح له المجال ليكمّل ارادته . ولا يستطيع الشّيطان أن يصيد أحداً الاّ من أهمل تنفيذ ارادة الله ، ولا يبالي بشرائعه . أمّا ، مَن هو الذي يحفظ النّفس من السّقوط ؟ يقول النبي : **الرب حافظك** : انّ عونك يأتي من الله . فانظر أيّها الانسان ما أعظم الذي يسهر من أجلك ، لا ينام ولا ينعس كي يصونك من هجمات العدو ، شريطة ألاّ تتقاعس النّفس ويتسرّب اليها الضّعف والاستسلام مهما كان الجّهاد ساخناً . لأنّ الله عون كبير لا يقوى عليه العدو كقول النبي **الرب ظلّ لك عن يدك اليمنى** : يريد النبي باليد اليمنى ، السيّد المسيح ، الذي أحسن الى العالم عندما كانت نار الشّرور تشتعل فيه ، وتيبّسه شمس الوثنيّة . ولمّا جاء من السّماء **يمين الآب** صار ظلاّ أخمد نار الذين كانوا يحترقون بالتّجارب ، لذلك يقول النبي للشّعب الذي أنقذه من

الاحتراق . **لا تضربك الشّمس في النّهار ولا القمر في الليـل** : انّ النبـي داود وضع هنا النيّرين الشّمس والقمر في خانة الأمور السيّئة ، في حين انّ الشّمس كثيرا ما يكون لقبا للسيّد المسيح **شمس البـر** . أمّـا هنـا فـالأمر معكوس تماما بالنّسبة للشّمس والقمر . فالشّمس هنا هي التي قال عنها السيد المسيح ، أشرقت على الزّرع الذي وقع على صخرة النّفس القاسية ، ولأنّها لم يكن لها **عمق** روحي ، واقتبلت الزّرع الجيّد ، فانّ حرارة هذه الشّمس ، أيبست فيها زرع كلمة الله ، ولم تعط ثمرا . وهذه النّفس أيضا هـي التـي حوّلت بياض العروس في نشيد الأنشاد الى سواد قبيح كقولـه : **لا تنظـرن اليّ يا بنات اورشليم لكوني سوداء . لأنّ الشّمس قد لوّحتني** نـش ١ : ٥ . اذن النبي كان يشير الى هذه الشّمس عندما قال **لاتضربك الشّمس في النّهار** الذي يكون محفوظاً من الرب طبعاً . وكما انّ الشّمس يُحمل على الشّـيطان ، كذلك القمر يحمل نفس المعنى والمفاهيم . قال النبي : **الرب يحفظك مـن كلّ شرّ ، يحفظ نفسك** : الرب يحفظ مستقيمي القلوب من أهواء الجّسد التي تصدر عن القمر ، ومن اضطرابات التّجارب ، والتّعاليم الفاسدة التي تصدر عن الشّمس ، ثمّ يستطرد النّبي مباركا وقـائلا . **الـرب يحفـظ خروجـك ودخولك من الآن والى الدّهر** : انّ النّفس يلحقها الأذي في كلّ أمر تـؤثّر فيه الخطيّة ، لذلك صلّى من أجلها أولاً . ويدعو الى صيانة خروجها مـن دائرة الخطايا والشّرور ، ويصون دخولها الى دائرة الصّلاح بواسطة العماد المقدّس . كقول صاحب المزامير **هذا الباب للـرب . الصّـديقون يـدخلون فيه** مز ١١٨ : ٢٠ ثمّ يبارك النبي هذه النّفس النّقيّة الى أبد الآبدين .

## ܬܫܡܫܬܐ

## التّشمشتات

التشمشت كلمة سريانية ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ وهي مصدر من فعل المزيد ܫܰܡܶܫ .
وقد اورد المطران يعقوب اوجين منّا في معجمه مصدرين لفعل ܫܰܡܶܫ :
ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ و ܫܽܘܡܳܫܳܐ ( انظر ص ٨٠٠ طبعة بيروت ١٩٧٥ تحت فعل ܫܰܡܶܫ )
أمّا معجم اللّباب للقس جبرائيل القرداحي الحلبي اللبناني فأورد مصدرا واحدا لفعل ܫܰܡܶܫ ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ وقال : ولا يُقال ܫܽܘܡܳܫܳܐ . ( انظر ص ١١٧٥ – طبعة ثانية – ١٩٩٤ حلب ، تحت فعل ܫܰܡܶܫ ) ونحن نميل الى رأي قرداحي . ومعنى ܫܰܡܶܫ ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ خدم ، شمّس ،عبد ، صلّى (انظر معجم منّا ص ٥٠٠ ) أمّا في مفهوم الطّقس السرياني ، فلها معنيان **الأول** : فعندما تقول ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ ܕܠܺܠܝܳܐ خدمة الليل ، أو ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ ܕܨܰܦܪܳܐ خدمة الصّباح ، فنعني بذلك صلاة تشمل على مدراش ، ونشيد **قالات** وحوساي ، وباعوث ، ومزمور . الخ ولكلّ وقت من أوقات الصّلوات السّبع في الأقل نشيد وقال وباعوث **ثانياً** فعندما نقول ܬܶܫܡܶܫܬܳܐ ܕܡܳܪܝ ܐܰܦܪܶܡ مثلاً فهي تشمل على أربع أبيات من المزامير ܩܘܠܳܐ ثمّ نشيد ثمّ باعوث موجز : وهنالك ܬܫܡܫܬܐ للعذراء ، والقديسين ، والشّهداء ، والصّليب وهنا تعني كلمة تشمشت : اكرام واحتفاء وطلب شفاعة . وعندما نقول ܬܫܡܫܬܐ ܕܥܢܝ̈ܕܐ للموتى ، و ܬܫܡܫܬܐ ܕܟܗܢܐ للكهنة فنعني صلاة من أجل الموتى ، وصلاة من أجل الكهنة قلنا ان للصلاة اوقات سبعة ، بيد ان الكنيسة حصرت هذه الاوقات السبع صباحا ومساء فقط ، فصلاة الصباح تشتمل على صلوات الليل ، والصباح ، والساعة الثالثة ، والساعة السادسة . امّا صلاة المساء فتشتمل صلوات الساعة التاسعة ، والمساء ( الغروب ) ، والستر . وقد حدّد الطقس السرياني اداء التشمشت بالمعنى الاخير في نهاية خدمات الصلوات .

# ܬܫܡܫܬܐ ܕܝܠܕܬ ܐܠܗܐ

## تشمشت والدة الآله

ܒ̈ܢܬܐ ܡܠܟܐ ܒܐܝܩܪܐ ܩܡܬ[1] : ܘ
ܘܡܠܟܬܐ ܡܢ ܝܡܝܢܟ ❖
ܒܠܒܘܫܐ ܕܕܗܒܐ ܕܐܘܦܝܪ : ܘ
ܫܡܥܝ ܒܪܬܝ ܘܚܙܝ
ܘܨܠܝ ܐܕܢܟܝ ❖
ܘܛܥܝ ܠܥܡܟܝ ܘܒܝܬ ܐܒܘܟܝ: ܘ
ܕܢܬܪܓܪܓ[2] ܡܠܟܐ ܠܫܘܦܪܟܝ ❖
ܡܛܠ ܕܗܘܝܘ ܡܪܟܝ
ܣܓܘܕܝ ܠܗ : ܘ
ܘܒܪܬ ܨܘܪ ܐܣܓܘܕܝ ܠܗ[3] ❖

بنات ملوك بين حظيّاتـك : ه
جعلت الملكة عـن يمينـك ❖
مشتملة بثوب من ذهب اوفير :ه
اسمعي يـا بنـت وانظـري
وأميلـي أذنـك ❖
وانسي شعبك وبيت ابيـك : ه
فيشـتهي الملـك حسـنك ❖
لأنّـه هـو سـيدك
فاسـجدي لـه : ه
وبنت صور اغنـى الشـعوب
تترضّـى وجهَـكِ بهديـة ❖

(١) ܒܢ̈ܬ ܡܠܟ̈ܐ ܒܝܩܪ̈ܬܟ . ܩܡܬ ܡܠܟܬܐ ܡܢ ܝܡܝܢܟ .
(٢) ܘܢܬܪܓܪܓ (٣) ܘܒܪܬ ܨܘܪ ܒܩܘܪܒܢܐ

### التفسير

انَ هذه الاعداد من ٩ـ١٣ والمستمدَة مـن الاصـحاح ٤٥ سـفر المزامير ، هذا الاصحاح الذي يعلن عن مدى العلاقـة الحبّيـة المتينـة ، والرابطة القوية الوديّة ، ما بين المسيح العريس ، والعـروس الكنيسـة . مستخدما اسلوبا أخاذا جذابا لا احلى ولا ابدع . ولا اسمى ولا ارفع . يقـال ان الكتاب يعرف من عنوانه ، فعنوان هذا الاصحاح ، ترنيمة المحبة ، نشيد الحب ، الزفاف الملكي : **فاض قلبي بكلام صالح ، متكلّم انا بأنشائي للملك . لساني قلم كاتب ماهر** . عدد ١ ، هذا مطلع جميل ، وافتتاحية رائعة لهـذا

الاصحاح ، يأخذ بمجامع القلوب والالباب . يقول الملفان المطران دانيال الصلحي المفسّر الكبير لسفر المزامير في مقدمته لهذا الاصحاح : **امرنا الروح القدس ان نقف امام نبع فيّاض ، ونهر لا يتوقف جريانه ، وجدول رقراق لا تجفّ مياهه . فاض قلبي بكلام صالح ،** ܐܪܚܫ ܠܒܝ ܡܠܬܐ ܛܒܬܐ **انبع قلبي كلاما جيدا** . وهنا يقف الصلحي امام هذا القول يسأل المرتّل الآلهي داود قائلا : **ما هذا القول يا مرنّم اسرائيل الحلو ؟ انّك تخاطب قلبك ، ليفض كلاما جيدا ؟ يا ترى ، الم تفض مزاميرك البديعة ، واناشيدك الحلوة الاخرى كلاما جيدا حتى الآن ؟ حتى تخاطب قلبك في هذا المزمور ليفض كلاما جيدا ؟** يتلقى الصلحي جوابا شافيا على سؤاله : ان داود في اناشيده ومزاميره ، كان يتحدّث بالرموز والاسرار والالغاز . امّا هنا في هذا المزمور ٤٥ ، يزيح الستار ، ويرفع الحواجز ، ويخاطب علنا وجها لوجه خال من البرقع ، فأمر قلبه ليكون نبعا متدفّقا ، وعمقا تنبع منه انهار غزيرة ، وحقا جرت من بطنه انهار ماء حي يو ٧: ٣٨ . لذا جاءت مزاميره واناشيده ككل تفيض بأسرار الصليب ورموزه .

لقد وهم بعض المفسّرين الذين لم يروا في هذا الاصحاح الا انشودة دنيوية بعيدة عن كل معنى ديني ، فليس الا انشودة بمناسبة افراح زواج ملك من ملوك بني اسرائيل ولعلّه سليمان . وغاب على هؤلاء وامثالهم ان يمعنوا النظر فيه بقلب مؤمن يفيض روحانية وايمانا . ويدركوا الحقيقة الناصعة ان هذا المزمور مسياني قلبا وقالبا ، اذ تزهر فيه التحيات الملكية فجأة ، وتثمر امتيازات الهية .

ان المزمور هذا في نظر المسيحية ، يشير الى عرس زواج الملك المسيح بشعبه اسرائيل اول الامر ، والكنيسة عروسه من بعد ، التي هي جسده وجماعة المؤمنين . وتوصف الكنيسة بأنّها عروس المسيح رؤ ١٩ . ثم تأتي الطقوس الكنسيّة فتتوسّع في الكناية بجعل المقصود السيدة مريم العذراء والعذارى المنقطعات للعبادة .

كاتب هذا المزمور يخاطب الملك المسيح ، واصفا ايّاه ، انسانا يملك كل شيء ، القوة ، المركز ، الثروة ، وها هو يملك عروسا جميلة .

وان الاعداد من ٩ ــ ١٣ والتي نحن بصددها تعلن عن ولاء العروس واخلاصها .

عدد ٩ **بنات ملوك بين حظيّاتك . جعلت الملكة عن يمينك** في السريانية ܒ݁ܢܵܬ݂ ܡܲܠܟܹ݁ܐ ܒ݁ܝܲܩܝܼܪܵܬ݂ܵܟ݂ ܩܵܡܲܬ݂ ܡܲܠܟ݁ܬ݂ܵܐ ܡܸܢ ܝܲܡܝܼܢܵܟ݂ . هنا يصف النشيد المكانة التي احتلتها بنت الملك ، أي الكنيسة الارضية التي اسّسها المسيح بواسطة المعمودية ، وعن المقام الرفيع الرفيع الذي حازت عليه الكنيسة وهو عن يمين العريس المسيح ، وهل هنالك مقام ارفع واسمى من القيام عن يمين الله ؟! انه ذروة المجد وقمّة الشرف . كقول الرسول بولس **واقامنا معه ، واجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع** اف ٢: ٦ ، وكذلك نحميا **فقال لي الملك ، والملكة جالسة بجانبه** نح ٢: ٦ .

عدد ١٠ **مشتملة بثوب من ذهب اوفير** : متّشحة ومزينة بثوب من ذهب اوفير ، اتّشحت الكنيسة بحلّة المجد بواسطة العماد المقدّس ، والذهب الخالص النقي يشير الى الطهر والنقاء والتشبّه بالله .

عدد ١٠ **اسمعي يا بنت وانظري وأميلي أذنك وأنسي شعبك وبيت ابيك** : العريس يسدي النصح الى عروسه الكنيسة ، **اسمعي** ايتها الكنيسة صوت الختن ، وعيشي في اجواء تعاليمه المقدّسة ، طائعة لوصاياه الآلهية ، والبثي متسربلة بثوب المجد ، **وانتظري** وحذار من ان تكوني مثل حواء التي بتجاوزها الوصية ، والاستماع الى صوت الحية والشيطان ، ازيحت من مقامها السامي ، وتجرّدت من حلّة المجد البهية . وتأملي مليًا كم تحمّل عريسك من أجلك ، الآما ، وصلبا ، وموتا . **وانسي شعبك وبيت ابيك** يوجّه العريس كلامه الى عروسه الملكة ، الكنيسة ، ان تقتدي بجدّها ابراهيم ، الذي اطاع امر الله عندما قال له **اذهب من ارضك ومن عشيرتك ، ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك** تك ١٢: ١ . فذهب ابرام كما قال له الرب اطاع الامر ، ولبّى النداء بأيمان صادق . أجل طلب العريس من عروسه ان تقطع كل صلة بالعالم الوثني من حولها، **لتكون مقدّسة بلا عيب ولا غضن** . اف ٥: ٢٧ .

عدد ١١ **فيشتهي الملك حسنك** : فاذا ما نفّذت كل ما اوصاها العريس ، تسمع ، وتنظر ، وتتحذّر ، وتنسى شعبها وبيت ابيها ، يشتهي عنند الملك

جمالها . لانَّ العريس **ابرع جمالا من بني البشر عــدد ٢** ولا يناسـبه الاّ عروسا جميلة مثله . وكذلك يؤكد الزفاف الملكي بكل وضوح على عمليــة ( الفراق والبداية الجديدة ) التي تعتبر اساسية لكل زواج . ويقع العبء هنــا على العروس بأعتبارها ابنة ملك ، التي يجب الاّ تتنافس ولاءاتها الســابقة مع الجديدة . وهذه الآية تقف ندا هامّا امام ما جاء في تك ٢: ٢٤ **لذلك يتــرك الرجل اباه وأمّه ويلتصق بأمرأته ويكونان جسدا واحدا** . هذا القول الــذي يشدّد على ضرورة ان ينفصل الرجل ايضا عن بيته السابق ويعطي نفســه لزوجته . ثم يستطرد النبي قائلا : **لأنه هو سيّدك فاسجدي لـــه** ثم يواصــل العريس كلامه نحو العروس مركّزا على امر هام جدا : الاّ تفتكر العــروس انّها وعريسها في مقام واحد ، ومنزلة واحدة ، كندّين متساويين ، ومهما بلغ العريس من التواضع والوداعة ، ومهما تنازل الى الآلام والصلب والاهانــة ، فستبقين انت امة وهو سيدك ، وما عليك الاّ ان تســجدي لـــه وتطيعــي اوامره . قارن أستخدام سارة لكلمة ( سيدي ) في تك ١٨: ١٢ جنبا الى جنــب مع كرامتها التي تستمدّها منه .

عدد ١٢ **وبنت صور اغنى الشعوب تترضّى وجهك بهدية** : تذكر صـــور بأعتبارها قمّة الثروة ، وبأعتبارها ايضا شريكا قديما فـــي التجــارة لــداود وسليمان . ويحتمل القول **بنت صور** يعني شعب صور الذي كان غارقا في بحر العبادة الوثنية الى جانب الغنى الهائل ، فيريد النبي بذكر هذا الشعب ، بأنّه هو ايضا آمن واطاع الرب .

# تشمشت القديسين

## ܬܫܡܫܬܐ ܕܩܕܝ̈ܫܐ

| | |
|---|---|
| ܙܕܝܩܐ ܐܝܟ ܕܩܠܐ ܢܦܪܥ : ܗ̄ | الصديق كالنخلة يزهو: ة |
| ܘܐܝܟ ܐܪܙܐ ܕܠܒܢܢ | وكالأرز في لبنان |
| ܢܣܓܐ ❖ ܕܢܨܝܒܝܢ | ينمو ❖ مغروسين |
| ܒܒܝܬܗ ܕܡܪܝܐ : ܗ̄ | في بيت الرب : ة |
| ܘܒܕܪ̈ܘܗܝ ܕܐܠܗܢ ❖ | في ديار إلهنا ❖ |
| ܢܦܪܥܘܢ ܐܦ ܘܢܛܪܘܢ | يزهرون ويثمرون |
| ܒܣܝܒܘܬܐ ܗ̄ | في الشيبة : يكونون |
| ܫܡܝ̈ܢܐ ܘܒܣܝ̈ܡܐ | دِساما وخضرا |
| ܢܗܘܘܢ ❖ ܘܢܚܘܘܢ | ليخبروا بان الرب |
| ܕܬܪܝܨ ܗܘ ܡܪܝܐ : ܗ̄ | مستقيم : ة صخرتي هو |
| ܬܩܝܦܐ (١) ܘܠܝܬ ܒܗ | ولا ظلم فيه ❖ |
| ܥܘܠܐ ❖ | |

(١) ܬܘܩܦܝ

## التفسير

هذه الآيات من ١٢ ـ ١٥ مستمدّة من المزمور ٩٢ نجد في هذه الآيات من ١٢ ـ ١٥ ان الإستمرار في خدمة الرَّب وبيته يجعل من الإنسان أن ينشأ نشأة روحيّة خالصة ، ويحيا حياة البرارة والقداسة ، ويتغذى بالتعاليم الإلهيّة ، فيبلغ إلى قامة ملء المسيح كما يقول الرسول بولس . **إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانيّة الإيمان ومعرفة ابن الله ، إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح** اف ٤:١٣ وعلى هذا النحو : **الصديق كالنخلة**

**يزهو كالأرز في لبنان ينمو** ويستخدم المرتل استعارتين هما شجرة النخل وشجرة الأرز ، فالنخل يرتفع إلى فوق بقامة رشيقة ، وثماره تكون عالية وفي هذه الحالة لا تصل أيدي السُرّاق لسرقة هذه الثمرة ، وهذه الثمرة تكون حُلوة لذيذة ، وفي داخلها نواة صلبة ، فهذه المواصفات في هذه الشجرة تشير إلى فضائل القديسين ، وحياتهم الممتلئة برّا وقداسة ، وهم دائماً يتطلّعون إلى فوق بقامات رشيقة لا تنحدر إلى أسفل ، وكذا الأمر في شجرة الأرز ، لذلك قال السيد المسيح **اكنزوا لكم كنوزاً في السماء ، حيث لا يفسد سوس ولا صدأ ، وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون** مت ٦:٢٠ لذا يقول المرتّل : **مغروسين في بيت الرّب في ديار إلهنا يزهرون** . ومن خصائص أشجار النخيل والأرز ، تُعمِّر طويلاً ، ولا تعطي ثمرا جيداً إلاّ في **شيخوختها** أما في أوائل غرسها فلا تقوى على إعطاء الثمر بعد . فيستوجب الإنتظار الطويل لجني الثمار من هذه الأشجار ، لتكون ثماراً دسمة ولذيذة . لذلك يقول المرتّل : **أيضاً يثمرون في الشيبة يكونون دساماً وخضراً** . فالصلة بين بيت الرّب وازدهار القديسين نراه في الوعد الوارد في إش ٤٠:٣١ **منتظرو الرّب يجددون قوّة** الخ . والإخضرار الذي يشير إليه المرتّل ليس إخضرار الشباب الدائم بل هو نضرة العمر كلّه ، كتلك التي كانت لموسى الذي لم تكلّ عينه ولا ذهبت نضارته تث ٣٤:٧ الذي كانت حكمته دائمة ، وذاكرته قويّة . لذلك يقول المرتّل : **ليخبروا بأن الرّب مستقيم . صخرتي هو . ولا ظلم فيه .**

## تشمشت الصليب

## ܬܫܡܫܬܐ ܕܙܩܝܦܐ

### تقام هذه التشمشت ليلة يوم الجمعة

### المزمور ٤٤ ( ٤٣ ) : ٥ – ٨

| | |
|---|---|
| ܒܟ ܢܢܓܚ ܠܒܥܠܕܒܒܝܢ ܗ̄ | بك ننطح مضايقينا : ة |
| ܘܒܫܡܟ ܢܕܘܫ ܠܩܝܡܝܢ | باسمك ندوس القائمين |
| ܥܠܝܢ ܀ ܒܩܫܬܝ ܠܐ | علينا ❖ لاني على قوسي |

ܘܐܦܠܐ ܩܫܬܝ ܐܬܟܝܠܬ:ܗ
ܐܦ ܠܐ ܒܣܝܦܝ
ܐܣܬܒܪܬ ✤ ܐܢܬ
ܦܪܩܬܢ ܡܢ ܥܩܬܢ : ܗ
ܘܐܒܗܬܬ ܠܒܥܠܕܒܒܝܢ ✤
ܡܫܬܒܗܪܝܢ ܒܐܠܗܐ[1]
ܟܠܗ ܝܘܡܐ :ܗ ܘܠܫܡܟ
ܠܥܠܡ ܢܘܕܐ ✤

لا اتكـــــــــــل : ة
وسيـــــــــــفي لا
يخلـــــــصني ✤ انـــت
خلصتنا مـن مضـــايقينا : ة
واخـــزيـــت مبـــغـــضينا ✤
بـــــالله نـــفـــتــــــخر
اليــــوم كلـــه:ة واسمـــــك
نحـــمد الى الدهر ✤

(١) ܐܫܬܒܗܪ ܒܐܠܗܐ

## التّفسير

هذا المزمور المرقّم ٤٤ ( ٤٣ ) من المزامير التي كتبت مــؤخرا في عهد المكابيين في القرن الثاني ق : م ، وتحديدا في عهــد أنطيــوخس أبيفانس ١٧٥ ـ ١٦٣ ق : م كما يستدل من مطلع الإصحاح **اللهم بآذاننا قد سمعنا ، آباؤنا أخبرونا بعمل عملته في أيامهم في أيام القدم** مز ٤٤ :١ .

إن الشعب اليهودي بعد عودته من السبي ، عاش في أجواء يسودها السّلام والطمأنينة إلى حد ما ، ولكن بعد ذلك بزمان زاغ كثيرون منهم عن الإله يهوه ، وعملوا الشّر ، وعبدوا الآلهة الوثنيّة . وهذا الأمر شمل اليهود الذين في الشتات وفي فلسطين . ولكن كان هناك من لا يتزحزح قيد انملــة عن تراثه الثقافي اليهودي . ونتيجة لذلك انشق المجتمع اليهودي إلى قسمين . قسم حافظ على التّراث اليهودي مهما كان الثمن ، وقسم اخر ارتمى فــي أحضان الهيلّينيّة الوثنيّة . وقد حدث يوما ما أن أحد اليهود الموالين للملــك أنطيوخس قدّم ذبيحة لزيوس في الهيكل الأورشليمي . ولكن الكاهن الشــيخ

واسمه متياوس ، وقد التهب غيظا ، تقدّم إلى الأمام وقتل هذا الرجل اليهودي كما قتل أيضا الضابط الممثل للملك الذي كان يأمر اليهود بتقديم الذبيحة . ثم تقدّم مع أبنائه الخمسة ، وهدموا المذبح الوثني ، ثم هربوا إلى الجبال ، ومن ذلك الوقت بدأت ثورة المكابيين . وبعد بضعة شهور مات ميثاوس سنة ١٦٦ ق : م وخلفه ابنه يهوذا المكابي الذي حقّق النصر على أنطيوخس بقوة الله ، وبمعجزة ربّانيّة .

إن المزمور ٤٤ كُتب كأنه من قِبل هؤلاء المكابيين وهم في أوج شدّتهم ، فسردوا تاريخهم ذاكرين فيه الإنتصارات الغابرة ، والمذلاّت الحاضرة ، معبّرين عن آلامهم ، وقدّموا الصلوات طالبين النجاة . وقد وضع بعضهم عنوانا لهذا المزمور **الهزيمة القوميّة** .

ولدى التأمل في هذه الأعداد من ٥ ــ ٨ التي تخلّلت هذا المزمور ٤٤ ، والتي نحن بصددها ، يبدو أن سر نجاح اليهود المحافظ على تراثه لم يُفقَد ، والصرخة المدوّية في العدد ٤ **أنت هو ملكي الله** وبالسبعينيّة **ملكي والهي** هي إعلان الولاء للإله يهوه ، متبوعة بصلاة وكلمات كلّها ثقة واتكال : **ܒܟ ܢܢܓܚ ܠܒܥܠܕܒܒܝܢ بك ننطح مضايقينا الخ** .

إن علماء السُريان بعد أن استعرضوا هذه المقدّمة التاريخيّة ، انتقلوا إلى تفسير آخر بحسب الرؤيا المسيحيّة . واعتبروا ما جاء في المزمور يدور حول كرازة الرّسل القديسين ، والكنيسة المضطهدة من قبل اليهود والأبالسة .

**بك ننطح مضايقينا باسمك ندوس القائمين علينا** ، المضايقين ، والأعداء هم اليهود والأبالسة . **لأني على قوسي لا أتكل وسيفي لا يُخلصني . لأنك أنت خلصتنا من مضايقينا وأخزيت مبغضينا** : إن النصر الذي حقّقه الرّسل بنشر البشارة الإنجيليّة كان بقوة ذراع الله الآب الذي هو يسوع المسيح كقول إشعياء النبي **من صدّق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرّب** إش ١:٥٣ و يو ٣٨:١٢ **بالله نفتخر اليوم كلّه** لم يقل الكاتب بالله نفتخر كلّ يوم بل قال اليوم كلّه ، مشيرا إلى أن فترة الكرازة الرّسوليّة في الإنجيل دُعيت **يوماً** لأن كلّ زمان الرّسل كان نهارا فقط ولم يدن إليهم ليل الكسل والخطيئة :

**واسمك نحمد إلى الدّهر** : إن العهد الإنجيلي لا نهاية لــه ، لا يــزول ولا ينتهي كما زال وانتهى العهد الموسوي .

ثم يستطرد الإصحاح ٤٤ مشخّصا ما جرى للرّسل من اضطهاد ، وما أصاب الكنيسة المسيحيّة التي يعطيها صفة **الكنيسة المضطهدة** .

## ܬܫܡܫܬܐ ܕܟܗܢܐ

## تشمشت الكهنة

## المزمور ١٣٢ : ٩ ـ ١٣

تقام في نهاية صلاة المساء ( رمشا ) ليلة الأحد بعد تشمشت العذراء والقديسين . كما تقام أيضا في بعض المناسبات الخاصّة بالكهنة .

المزمور ١٣٢ : ٩ ـ ١٣

| | |
|---|---|
| ܟܗܢܝܟ ܢܠܒܫܘܢ ܙܕܝܩܘܬܐ | كهنتــــك يلبســـون البـــر |
| ܘܙܕܝܩܝܟ ܢܫܒܚܘܢ(١) : ܗ ܡܛܠ | وأتقياؤك يهتفون ة من اجــل |
| ܕܘܝܕ ܥܒܕܟ ܠܐ ܬܗܦܘܟ ܐܦܘܗܝ | داود عبــدك لا تــرد وجــه |
| ܕܡܫܝܚܟ ✥ ܝܡܐ ܡܪܝܐ | مســيحك ✥ اقســم الـــرب |
| ܠܕܘܝܕ ܒܩܘܫܬܐ ܘܠܐ ܢܕܓܠ | لـــداود بـــالحق لايرجـــع |
| ܡܢܗ : ܗ ܕܡܢ ܦܐܪܐ ܕܟܪܣܟ | عنه :ة مــن ثمــرة بطنــك |
| ܐܘܬܒ ܥܠ ܟܘܪܣܝܟ ✥ | اجعــــــل على كرسيك ✥ |
| ܐܢ ܢܛܪܘܢ ܒܢܝܟ ܩܝܡܝ ܗ | ان حفــظ بنــوك عهــدي ة |
| ܘܣܗܕܘܬܝ ܗܕܐ | وشـــــــهاداتي التــــــي |
| ܕܡܠܦ ܐܢܐ ܠܗܘܢ ✥ | أعلمــــــــــــهم إياها ✥ |

---

(١) ܢܫܒܚܘܢ .

| | |
|---|---|
| ܐܦ ܗܢ[2] ܒܢܝܗܘܢ ܢܬܒܘܢ | فبنـــــوهم أيضـــــا إلـــــى |
| ܠܥܠܡ ܠܥܠܡܝܢ | الأبـــــــد يجلســــــون |
| ܥܠ ܟܘܪܣܝܟ : ܗ̄ ܡܛܠ | علــــــى كرســــــيك ﻫ لان |
| ܕܓܒܐ ܡܪܝܐ ܠܨܗܝܘܢ ܘܪܓܒܗ | الرب قــد اختــار صــهيون |
| ܠܗ ܠܒܝܬ ܡܥܡܪܐ ❖ | اشتهاها مسكنا له ❖ |

(٢) لم ترد ܗܢ .

## التفسير

**سبب كتابة هذا المزمور ١٣٢** : سبق أن استعرضـــنا حيـــاة داود النبي والملك بالتفصيل الممكن ، وتطرّقنا إلى قائمة إنجازاته والتي كان من ضمن تلك الإنجازات نقل التابوت إلى أورشليم العاصمة ، وعزمه على بناء بيت للرّب ، أما التابوت فقد تمّ نقله إلى الخيمة في موكب جليل فخـم كمـا علمنا ، وأما بناء البيت للرّب فقد منعه الرّب عن ذلك ، ولكنه أسـهم فـي إعداد كلّ ما يلزم من مواد وأموال . وقام من بعده ابنه سليمان وبنى البيـت وهذا المزمور ١٣٢ يدور حول هذين الأمرين . ويذهب بعض المفسرين إلى القول بأن الملك سليمان هو ناظم هذا المزمور . يبدأ المرنَم من عدد ١ ـ ٣ يذكر صلاة الشَعب وابتهالهم إلى الرّب سائلا أن يذكر داود الذي كانت لـه رغبة قويّة في أن يبني هو نفسه بيتاً للرّب . ومن خلال هذا المزمور أيضاً ومضامينه نرى نبوات عن المسيح بشكل مكثّف ، ممّا يجعل أن يُعتبر هـذا المزمور مشيحيّا . ففي العدد ٦ نقرأ **هوذا قد سمعنا به في أفراته ووجدناه في حقول الوعر** .

فالتَفسير الحرفي لهذا العدد ، إننا سمعنا أن داود كان في نيّته أن يبني بيتـا للرّب في بيت لحم أفراته ، مدينة داود ، ولكن رأينا ذلك قد تمّ فـي حقـول الوعر أي في بيدر ارون اليبوسي . ولكـن التفسـير الروحـي والرؤيـا المسيحيّة وبحسب التفسير السُرياني ، ان هذا القول يشير إلى نبوة المرتّـل

عن ولادة المسيح ببيت لحم . لقد سمع داود بأذان روحيّة أصواتا عجيبة ، سمع أوّلا صوت اله يعقوب وهو طفل مضجع فى مغارة ببيت لحم يطلب إلى أمه أن يرضع الحليب . ثم سمع صوتا ثانيا من ملاك ظهر للرعاة وهم فى حقول الوعر يبشرهم قائلا انا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرَب لو ٢: ١٠و١١ . وفى العدد ٥ من المزمور يقول : **أجد مقاما للرّب مسكنا لعزيز يعقوب** . وحيث أن داود لم يتيسّر له أن يبني بيتا للرّب ، ويرى فيه الرّب يمجّد ، فقد رأى بعين الرّوح يسوع الطفل في المغارة قد اتخذ له مذودا مقاما ومسكنا . وفي العدد ٧ من المزمور يقول : **لندخل إلى مساكنه لنسجد عند موطئ قدميه** . رأى داود أولا رعاة الذين جاءوا إلى المغارة فرأوا طفلا ملفوفا بالأقمطة وفى المذود ، ثم يرى من بعدهم المجوس الذين جاءوا من المشرق ، وسجدوا له وقدّموا هداياهم . ثم نلاحظ في العددين ١٧ و ١٨ ثلاث كلمات نتيجة الإجابة الغنيّة الفيّاضة للصّلاة ، وهي **قرنا** ، **سراجاً** ، **إكليلا** . **هناك أثبت قرنا لداود** . والقرن هو رمز للقوّة ، كما جاء في لوقا : **وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه** . لو ١:٦٩ . ونلاحظ في العدد ١٨ **رتّبت سراجا لمسيحى** والسّراج رمز النقاء . إن المسيح صار نورا للأمم . **نور إعلان للأمم** لو ٢:٣٢ و إش ٤٩:٦ وقول يوحنّا الإنجيلي : **أنا هو نور العالم** . والإكليل يُعبِّر عن الجلال الملكي والكهنوتي **وعليه يزهو إكليله** .

والآن ننتقل إلى شرح وتفسير الآيات من ٩ ١٣ وهو الموضوع الذي نحن بصدده : العدد ٩ **كهنتك يلبسون البر وأتقياؤك يهتفون** . مما لا نزاع فيه أن البر هو المسيح بالذات كما يؤكد الرسول بولس فى الإصحاح الثالث من رسالته إلى أهل رومية ، **ونحن لبسنا يسوع البر بالميلاد الثانى بالعماد المقدّس** . كقول الرسول بولس : **لأنّ كلّكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح** غلا ٣:٢٧ . فالكهنة يلبسون البر ، اللباس الذي لا يفسد يوم القيامة . إن الرسل هم أوّل من لبسوا المسيح ، وألبسوه في دورهم للعالم أجمع ، ذلك العالم الذي كان قد تعرّى من ثوب المجد بخداع الحيّة .

يخبرنا كتاب العهد القديم أن سليمان قضى ثلاث سنين فى الاستعداد لبناء بيت الرّب ، وأكمل العمل خلال سبع سنين ونصف . وبعد تكميل

البناء . أصعد التابوت إلى بيت الرّب في أورشليم في موكب جليل محمولا على أكتاف اللاويين ، وأدخله الكهنة إلى مكانه في محراب البيت في قدس الأقداس . حينئذ وقف سليمان أمام مذبح الرّب تجاه كلّ الشّعب وبسط ذراعيه إلى السماء وقال مصلّياً : **كهنتك أيها الرّب الإله يلبسون البر ، وأتقياؤك يبتهجون بالخير** ٢ أخ ٦:٤١-٤٢ وحلّت على هذا البيت سحابة حضور الله في البيت المقدّس عند تدشينه علامة على رضى الله ، ومسرّته. وبدأ الكهنة يلبسون حللهم البهيّة على طقس هرون التي كان يلبسها للخدمة أمام الرّب للمجد والبهاء خر ٢:٢٨ . أما كهنة العهد الجديد الذين هم جماعة المفديين المغسّلين بدم يسوع رؤ ١:٥-٦ . فلهم بر آخر يجب أن يتمنطقوا به ، إنّه ثوب الخلاص الذي كساهم به الرّب يسوع ، يجب أن يتسربلوا به كثوب بهاء روحي مقدّس .

إنّ الكنيسة السُريانيّة الأُرثوذكسيّة تطلق على المطران كلمة ܡܗܡܐ والتي تعني البار ، لأنّه يعيش حياة البرارة أما لفظة المتروبوليت فهي كلمة تشير إلى الأبّهة العالميّة والدنيويّة . وان الكنيسة القبطيّة الأُرثوذكسيّة أيضا تطلق على رجال الكهنوت لقب ( أبينا البار ) لتعطي نفس المعنى .

وفي العدد١٠ يشير إلى إتمام قَسم الله ووعده : **من أجل داود عبدك لا تردّ وجه مسيحك** ، يتضرّع داود إلى الله ، مع العون الإلهي الذي يعطيه الله للجنس البشري ، ليذكر الله توبة داود ولا ترد عليه وجهك بسبب خطيئته . **أقسم الرّب لداود بالحق لا يرجع عنه من ثمر بطنك أجعل على كرسيك** . وإشعياء النبي يشير إلى هذا القسم **بذاتي أقسمت خرج من فمي الصدق كلمة لا ترجع . أنّه لي تجثو كلّ ركبة ، يحلف كل لسان** إش ٢٣:٤٥ . ثم يمضي كاتب المزمور قائلاً عدد ١٢ : **إن حفظ بنوك عهدي وشهاداتي التي أُعلمهم إياها . فبنوهم أيضاً إلى الأبد يجلسون على كرسيك** . نجد هذا الوعد ، بأن نسل داود سيجلس على العرش إلى الأبد ٢ صم ٧:٨-٢٩ . ولهذا العدد شقّان ١ _ **إن نسل داود سيملكون طالما يتبعون الله** ٢ _ إن نسل داود الملكي لن ينتهي إلى الأبد ، فالشّق الأول كان مقيّدا بشرط ، وعندما تمرّد الشّعب على الله ، انهزمت الأُمة ، ولم يجلس ملك على العرش في أورشليم منذ ذلك الوقت . أما الشق الثاني من

الوعد فغير مقيّد بشرط ، وقد تمّ بالرّب يسوع المسيح الذي جاء من نسل داود ، فهو يملك إلى الأبد . العدد ١٣ : **لأن الرّب قد اختار صهيون اشتهاها مسكناً له** لا يعني هنا بصهيون ، تلك التي كانت رمزا إلى هاجر ، بل اشارة إلى حمله الصليب على كتفه يوم الجمعة ، وانطلاقه إلى جبل الجلجلة . ولم يجلس في صهيون بل جعل الكنيسة مسكنا له ، وجلس فيها ، ويسكن معه فيها جميع القديسين . هذه الكنيسة الأرضيّة التي عانقت الكنيسة السماويّة ، كنيسة الملائكة . أجل ، الكنيسة الأرضيّة التي أسّسها يسوع على الأرض وتباركت بواسطة الرسل الصيادين : هذه هي راحتي إلى الأبد ها هنا أسكن لأني اشتهيتها ، طعامها أُبارك بركة ، مساكنها أُشبع خبزا ، كهنتها أُلبس خلاصا ، وأتقياؤها يهتفون هتافا .

## ܬܫܡܫܬܐ ܕܡܝܬܐ

## تشمشت الموتى

تقام هذه التشمشت في مناسبات ذكرى الأموات ، وخلال القداس الإلهي أحيانا .

المزمور ١٠٣ من الآية ١ – ٥ ومن الآية ١٣ – ١٧

| | |
|---|---|
| ܒܪܟܝ ܢܦܫܝ ܠܡܪܝܐ : ܗ | باركي يا نفسي الرب : ة |
| ܘܟܠܗܘܢ ܓܪܡܝ ܠܫܡܗ | وكل عظامي اسمه |
| ܩܕܝܫܐ ❖ ܒܪܟܝ ܢܦܫܝ | القدوس ❖ باركي يا نفسي |
| ܠܡܪܝܐ : ܗ ܘܠܐ ܬܛܥܝܢ | الرب : ة ولا تنسى |
| ܟܠܗܘܢ ܦܘܪܥܢܘܗܝ ❖ | كلّ حسناته ❖ |
| ܕܫܒܩ ܠܟܝ ܟܠܗ | الذي يغفر جميع |
| ܚܘܒܝܟܝ : ܗ ܘܡܐܣܐ | ذنوبك : ة الذي يشفي |
| ܟܠܗܘܢ ܟܐܒܝܟܝ ❖ | كلّ أمراضك ❖ |
| ܦܪܩ ܠܚܝܝܟܝ ܡܢ | الذي يخلّصك من |

ܚܒܠܐ : ܗ ܡܟܠܠܟ
ܠܟܝ ܒܛܝܒܘܬܐ ܘܒܪ̈ܚܡܐ ❖
ܘܐܝܟ ܕܡܪܚܡ ܐܒܐ ܥܠ ܒܢ̈ܝܐ : ܗ
ܡܪܚܡ ܡܪܝܐ ܥܠ
ܕܚ̈ܠܘܗܝ ❖ ܡܛܠ ܕܗܘ
ܝܕܥ ܓܒܠܢ : ܗ
ܘܥܗܝܕ ܕܥܦܪܐ ܚܢܢ ❖
ܒܪܢܫܐ ܐܝܟ ܥܡܪܐ
ܝܘܡܘܗܝ : ܗ ܘܐܝܟ ܗܘܒܐ
ܕܚܩܠܐ ܗܟܢ ܢܦܪܥ ❖ ܗܐ ܕܪܘܚܐ
ܥܒܪܐ ܒܗ ܘܠܝܬܘܗܝ : ܗ
ܐܦܠܐ ܡܫܬܘܕܥܐ[3]
ܕܘܟܬܗ ❖

الحفرة : ﷲ الذي يكللك
بالرّحمة والرافة ❖
كما يترأف الأب على البنين: ﷲ
يترأف الرّب على
خائفيه ❖ لأنّه يعرف
جبلتنا : ﷲ
يذكر أننا تراب نحن ❖
الإنسان مثل العشب
أيامه : ﷲ كزهر الحقل
كذلك يزهر ❖ لأن ريحا
تعبر عليه فلا: ﷲ
ولا يعرفه
موضعه بعد ❖

---

(١) ܩܘܡ ܒܛܝܒܘܬܟ. (٢) ܡܟܠܠ ܠܟܝ.

(٣) ܝܕܥ ܠܗ.

## التفسير

هذا المزمور ١٠٣ يتناول ثلاثة أمور ١ ـ شيخوخة داود ومرضه العضال ٢ ـ تجديد الخليقة بواسطة يسوع المسيح ٣ ـ المجد الخالد الذي لا يزول والذي حصلت عليه النفس بالعماد المقدّس .

**شيخوخة داود ومرضه العضال** : سبق أن تحدثنا عن شيخوخة داود ومرضه في سياق الكلام عن سيرته وحياته . وقد وصف حالته هذه النفسية والجسديّة من المزمور ١٠٢:٤-١١ . وبينما هو يعاني من شيخوخته وآلامه النفسيّة لم يتوان عن رفع الحمد والشكر لله على أعماله المجيدة داعيا الى ذلك نفسه وجسده ، فهو يخاطب النفس والجسد في العدد ١ قائلا : **باركي يا نفسي الرّب وكلّ ما في باطني _ وفي السّريانيَة** ܟܠܗܘܢ ܓܪ̈ܡܝ **جميع عظامي _ ليبارك اسمه القدوس** . هذه نغمة شخصيّة لداود **باركي يا نفسي** الخ ولكن سرعان ما يعود إلى الكلام بالنيابة عن الجميع . ويستخدم في ذلك عقله وفكره لإضرام عواطفه ، ولا يفسح المجال للمرض أن يوقفه عن الحمد ، ولا أن تكون عظامه المتألّمة عائقا في سبيل حمد الله . لا بل يلّح ويكرّر مخاطبته للنفس مرة أخرى ويقول في عدد ٢ **باركي يا نفسي الرّب ولا تنسي كلّ حسناته** . قلنا ، يضرم نار محبة الله في نفسه وحده ، وهنالك وقود كاف لمزيد من التوهّج والاضطرام ، حسناته التي لا تحصى أسبغها على البشر بفيض ، محبته ، غفرانه ، خلاصه ، لطفه ، رحمته ، عدله ، صبره ، عطفه ، ونحن نحصل على كل هذه بدون استحقاق . في العدد ٣ يقول **الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كلّ أمراضك** ، هنا يذكر إثنتين من حسناته ، الغفران ، والشفاء من المرض . هنالك اختلاف في أسلوب تعامل الله للذنوب والأمراض ، الأمر الذي يظهر جليّا في حالة داود عندما ندم على خطيئته مع بثشبع فكان الغفران فوريّا ، لكن شفاء الطفل لم يتم رغم أن داود قضى سبعة أيام في الصّلاة والصّوم . إن الخطيئة تفسد العلاقة مع الله ، بينما الألم يؤدي إلى تعميقها .

كان داود يتغنّى بحسنات الله فقد أنشد قائلا : **أُغني للرّب لأنّه أحسن اليّ** مز ١٣:٦ وأن نسيان مثل هذه الأمور لا يأتي بسبب مجرّد شرود الذهن بل من الكبرياء كما حدث لحزقيا الملك كقول الكتاب **لم يرد حزقيا حسبما أنعم عليه لأن قلبه ارتفع** ٢اي ٢٥:٣٢ العدد ٤ **الذي يفدي من الحفرة حياتك . الذي يكلّلك بالرّحمة والرأفة** وهنا يضيف الى الغفران والشفاء ، النجاة من الحفرة ، يمكن ان يكون الفداء من الحفرة تعبيرا عن النجاة من

مرض قاتل ، لكن الأهم في فداء الإنسان من الموت أن يظلّ بعد ذلك حيّاً إلى الأبد .

عدد ١٣ : **كما يترأف الأب على البنين يترأف الـرّب علـى خائفيـه** . إن المحبة الأبويّة لا يمكن أن تصفها المعرفة البشريّة . من يستطيع أن يحجب محبة الآباء نحو بنيهم ؟ هكذا أيضا محبة الله الآب لا يمكن أن تحجب عـن الذين يتّقونه ، ومما يجب ملاحظته أن هذا القول لا يُقاس ويطبّق على الكلّ بل حصرا في متّقي الرّب وحافظي وصاياه . حتّى أنّ الآباء الجسـديين لا يحبّون أبناءهم بالمساواة ، إلاّ من كان مستحقّا وأهلاً لهذه المحبة . وكثيـراً ما يُحرم الأبناء من الإرث بسبب عدم استحقاقهم . هكذا أيضـاً الله يسـكب محبّته بغزارة فقط على الذين يتّقونه ، ويكون قاسيا على الأثمة والمنـافقين . كما ترأف على موسى ، وقسا على فرعون . ونقرأ في مَثَل الغني ولعازر الوارد في إنجيل لوقا أنّه لم يترأف على الغني وهو يتعذّب .

ثمّ يستطرد النبي قائلاً عدد ١٤ : **لأنّه يعرف جبلتنا . يذكر اننا تراب نحن** : انّ الآب السماوي يعرف أعماقنا مقدار عنايته بنا ، لأنّه يعرف جبلتنا حقّ المعرفة . يعرف انّ الطّبيعة البشريّة تنقاد الى الخطيئة بسهولة عندما لا نجد رادعا ولا وازعا يوقفها ، وبالمقابل انّ النّفس التي تُستَعبَد للأهواء الشّريرة تنقاد الى حياة البرارة بسهولة . وكمـا انّ التّـراب يتصـلّب بالشّـمس ، ويترطّب بالماء هكذا أيضا النّفس البشريّة . ثمّ يقول النّبي في العـددين١٥ و ١٦ : **الانسان مثل العشب أيّامه . كزهر الحقل كذلك يزهر لأنّ ريحاً تعبر عليه فلا يكون ولا يعرفه موضعه بعد** . هـذا صـدى الانسـان المبتلـى بالمرض العضال المستعصي ، والمشرف على الموت لا محالة . ويتأمّـل كيف يبدأ الانسان من لا شيء كالعشب وكزهر الحقل ، وكمـا انّ العشـب وزهر الحقل لا يقوى على مجابهة العواصف الشّديدة ، هكـذا الانسـان لا يقدر أن يصمد أمام جبروت الموت ، ووطأة المرض .

# صلاة الليل

## ܨܠܘܬܐ ܕܠܠܝܐ

أو

## ܨܠܘܬܐ ܕܦܠܓܗ ܕܠܠܝܐ

بعد تلاوة صلاة ܡܥܝܪܢܐ ( الذي يوقظ ) يتمّ اداء مزمور المعيرونو رقم ١٣٣ :

ܒܪܟܘ[1] ܠܡܪܝܐ ܟܠܟܘܢ
ܥܒܕܘܗܝ ܕܡܪܝܐ : ܐܝܠܝܢ
ܕܩܝܡܝܢ ܒܒܝܬܗ ܕܡܪܝܐ
ܒܠܠܝܐ : ܐܪܝܡܘ ܐܝܕܝܟܘܢ
ܠܩܘܕܫܐ ܘܒܪܟܘ ܠܡܪܝܐ .
ܢܒܪܟܟ ܡܪܝܐ ܡܢ ܨܗܝܘܢ
ܗܘ ܕܥܒܕ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ .

باركوا الرب يا جميع عبيد الرب : الواقفين في بيت الرب بالليالي : ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب . يباركك الرب من صهيون الصّانع السموات والأرض .

(١) ܗܐ ܗܟܝܠ ܒܪܟܘ

# المزمور ١١٩ ( ١١٨ ) ومزمور ١١٦

## الأعداد ١٦٩ – ١٧٦

ܬܶܥܽܘܠ ܬܶܫܒܽܘܚܬܝ ܩܕܳܡܰܝܟ
ܡܳܪܝܳܐ : ܘܰܡܶܠܬܳܟ ܐܰܚܝܶܢܝ[1] ❖
ܬܶܥܽܘܠ ܒܳܥܽܘܬܝ ܩܕܳܡܰܝܟ :
ܘܰܡܶܠܬܳܟ[2] ܦܪܽܘܩܝ ❖
ܢܶܒܥ ܠܶܫܳܢܝ ܡܶܐܡܪܳܟ :
ܡܶܛܽܠ ܕܟܽܠܗܽܘܢ ܦܽܘܩܕܳܢܰܝܟ
ܟܺܐܢܽܘܬܳܐ[3] ❖
ܢܡܰܠܶܠ ܦܽܘܡܝ
ܬܶܫܒܚܳܬܳܟ[4] : ܟܺܐܢܺܝܢ
ܦܽܘܩܕܳܢܰܝܟ ❖ ܠܥܽܘܕܪܳܢ ܐܺܝܕܳܟ
ܡܶܛܽܠ ܕܨܒܺܝܬ ܒܦܽܘܩܕܳܢܰܝܟ :
ܣܟܺܝܬ ܢܰܦܫܝ[5] ܠܦܽܘܪܩܳܢܳܟ
ܘܢܳܡܽܘܣܳܟ ܪܶܓܬܝ[6] ❖ ܬܺܚܶܐ ܢܰܦܫܝ
ܘܬܫܰܒܚܳܟ : ܘܕܺܝܢܰܝܟ ܗܽܘ ܢܰܥܕܪܽܘܢܳܢܝ
❖ ܐܶܛܥܺܝܬ ܐܰܝܟ ܐܶܡܪܳܐ ܐܒܺܝܕܳܐ :

ليبلـــغ صـــراخي اليـــك
يا رب : حسـب كلامـك
فهّمني ❖ لتدخل طلبتي الـــى
حضرتك:ككلمتك نجّنـــي ❖
تُنَبّــع شــفتاي تسـبيحاً :
اذا علّمتنــــــــــــــــي
فرائضــــــــــــــك ❖
يغنّــي لســاني بأقوالــك :
لأنّ كـــلّ وصــــاياك
عدلٌ ❖ لتكن يدك لمعــونتي
لأنّنــي اختــرت وصــاياك :
اشتقت الى خلاصــك يــا رب
وشريعتك هي لذّتي ❖ لِتَحــيَ
نفسي وتسـبّحك : وأحكامــك
لِتُعِنّي ❖ ضللتُ كشاة ضالّة :

---

(١) ܘܐܝܟ ܡܶܠܬܳܟ ܣܰܟܶܠܢܝ (٢) ܘܐܝܟ
ܡܶܐܡܪܳܟ (٣) ܙܰܕܺܝܩܽܘܬܳܐ (٤) ܬܶܫܒܽܘܚܬܳܐ .
(٥) ܣܟܺܝܬ ܡܳܪܝܳܐ (٦) ܐܶܬܗܰܢܺܝܬ

ܒܥܝܘܗܝ ܠܥܒܕܟ ܡܪܝܐ
ܕܦܘܩܕܢܝܟ ܠܐ ܛܥܝܬ ܀
ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ ܟܠܗܘܢ
ܥܡܡܐ . ܫܒܚܘܗܝ ܟܠܗܘܢ
ܐܘܡܘܬܐ . ܡܛܠ ܕܥܫܢ
ܥܠܝܢ ܛܝܒܘܬܗ . ܘܫܪܝܪܘܬܗ
ܩܝܡܐ ܠܥܠܡ ܀

اطلب عبدك لأنّي لم
أنس وصاياك ❖
سبّحوا الرب يا كلّ
الامم . حمّدوه يا كلّ
الشّعوب . لأنّ رحمته قد قويت
علينا . وأمانة الرب
الى الدّهر والأبد ❖

## التّفسير

## المزمور ١٣٣ ( ١٣٤ )

هذا المزمور آخر مزمور من أناشيد المصاعد التي تبدأ من المزمور ١٢٠ - ١٣٤ وهو نداء الى الدّعاء والحمد .

انّ هذا المزمور ولئن كان من المزامير القصيرة الواردة في هذا السفر ، ولكن تحمل معان وشروحا وتفاسير كثيرة وعديدة ، الهدف ليس الاسهاب أو الايجاز انّما الهدف الحقيقي الذي نتوخاه هو السّعى الحثيث طلبا للحق ، ونشدانا لحياة أفضل . المزمور يوجّه نداء الى العالمين العلوي والسّفلي ، للبشر والملائكة ، لانّ الجميع عبيد الرب .

عدد ١ : **هوذا باركوا الربّ يا جميع عبيد الرب الواقفين في بيت الرب بالليالي** : باركوا الرب ، تعرّفوا على الرب معرفة دقيقة ، ومن هو ، وقدّموا له الشّكر الفائق والحمد اللآئق . نداء لجميع عبيد الرب ، ليباركوا الرب بدون استثناء الأوّلون والآخرون ، رؤساء الآباء والأنبياء ، جميع من في السّماء الملائكة ورؤساء الملائكة ، ولا يجب أن يتبادر الى الذّهن انّ الملائكة ليسوا عبيدا ، انّ كلّ مخلوق هو عبد الرب . واذا كان الرب قد

جعل الملائكة خليقة روحيّة محصّنة ، فالأرضيّون دعاهم أبناء بالنّعمة لأنّهم اقتبلوا سرّ المعموديّة المقدّس **وأمّا كلّ الذين قبلـوه فأعطـاهم سـلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه** يو ١ : ١٢ .

انّه نداء الى جميع الواقفين في بيت الرب بالليالي : **بيت الرب** الذي يشير اليه النبي أساساته في الأرض وسقفه في السّماء ، هذا البيت يضمّ كل عبيد الرب ، وتسكن فيه كل الخلائق السّماويّة والأرضيّة ، وعلى هذا البيت اؤتمِنَ موسى النّبي ، وكتب عن عمله ، وبنائه ، وتكوينه ، وكـل تفاصـيل اموره في الاصحاح الأول من سفر التّكوين : **في البدء خلق الله السّـموات والأرض** تك ١ : ١ . أمّا قوله في **الليالي** ساعة الهدوء والسّكينة ، وقياسـا بمعرفة الله النيّرة فانّ الجَميع عائشون في الليل . انّ الله لا يدرك نـوره ولا يحدّه لا السّماويون ولا الأرضيون ، وهو وحده يسكن في النّـور الـذي لا يقارَن ولا نظير له .

عدد ٢ : **ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب** : ارفعوا أيادٍ طـاهرة لا ملوّثة بالأدناس لأنّكم تباركون الرب الطّاهر القدّوس المنزّه عن الخطيّـة ، لذلك لا يحقّ للنّفس الخالية من القداسة أن ترفع يديها الدّنسة وتبارك الرب ، فانّ الرب يبارك الأيادي الطّاهرة المقدّسة كما جاء في العـدد ٣ : **يباركـك الرب من صهيون الصّانع السّموات والأرض** . في العددين ١ و ٢ كـان توجيه النّداء الى العبيد ليباركوا الرب ، أمّا في العدد ٣ فالنّداء موجّه الـى الرب ليبارك العبيد ، وهذا الاستبدال ليس متساويا ، فانّ القول باركوا الرب معناه كما شرحناه في محلّه ، أمّا بركة الرب للانسان فهي أن تحوّلـه الـى شيء مختلف عمّا هو عليه فعلا ، ويعطيه ما لـيس عنـده ويقـوده الـى الأفضل والأحسن .

هذه البركة تأتي من صهيون لا الأرضيّة بل السّـماويّة ، وهـي ليست بعيدة عن الانسان ، كل واحد يستطيع أن يصل اليها ، قريبـة جـداً راجع رو ١٠ : ٦ وما بعده . وقد تعني عبارة يباركك الرب ، انّ كل واحد يقول للآخر ، بارك الله فيك ، العبارة التي تُستخدم في الأوساط الاجتماعيّة.

# المزمور ١١٨ ( ١١٩ )
# الاعداد من ١٦٩ – ١٧٦

المزمور ١١٨ ( ١١٩ ) أبجدي منتظم . ويتألّف من ١٧٦ عددا مقسّمة الى ٢٢ مقطوعة . وكل مقطوعة تتكوّن من ثمانية أعداد . وتبدأ أعداد كل مقطوعة بنفس الحرف من الحروف الأبجديّة الذي تتبعه المقطوعة ، فالأعداد من ١ – ٨ التي تتبع الحرف ( أ ) يبدأ كلّ منها بحرف الألف ، والأعداد ٩ – ١٦ التي تتبع حرف ( ب ) يبدأ كلّ منها بحرف الباء ، وهكذا حسب الحروف الأبجديّة في الأصل العبري التي تبدأ بالألف وتنتهي بالتّاء ، بحسب نظام الحروف السريانيّة أيضا على ܐܒܓܕ ܗܘ الخ .

وهذا المزمور هو ثالث مزمور يبدأ بالتّطويب بعد مز ١ و ٣٢ ، وهو يعتبر عظة مناسبة عمّا جاء في المزمور الأول عن الرّجل المطوّب الذي لم يسلك في مشورة الأشرار **لكن في ناموس الرب مسرّته** مز ١ : ٢.

يدور المزمور كلّه حول كلمة الله . وكان هدف الكاتب أن يبرز عظمة شريعة الله ، وقد كان داود يعظّم الشّريعة ويكرّمها ، وقد صار قدوة ومقاسا في هذا الأمر . وقد جاءت كلمة الله في هذا المزمور في صيغ متعدّدة ولم يخلُ عدد من الأعداد الـ ١٧٦ من احداها . والصّيغ المتعددة لكلمة الله وهي كمرادفات هي : الشّريعة ، الشّهادات ، الوصايا ، فرائض ، أحكام ، طريق ، طرق ، سُبُل ، الكلمة ، كلام ، قول ، أمر ، أمانة .

ينقسم المزمور الى ثلاث مجموعات كلّ منها من سبع مقطوعات ، ويختم المزمور بالمقطوعة الأخيرة كتذييل . ومقطوعات كل مجموعة من المجموعات ترتبط فيما بينها . ونحن الأن أمام المقطوعة الأخيرة وعنوانها:

## الصّلاة والتّسبيح بالكلمة

عدد ١٦٩ **ليبلغ صراخي اليك يا رب** في هذا العدد يقول **صراخي** ، وفي العدد التالي يقول **طلبتي** وهذا يدلّ على مدى لجاجته في الصّلاة ، وعلى قوّة الصّلاة وحرارتها ، وعلى اتّضاع المصلّي . وهو لا يكتفى بهذا

بل يطلب الاستجابة . النصّ السرياني يختلف عن النصّ العربي ، النصّ السرياني ܠܐܚܘܠܐ ܠܡܚܘܣܡܐ ܡܪܝܐ أي ليبلغ تسبيحي اليك يا رب وبكلمتك أحييني ܘܒܡܠܬܟ ܐܚܝܢܝ .وكلمة ܐܚܝܢܝ بالسريانيّة تعطي عدة معاني من ضمنها ، نجّني ، خلّصني ، فالمفسّر السرياني دانيال الصلحي يقول . من الواضح ان ليس للآب كلمة ، الاّ ما قال ليوحنا في بدء انجيله **في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله** يو ١ : ١ فداود كان يطلب الخلاص والحياة من الله الكلمة ، ويتوسّل اليه ليمنحه النّجاة .

**حسب كلامك فهّمني** اننا لا نحتاج الى شيء أكثر من احتياجنا الى الحكمة التي من فوق ، وبغيرها لا نقدر أن نعرف واجبنا ولا حتّى نصلّي . والروح القدس وحده هو الذي يعطي الاستنارة والفهم كما يقول الرسول بولس الى تلميذه تيماثاوس **ليعطيك الرب فهماً في كلّ شيء** ٢ تيم ٢ : ٧ .

العدد ١٧٠ : **لتدخل طلبتي الى حضرتك** هذا تكرار للصّرخة التي دوت في العدد السابق وقد وعد الرب **بخلاص الذين يدعونه في يوم الضّيق** مز ٥٠ : ١٥ ، ٩١ : ١٥ ثمّ يقول أيضا **ككلمتك نجّني** هذه حجّته في الطلب أن يفعل الرب له حسب وعوده .

عدد ١٧١ : **تتبع شفتاي تسبيحاً اذا علّمتني فرائضك** بعد الطلب . يأتي دور الشّكر والتّسبيح ، فالدّعاء ينبغي أن يسير جنبا الى جنب مع الشّكر في ٤ : ٦ .

عدد ١٧٢ : **يغنّي لساني بأقوالك لأنّ كلّ وصاياك عدل** : انّه من كثرة محبّته لكلمة الله صار يتغنّى بها . وبعد أن أجتني منها فوائد عظيمة صمّم أن يحدّث الآخرين بها لأجل تعليمهم وبنائهم **لأنّ كل وصاياك عدل** لقد أحبّ الوصايا كلّها وليس فقط بعضها . ولمّا عرفها مضى يشهد عنها انّها ليست فقط عادلة لكنّها العدل ذاته ، نموذج للبر .

عدد ١٧٣ : **لتكن يدك لمعونتي لأنني اخترت وصاياك** : اطلب معونتك يا الله لأنّي ارتضيت بوصاياك ، فلا تمنع عنّي مساعدتك بسبب حفظي لشرائعك ، هكذا اعتاد القديسون والصّالحون أن يصلّوا ، وأيضاً أيوب القلعة الحصينة التي لا تقهر هكذا كان يقول لأصحابه **لأنني وإن تبرّرت لا اجاوب ، بل استرحم ديّاني** أيوب ٩ : ١٥ وانّ يد الرب التي كان يتطلّع اليها النبي

داود هي ربنا يسوع المسيح الذي كان ينتظرها كقوله : العدد ١٧٤ **اشتقت الى خلاصك يا رب ، وشريعتك هي لذّتي** . في السريانيّة ܣܟܝܬ : ܣܟܬܗ ܢܦܫܝ ܠܦܘܪܩܢܟ أي انتظرت نفسي خلاصك . انّ الذي ينسى أمرا ما يشتاق اليه دائما ، ويبقى ينتظره بفارغ الصبّر ، فعبارة ܣܟܬܗ ܢܦܫܝ انتظرت نفسي تعني ܪܓܬܗ ܢܦܫܝ اشتاقت نفسي ، والكلمتان : اشتاقت وانتظرت تدلّ على الثّبات والأستمرار ، فكان نظر داود معلّقا في السّماء دائما ، وهذا هو الشيء الأفضل . وهناك خلاص أبدي يشتاق اليه كلّ القدّيسين ، والذي خلّصنا بنعمته سيأتي ليخلّص أجسادنا . وقوله **شريعتك هي لذّتي** يعلن عن سروره ولذّته بشريعة الله . انّ الذين وجدوا لذّتهم في شريعة الله ، يحقّ لهم أن ينتظروا خلاص الله .

عدد ١٧٥ : **لتحي نفسي وتسبّحك وأحكامك لتُعنّي** أنت يا رب نبع الحياة فأحيني . أعطني أن أتمتّع بسكنى روحك فيترنّم لساني بتسبيحك ، وتشهد لك حياتي . كان هدف داود في حياته أن يعيش لمجد الرب وتسبيحه ، وهو هنا يطلب بركات زمنيّة لأجل غاية سماويّة ، انّه يطلب طول الحياة لكي يعيش يسبّح الله . **وأحكامك لتُعنّي** هذه هي المرّة الثانية في هذه الثّمانية يطلب فيها المعونة ، الأمر الذي يدلّ على انّه كان في أشدّ الاحتياج الى معونة الرب لكي يحيا له .

عدد ١٧٦ : **ضللت كشاة ضالة ، اطلب عبدك لأنّي لم أنس وصاياك** . لقد ابتعدتَ عنك كخروف ضال ، وأكاد اهلك في البريّة فاطلب عبدك ، لأنّي من ذاتي لا أقدر أن اطلبك ، ردّني الى حظيرتك **لأني لم أنس وصاياك** .

وهكذا يختم داود مزموره باحساس التّائب عن خطيئته ، واتّكال المؤمن على نعمة الله المخلصة . انّ داود لم يترك طريق الرب أبدا ، ولم يغب نظره عنه ، وكان دائما يختبر قوّة الكلمة بعمل الروح القدس ، عندما نام أيقظته ، عندما كان ميّتا أحيته ، ووسط المخاطر حفظته ، ومن مواجهة الأعداء سلّحته وحمته ، في الضّيق عزّته وسندته ، وعندما جُرح شفته .

بعد تلاوة مزمور ܡܘܡܝܢܐ ، تليه صلاة قصيرة فيها تلميح الى تلاوة المزامير ، وقد اعتبرت مقدّمة مباشرة لتلاوة كميّة من المزامير في القومات الثّلاث ، جاء في هذه الصّلاة الموجزة **ايها الرب الآله لتكن صلاتنا التي**

**نقدمها لعظمتك ، لتمجيد وأكرام ربوبيتك ، ولتذكر اسمك القدّوس المسجود له ليلا ونهارا ونلهج بوصاياك الآلهية ، ومع داود المرنّم الآلهي نهتف قائلين : في منتصف الليل اقوم لاحمدك على احكام برّك** مز ١١٩: ٦٢ ، وغير المدركة التي عملتها نحو جنسنا ربنا والهنا الى ابد الآبدين

وجرت العادة قديما أن تُتلى المزامير على النّحو التالي :

من المزمور ١٠٨ – ١١٧ للقومة الاولى من صلاة الليل

من المزمور ١١٨ – ١٣٠ للقومة الثانية من صلاة الليل

من المزمور ١٣١ – ١٤٣ للقومة الثالثة من صلاة الليل

وهذه العادة قد بطُلت ولكن في آخر القومات الثّلاث الاولى ، وفي بدء القومة الرابعة من صلاة الليل يثبّت الاشحيم **تهليلاً** نصّه كالآتي : هلليلويا ، هلليلويا ، هلليلويا . المجد لك يا الله – ثلاث مرات – ثمّ تبدأ القومة الرابعة ، وكانت العادة أيضا قديما أن تُتلى المزامير من المزمور ١٤٤ – آخر السفر أي ١٥٠ وهذه أيضاً بطلت . واليوم وبحسب الطّقس المعاصر تُتلى المزامير التالية :

## ܡܘܕܝܐ ܕܨܠܘܬܐ صلاة التعظيم

**تعظّم** وهي اللفظة الاولى التي افتتحت بها العذراء مريم تسبحتها **تعظّم نفسي الرب** وهي ترتيلة منثورة ترنّم بها الكنيسة صباح كلّ يوم .

بعد اداء ܫܘܒܚܐ التّهليل في نهاية القومة الثالثة من الليل تتبعها فوراً تسبحة العذراء مريم . وهذه التّسبحة تتصدّر سائر التّسبحات الواردة في العهدين القديم والجّديد فهي أحلى انشودة سمعتها السّماء من الأرض ، وأروع تسبحة سجّلها الانجيلي لوقا ، ونظراً لمكانتها وأهميتها ومضامينها فقد حدّدت القوانين الكنسيّة ، أن الكاهن الذي يستعدّ لاقامة القدّاس عليه وجوبا أن يحضر قبل البدء بهذه التّسبحة ، وهي ولَئن ليست من ضمن المزامير ولكنّها تضارع المزامير وتنافسها ، لذلك رأينا من المناسب ادراجها هنا .

ܐܡܪܐ ܡܪܝܡ ܡܘܪܒܐ ܢܦܫܝ
ܠܡܪܝܐ ܘܪܘܙܬ ܪܘܚܝ ܒܐܠܗܐ
ܡܚܝܢܝ. ܕܚܪ ܒܡܘܟܟܐ
ܕܐܡܬܗ. ܗܐ ܓܝܪ ܡܢ ܗܫܐ
ܛܘܒܐ ܢܬܠܘܢ ܠܝ ܫܪܒܬܐ
ܟܠܗܘܢ ❖ ܕܥܒܕ ܠܘܬܝ
ܪܘܪܒܬܐ. ܗܘ ܕܚܝܠܬܢ
ܘܩܕܝܫ ܫܡܗ ܘܚܢܢܗ ܠܕܪܐ
ܘܫܪܒܬܐ ܥܠ ܐܝܠܝܢ
ܕܕܚܠܝܢ ܠܗ ❖ ܥܒܕ ܙܟܘܬܐ
ܒܕܪܥܗ. ܘܒܕܪ ܚܬܝܪܐ
ܒܪܥܝܢܐ ܕܠܒܗܘܢ. ܫܕܐ
ܐܚܝܕܐ ܡܢ ܟܘܪܣܘܬܐ.
ܘܐܪܝܡ ܡܟܝܟܐ ❖ ܟܦܢܐ ܣܒܥ
ܛܒܬܐ. ܘܥܬܝܪܐ ܫܪܐ
ܣܦܝܩܐܝܬ. ܘܥܕܪ
ܠܐܝܣܪܐܝܠ ܥܒܕܗ. ܘܐܬܕܟܪ
ܚܢܢܗ ܐܝܟ ܕܡܠܠ ܥܡ
ܐܒܗܝܢ ܥܡ ܐܒܪܗܡ. ܘܥܡ
ܙܪܥܗ ܠܥܠܡ ❖

فقالت مريم تعظّم نفسي الرب ، وتبتهج روحي بالله مخلّصي لانّه نظر الى تواضع أمته ، فها منذ الآن تطوّبني جميع الأجيال ❖ لانّ القدير صنع لي العظائم واسمه قدّوس ورحمته من جيل الى جيل للّذين يتّقونه ❖ بسط قدرة ساعده . فشتّت ذوي القلوب المتغطرسة . حطّ الأعزّاء عن عروشهم. ورفع المتواضعين ❖ غمر الجياع بالخيرات . وأرسل الأغنياء فارغين . عضد اسرائيل فتاه . ذاكرا رحمته على ما وعد به آباءنا لابراهيم . ونسله الى الأبد ❖

**تعظّم نفسي الرب ، وتبتهج روحي بالله مخلّصي** [٢] مريم لم تقل انّي أُعظّم ... انّي ابتهج ، بل تعظّم نفسي ... تبتهج روحي ، النّفس هي ما يحي الجّسد ، الروح هي أسمى ما في الانسان وأعمقه . هذا يعني انّ التّعظيم والابتهاج قد استوليا على كيانها بأكمله ، حياتها ، نشاطها ، تفكيرها ، قواها الجّسديّة والعقليّة ، كما لو انّها منخطفة من الله .

مريم لا تعظّم نفسها ، بل تعظّم الرب ، فهي تعترف بأنّ كل ما فيها انّما هو نعمة من الله وحده وانّ ما حدث لها وفيها من روائع ، انّما هو لمجد الله وحده ، لا لمجدها هي .

قالت مريم انّ روحها تبتهج بالله **مخلّصها** وقالت **مخلّصي** لا **مخلّصنا** انها ناطقة باسم البشريّة كلّها ، انّ يسوع انحدر من السّماء وتجسّد وصار انسانا ليخلّص جميع النّاس من الخطيئة الأصليّة التي ورثناها عن أبوينا الأولّين ، فمريم نالت الخلاص كما نال هذا الخلاص جميع المؤمنين بيسوع المسيح .

**لأنّه نظر الى تواضع أمته :** نظرة الله اليها هي أوّل ما تبتهج به العذراء ، قبل الانتقال الى سائر النّعم ، لأنّ هذه النّظرة هي الأهم وهي مصدر جميع النّعم .

**الى تواضع أمته :** كانت مريم من النّاصرة ، قرية عديمة الشّأن ، تعيش في ضيق بشري ، هذا بالاضافة الى تواضعها أي عدم الاعتداد بالذات ، أو افناء الذات ، مريم عرفت انّها امّ الله فوق البشر أجمعين ومع ذلك لم تتخلّ عن بساطتها وتواضعها ووداعتها .

**فها منذ الآن تطوّبني جميع الأجيال :** العالم المسيحي بأسره يطوّب العذراء ولن يزال الى الأبد . فيطوّبها ويباركها معترفاً بانّ الله قد اختارها مجّانا للتّجسّد الفدائي ولاظهار قدرته وجوده .

**لأنّ القدير صنع لي عظائم واسمه قدوس :** جاء في سفر التّثنية **اسرائيل الرب فخرك وهو الهك الذي صنع لك تلك العظائم التي رأتها عيناك** تث ١٠ : ٢١ المقصود هنا ما صنع الرب من روائع أيّام الخروج ، ويلات مصر ، عبور البحر الأحمر ، المنّ العجائبي ، رعود سيناء ، عبور الأردن ،

---

[2] تلخيص كتاب . في خدمة البشارة مج ٨ لجميل السقلاوي – ١٩٨٩ ص ٢٥٦ – ٢٧٤

سقوط أسوار أريحا ،أمّا في نشيد العذراء فالمقصود هو رائعة التَجسّد الفدائي .

**ورحمته من جيل الى جيل للذين يتّقونه** : بهذه الآية ، والآيات الخمس اللاحقة ، تبيّن لنا مريم – من حيث لا ندري – أفضل الطّرق لمعرفة الله ، أي اعتبار أعماله ، فانّ هذه ان فهمت على حقيقتها ، تبيّن طبيعته ومشيئته وقلبه وأفكاره . الرّحمة هي التَحسّس مع الغير ، الشّفقة ، الطّيبة ، الحنان ، العون . أمّا الذين يتّقون الله وينعمون برحمته فهم الذين يحبّونه ويحفظون وصاياه خر ٢٠ : ٦ وكانت مريم منهم .

**بسط قدرة ساعده فشتّت ذوي القلوب المتغطرسة** : كانوا يعتبرون القلب مركز الرّغبات والأفكار .فذوو القلوب المتغطرسة هم الذين ، بدلا من أن يعتنقوا أفكار الله ورغباته ، يواجهونه بالادّعاء والاعتداد . فالرب يشتّت ، بواسطة الخلائق صاحب القلب المتغطرس ، ويجعله كلا شيء ، ويجتاز على عنقه : هوشع ١٠ – ١١ انّه يقتلع بيته ام ١٥ : ٢٥ لأنّه يقاوم المتكبّرين يع ٤ : ٦ ١ بط ٥ : ٥ فمن يستطيع الصّمود في وجه الله .

**حطّ الاعزّاء عن عروشهم ورفع المتواضعين** : لم تقل مريم انّ الله يحطّم العروش ، بل انّه يحطّم الطّغاة ، ذلك انّه ، ما دام هناك عالم ، لابدّ من السّلطة والادارة . لكنّ الله لن يرضى طويلا بأن تكون السّلطة ضدّ المستضعفين ، ضدّ الصّامتين ، ضدّ حقوق الانسان . لا يسع الله الاّ أن يحطّم كل من يحسب نفسه الها مصغّرا . أمّا المتواضعون ، فانّه يرفعهم ، لا انّه يُجلسهم محل الذين حطّمهم ، بل يرفعهم فيه وبالروح .

**غمر الجياع بالخيرات وأرسل الأغنياء فارغين** : من هم الجياع بحسب الانجيل ؟ هل هم المحرومون ممّا هو ضروري للعيش ؟ كلاّ . فكم من محروم يتبرّم فيتذمّر ويدمدم ويجدّف . الجائع بحسب الانجيل هو الذي يتحمّل ، صابرا ، الحرمان المحتّم ، لاسيّما ذلك الذي يُفرض عليه بسبب ايمانه أو حبّه للحق ويضع كامل ثقته بالله . من هذا القبيل ، يعدّ أيضا من الجياع ذلك الغني الذي لا يستغلّ غناه ليفرض نفسه ، ولا لمصلحته الخاصّة فحسب ، بل يشرك فيه الفقراء المساكين .

**عضد اسرائيل فتاه ذاكرا رحمته** : في هذه الآية والآية التالية ، نرى مريم في التّجسّد الخلاصي تحقيقا للوعود المشيحية . انّ تجسّد ابن الله ، في حشا مريم ، رائعة الهيّة ، عضدت اسرائيل فتاه ، أي الجّنس البشري كلّه المتمثّل في الشّعب المختار ، وعليه فانّ مريم هي **أمة الرب** باسم العالم كلّه . وكان العضد الالهي بان **يذكر رحمته** . فالله لا ينسى . قد يتباطأ ولكنّه لا ينسى . فهو الأمين بالذات ، لأنّه الحب بالذات ، فما به يعِد ، به يفي ، عاجلا أم آجلا .

**على ما وعد به آباءنا لابراهيم ونسله الى الأبد** : كانت الوعود المشيحية المجّانية للآباء لصالح ابراهيم ابي المؤمنين ولأبنائه الروحيين ، يهوداً أم لا ، ورثة ايمانه يو ٨ : ٣٧ ، رو ٤ : ١ متى ٣ : ٩ هذه الوعود بالبركة الالهيّة ، في الملكوت الروحي . سوف تُثبّت **الى الأبد** بمجيء المسيح الذي هو رحمة الله حيال اسرائيل المؤمنين . انظر غل ٤ : ٢٩ ، ٦ : ١٦ .

## مزمور ١٣٢ (١٣٣)

## نشيد المحبة

ܡܐ ܛܒ ܘܡܐ ܒܣܝܡ : ܠܐܚܐ ܡܐ
ܕܢܬܒܘܢ ܐܦ ܚܕܐ ❖ ܐܝܟ ܡܫܚܐ
ܕܢܚܬ[١] ܥܠ[٢] ܪܫܐ ܘܥܠ[٣]
ܕܩܢܐ ❖ ܕܩܢܗ ܕܐܗܪܘܢ ܕܢܚܬ
ܥܠ ܒܪ ܙܘܪܐ ܕܟܘܬܝܢܬܗ : ܐܝܟ
ܛܠܐ ܕܚܪܡܘܢ ܕܢܚܬ ܥܠ ܛܘܪܐ[٤]
ܕܨܗܝܘܢ ❖ ܡܛܠ ܕܬܡܢ ܦܩܕ
ܡܪܝܐ ܒܘܪܟܬܐ : ܘܚܝܐ ܥܕܡܐ
ܠܥܠܡ ❖

هوذا ما احسن وما أجمل : ان يسكن الأخوة معا ❖ مثل الدهن الطيّب على الرأس النازل على اللحية ❖ لحية هرون النازل الى طرف ثيابه: مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون ❖ لأنّه هناك أمر الربّ بالبركة : حيوةٍ الى الابد ❖

---

(١) ܕܒܣܡ . (٢) ܕܥܠ .
(٣) ܢܚܬ ܥܠ . (٤) ܛܘܪܐ .

## التفسير

يحدّثنا هذا المزمور عن حالة الشعب الأسرائيلي بعد العودة من السبي ،كيف ان المحبة سادت ما بين يهوذا واسرائيل ، وعن الصلات الاخويّة التي تربط الكهنة واللاويين في الهيكل والمدينة المقدّسة ، وما بينهم وبين الشعب . وكيف عاش الجميع في ظل المحبة وتحت خيمة الوئام والانسجام برئاسة زربابيل مدبّر الشعب وقتئذ .

عدد ١ : **ما أحسن وما أجمل ان يسكن الأخوة معا** . ما احسن للسمع وما اجمل للنظر ، ان يسكن يهوذا واسرائيل معا كأخوة متحابين دون خصام ونزاع ، فالمزمور يطالب بالمحافظة على د[illegible]ذا النموذج الاجتماعي ، ويمجّد استعادة العلاقات العائلية ، والصلات الأسرية .

عدد ٢ : **مثل الدهن الطيّب على الرأس النازل على اللحية لحية هارون النازل الى طرف ثيابه** . يطرح المزمور تشبيهين لهذه المحبة السائدة بين الاطراف ، التشبيه الاول يرد في هذا العدد ، والثاني في العدد ٣ . والتشبيه في هذا العدد يشبّهه مثل الزيت او الميرون بحسب السبعينية ، الذي كان يسكب فوق رأس هارون ويسيل الى لحيته . والى طرف ثيابه ، فتضوّع رائحته الطيّبة كل الملابس ، ويظهر هارون بمظهر جميل ولائق . هكذا الامر في الشعب ، ابتداء من مدبّرهم زربابيل ، الى وجهاء الشعب والى الشعب جميعا .

عدد ٣ : **مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون** . هذا تشبيه ثان لتلك المحبة وذلك الاتفاق ، فهو كالطَل الذي ينزل دائما على جبل حرمون . وهو اعلى جبل في اسرائيل ، وكان مشهورا بنداه الثقيل ،

الاّ انّ جبل صهيون الصغير كان ايضا يتمتّع بنفس هـذه الميـزة . فأنّ هذا الطّل يمنح النبات رطوبة وحيوية ، هكذا المحبة تمنح الشعب حيوية روحية .

**لانّه هناك امر الربّ بالبركة حيوة الى الابـد** . ليسـت بركـات الله مخصّصة لفئة قليلة بل هي للجميع ، يتشارك فيها كل الناس ، تمامـا كما يسيل دهن المسحة من فوق رأس هارون الى طرف ثيابه ، وكما ينحدر الطّل من جبل حرمون الى الاسفل .

هذه التفاسير مستقاة من كتابي التفسير لابن الصـليبي وابـن العبري ، امّا المطران دآنيال الصلحي ، فيطبّق ما جاء فيها على حالة الكنيسة الاولى التي ابتدأت بالرسل الاثني عشر . فيستمد الآية ٣٢ من الاصحاح الرابع من سفر اعمال الرسل **وكان لجمهور الذين آمنـوا قلب واحد ونفس واحدة . ولم يكن احد يقول انّ شيئا من امواله له . بل كان عندهم كلّ شيء مشتركا** . فان داود النبي بعينه النبوية تطلّـع الى ذلك الشعب المسيحي البكر الخالي من الانقسام ، والموحّد . ولمّا اراد داود ان يأتي بمثل عن المحبة الاخوية قدّم مثالا لذلك الاخـوين موسى وهارون ثمّ انتقل الى حالة الكنيسة الاولى في المسيحية .

وقد كانت العبارة التي يتردّد ذكرها على السنة مواطني الدولة الرومانية وهم ينظرون الى المسيحيين وقتئذ ويرون كيف يبذلون من اجل بعضهم البعض **انظروا كيف يحبّون بعضهم بعضا** .

# المزامير

## ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

## المزمور ١٤٨

| | |
|---|---|
| ܫܰܒܰܚܘ ܠܡܳܪܝܳܐ ܡܶܢ ܫܡܰܝܳܐ : | سبّحوا الربّ من السموات : |
| ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܒܡܰܪ̈ܘܡܶܐ ܀ | سبّحوه في الأعالي ❖ |
| ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܟܽܠܗܽܘܢ ܡܰܠܰܐܟܰܘ̈ܗܝ : | سبّحوه يا جميع ملائكته : |
| ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܟܽܠܗܽܘܢ ܚܰܝܠܰܘ̈ܗܝ ܀ | سبّحوه يا كلّ جنوده ❖ |
| ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܫܶܡܫܳܐ ܘܣܰܗܪܳܐ : | سبّحيه يا ايتها الشمس والقمر : |
| ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܟܽܠܗܽܘܢ ܟܰܘܟ̈ܒܶܐ | سبّحيه يا جميع كواكب |
| ܕܢܽܘܗܪܳܐ ܀ ܫܰܒܚܽܘܗܝ ܫܡܰܝ̈ | النور ❖ سبّحيه يا سماء |
| ܫܡܰܝ̈ܳܐ : ܘܡܰܝ̈ܳܐ ܕܠܥܶܠ ܡܶܢ | السموات : ويا ايتها المياه التي |
| ܫܡܰܝ̈ܳܐ ܀ ܢܫܰܒܚܽܘܢ ܠܫܡܶܗ | فوق السموات ❖ لتسبّح اسم |
| ܕܡܳܪܝܳܐ : ܡܶܛܽܠ ܕܗܽܘ ܐܶܡܰܪ | الرب : لأنّه |
| ܘܗܘܰܘ ܗܽܘ ܦܰܩܶܕ ܘܐܶܬܒܪܺܝܘ ܀ | أمر فخلقت ❖ |
| ܘܐܰܩܺܝܡ ܐܶܢܽܘܢ ܠܥܳܠܰܡ ܥܳܠܡܺܝܢ : | وثبّتها الى الدهر والابد : |
| ܢܳܡܽܘܣܳܐ ܝܗܰܒ ܘܠܳܐ ܥܒܰܪ ܀ | وضع لها حدّا فلن تتعدّاه ❖ |
| ܫܰܒܰܚܘ ܠܡܳܪܝܳܐ ܡܶܢ ܐܰܪܥܳܐ : | سبّحي الربّ من الارض : يا |
| ܬܰܢܺܝܢ̈ܶܐ ܘܟܽܠܗܽܘܢ ܬܗ̈ܘܡܶܐ ܀ ܢܽܘܪܳܐ | ايتها التنانين وكلّ اللجج ❖ النار |
| ܘܒܰܪܕܳܐ ܘܬܰܠܓܳܐ ܘܥܰܪܦܶܠܳܐ : | والبرد الثلج والضباب : الريح |
| ܘܪܽܘܚܳܐ ܕܥܰܠܥܳܠܳܐ ܥܳܒܕܳܐ | العاصفة الصانعة |

| | |
|---|---|
| ܕܡܠܬܗ ܀ ܛܘܪ̈ܐ ܘܟܠܗܘܢ | كلمتـــــه ❖ الجبـــال وكـــلّ |
| ܪ̈ܡܬܐ ܆ ܐܝܠܢ̈ܐ ܕܦܐܪ̈ܐ ܘܟܠܗܘܢ | الآكام : الشجر المثمـر وكـلّ |
| ܐܪ̈ܙܐ ܀ ܚܝܘܬܐ ܘܟܠܗ ܒܥܝܪܐ ܆ | الأرز ❖ الوحوش وكلّ البهائم : |
| ܪ̈ܚܫܐ ܘܛܝܪ̈ܐ ܦܪ̈ܚܬܐ ܀ | الـــدبّابات والطيـــور ذوات |
| ܡ̈ܠܟܐ ܕܐܪܥܐ ܘܟܠܗܘܢ | الاجنحة ❖ ملوك الارض وكـلّ |
| ܐܡ̈ܘܬܐ ܆ ܪ̈ܘܪܒܢܐ ܘܟܠܗܘܢ ܕܝ̈ܢܐ | الشعوب : الرؤساء وكلّ قضـاة |
| ܕܐܪܥܐ ܀ ܥܠܝܡ̈ܐ ܘܒܬܘܠ̈ܬܐ | الارض ❖ الاحداث والعـذارى |
| ܣ̈ܒܐ ܘܥܠܝ̈ܡܐ ܆ ܢܫܒܚܘܢ | ايضا الشـيوخ مـع الفتيـان : |
| ܠܫܡܗ ܕܡܪܝܐ ܀ ܡܛܠ ܕܪܡ | ليسبّحوا اسم الرب ❖ لانّـه قـد |
| ܗܘ ܫܡܗ ܒܠܚܘܕܘܗܝ ܆ | تعـــالى اســـمه وحـــده : |
| ܫܘܒܚܗ ܥܠ ܐܪܥܐ ܘܒܫܡܝܐ ܀ | مجده فوق الارض والسموات ❖ |
| ܘܐܪܝܡ ܩܪܢܐ ܕܥܡܗ | وينصـــب قرنـــا لشـــعبه |
| ܬܫܒܘܚܬܐ ܠܟܠܗܘܢ | فخــــــرا لجميـــــــع |
| ܙܕܝ̈ܩܘܗܝ ܆ ܠܒܢ̈ܝ | اتقيائه : لبني اسرائيل الشـعب |
| ܐܝܣܪܝܠ ܥܡܐ ܕܩܪܝܒ ܠܗ ܀ | القريـــــب اليـــــه ❖ |
| ܗܠܠܘܝܐ . | هللويا . |

## المزمور ١٤٩

| | |
|---|---|
| ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ ܬܫܒܘܚܬܐ | غنّـــوا للـــرب ترنيمـــة |
| ܚܕܬܐ ܆ ܬܫܒܘܚܬܗ ܒܥܕܬܐ | جديدة : تسبحته فـي جماعـة |
| ܕܙܕܝ̈ܩܐ ܀ ܢܚܕܐ ܐܝܣܪܝܠ | الاتقيـاء ❖ ليفـرح اسـرائيل |
| ܒܥܒܘܕܗ ܆ ܘܒ̈ܢܝ ܨܗܝܘܢ | بخالقه : ليبتهج بنـو صـهيون |

ܢܕܘܢ ܒܡܠܟܗܘܢ ❖ ܘܢܫܒܚܘܢ
ܠܫܡܗ ܒܪܩܕܐ ܘܒܦܠܓܐ :
ܘܒܟܢܪܐ ܢܙܡܪܘܢ ܠܗ ❖ ܡܛܠ
ܕܨܒܐ ܡܪܝܐ ܒܥܡܗ : ܘܡܫܒܚ[١]
ܠܡܟܝܟܐ ܒܦܘܪܩܢܐ ❖
ܢܬܒܣܡܘܢ ܙܕܝܩܐ ܒܐܝܩܪܐ :
ܘܢܫܒܚܘܢ[٢] ܥܠ
ܡܫܟܒܝܗܘܢ ❖ ܘܬܫܒܚܬܗ ܕܐܠܗܐ
ܒܓܓܪܬܗܘܢ : ܘܣܦܣܪܐ ܕܬܪܝܢ
ܦܘܡܝܢ ܒܐܝܕܝܗܘܢ ❖
ܠܡܥܒܕ[٣] ܦܘܪܥܢܐ ܡܢ
ܥܡܡܐ : ܘܡܟܣܢܘܬܐ ܡܢ
ܐܡܘܬܐ[٤] ❖ ܠܡܐܣܪ ܡܠܟܝܗܘܢ
ܒܩܘܠܪܐ : ܘܡܝܩܪܝܗܘܢ
ܒܥܢܟܠܐ ܕܦܪܙܠܐ ❖ ܠܡܥܒܕ
ܒܗܘܢ[٥] ܕܝܢܐ ܕܟܬܝܒ :
ܫܘܒܚܐ[٦] ܗܘ ܠܟܠܗܘܢ[٧]
ܙܕܝܩܘܗܝ ❖

بملكهم ❖ ليسبّحوا .
اسمه برقص بدف :
وعود ليرنّموا له ❖ لانّ
الربّ راضٍ عن شعبه : يجمّل
الودعاء بالخلاص ❖
ليبتهج الاتقياء بمجد :
ليرنّموا على
مضاجعهم ❖ تنويهات الله
في افواههم : وسيف ذو
حدّين في يدهم ❖
ليصنعوا نقمة في
الامم : وتأديبات في
الشعوب ❖ لأسر ملوكهم
بقيود : وشرفائهم
بكبول من حديد ❖ ليجروا
بهم الحكم المكتوب :
كرامة هذا لجميع
اتقيائه ❖

---

(١) ܘܡܫܒܚ . (٢) ܘܢܫܒܚܘܢ .
(٣) ܠܡܥܒܕ . (٤) ܐܡܘܬܐ . (٥) ܒܗܘܢ
(٦) ܫܘܒܚܐ ܗܘ . (٧) ܠܟܠܗܘܢ .

ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ ܒܩܘܕܫܗ :
ܫܒܚܘܗܝ ܒܪܩܝܥܐ ܕܥܘܫܢܗ ❖
ܫܒܚܘܗܝ ܒܓܢܒܪܘܬܗ :
ܫܒܚܘܗܝ ܒܣܘܓܐܐ[8]
ܕܪܒܘܬܗ ❖ ܫܒܚܘܗܝ ܒܩܠܐ
ܕܩܪܢܐ : ܫܒܚܘܗܝ ܒܢܒܠܐ
ܘܟܢܪܐ ❖ ܫܒܚܘܗܝ ܒܬܦܐ
ܘܒܚܓܐ : ܫܒܚܘܗܝ ܒܡܢܝܬܐ
ܘܒܙܡܪܐ[9] ❖ ܫܒܚܘܗܝ ܒܨܠܨܠܐ
ܕܫܡܥܐ ܫܒܚܘܗܝ ܒܩܠܐ[10]
ܘܬܫܒܘܚܬܐ[11] : ܟܠ ܢܫܡܐ
ܬܫܒܚ ܠܡܪܝܐ ❖

سبّحوا الربّ في قدسه :
سبّحوه في فلك قوته ❖
سبّحوه على قواته :
سبّحوه حسب كثرة
عظمته ❖ سبّحوه بصوت
الصور : سبّحوه برباب
وعود ❖ سبّحوه بدف
ورقص : سبّحوه بأوتار
ومزمار ❖ سبّحوه بصنوج
التصويت سبّحوه بصنوج
الهتاف ❖ كلّ نسمة
فلتسبّح الرب ❖

---

(8) ܐܝܟ ܣܘܓܐܐ . (9) ܘܩܝܬܪܐ . (10) ܒܙܠܙܠܐ .
(11) ܘܗܘܦܬܐ .

ثمّ المزمور ١١٧ وقد سبق شرحه .

# التفسير

## المزمور ١٤٨

## ܠܟ ܐܠܗܐ ܫܘܒܚܐ : لك وحدك يليق التسبيح يا الله

انّه النبي الآلهي داود العظيم، الذي اقتبل موهبة الـروح القـدس، والتي بوأته مكانة متميّزة في عالم النبوة والروح ، اعتلـى منبـر الـوعظ والتعليم ، ووجّه نداءه الى العلويين والسفليين ، حاثـا السـماء ومـا فيهـا والارض وما عليها داعيا اياهم جميعا الى رفـع التسـبيح والتمجيـد الـى القدّوس وحده .

هنا في هذه التسبحة الواردة في المزمور ١٤٨ ، وبحسب السلطان الذي خوّله الروح القدس يرفع صوته عاليا مدوّيا نحو السماء قـائلا عـدد ١و٢ : **هلليويا . سبّحوا الربَ من السموات سبّحوه في الاعالي . سـبّحوه يا جميع ملائكته سبّحوه يا كلَ جنوده** . يضيف الـنص العبـري **هلليلويـا** وكذلك المزمورين التاليين ، بينما هي مهملة في النص اليوناني . في هـذا المزمور دعوة الى السماء والارض والخليقة كلّها لكي تسبّح الرب وتشـيد بأعماله . بدءا من الملائكة لأنها بكر الخلائق بأسرها فوجب الابتـداء بهـا اولا ، ثمّ نزولا من السموات الى مختلف المخلوقات التي في السماء ، ثـمّ الكائنات غير الحيّة وغير الواعية في الارض ، ثمّ الاسرة الأنسانية واخيرا شعب الله المختار .

تأمل في العددين ١و٢ يتألف من اربعة مقاطع ، حـثّ فيهـا كـلّ ساكني السماء الى التسبيح . ولم يدع الاجواق الملائكية بأسمائها الخاصـة ، اذ حصر كلّ الطغمات بلفظتي **الملائكة** ، **والجنود** . واذا اردنا ان نغـوص في اعماق هذه الاقوال ، ونستعرض ما تضمّنته من المفاهيم والمعـاني ، لا نجرؤ ان ننسب الى ساكنى السماء تقصيرا او حاجة الى التسبيح ، لانَ النبى لم يحثّ الملائكة وسائر المخلوقات العلوية لتقصيرهم في التسبيح ، بل **اولا** : اعلانا على انّ دأبهم التسبيح ، وديدنهم الحمد والتمجيد بـدون انقطـاع . **ثانيا** : مال الانسان لعبادة الملائكة ، ليس في ايام العهد القديم فحسـب بـل حتى في العصر المسيحي كقول الرسول بولس **لا يخسّركم احد الجعالـة** .

راغبا في **التواضع وعبادة الملائكة** . كو ٢: ١٨ . الملائكة هم عبيد مثلنا نحن البشر . كما عامل الانسان النجوم والكواكب كوسطاء للقضاء والقدر . والمزمور يكتسح مثل هذه الخزعبلات بأشارتين **الاولى** بدعوته جند السماء الى ما هو حيّ فيها وما لا حياة فيها للتسبيح لله . **والثانية** للتذكير بأنهم مثلنا قد خلقوا ووضعوا في حالتهم حسب مشيئته . ومن ناحية اخرى وجّه المرنّم في هذا المزمور وفي هذين العددين الى العبادة السماوية . العدد ٣ : **سبّحيه ايتها الشمس والقمر سبّحيه يا جميع كواكب النور** . لقد اعتقد بعضهم عصرئذ ان النبي داود في اقواله هذه هل يعلن عن وجود نفس حيّة وحساسّة في الشمس والقمر وما اشبه ؟ وهل ان النبي كيف يوجّه مثل هذا الكلام الى اجسام لا حياة فيها ولا حراك ؟ وكلا الطرفين انحرفا عن المفهوم الصحيح والمعنى الصائب ، ان النبي داود كان يعلم حق العلم ان هناك اصناف من الجنس البشري عديمي الفهم ، كانوا يسجدون لهذه الاجسام النيرة ويعبدونها ، ويقدّمون لها القرابين والذبائح كالآله . لذلك اراد ان يعلّمهم ان هذه ليست آلهة بل مخلوقات يستوجب عليها ان تسبّح الآله الواحد الخالق . العدد ٤ : **سبحيه يا سماء السموات ويا ايتها المياه التي فوق السموات لتسبّح اسم الرب لانّه أمر فخلقت** هذا تعبير شعري .

بعد هذا ، ينتقل المزمور من الاعداد ٧ـ١٠ يوجّه فيه المرنّم الانظار الى العبادة الارضية . أي يأتي الأن الترنيم المتجاوب من الارض . وكما انّ التسبيح في العبادة الاولى امتدّ من الملائكة الى المياه التي فوق السموات نفسها ، هكذا التسبيح في الثانية ينطلق من عمق المحيطات حيث الكائنات الحية ، الى اعالي الارض بما عليها من مخلوقات وعلى رأسها الانسان . الاعداد من ٧ـ١٠ : **سبّحي من الارض يا ايّتها التنانين وكلّ اللجج ، النار ، والبرد ، الثلج ، والضباب ، الريح العاصفة الصانعة كلمته . الجبال وكلّ الآكام ، الشجر المثمر وكلّ الارز . الوحوش وكلّ البهائم ، الدبّابات والطيور ذوات الاجنحة** . هنا التسبيح يشتمل على المخلوقات غير الواعية وغير العاقلة بدءا من المخلوقات المائية ، ثمّ الى قوى الطبيعة ، كالنار مثلا ، ثمّ البرد والثلج ، والضباب والريح العاصفة ، ثمّ ينتقل الى النبات والاشجار ، والارز الخ ، كلّ هذه المخلوقات تنطق معلنة عظمة

الخالق وقدرته الفائقة . ولكن هذه القوى السماوية والارضية وان كانت في عتوّها تستطيع تدمير الكائنات الاخرى ، مثلا رهبة التنين ، النار المنبثقة من البروق ، او التي تقذفها البراكين بالحمم المستعرة ، وفي الريح العاصفة وهي تزمجر ، الاّ انّ الخالق **وضع لها حدّا فلن تتعداه** عدد ٦ . فهي في سلطانه المطلق ، يكبح جماحها وينتهرها ويوقف طغيانها حيثما يشاء .

واخيرا يصل الى مجال الانسان من عدد ١١_١٣ : **ملوك الارض وكلّ الشعوب ، الرؤساء وكلّ قضاة الارض . الاحداث والعذارى ايضا الشيوخ مع الفتيان ، ليسبّحوا اسم الرب لانّه قد تعالى اسمه وحده** . كما قلنا يتناول هنا الانسان على مختلف مستوياته، سنّا ، ومكانة ، وجنسا . ثم يلخّص كل ما جاء في المزمور بقوله **مجده فوق الارض والسموات** . واخيرا العدد ١٤ يوجّه النداء الى الشعب الذي هو في عهد مع الله ، ويختمه بالتدبير الخلاصي والفدائي ويجعل منه مزمورا مشيحيا **وينصب قرنا لشعبه فخرا لجميع اتقيائه لبني اسرائيل الشعب القريب اليه . هليلويا** .

## المزمور ١٤٩

يعلن المزمور ١٤٩ عن ، خلاص الشعوب ، والتسبحة الجديدة ، وعن السلطان الذي منحه الرب للرسل القديسين ، انشودة الظفر ، الاحتفال بالنصر .

عدد ١ : **هليلويا . غنّوا للرب ترنيمة جديدة تسبحته في جماعة الاتقياء** .

انّ هذه الترنيمة الجديدة توحي بوجود موقف جديد ، له كلّ علامات النصر . وما هو هذا الموقف الجديد ؟ قال بعضهم ان داود ترنّم بهذه التسبحة بمناسبة الانتهاء من بناء بيت الرب الذي تمّ بمسعى زوربابيل بعد العودة من الجلاء ، وتجديد الهيكل واسوار اورشليم ، وعلى انتصار الشعب على الاعداء ، اما المطران دانيال الصلحي فلم يكتف بهذا التفسير ، ولم يرض ان يقف عند هذا الحد من الشرح بل رأى في ذلك مفهوما اسمى من هذا بكثير مدلّلا رأيه بالعبارة الثانية من العدد ١ **تسبحته في جماعة الاتقياء** وفي السريانية ܠܬܫܒܘܚܬܗ ܒܥܕܬܐ ܕܙܕܝܩܐ تسبحته في كنيسة الاتقياء .

فالتسبحة الجديدة هي تسبحة كنيسة العهد الجديد ، تلك الكنيسة التي اقتناها يسوع بدمه المسفوك على الصليب ، امّا الاتقياء فهم الرسل القدّيسون الذين اعطي لهم ان يترنموا بهذه التسبحة في كرازتهم في العالم والتي لخّصها الرسول بولس بقوله **ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا** ١كو ١: ٢٣ و **لأنّي لم اعتزم ان اعرف شيئا بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوبا** ١كو ٢: ٢ . والكنيسة السريانية الارثوذكسية لا تنفك من الترنّم بهذه التسبحة بعبارة **يا من صلبت لأجلنا** الواردة في التقاديس الثلاثة التي ترفع الى الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس . وان الكنيسة قد حصلت على الفرح الدائم عندما تترنم بهذه التسبحة كما في العدد ٢ **ليفرح اسرائيل بخالقه ، لبتهج بنو صهيون بملكهم** ويريد بصهيون الكنيسة لا صهيون التي صلبت المسيح . عدد ٣ : **ليسبّحوا اسمه برقص ، بدف وعود ليرنّموا له** . الدف والعود آلات موسيقية كان يستخدمها الشعب عند الاحتفال بتتويج الملك . وحيث انّ يسوع هو ملك لذلك يُسبَّح اسمه ، لا بالآلات الموسيقية المادية بل بالقلوب الطاهرة النقية . العدد ٤ : **لانّ الربّ راض على شعبه ، يجمّل الودعاء بالخلاص** . ان الله يرضى على كلّ شعب يعمل ارادته ويسير بحسب وصاياه ، وليس رضاه محصورا بشعب معيّن . لانّ الله يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون **الذي يريد انّ جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون** ١تي ٢: ٤ . عدد ٥ : **لبتهج الاتقياء بمجد ليرنّموا على مضاجعهم** . يُفهم من **مضاجعهم** ١ــ يمكن ان نشير ببساطة الى حقيقة كونهم يستطيعون ان يستلقوا ليلا على فراشهم بلا خوف وبضمير مستريح ، كقول المزمور **بسلامة اضطجع بل ايضا انام ، لانّك انت يا ربّ منفردا في طمأنينة تسكنني** . مز ٤: ٨ . ٢ــ من المكان الذي يسجدون فيه ، وان تسبيحهم في الليل لا ينقطع . ٣ــ ان الرسل المبشّرين الذين حملوا الصليب وكرزوا بالمسيح المصلوب ، يكرّمهم الله ويبهجهم ، وكذلك الانبياء الذين قضوا ايامهم بالسهر والصوم والصلاة . العدد ٦ : **تنويهات الله في افواههم وسيف ذو حدين في يدهم** . ١ــ ان اعداء الكنيسة ليسوا من لحم ودم ، بل اجناد الشر الروحية في السماويات اف ٦: ١٢ ، وأسلحتهم ليست اسلحة مادية لذلك **فالسيف ذو الحدّين** هو كلمة الله القادرة على هدم حصون

وظنون وكلّ علو يرتفع ضدّ معرفة الله ٢كو ١٠: ٤ . ٢ ــ يرمز سيف ذي الحدّين الى كمال الدينونة التي سينفذها مشيحا عندما يأتي ليعاقب فعلة الشر رؤ ١: ١٦ . ٣ــ ان بولس الرسول اشار الى هذا السيف بقوله : **وخذوا خوذة الخلاص ، وسيف الروح الذي هو كلمة الله** اف ٦: ١٧ . وقوله ايضا لانّ **كلمة الله حيّة وفعّالة وأمضى من كلّ سيف ذو حدّين** عب ٤: ١٢ . لماذا لكلمة الله فمان ؟ هذا الامر اعلنه الرب لمّا وعد ان يعطي سيفا لبطرس بقوله : **واعطيك مفاتيح ملكوت السموات ، فكلّ ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات ، وكلّ ما تحلّه على الارض يكون محلولا في السموات** مت ١٦: ١٩ . هذا هو سيف ذو حدّين الذي قبض عليه الرسل بأيديهم ليربطوا فما ويحلّوا فما ، يحلّون خطايا هذا ، ويربطون خطايا الآخر . العدد ٧و٨ : **ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب ، لأسر ملوكهم بقِيود وشرفائهم بكبول من حديد** . مفهوم هذا القول عند الرسول بولس **مستأسرين كلّ فكر الى طاعة المسيح** ٢كو ١٠: ٥ . عدد ٩ : **ليجروا بهم الحكم المكتوب كرامة هذا لجميع اتقيائه . هلليلويا** . الحكم هو النار الابديّة المعدّة للاشرار ، امّا الابرار الاتقياء فلهم كرامتهم في ملكوت السماء

## المزمور ١٥٠

المزمور ١٥٠ هو المزمور الاخير من السفر ، ويشكّل مع المزمورين السابقين ١٤٨ و ١٤٩ وحدة متكاملة . او بعبارة اخرى ، ثلاث حلقات في سلسلة واحدة .

عدد ١ : **سبّحوا الله في قدسه** . ١ــ كأن داود يوجّه كلامه الى اليهود قائلا انتم ايها اليهود تعرفون قدس الله اكثر من كل الشعوب . ٢ــ القدس ايضا هو هيكل الرب في اورشليم . ٣ــ يقول دانيال الصلحى ، **قدسه** هو صليب المسيح ، وموته المقدّس الذي منح حياة مقدّسة للعالم الذي آمن بصليبه . وان جسد المسيح ودمه اقداس كما نقول خلال اقامة الذبيحة الآلهية **ܩܘܕܫܐ ܠܩܕܝܫܐ** الاقداس للقديسين . اضف الى ذلك كلّه ان ذبيحة الخطية في العهد

القديم كانت تسمّى قدس الاقداس **ويصنع هرون كفّارة على قرونه مرّة في السنة ، من دم ذبيحة الخطية التي للكفّارة مرة في السنة يصنع كفّارة عليه في اجيالكم قدس اقداس هو للرب** خر ٣٠: ١٠ . **سبّحوه في فلك قوته** ، يعني بفلك قوته الكنيسة ، وقد رصّع في سمائها كل الانوار الشمس والقمر والكواكب الذين يشيرون الى القديسين ، والى الرسل الذين انارو ا المسكونة بتعاليمهم وكرازتهم الانجيلية ، فالكنيسة هي جسد المسيح ، والفلك الذي يفصل بين مياه ومياه ، أي الكنيسة التي تفصل المؤمنين عن غير المؤمنين . الاعداد الباقية من ٢ـ٥ كلّها تعبير مجازي عن القديسين والرسل والملافنة والنسّاك ومعهم انبياء العهد القديم اللذين كانت اصواتهم العذبة وكرازتهم الشجيّة كالرباب والعود ، والدف ، والمزمار ، والصنوج .

## ܦܦܠܣܦܐ

## المزمور ٩٢ : ١٣ـ١٦

هذه الاعداد الاربعة من المزمور ٩٢ مخصّصة ايضا للقومة الرابعة الخاصّة بأكرام القدّيس شفيع الكنيسة التي تحمل اسمه لأيام الاسبوع كلّها ، والتي بدؤها **الصدّيق كالنخلة يزهو** وقد سبق شرح ذلك في تشمشت القدّيسين .


ܦܦܠܣܦܐ

المزمور ٩٢ : ١٣ـ١٦

هذه الاعداد الاربعة من المزمور ٩٢ مخصّصة ايضا للقومة الرابعة الخاصّة بأكرام القدّيس شفيع الكنيسة التي تحمل اسمه لأيام الاسبوع كلّها ، والتي بدؤها **الصدّيق كالنخلة يزهو** وقد سبق شرح ذلك في تشمشت القدّيسين .

# ܨܠܘܬܐ ܕܨܦܪܐ
# صلاة الصباح

بعد الانتهاء من خدمة القومة الرابعة من الليل ، والتسبحة التي بدؤها : ܬܫܒܘܚܬܐ ܠܐܠܗܐ ܒܡܪ̈ܘܡܐ المجد لله في العلى ، تبدأ صلاة الصباح وكانت قديما تتخلّلها المزامير من ١ــ٢٤ ، امّا اليوم فالمزامير المستعملة هي ٥١ ، ٦٣ ، ١١٣ ، ٩٢ ، ثمّ ܩܘܡ̈ܠܝܐ وهي اجزاء من بعض المزامير .

## المزمور ٥١

ܪܚܡ ܥܠܝ ܐܠܗܐ ܐܝܟ ܛܝܒܘܬܟ :
ܘܐܝܟ ܣܘܓܐܐ ܕܪ̈ܚܡܝܟ ܥܛܝ
ܚܛܗ̈ܝ ܀ ܐܣܓܝ ܐܚܠܝܢܝ ܡܢ
ܥܘܠܝ : ܘܡܢ ܚܛܗ̈ܝ ܕܟܝܢܝ ܀
ܡܛܠ ܕܡܣܟܠܘܬܝ ܝܕܥ ܐܢܐ :
ܘܚܛܗ̈ܝ ܠܘܩܒܠܝ ܐܝܬܝܗ̇
ܒܟܠܙܒܢ ܀ ܠܟ ܒܠܚܘܕܝܟ
ܚܛܝܬ : ܘܒܝܫܬܐ ܩܕܡܝܟ
ܥܒܕܬ ܀ ܡܛܠ ܕܬܙܕܕܩ
ܒܡܠܝܟ : ܘܬܙܟܐ ܒܕܝܢܝܟ ܀
ܡܛܠ ܕܒܥܘܠܐ ܐܬܒܛܢܬ :
ܘܒܚܛܗ̈ܐ ܒܛܢܬܢܝ ܐܡܝ ܀

ارحمني يا الله حسب رحمتك : حسب كثرة رأفتك امحُ معاصيّ ✣ اغسلني كثيرا من أثمي : ومن خطيئتي طهّرني ✣ لأنّي عارف بمعاصيّ : وخطيّتي أمامي دائما ✣ اليك وحدك أخطأت : والشرّ قدام عينيك صنعت ✣ لكي تتبرّر في أقوالك : وتزكو في قضائك ✣ هأنذا بالأثم صوّرت : وبالخطيّة حبِلت بي أمّي ✣

ܐܝܟ ܕܝܢ ܒܩܘܫܬܐ ܨܒܝܬ[1] :
ܘܒܟܣܝܬܐ[2] ܕܚܟܡܬܟ[3]
ܐܘܕܥܬܢܝ ❖ ܪܘܣ ܥܠܝ
ܒܙܘܦܐ ܘܐܬܕܟܐ : ܬܚܠܠܝܢܝ ܒܗ[4]
ܘܡܢ ܬܠܓܐ ܐܚܘܪ ❖
ܐܫܡܥܝܢܝ[5] ܒܣܘܣܝܐ[6]
ܘܚܕܘܬܐ[7] : ܘܢܚܕܘܢ ܓܪ̈ܡܐ[8]
ܡܟܟ̈ܐ ❖ ܐܗܦܟ ܐܦܝܟ ܡܢ
ܚܛܗ̈ܝ : ܘܟܠܗܝܢ ܣܟܠܘܬܝ
ܥܛܝ ❖ ܠܒܐ ܕܟܝܐ ܒܪܝ ܒܝ
ܐܠܗܐ : ܘܪܘܚܐ[9] ܬܪܝܨܬܐ ܚܕܬ
ܒܓܘܝ ❖ ܠܐ ܬܫܕܝܢܝ ܡܢ
ܩܕܡܝܟ : ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܬܐ[10] ܠܐ
ܬܫܩܘܠ ܡܢܝ ❖ ܐܠܐ ܐܗܦܟ ܠܝ
ܒܣܘܣܟ ܘܦܘܪܩܢܟ[11] : ܘܪܘܚܟ[12]
ܡܬܢܕܒܬܐ ܐܣܡܟܝܢܝ ❖ ܘܐܠܦ
ܠܚܛܝ̈ܐ ܐܘܪܚܟ : ܘܚܛܝ̈ܐ
ܠܘܬܟ ܢܬܦܢܘܢ ❖ ܦܨܢܝ ܡܢ
ܕܡܐ ܐܠܗܐ ܐܠܗܐ

ها قد سُرِرت بالحق في الباطن:
ففي السّريرة تعرّفني
حكمة ❖ طهّرني بالزوفا
فأطهر : أغسلني فأبيضّ
اكثر من الثلج ❖
أسمعني سرورا
وفرحا : فتبتهج عظام
سحقتها ❖ أستر وجهك عن
خطاياي : وامحُ كلّ
آثامي ❖ قلبا نقيّا أخلق فيّ
يا الله : وروحا مستقيما جدّد .
في داخلي ❖ لا تطرحني من
قدّام وجهك : وروحك القدّوس لا
تنزعه مني ❖ ردّ لي بهجة
خلاصك : وبروح منتدبة
أعضدني ❖ فأعلّم
الأثمة طرقك : والخطاة
اليك يرجعون ❖ نجّني من الدماء
يا الله .

(١) ܨܒܝܬ ܕܢܗܘܐ ܠܟ . (٢) ܘܒܟܣܝܬܗ .
(٣) ܚܟܡܬܐ . (٤) ܒܗ لم ترد في الترجمة العبرانية.
(٥) ܐܫܡܥܝܢܝ . (٦) ܒܣܘܣܐ . (٧) ܚܕܘܬܐ .
(٨) ܓܪ̈ܡܐ ܕܡܟܟ . (٩) ܘܪܘܚܐ . (١٠) ܩܕܝܫܐ
(١١) ܒܣܘܣܐ ܕܦܘܪܩܢܟ . (١٢) ܘܪܘܚܐ .

ܕܦܘܪܩܢܘܬܝ[13] : ܘܢܫܒܚ ܠܫܢܝ
ܟܐܢܘܬܟ ܀ ܡܪܝܐ ܦܬܚ ܠܝ
ܣܦܘܬܝ : ܘܦܘܡܝ ܢܚܘܐ[14]
ܬܫܒܘܚܬܟ ܀ ܡܛܠ ܕܠܐ
ܨܒܝܬ ܕܒܚܐ[15] : ܐܦܠܐ[16]
ܕܐܬܠ ܝܩܕܐ ܠܐ ܪܥܐ ܀
ܕܒܚܘܗܝ ܕܐܠܗܐ ܪܘܚܐ ܗܝ
ܡܬܒܪܬܐ : ܠܒܐ ܬܒܝܪܐ[17]
ܠܐܠܗܐ ܠܐ ܡܫܝܛ[18] ܀
ܐܛܐܒ ܒܨܒܝܢܟ ܠܨܗܝܘܢ:
ܘܒܢܐ ܫܘܪܝܗ ܕܐܘܪܫܠܡ ܀
ܗܝܕܝܢ ܬܨܒܐ ܕܒܚܐ ܕܟܐܢܘܬܐ
ܘܝܩܕܐ ܓܡܝܪܐ : ܗܝܕܝܢ
ܢܣܩܘܢ[19] ܬܘܪܐ ܥܠ
ܡܕܒܚܟ ܀

خلاصـــي : فيســـبّح لســـانى
بـــرّك ✣ يـــاربّ افـــتح
شـــفتيّ : فيخبـــر فمـــى
بتســـبيحك ✣ لانّـــك لا
تسرّ بذبيحة والاّ فكنت اقدّمها :
بمحرقـــة لا ترضـــى ✣
ذبـــائح الله هـــي روح
منكســـرة : القلـــب المنكســـر
والمنسحق يا الله لا تحتقـــره ✣
أحسن برضاك الى صـــهيون :
ابـــن اســـوار أورشـــليم ✣
حينئذ تسرّ بذبائح البر مُحرقـــة
وتقدمـــة تامّـــة : حينئـــذ
يصـــعدون علـــى مـــذبحك
عجولا ✣

(١٣) ܕܦܘܪܩܢܝ . (١٤) ܢܚܘܐ . (١٥) ܕܒܚܐ
ܠܐ . (١٦) ܘܐܦܠܐ . (١٧) ܡܬܒܪܐ ܘܡܟܝܟܐ
(١٨) ܠܐ ܐܫܝܛ . (١٩) ܢܣܩܘܢ .

## التفسير

يحتوي سفر المزامير على سبعة مزامير خاصّة بالتوبة أولها المزمور ٦ ، يليه ٣٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ويكون المزمور ٥١ يمثّل ذروة هذه المزامير السبعة ويبدو فيه النبي داود انسانا مضطربا جدّا بسبب خطيئته ، متحسّرا على الأيام التي قبل الخطيئة ، وهو الآن يعيش أحلك لحظات حياته ، تراه ملتجأ الى رحمة الله ورأفته ، متوسّلا ، باكيا ، ذارفا دموعا سخينة ، طالبا قلبا جديدا وروحا مستقيمة ، والعودة الى ما كان عليه سابقا .

أقرأ المزمور بتأمل دقيق عميق فتراه يكشف عن اعماق جريمته عندما يقول **هأنذا بلأثم صورّت وبالخطية حبلت بي أمّي** عدد٥ . وبالمقابل يكشف عن بعض اقصى الابعاد التي يصل اليها الخلاص ، ولا غرو فهو متعلّم الشريعة كما يبدو من العدد ٦ **ففي السريرة تعرّفني حكمة** . وفي السريانية ܘܒܣܬܝܪܬܐ ܚܟܡܬܐ ܐܘܕܥܬܢܝ أي عرّفتني خفايا حكمتك . وقوله ايضا **ذبائح الله هي روح منكسرة** عدد ١٧ .

يفتح المزمور بـ ضراعة وتوسّل : العددان ١و٢ **ارحمني يا الله حسب رحمتك حسب كثرة رأفتك أُمحُ معاصيّ** : زن مراحمك بخطاياي ، ضع خطاياي في احدى كفّتي الميزان ، وضع مراحمك في الكفّة الاخرى وزنها . لا شكّ ان خطاياي أثقل من الجبال ، فاذا قارنت خطاياي بمراحمك فهي ترجح حتى على الجبال وزنا . داود يتكلم هنا بلغة ، لغة شخص ليس له الحق فيما يطلب . ولكنّه وبالرغم من عدم استحقاقه ، فهو يعلم انّه لا يزال ينتمي الى الله ، مثل الابن الضال تماما الذي قال : **يا ابي لست مستحقا بعد ان ادعى لك ابنا** . ويقترب اكثر فيطلب دفء حنان الله لدى قوله ارحمني حسب كثرة رحمتك ، وحسب كثرة رأفتك امح معاصيّ .

ولكن هناك في الغفران ما هو اكثر من مجرد حنان ورحمة ورأفة، اذ يبقى سجلّ الأتّهام الخاص بالخطية ، كما يبقى التلوّث ملتصقا بالمتّهم لذلك يقول **امحُ معاصيّ** يعني مسح الماضي كما تمسح الكتابة من على الورق . ولا يستطيع سوى الأنجيل ان يكشف عن الثمن الذي دفع لكي يمحو الصكّ كقول الرسول بولس : **اذ محا الصكّ الذي علينا في الفرائض**

**الذي كان ضدّا لنا ، وقد رفعه من الوسط مسمّرا اياه بالصليب** كو ٢: ١٤ .
**أغسلني كثيرا** تستخدم الفعل الذي يرتبط عادة بغسل الملابس ، كما لو كان داود يقارن نفسه برداء قذر يحتاج الى الغسل مرة ومرات .

ربّاه : اغسلني لأنّي قد تلطّخت نفسي باوحال مستنقع الخطيئة ، ذلك المستنقع الذي طهّر بتشبع الأمرأة من دنس طمثها . ان الأمرأة استحمّت لأجل تطهيرها عملا بالشريعة الموسوية ، امّا انا فكم بحاجة الى بحر مراحمك لأغتسل من ادران الخطيئة واوساخها فأطهر .

هنالك انسجام وتوافق ما بين مزموره وطلبته ، فقد كان يتأمل كيف سقط في فخ الخطيئة ، والى اين انتهى به الأمر ، لذلك تقدم الى نبع المراحم الآلهية طالبا الغسل ، وببكاء وبدموع كان يرنّم **أغسلني كثيرا من أثمي ومن خطيّتي طهّرني** .

كان يناجي ربه قائلا : ربّاه انظر بعين الشفقة ، وارمق بنظر الرأفة اناء النبوّة المختار الذي تدنّس . فأذا ما وقع هذا الاناء بين يدي قضاء الشريعة الموسوية سيحطّمه تحطيما . واذا ما واجه العدالة سوف تحكم عليه حكما صارما جدّا . واذا ما التجأ الى الكهنة واللاويين فلا يلقى منهم الاّ الاهانة . ولكن مراحمك يا رب فوق الناموس والاعراف . واسمى من الشريعة ، انا عالم ان الناموس يقضي قتل القاتل ، وحرق الفاجر . فأنا مستحق موتين ، ولكن حيث هنالك الرحمة ، فالعدالة لا ترفع العصا ، ربّاه : أغسل اناءك وطهّره ليعود كنّارة يرتّل لك التسبيح والتمجيد .

ينتقل داود من طلب الرحمة والرأفة الى الاعتراف في الاعداد
٣ـ٥ **لأنّي عارف بمعاصيّ وخطيتي امامي دائما . اليك وحدك أخطأت والشر قدّام عينيك صنعت لكي تتبررّ في اقوالك وتزكو في قضائك . هأنذا بالأثم صوّرت وبالخطية حبلت بي أمّي** . العدد ٣ : **لأني عارف بمعاصي وخطيئتي امامي دائما** . حتى هذه اللحظة يا سيدي كنت قد وضعتك نصب عيني لوحدك ، ولم يساورني رعب او شدّة لأنك كنت تقف عن يميني ، ولكن الآن بعد ان صرفت نظري عنك ، وصوّبته نحو الضلع الضعيف الأمرأة التي كانت تستحم لتطهيرها من طمثها ، كمه بصري في ظلمة الخطيئة ، وصارت خطاياي كسياج تعيقني عن رؤيتك ، وسابقى على هذه

الحالة التعيسة حتى تمتدّ يدك المملوءة رحمة وتمسح عيني بمنديل الغفران ، فتنقشع هذه الغمامة التي غشيت على نظر عيني ، فأرى صحو السماء النيّرة. فيا سيدي : المغفرة المغفرة . العدد ٤ **اليك وحدك أخطأت والشرّ قدّام عينيك صنعت** . لا اريد ادان من قبل الغير ، لانني لك وحدك اخطأت ، فلا تسلمني بيد غيرك لينتقم مني . خطيّته طبعا كانت القتل والزنى هي خطايا شخصية ، فهي يمكن ان تكون ضد الخاطئ نفسه ، **لانّ الذي يزني يخطئ الى جسده** ١كو ٦: ١٨ . وضد جاره ، لكن الاساءة الكبرى هي الموجّهة الى الله نفسه كما رآها يوسف منذ زمن بعيد قوله **كيف اصنع هذا الشر العظيم واخطئ الى الله** تك ٣٩: ٩ . **لكي تتبرّر في اقوالك وتزكو في قضائك** . يحقّ لنا ان نقول لماذا جعل الله الطبع الانساني ان يكون ضدّ نفسه . ولا يحقّ لنا ان نتذمّر كيف ان حكمة الله شاءت ان تخلق في الانسان الشهوة الجسدية التي كثيرا ما كانت سببا لسقوط الانسان . وانّ القدّيسين عندما يعلنون جهادا ضدّ الاهواء الجسدية صابرين على احتمال ما يلاقونه من تأثيراتها ، ويكونون شهودا للعدالة الآلهية وصدق الكلمة . وان العدالة الآلهية تظفر لهم اكاليل النصر . وانا الآن يا سيدي لا اجرؤ ان اتفوّه بما يشير الى السكوت والتذمّر ، بل كمذنب اصرخ واقول : **هأنذا بلأثم صوّرت وبالخطية حبلت بي أمّي** . لقد فهم البعض خطأ ومنهم اتباع ماني المبتدع في القرن الثاني الميلادي ، من هذه العبارة ، ان الخطيئة هي جوهر في الطبيعة البشرية . وقد ذهبوا الى ابعد من ذلك ، فقد ظنّوا ان الذين يرتكبون مثل هذه الخطيئة لا يحاكمون ولا يدانون . انّ الصحيح انّ الذي تقهره طبيعته ويخطئ ، انما يخطئ بمحض ارادته ، ثمّ يتوب ايضا بأرادته . ويحصل على المغفرة بحسب نواياه . وبعمله هذا يكون شاهدا على الحقيقة الراهنة ، بانّ الخطيئة ليست اصيلة في الطبع البشري ، بل ان مصدرها هو الارادة فقط .

لم يعرف الزواج المبارك من الله والمقدّس شهوة حتى دخول الخطيئة فأفسدت صفاء الطبع البشري . ان الله قال لأبوينا الأولين **أنموا وأكثروا** تك ١: ٢٢و ٢٨ .فأنّ الزواج كان يتواصل للنمو والتكاثر لو لم يخطئوا ، وذلك لأجل ولادة البنين فقط . ولكن لمّا أخطأوا فقد الزواج طهارته ، وان

كثيرين صاروا يتزوّجون لا للنمو والانجاب بل اتقاء من الاحتراق بنار الشهوة البهيمية ، وام الذي يقدم الى الزواج ، يكون اقدامه على ذلك بدافع الشهوة اكثر من تطلّعه الى النمو والتكاثر . وان الذي يُجبل به لا يكون محرّرا من الخطيئة . لذلك لمّا تأمّل داود النبي وادرك بثاقب بصيرته انّ لا زواج محرّر من الخطية فصرّح بالقول المذكور .

بعد اداء هذا الاعتراف يتنقّل داود النبى الى التجديد بالقلب والروح . من الاعداد ٦ــ٩ :**ها قد سررت بالحقّ في الباطن ففي السريرة تعرّفني حكمة** . ان الله خلق الانسان لا لكي يُجبل بالخطية بل لزواج طاهر ، لانّ الله حق ولا يريد الاّ الحق ، وقد تعلّم داود هذا الحق من احكام الله وشرائعه بواسطة موسى والانبياء . وكأني بداود يخاطب الرب بقوله : بما انك اخترتني ان اكون لك اناء مكرّما في بيتك فلا تدع الخطيئة ان تدنّسني بل : **طهّرني بالزوفا فأطهر . أغسلني فأبيض اكثر من الثلج** : الزوفا اسم نبات ذكر عدّة مرات في العهد القديم ، واستعمل للتطهير من البرص لا ١٤: ٤و٦ ومن الخطيئة مز ٥١: ٧ ومن الاوبئة لا ١٤: ٤٩ــ٥١ وللطهارة الطقسية عدد ١٩: ٦و١٨ كما استعمل واسطة لرش الدم خر ١٢: ٢٢ و عب ٩: ١٩ .والزوفا ايضا نبات عطري الرائحة ، له طعم حار في البداية ، ثم يحدث برودة في الفم ، لذلك يروي ويبرّد اكثر من الماء ، والزوفا في الحالة الاخيرة يرمز الى صليب المسيح الذي خلّص الجنس البشري برش دمه وغسل خطايا العالم . والى هذا النوع من التطهير كان داود يتطلّع ان يكون اهلا لنياله ، لانّه كان يعلم حقّ العلم انّ دم الحيوانات لن تطهّر الانسان من الخطايا . **اسمعني سرورا وفرحا . فتبتهج عظام سحقتها** . من هذا القول يبدو ان الالهامات الالهية والنبوية قد فارقت داود الملك على اثر خطيئته . فجاعت نفسه الى طعمها كما في النص السرياني ܐܣܒܥܢܝ **أشبعني** ، او تاقت اذنه لسماع صوت الوحي كما في الترجمات العربية **اسمعني** ، لذلك اخذ يتضرّع ويطلب ان يعود الى عشرة الله التي كان يرى فيها متعة لا بعدها متعة . وتبتهج عظامه ، وهذا يحصل عليه عندما يتغاضى الله عن خطيئته لذلك يقول : **استر وجهك عن خطاياي وامح كلّ آثامي** ثم يدخل النبى فى موضوع التجديد فيقول : عدد ١٠ : **قلبا نقيا أخلق فيّ يا الله وروحا مستقيما جدّد في داخلي** هنا داود النبي لا يطلب اقل من معجزة بقوله **اخلق** فهذا تعبير عمّا لا يستطيع ان يفعله احد الاّ الله وحده فقط ، ويشير الى

عملية مستمرة وفورية ، كما جاء في سفر التكوين ( **ليكن ) فكان** . لان الخلق منطقيا ايجاد الشيْ من العدم ، والخلق اسمى من المعجزة بكثير ، المعجزة يمكن ان تجرى على ايدي القدّيسين بأمر من الله ، ولكن الخلق أمر خاص بجلال الله ، لانه هو الخالق . ان داود يطلب قلبا نقيا يحفظ فيه وصايا الله لكي لا يعود يخطئ اليه ثانية **خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ اليك** مز ١١٩: ١١ . ولا يقف داود عند حد القلب بل يضيف ايضا **روحا** ، فاذا كان القلب يحفظ الوصايا ، فالروح هي التي تنفّذ ذلك بالعمل ، روحا مستقيما تعمل بموجب وصاياك . عدد ١١ : **لا تطرحني من قدّام وجهك وروحك القدّوس لا تنزعه مني** هنا يربط النبي روحه وروح الله نفسه ، فكأنّ داود يقول ، انا لا اقلق ولا اضطرب لان حيث الروح القدس فلا خطية بعد ، لذلك تضرّع وطلب ان يستمر الروح القدس في داخله . العدد ١٢ : **ردّ لي بهجة خلاصك وبروح منتدبة اعضدني** . هنا شعر داود بأنه منبوذ ، وقد سحب الله منه موهبة النبوة ، وتطلّعه نحو الخلاص ، هذا الخلاص الذي فتّش عنه الانبياء والاباء ، والذي رآه ابراهيم وفرح يو ٨: ٥٦ . العدد ١٣ : **فأعلم الاثمة طرقك والخطاة اليك يرجعون** : هنالك صلة بين الايمان المبتهج والايمان الذي ينتقل الى الآخرين وبين اختيار العودة . **وانت متى رجعت ثبّت اخوتك** لو ٢٢: ٣٢ . وان الذين يسفكون الدماء ، والقتلى ، يشتاقون الى غفرانك . وان لساني الذي امر بقتل اوريا البار سيطلب الغفران والصفح ، ويصبح كنّارة يسبّح برّك وعدلك . ان هذا المزمور هو اغنى اجابة للصلاة حيث انه قاد اجيالا من الخطاة الى بيت الآب .

ينتقل بنا المزمور الآن بعد ان تحدّث عن التجديد الداخلي ، الى العباد المتواضعة من الاعداد ١٤ـ١٧ . العددان ١٤و١٥ : **نجّني من الدماء يا الله اله خلاصي ، فيسبّح لساني برّك ، يا رب افتح شفتيّ فيخبر فمي بتسبيحك** هكذا كان داود يتوجّع من الألم الذي المّ به بسبب خطيئته ، ونتيجة لذلك فطمت شفتاه من التسبيح ، وكفّ لسانه عن الحمد ، فنراه يتحسّر على ما كان عليه من حالة البر والقداسة ، ويصلّي سائلا العودة الى حالته الاولى . ولمّا افتكر ان يقدّم كفّارة عن خطيته ذبائح الحيوانات ، احسّ انّ دماء الحيوانات لا تغسل خطيئته ، لذلك قال في العدد ١٥ : **لانك لا تسرّ بذبيحة والاّ فكنت اقدّمها . بمحرقة لا ترضى** . للعهد القديم طريقة خاصة

في القول – **لا هذا بل ذاك** – بدلا من القول – **هذا أحسن من ذاك** – مثلا كما ورد في هوشع ٦: ٦ **أني اريد رحمة لا ذبيحة ، ومعرفة الله اكثر من المحرقات**. والعددين ١٨و١٩ بما فيها من تقدمات الحمد تذكرنا انّ المرنمين الاوائل لهذا المزمور قد فهموا هذه الآيات بهذا المعنى . والله لايرفض ذبائحه التي سبق ان عيّنها . انّ ما يؤكده هو ان افضل تقدمة تصير مكروهة لديه ان قدمت بدون القلب المنسحق . والاشارة هنا للعبادة ككل وليس كرمز بل في الواقع الشخصي اذ ان ذبيحة السلامة المشار اليها في العدد ١٦ تعبّر عن الشركة. وذبيحة المحرقة تعبّر عن التكريس . ان ما يريده الله هو ما جاء في العدد ١٧ : **ذبائح الله هي روح منكسرة ، القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره** : ان الله يريد رحمة لا ذبيحة ، بطلب توبة بروح متواضعة وبقلب منسحق . العددان ١٨و١٩ : **احسن برضاك الى صهيون . ابن اسوار اورشليم. حينئذ تسرَ بذبائح البر محرقة وتقدمة تامة . حينئذ يصعدون على مذبحك عجولا** .

ذهب بعض المفسرين ، وعلماء الكتاب المقدّس ، بانّ داود قد اضاف هذه الكلمات بنفسه . مصوّرا عهد صهيون في تعبيرات مادية. وذهب آخرون ان الاجيال التي جاءت فيما بين السبي واعادة البناء اخذت توبة داود لنفسها مضيفة هذه الآيات لكي تحدّد صلاتها اكثر ، ويستطرد اصحاب هذا الرأي بقولهم : لقد استجيبت هذه الصلاة مستشهدين بقول نحميا ١٢: ٤٣ حيث تمّ بناء السور ، وذبحوا في ذلك اليوم ذبائح عظيمة ، وسمع فرح اورشليم عن بعد . امّا علماء السريان فيجعلون هذا القول في العددين ١٨و١٩ استعارة ومجازا ، فكان داود يعني بصهيون واورشليم نفسه ، او يشبّه نفسه بصهيون واورشليم . لأنّه كما انّ اورشليم مدينة محصّنة لا يقوى على قهرها العدو ، هكذا كانت نفسه محصّنة بكلمة الله وعونه ، ولم يكن بمقدرة العدو ان يقتحمها ، ولكن تمكّن الزنا والقتل على هدم تلك الاسوار المنيعة ، والقلاع الحصينة ، لذلك يطلب النبي اعادة بناء تلك الاسوار وقلاعها ، كما قدّم ايضا ذبائح الارادة ، ذبائح الحمد والشكران لا ذبائح الحيوانات . وكما انّ الذبائح الحيوانية بطل تقديمها لمدة سبعين سنة وهي فترة السبي البابلي ، هكذا بطل فم داود من التسبيح مدة بسبب خطيئته .

| | |
|---|---|
| ܐܠܗܝ ܐܠܗܝ ܐܢܬ ܐܩܕܡ[١] ܠܟ: | يا الله الهي انت اليك أبكّر : |
| ܨܗܝܐ ܗܝ ܠܟ ܢܦܫܝ ܘܡܫܬܘܚܐ | عطشت اليك نفسي يشتاق |
| ܠܟ ܒܣܪܝ ܀ ܐܝܟ ܐܪܥܐ ܨܗܝܬܐ | اليك جسدي ❖ في ارض |
| ܘܡܬܪܦܬܐ ܕܒܠܐ ܡܝܐ : ܗܟܢܐ | ناشفة ويابسة بلا ماء : لكي |
| ܚܙܝܬ ܒܩܘܕܫܐ[٢] ܕܐܚܙܐ | ابصر قوّتك ومجدك كما قد |
| ܚܝܠܟ ܘܐܝܩܪܟ ܀ ܡܛܠ | رأيتك في قدسك ❖ لانّ |
| ܕܛܒ ܛܝܒܘܬܟ ܡܢ ܚܝܐ : | رحمتك افضل من الحيوة : |
| ܣܦܘܬܝ ܢܫܒܚܢܟ ܀ ܗܟܢ | شفتاي تسبّحانك ❖ هكذا |
| ܐܒܪܟܟ ܒܚܝܝ: ܘܒܫܡܟ ܐܪܝܡ | اباركك في حياتي : باسمك ارفع |
| ܐܝܕܝ ܀ ܐܝܟ ܬܪܒܐ ܘܐܝܟ ܫܘܡܢܐ | يديّ ❖ كما من شحم ودسم |
| ܬܣܒܥ[٣] ܢܦܫܝ: ܘܒܣܦܘܬܐ | تشبع نفسي : وبشفتي |
| ܕܪܘܙܐ[٤] ܢܫܒܚܟ ܦܘܡܝ ܀ | الابتهاج يسبّحك فمي ❖ |
| ܐܬܕܟܪܬܟ ܥܠ ܡܫܟܒܝ : | اذا ذكرتك على فراشي : |
| ܘܒܠܠܘܬܐ ܗܓܝܬ ܒܟ ܀ | في السّهد ألهج بك ❖ |
| ܡܛܠ ܕܗܘܝܬ ܠܝ ܡܥܕܪܢܐ : | لانّك كنت عونا لي : |
| ܘܒܛܠܠܐ ܕܟܢܦܝܟ ܐܬܦܨܚ[٥] ܀ | وبظلّ جناحيك ابتهج ❖ |
| ܢܩܦܬ[٦] ܢܦܫܝ ܒܬܪܟ : ܘܒܝ | التصقت نفسي بك : يمينك |
| ܣܡܟܬ ܝܡܝܢܟ ܀ | تَعضُدني ❖ |

(١) ܐܩܕܡ . (٢) ܒܩܘܕܫܐ . (٣) ܬܣܒܥ .
(٤) ܘܪܘܙܐ . (٥) ܐܬܦܨܚ . (٦) ܢܩܦܬ .

ܗܢܘܢ ܒܥܘ ܕܢܘܒܕܘܢ ܠܢܦܫܝ :
ܢܥܠܘܢ ܠܬܚܬܝܬܗ ܕܐܪܥܐ ✤
ܢܫܬܠܡܘܢ[7] ܠܚܪܒܐ
ܘܡܢܬܐ ܠܬܥܠܐ ܢܗܘܘܢ :
ܘܡܠܟܐ ܢܚܕܐ ܒܐܠܗܐ ✤
ܘܢܫܬܒܗܪ ܟܠ ܕܝܡܐ ܒܗ :
ܡܛܠ ܕܢܣܟܪ ܦܘܡܗܘܢ
ܕܓܠܐ ✤

امّا الذين هم للتهلكة يطلبون
نفسي : فيدخلون في اسافل
الارض ✤ يُدفعون الى يدي
السيف يكونون نصيبا لبنات
اوى: امّا الملك فيفرح بالله ✤
يفتخر كلّ من يحلف به :
لانّ افواه المتكلمين بالكذب
تُسدّ ✤

(٧) ܘܢܫܬܠܡܘܢ .

## التفسير

### المزمور ٦٣ داود في بريّة يهوذا

عندما عزم شاول على قتل داود وذويه ، والديه واخوته لأنهم التحقوا به في برية يهوذا ، ومن هناك اخذهم الى ارض الموآبيين ، وقال داود لملك موآب . ليخرج أبي وأمّي اليكم حتى أعلم ماذا يصنع لي الله ١صم ٢٢: ٣ . وبالرغم من الضيق الذي كان داود غارقا فيه ، كان رجاؤه بالله كبيرا ، ونفسه متعلّقة به جدّا .

الاعداد ١و٢ : **يا الله الهي انت . اليك ابكّر . عطشت اليك نفسي . يشتاق اليك جسدي في ارض ناشفة ويابسة بلا ماء . لكي ابصر قوّتك ومجدك كما قد رأيتك في قدسك** هذان العددان يشخّصان مطلب داود ، ويعبّران عن شوقه الى الهه ، فنفسه عطشى اليه ، والجسد ينتظره كالارض الناشفة التى تتطلّع الى ايام الربيع لتنتعش وتزهو .

ان شوق داود ليس هو مجرّد احساس انسان غريب يتحسّس طريقه الى الله ، بل هو لهفة صديق يكاد يكون عاشقا لان يتّصل بالشخص الذي

يحبّه . وقوله مرتين الهي الهي كما جاء في السريانية ܐܠܗܝ ܐܠܗܝ هو سرّ العلاقة ما بينه وبين الله ، هذه العلاقة هي قلب العهد من ايام الآباء حتى يومنا هذا تث ١٧: ٨ و عب ٨: ١٠ وقد تظهر حقيقتها نفسها في المحبة التي ايقظتها في **الروح وفي الجسد** أي في كيان داود كلّه كقوله في المزمور ٣٥ : **امّا نفسي فتفرح بالرب وتبتهج بخلاصه . جميع عظامي تقول يا رب من مثلك** مز ٣٥: ٩و١٠ .

العدد ٣ : **لانّ رحمتك افضل من الحياة ، شفتاي تسبّحانك** : داود في كل اناشيده كان الله هدفه المنشود ، لا الجاه ولا المال ، وطوال حياته كانت نفسه تجري نحو محبة الله : وهاجسه الوحيد تسبيح الله كلّ ايام حياته ، ولا ينفك من ان يمجّده ويحمده بلا انقطاع من اجل مراحمه الكثيرة .

العددان ٤و٥ : **هكذا اباركك في حياتي ، باسمك ارفع يديّ . كما من شحم ودسم تشبع نفسي وبشفتي الابتهاج يسبّحك فمي** . يرفع داود يديه باسم الله لا باسم آخر . ورفع اليدين والعينين تعبير عن العبادة ، واشارة الى التوسّل والتضرع . وامّا ان يجعل نفسه مثل الشحم والدسم ، انه كان يتوق ان يقدّم نفسه قربانا لله ، لانّ الشحم والدسم كانا يفرزان من الحيوانات بواسطة الكهنة لتكون قرابين للرب. العدد ٦ : **اذا ذكرتك على فراشي في السهد ألهج بك** . لم يغب الله عن قلبه ولا لحظة واحدة . وهذا شأن القديسين والابرار ، فهو لا يذكره وقت الضيق فحسب بل في الليل وعلى فراشه أي وقت الراحة.

العدد ٧ : **لانّك كنت عونا لي وبظل جناحيك ابتهج . وبظل جناحيك** هذا الاسلوب البلاغي يتبعه تصوير بلاغي آخر **حدقة العين** كما جاء في سفر التثنية : أحاط به ، ولاحظه ، وصانه كحدقة عينه ، **كما يحرّك النسر عشّه وعلى فراخه يرفّ ، ويبسط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه** تث ٣٢: ١٠و١١ وكما يقال ــ يتشبّث بذيله ــ هكذا كانت علاقة داود مع الله . وكأنّه يقول : انا لست اهرب من وجه شاول او أي انسان آخر ، انما أجري وراءك يا الهي ، واسرع نحوك بخطوات ثابتة لأبلغ اليك .

العدد ٨ : **التصقت نفسي بك يمينك تعضدني** . انّ كلمة **التصقت** مألوفة في الكتاب في اماكن عديدة وتعبّر عن التكريس الجسدي ، وعن الولاء للرب .

وكأني بداود يقول كما يسعى الاغنياء الى جمع المال الذي هو هدفهم الاسمى ، هكذا انا اسعى باحثا عن غنى الله ، واذا ما اراد الاعداء القضاء على نفسي ، فانّ قوتي ان استند على ذراعك اليمين .

العددان ٩و ١٠ : **امّا الذين هم للتهلكة يطلبون نفسي فيدخلون في اسافل الارض ، يدفعون الى يدي السيف ، يكونون نصيبا لبنات آوى** . نقرأ في سفر العدد ان قورح وداثان وابيرام الذين تحدّوا موسى والله مواجهة عاقبهم الله ودفنوا احياء عندما انشقّت الارض وابتلعتهم عد ١٦: ٣٠ ، وهكذا داود دعا على اولئك الذين ظلموه مجانا ان ينحدروا الى اسافل الارض الى جهنم . هذا دليل على ان رحمة الله قوية بالعدل : **ولك يا رب الرحمةَ لأنك انت تجازي الانسان كعمله** مز ٦٢: ١٢ والرسول بولس يدعم هذا بقوله : **ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة** رو ٢: ٤-٦ وان البابليين الذين اساءوا الى اورشليم يدفعون الى سيف الماديين والفرس ، ويصيرون مأكلا للثعالب أي يضعفون .

العدد ١١ : **امّا الملك فيفرح بالله ، يفتخر كلّ من يحلف به . لانَ افواه المتكلمين بالكذب تسدّ** .وهنا يختم داود مزموره هذا بالاشارة الى السيد المسيح روحيا ، وعمليا الى زوربابيل .

## المزمور ١١٣

ܫܰܒܰܚܘ ܥܰܒܕܰܘܗܝ ܕܡܳܪܝܳܐ: ܫܰܒܰܚܘ
ܠܫܡܶܗ ܕܡܳܪܝܳܐ ❖ ܢܶܗܘܶܐ ܫܡܶܗ
ܕܡܳܪܝܳܐ ܡܒܰܪܰܟ : ܡܶܢ ܥܳܠܰܡ
ܘܥܕܰܡܳܐ ܠܥܳܠܰܡ ❖ ܡܶܢ ܡܰܕܢܚܰܘܗܝ
ܕܫܶܡܫܳܐ ܥܕܰܡܳܐ[١] ܠܡܰܥܪܒܰܘܗܝ :
ܪܰܒ ܗܽܘ[٢] ܫܡܶܗ ܕܡܳܪܝܳܐ ❖ ܘܪܳܡ[٣]

سبّحوا يا عبيد الرب : سبّحوا اسم الرب ❖ ليكن اسم الرب مباركا : من الآن والى الابد ❖ من مشرق الشمس الى مغربها : اسم الرب مسبّح ❖ الرب .

(١) ܘܥܕܰܡܳܐ . (٢) ܡܫܰܒܰܚ ܗܽܘ . (٣) ܪܳܡ .

ܥܠ ܟܠܗܘܢ ܥܡܡܐ ܡܪܝܐ :
ܘܥܠ ܫܡܝܐ ܐܝܩܪܗ ❖ ܡܢܘ
ܐܝܟ ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܕܝܬܒ ܒܪܘܡܐ:
ܘܚܙܐ ܠܡܟܝܟܐ ܒܫܡܝܐ
ܘܒܐܪܥܐ[٤] ❖ ܡܩܝܡ ܡܢ
ܩܠܩܠܬܐ ܠܒܝܫܐ ❖ ܕܢܘܬܒܝܘ
ܥܡ ܥܡ ܪܘܪܒܢܐ : ܕܥܡܐ[٥]
ܡܘܬܒ ܥܩܪܬܐ ܒܒܝܬܐ :
ܘܐܡܐ[٦] ܕܒܢܝܐ ܚܕܝܐ ❖

عـال فـوق كـلّ الامـم : فوق السموات مجده ❖ من مثل الرب الهنا الساكن في الاعالي : الناظر الاسافل في السموات وفي الارض ❖ المقيم المسكين من التراب الرافع البائس من المزبلة ❖ ليجلسه مع اشراف مع اشراف شعبه : المسكن العاقر في بيت : أم اولاد فرحانة ❖

---

(٤) ܡܩܝܡ ܡܢ ܥܦܪܐ ܠܡܣܟܢܐ .
(٥) ܥܡ ܪܘܪܒܢܐ ܕܥܡܗ . (٦) ܐܡܐ .

## التفسير

المزمور ١١٣ اول مزمور من مجموعة المزامير التي كانت تستخدم سنويا في عيد الفصح ، ومن ثمّ فقد اشتهرت باسم ( **تهاليل مصرية** ). اما المزمور الثاني من هذه المجموعة مز ١١٤ فيتكلم بصراحة عن الخروج ، لكن موضوع اقامة المسكين من التراب مز ١١٣ ونغمة التسبيح الجماعي مز ١١٥ ، والشكر الشخصي مز ١١٦، والرؤيا العالمية مز ١١٧ ، وموكب العيد مز ١١٨ كل هذا يجعل هذه المزامير سلسلة مناسبة لتضع علامات الخلاص الذي بدأ في مصر وسوف يمتدّ ليشمل الامم

والمزمور ١١٣ يشيد بعظمة الله ، ويتحدّث عن خلاص آدم .

العدد ١ : **هلليلويا سبّحوا يا عبيد الرب سبّحوا اسم الرب** . جاء داود الى خيمة الاجتماع ورأى الكهنة واللاويين واقفين امام باب خيمة الاجتماع في

وقت شروق الشمس صامتين ، فرفع النبي داود صوته حاثًا اياهم على التسبيح قائلا : سبّحوا يا عبيد الرب سبّحوا اسم الرب.
العدد ٢ : **ليكن اسم الرب مباركا من الآن والى الابد** . داود يحثّ ايضا على التسبيح ، لا لانّ الرب بحاجة الى التسبيح والتمجيد ، بل ليباركنا الرب ، وننال رضاه . ولكي يؤكد داود بأن الله ليس بحاجة الى التسبيح يستطرد قائلا :
العدد ٣ : **من مشرق الشمس الى مغربها اسم الرب مسبّح** . انّ الله يتنازل لكي يقتبل تسبيح العالم ، والعالم كلّه محصور ما بين شروق الشمس ومغربها ، فلا يستثنى أحد من التسبيح ، الجميع مدعوون الى تسبيح الرب .
العدد ٤ : **الرب عال فوق كل الامم ، فوق السموات مجده** . الرب عال على الامم الذين لا يسجدون له كما يليق مع كونهم خليقة الله . امّا في السماء فهو مكرّم وممجّد . ثم نرى النبي مبتهجا ومفتخرا بالهه قائلا :
العدد ٥ و ٦ : **من مثل الرب الهنا الساكن في الأعالي ، الناظر الأسافل في السموات والأرض** . داود النبي يفتخر بالهه ويقول من مثل الرب الهنا بين آلهة الأمم ؟ ويشير الى عظمة الله بطبعه ، وهو غير مدرك ولا يحدّ لامن العلويين ولا من السفليين .
العددان ٧ و ٨ : **المقيم المسكين من التراب ، الرافع البائس من المزبلة ليجلسه مع اشراف شعبه** . من هو المسكين ؟ ومن الذي اقامه ؟ الذي اقامه المسكين هو الرب يسوع ، والمسكين هو آدم الذي كان مطروحا في الهاوية ، ومدفونا تحت التراب . ولمّا جاء المسيح متجسّدا من مريم العذراء وصار انسانا وتحمّل الألآم والصليب ومات من أجله ، ونزل الى الهاوية ليتفقّده ، وأقامه ، كما قال الرسول بولس : **وأقامنا معه ، وأجلسنا معه في السماويات** في المسيح يسوع اف ٢: ٦ . وكقول السيد المسيح لتلاميذه القديسين **وتجلسون على كراسيّ تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر** لوقا ٢٢: ٣٠ .
العدد ٩ : **المسكن العاقر في بيت ام اولاد فرحانة هللويا.** ١ـ يسكن العاقر في بيت يحبّها زوجها ويحافظ عليها مثل هلقانا الذي قال لزوجته حنه العاقر **أما ان خير لك من عشرة بنين ؟** ١صم ١: ٨ . ٢ـ العاقر تشير الى

الكنيسة التي بدون بيت ولا اولاد ، فجعل لها بيتا في كل الشعوب ومسكنا في السماء ، واعطاها بنين كثيرين كقول حنة في صلاتها **العاقر ولدت سبعة وكثيرة البنين ذبلت** ١صم ٢: ٥ .

## ܩܘܩܠܝܘܢ

## المزمور الخامس من ١ـ٥

في صلاة الصبح يرد قوقليون بعد النشيد ( القال ) الثاني ، من يوم الاثنين الى يوم السبت . ويختلف القوقليون من يوم الى آخر .

### ܩܘܩܠܝܘܢ ليوم الاثنين

| | |
|---|---|
| ܡ̈ܠܝ ܨܘܬ ܡܪܝܐ | لكلماتي اصغِ يا ربّ . تأمّل |
| ܘܐܣܬܟܠ ܒܗܓܝܓܝ : ܗ̱ | صراخي : ܗ̱ |
| ܨܘܬ ܠܩܠܐ ܕܒܥܘܬܝ | استمع لصوت دعائي |
| ܡܠܟܝ ܘܐܠܗܝ ❖ | ياملكي والهي ❖ |
| ܡܛܠ ܕܠܘܬܟ ܗܘ ܡܨܠܐ ܐܢܐ : ܗ̱ | لانّي اليك اصلّي : ܗ̱ |
| ܡܪܝܐ ܒܨܦܪܐ ܬܫܡܥ ܩܠܝ ❖ | ياربّ بالغداة تسمع صوتي ❖ |
| ܘܒܨܦܪܐ ܐܬܛܝܒ | بالغداة أوجّه صلاتي |
| ܘܐܣܟܐ ܠܟ[1] : ܗ̱ | نحوك وأنتظر : ܗ̱ |
| ܡܛܠ ܕܠܘ ܐܠܗܐ ܐܢܬ | لانّك لنت لست |
| ܕܨܒܐ ܒܥܘܠܐ ❖ | الها يسرّ بالشّر ❖ |
| ܘܠܐ ܢܥܡܪ ܥܡܟ ܒܝܫܐ : ܗ̱ | لا يساكنك الشرير : ܗ̱ |
| ܘܠܐ ܢܩܘܡܘܢ ܡܫܬܒܗܪ̈ܢܐ ܩܕܡ | لا يقف المفتخرون قدّام |
| ܥ̈ܝܢܝܟ ❖ | عينيك ❖ |

(١) ܠܟ ܘܐܣܟܐ .

## التّفسير

عدد ١ : **لكلماتي اصغ يا رب** . يستخدم داود النبي كلمات رقيقة لطيفة ، ويختار عبارات لائقة بجلال الله وقدسه . **تأمّل صراخي** يجعل من الله مراقبا على أفكاره ونواياه وما في باطنه .

عدد ٢ : **استمع لصوت دعائي يا ملكي والهي لأنّي اليك اصلّي** .

هنا يعبّر داود النبي عن علاقة العهد بتكرار ضمير المتكلم ، ملكي ، الهي ، دعائي ، ممّا يعطي للصّلاة أرضيّة صلبة . وهو لا يدعو نفسه ملكا عندما يقف أمام الله مصلّيا ، بل يجرّد نفسه من صفة الملوكيّة ، ويدعو الله الها وملكا ، معلنا بذلك ان لا ملك حقيقي الاّ الله وحده ، فهو يجعل نفسه رجلا تحت سلطان ، ومستعبدا لملك ، فهو والحالة هذه لا يمكن أن يكون ملكا . لذلك فهو يصلّي لكي يكون أهلا الى رؤية النّور البهيج ، ويسمع صوته في الصّبح المنير .

عدد ٣ : **يا رب بالغداة تسمع صوتي . بالغداة اوجّه صلاتي نحوك وأنتظر**

١- أمثل بين يديك صباحا بدون أي تأخير وأسجد في هيكل قدسك ٢- انّ النبي يعني بالصّباح والانتظار ، السيّد المسيح الذي هو الصّبح الحقيقي الذي لا يدركه الظلام كما جاء في الاصحاح الأول من الانجيل بحسب يوحنّا ، والذي جاء بعد ليل النّاموس الموسوي . **هذا هو النّور الحقيقي الذي ينير كلّ انسان آتياً الى العالم** يو ١ : ٩ . ٣- وهناك ترجمات اخرى لهذا الفعل منها اعرض طلبتي ، ارفع رغباتي ، اعدّ تقدمتي وذبيحتي . والكلمة العبريّة يعد ( يرتّب ) يمكن استخدامها عند التّعبير عن وضع ترتيبات لأي شيء في وليمة مثلا مز ٢٣ : ٥ **ترتّب قدامي مائدة** أو اعداد قضيّة لعرضها على القضاء مز ٥٠ : ٢١ . ومن ثمّ يمكن أن نستخدم للتّعبير عن عرض مطلب أمام الله . الاّ أنّها في الغالب تعبير كهنوتي عن وضع النّار على المذبح ، وترتيب أجزاء المحرقة لا ١ : ٦ و ٧ . والتّشديد على **الصباح أو الغداة** يمكن أن تكون اشارة الى الذّبيحة اليوميّة على أعتاب الله . واخيرا يبدو انّ داود يرفع صلاته لتعبّر عن التّأكيد على التّكفير والتّسليم الكامل الذي يأتي به داود أمام الرب .

عدد ٤و ٥ : **لأنّك أنت لست الها يُسرّ بالشرّ. لا يساكنك الشّرير. لا يقف المفتخرون قدّام عينيك أبغضت كلّ فاعلي الاثم** : هنا يجعل داود من الله **ناصراً للحق** : تأخذ الصّلاة شكل طلب العدل . والصّلاة في الصباح هو الوقت المناسب للنّعم الالهيّة واعلان الصّراحة أمام الرب.

## ܩܘܡܐ : ليوم الثّلاثاء

### المزمور ٣٧ : ١ – ٥

ܠܐ ܬܬܚܡܡ ܒܒܝ̈ܫܐ : ܗ ܘܠܐ ܬܛܢ
ܒܥܒ̈ܕܝ ܥܘܠܐ ❖ ܡܛܠ ܕܐܝܟ
ܬܐܠܐ ܥܓܠ ܢܬܦܣܩܘܢ : ܗ
ܘܐܝܟ ܝܘܪܩܐ ܕܥܣܒܐ ܢܒܠܘܢ ❖
ܣܒܪ ܥܠ ܐܠܗܐ ܘܥܒܕ ܛܒܬܐ : ܗ
ܥܡܪ ܐܪܥܐ ܘܪܥܝ
ܗܝܡܢܘܬܐ ❖ ܣܒܪ[1] ܒܡܪܝܐ
ܘܢܬܠ ܠܟ ܫܐܠܬܗ
ܕܠܒܟ : ܗ ܓܠܝ[2] ܩܕܡ ܡܪܝܐ[2]
ܐܘܪܚܟ ܘܣܒܪ ܒܗ[3] ❖

لاتغر من الاشرار: ܗ ولا تحسد
عمال الاثم ❖ فانهم مثل
الحشيش سريعا يقطعون: ܗ
ومثل العشب الاخضر يذبلون❖
اتكل على الرب وافعل الخير: ܗ
اسكن الارض وارع
الامانة❖ وتلذّذ بالرب
فيعطيك سؤل
قلبك : ܗ سلم للرب طريقك
واتكل عليه وهو يجري ❖

---

(١) ܐܬܒܣܡ (٢) ܘܫܕܝ ܠܡܪܝܐ ܐܘܪܚܟ
(٣) ܘܗܘ ܥܒܕ .

## التّفسير

هذا المزمور من نوع القصائد الشّعريّة ، أبجدي ، حيث تتكوّن الحروف الاولى من أبياتها كلمة أو جملة حيث تبدأ كل آيتين بحرف هجائي عبري جديد . ومضمون المزمور مرآة العناية الالهيّة بحب تعبير ترتليانس

بعد أواسط القرن الثاني الميلادي ، يردّ على الذين تغيظهم سعادة الأشرار بموجب تعليم الحكماء في مكافأة الأبرار والأشرار في هذه الدّنيا .

أجل : يتشكّى البعض بدون رويّة من تطويل أناة الرب على الأشرار والمنافقين ، دون أن يفهموا هدف الخالق من وكيفيّة ادارته للعالم . وبسبب عدم ادراكهم معرفة الحق يقلقون ويغضبون عندما يرون نجاح الأثمة . وهنالك من يذهب الى أبعد من ذلك الى حدّ الكفر والالحاد اذ يعتقدون انّ ما يجري في هذا العالم ليس من تدبير الهي ، وانّ الامور تسير بشكل لا دخل لعناية الله فيها ، وحجّتهم في ذلك ، اذا كان الله هو الذي يدير الكون ، والنبي يقول انّ الله يبغض الأشرار وفاعلي الاثم مز ٥ : ٥ . فلماذا الله لا يتّخذ معهم موقفا ؟ ولا يحرّك ساكنا ؟ ولماذا لا يفعل كما فعل ببني قورح وداثان وأبيرام ؟ انّ النبي داود يتصدّى لهؤلاء في هذا المزمور ، ويحتقر كلّ الأشرار ، ويجعلهم لا شيء بعين الله لذلك يقول .

العدد ١ : **لا تغر من الأشرار ولا تحسد عمّال الاثم** ولا تغر أو تقلق بحسب النّص العبري الاّ نتمثّل بهم عندما نراهم موفّقين في حياتهم ، فهم زائلون . انّ الحسد اجمالا مرفوض مهما كانت اسبابه ، ولأي جهة كان سواء الأشرار أم الأبرار ، ولا ينبغي أن يفسح الانسان مجالا للغيرة أن تتغلغل في نفسه ، فالحسد والغيرة في نفس الانسان هي كالرّيح الحارّة للزّرع ، وكما انّ الرّيح الحارّة هي ضربة قاضية لسنابل الزّرع حيث تصفر وتجف فلا تعطي ثمرا . ويُحرم الفلاّح من الغلّة ، هكذا أيضا الحالة من يحسد ويغار . وحتّى انّ الله تعالى لا يأمر بحسد الأبرار أيضا ، لأنّه يريد قلع جذور الحسد والغيرة من أعماق الانسان .

العدد ٢ : **فانّهم مثل الحشيش سريعا يُقطعون ومثل العشب الأخضر يذبلون** : العشب اليابس هو من نصيب النّار ، وليس كالحنطة التي تُجمع في خزائن ملكوت الله ، فالأشرار يحترقون بالنّار ويهلكون ان لم يتوبوا .

العدد ٣ : **اتّكل على الرب وافعل الخير واسكن الأرض وارع الأمانة** . لا تبالي بالأشرار ولا تنحرف عن الحقّ ، اسكن الأرض ، الأرض المقدّسة مز ٢٥ : ١٣ وارع الأمانة ، تمسّك بالايمان وبخوف الله . وكلمة ارع هي احدى الترجمات الممكنة لكلمتين عبريّتين ، ولكل منها أكثر من معنى

فالكلمة المترجمة **ارع** يمكن أن تعني **تمتّع** أو **تغذّ** على الأمانة ، أو كن صديقا للأمانة ، أو **ابحث** باجتهاد عن الأمانة ويمكن أن تكون **اتبع** الأمانة ، ومهما يكن من الأمر فهذا هو الطّريق الصّحيح ليعيش الانسان بسلام ويكون غنيّا بالروح .

العددان ٤ و ٥ : **وتلذّذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك . سلّم للرب طريقك واتّكل عليه وهو يُجري** . ما دام الحسد يعشّش في قلب الانسان فهو يسير في طريق ملتو لأنّ هذه هي نتائج الحسد ، انّه يعمي الأعين النّيّرة واذا ما تطلّعت الى الرب **فهو يخرج مثل النور برّك وحقّك مثل الظّهيرة** .

## ܩܘܩܠܝܘܢ يوم الأربعاء

### المزمور ٤٥ من ١٢ – ١٨

سبق شرح هذا القوقليون في الحديث عن التّشمشتات ܠܡܫܡܫܢܐ

## ܩܘܩܠܝܘܢ يوم الخميس

### المزمور ٢٧ من ١ – ٥

| | |
|---|---|
| ܡܪܝܐ ܢܘܗܪܝ ܘܦܘܪܩܢܝ ܡܢ | الرب نوري وخلاصي ممن |
| ܡܢ ܐܕܚܠ : ܗ̄ ܡܪܝܐ ܚܘܣܢܐ | اخاف : هـ الرب حصن |
| ܕܚܝܝ ܡܢ ܡܢ ܗܘ ܐܙܝܥ ܐܢܐ ✤ | حياتي ممن ارتعب ✤ |
| ܟܕ ܩܪܒܘ ܠܝ ܒܝܫܐ ܠܡܐܟܠ | عندما اقترب الي الاشرار لياكلوا |
| ܒܣܪܝ : ܗ̄ ܒܥܠܕܒܒܝ | لحمي : هـ مضايقي |
| ܘܣܢܐܝ ܐܦ ܗܢܘܢ ܐܬܬܩܠܘ | واعدائي عثروا |
| ܘܢܦܠܘ ✤ ܐܢ ܬܐܪܐ ܥܠܝ | وسقطوا ✤ ان نزل علي |
| ܡܫܪܝܬܐ ܠܐ ܢܕܚܠ ܠܒܝ : ܗ̄ | جيش لا يخاف قلبي : هـ |

| | |
|---|---|
| ܘܐܢ ܢܩܘܡ ܥܠܝ ܩܪܒܐ ܒܗܕܐ | ان قامت علي حرب ففي ذلك |
| ܐܬܟܠ ܐܢܐ܀ ܚܕܐ ܫܐܠܬ ܡܢ | انا مطمئن ❖ واحدة سألت من |
| ܡܪܝܐ ܘܠܗ ܗܝ ܐܒܥܐ: ܗܘ | الرب واياها التمس : هو |
| ܕܐܬܒ ܒܒܝܬܗ ܕܡܪܝܐ | ان اسكن في بيت الرب |
| ܟܠܗܘܢ ܝܘܡܬܐ ܕܚܝܝ܀ | كل ايام حياتي ❖ |

## التّفسير

هذه الأعداد ١ –٥ من المزمور ٢٧ تتضمّن أمرين ، حماية الرب ، بهجة الوجود في بيته .

العدد١ : **الرب نوري وخلاصي ممّن أخاف . الرب حصن حياتي ممّن أرتعب** . كان يترنّم داود النبي بهذه الانشودة بسبب الحروب الكثيرة التي أُثيرت عليه ، وظنّ بعض قوّات جيشه أنّه قد أوشك الى الاندحار والتّقهقر . أمّا هو فكان يتطلّع الى العون الالهي ، وأمّا أنوار وأشعّة التدبير الخلاصي لكلمة الله المتجسّد ، قد انعكست عليه كرجل الله البار ، وكانت امور التّدبير الخلاصي وقتئذ يعبّر عنها بالرّموز والألغاز . وانّ داود لم يُنشد هذه الأنشودة من أجل نفسه فحسب بل من أجل العالم أجمع . وانَ القدّيسين وهم متسلّحون بالشّجاعة الالهيّة يتحدّون ملك الظّلام كون الرب صار لهم نورا ، وسلاحا ماضيا .

العدد ٢ : **عندما اقترب اليّ الأشرار ليأكلوا لحمي مضايقيَ وأعدائي عثروا وسقطوا** : هذا القول يشير الى مرحلة من مراحل الخلاص الذي دبّره يسوع من أجل الانسان ، تلك المرحلة هي عندما ذهب اليهود لالقاء القبض على يسوع المسيح في البستان وهم حاملون العصي والسّيوف وعلى رأسهم يهوذا الخائن ، فقال لهم يسوع من تطلبون ؟ أجابوه يسوع النّاصري ، قال لهم أنا هو .. رجعوا الى الوراء وسقطوا على الأرض يو ١٨ : ٤ و ٥ وما يلي هذه الأعداد تتركّز أيضا على نفس الهدف . ثم نرى يسوع يشجّع تلاميذه عندما استلّ بطرس سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه ،

فقال له يسوع رُدّ سيفك الى مكانه ... **أتظنّ إنّي لا أستطيع ألآن أن أطلب الى أبي فيقدّم لي أكثر من إثني عشر جيشاً من الملائكة** مت ٢٦ : ٥١ - ٥٣

العدد ٣ : **إن نزل عليّ جيش لا يخاف قلبي ، إن قامت عليّ حرب ففي ذلك أنا مطمئن** : لذلك قال الرب لبطرس الرسول فأنا لم آتي لأُقاتل أو أُعلن حربا ، كلّ منيتي أن أركّز على أمر واحد فقط هو : بهجة الوجود في بيته.

العددان ٤ و ٥ : **واحدة سألت من الرب وإيّاها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كلّ أيام حياتي لكي أنظر الى جمال الرب وأتفرّس في هيكله** : ليس هذا طموحا من داود لأن يصبح كاهنا أو لاويّا ، تماما كما في مزمور ٢٣ : ٦ ، إذ هو يطلب أن يتمتّع بالتواجد الدّائم في حضرة الأب . وعبارة **بيت الرب** هي مكان إقامة الرب سواء كان بيتاً ، أم هيكلاً ، أم خيمة ، فالمهم ارتباطها بالله وليست بالمادة المستخدمة في البناء .

## ܩܘܡܐ صباح الجمعة

### المزمور ٤٤ : ٥ - ٨

سبق شرح ذلك في حقل التشمشتات ܠܫܡܫܐ ، وكذا فوقليون صباح السبت المزمور ١٣٢ من ٩ - ١٣ .

وتُختتم صلاة الصباح بصلاة تتصدّرها بآيتين من المزمور ٩٢ :

ܛܳܒ ܠܡܰܘܕܳܝܽܘ ܠܡܳܪܝܳܐ : ܘܰܠܡܙܰܡܳܪܽܘ ܠܫܡܶܟ ܡܪܝܡܳܐ ܀ ܠܡܰܚܘܳܝܽܘ ܒܨܰܦܪܳܐ ܛܰܝܒܽܘܬܳܟ ܘܗܰܝܡܳܢܽܘܬܳܟ ܒܠܶܠܰܘܳܬܳܐ ترجمتها : حسن هو الحمد للرب والتّرنّم لاسمك أيها العليّ . أن يُخبر برحمتك في الغداة وأمانتك كلّ ليلة .

ثمّ تتبعها الآية ٣ من المزمور ٥ : ܡܳܪܝܳܐ ܒܨܰܦܪܳܐ ܬܶܫܡܰܥ ܩܳܠܝ : ܘܒܨܰܦܪܳܐ ܐܶܛܰܝܶܒ ܘܶܐܚܙܶܐ ܠܳܟ ترجمتها : يا رب بالغداة تسمع صوتي . بالغداة أُوجّه صلاتي نحوك وأنتظر .

## صلاة الساعة الثالثة

## ܨܠܘܬܐ ܕܬܠܬ ܫܥܝ̈ܢ

كانت العادة قديما أن تؤدى المزامير في هذه الصّلاة من المزمور ٢٤ – ٤٤ أمّا في الطّقس المعاصر فاستعيض عنها بقال ( نشيد ) وباعوث ܒܳܥܽܘܬ݂ܳܐ .

## صلاة الساعة السادسة

## ܨܠܘܬܐ ܕܫܬ ܫܥܝ̈ܢ

كانت العادة قديما أيضا أداء المزامير في هذه الصّلاة من المزمور ٤٥ – ٦٧ ، أمّا في الطّقس المعاصر فاستعيض عنها بقال ( نشيد ) وباعوث ܒܥܘܬܐ .

## صلاة الساعة التاسعة

## ܨܠܘܬܐ ܕܬܫܥ ܫܥܝ̈ܢ

جرت العادة قديما الترنّم في هذه مجموعة المزامير من ٦٨ – ٨٢، واستعيض عنها اليوم بنشيد وباعوث .

وقبل أن ننتقل الى المزامير التي تقال في الفنقيث يوم الأحد مساء وصباحا ، نرى ايراد بعض الملاحظات حول صلاة الأشحيم فيما يتعلّق بالمزامير وهو موضوع بحثنا .

# المزامير

## في الفناقيث

**أولا** : الفناقيث من أنواع الطّقوس الكنسيّة ، وتشتمل على المجلّدات التالية :

١- فنقيث الآحاد على مدار السّنة .

٢- فنقيث الأعياد السيديّة كأعياد الميلاد ، الدّنح ، القيامة .
وأعياد العذراء والقدّيسين .

٣- فنقيثا الصّوم الكبير واسبوع الآلام .

وتليها : طقوس العماد ، وبركة اكليل المتزوّجين ، ومسحة المرضى ، والتّوبة ، والرّسامات الكهنوتيّة ، والأعياد الحافلة **المعذعذان** ، والجّناز .

**ثانياً** : للسريان طقسان ، يُعرف أحدهما **بالطّقس الغربي** ، ويراد به ما كان منتشرا في سائر الأبرشيّات اللائذة بالكرسي الأنطاكي ، **والطّقس الشّرقي** ، وهو ما كان مستعملا في الأبرشيّات الخاضعة لكرسي مفريانيّة تكريت . يمتاز الطّقس الغربي بالاختصار وهو اليوم يستعمل في كلّ الأبرشيّات السريانيّة عدا العراق . وهو مدار بحثنا . والطّقس الشّرقي يمتاز بالاسهاب ، وكثرة المزامير الدّاوديّة وبخاصّة في عيدي الميلاد والقيامة ، وكذا في الدّنح واسبوع الآلام . وهو اليوم يستعمل في أبرشيّات العراق فقط ويختلف اختلافاً كبيراً عن الطّقس الغربي بهيكليّة بنيته ، وسوف نفرد له دراسة مستقلّة في المستقبل انشاء الله . امّا الآن فنكتفي بايراد عناوين المزامير التي تتلى مساء وصباحا .

**ثالثاً** : يشتمل الفرض الواحد على صلوات ، المساء ، الليل ، الصبح ، الساعة الثالثة . أمّا صلوات السّاعة السّادسة والتّاسعة والسّوتار فتؤخذ من الأشحيم . أمّا بالنسبة للمزامير ، ففي صلاة المساء بالنسبة للطقس الغربي تتلى نفس المزامير الواردة في الأشحيم . امّا في الطقس الشرقي فصلاة مساء الاحد تبدأ بمزمور ١٠٤ الذي بدؤه **ܒܪܟܝ ܢܦܫܝ ܠܡܪܝܐ** : **ܡܪܝܐ ܐܠܗܝ ܪܒܬ ܠܚܕ** **باركي يا نفسي الرب ، يا رب الهي قد عظمت جدّا مَجدا وجلالا لبست** . ويليه **التّهليل** ثلاث مرات وهي صيغة مشتركة في الطقوس الشرقية تستعمل في نهاية تلاوة المزامير . ثم يرنّم **ܩܘܩܠܝܘܢ قوقليون**

مزمور كامل ولكلّ احد على مدار السنة قوقليون مزمور خاص يطابق المناسبة الدينية والكنسية ، ويكون ملحونا على الالحان الثمانية المعروفة . وفي صلاة المساء ايضا وقبل المباشرة بقراءة الانجيل يرنَم باية من المزمور يسمّى ܩܘܡܐ بدأ من احد تقديس الكنيسة الذي هو بداية السنة الطقسية وحتى نهايتها تجد ذلك مفصّلا في كتاب **خبز الحياة** من ص ٥٤٩ــ ٥٥٤ الذي اعدّه نيافة المطران مار ثاوفيلوس جورج صليبا . وفي صلاة الصباح ففي الطقس الغربي بالاضافة الى ما يؤدّى في الاشحيم يضاف اليها المزمور ١٩ ، والمزمور ٩٦ . امّ بالنسبة للطقس الشرقي فيتخلّله الصلوات التالية .

ــ **ܫܘܒܚܐ ܕܡܘܫܐ تسابيح موسى النبي** وهي **ܐܨܬܘ ܫܡܝܐ ܘܐܡܠܠ انصتي ايتها السموات فاتكلم الخ** تث ٣٢ . ثم المزمور **ܐܫܒܚ ܠܡܪܝܐ ܓܐܝܐ ܕܐܬܓܐܝ ارنم للرب فأنه قد تعظّم الخ** خر ١٥ .

ــ تسبحة حنّة النبية **ܚܕܝ ܠܒܝ ܒܡܪܝܐ اعتزّ قلبي بالرب** ١صم ٢: ١ــ١٠ وهي الصلاة الوحيدة لنساء العهد القديم ، وهي اقدم عهدا من تسيحات وصلوات الانبياء ومزامير داود النبي .

ــ **تسبحة حبقوق النبي ܡܪܝܐ ܫܡܥܬ ܫܡܥܟ ܘܕܚܠܬ يا رب قد سمعت خبرك فجزعت** . حب ٣: ١ــ٥ .

ــ **تسبحة اشعياء الثانية ܒܠܠܝܐ ܢܦܫܝ ܐܬܐܘܝܬ ܠܟ بنفسي اشتقت اليك ليلا** اشعياء ٢٦: ٩ــ٢١ .

ــ **تسبحة يونان النبي ܩܪܝܬ ܠܡܪܝܐ ܒܐܘܠܨܝ ܘܥܢܝܢܝ دعوت الرب في شدّتي فأجابني** يو ٢: ١ــ٩ .

ــ **تسبحة ال حاننيا ܡܒܪܟ ܐܢܬ ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܕܐܒܗܬܢ مبارك انت الرب اله ابائنا** دانيال ٣: ٢٣ .

ــ **تسبحة الفتيان الثلاثة ܒܪܟܘ ܥܒܕܘܗܝ ܕܡܪܝܐ باركوا يا عبيد الرب للرب** . دانيال ٣: ٥٢ــ٩٠

ــ **تسبحة حزقيا ܐܢܐ ܐܡܪܬ ܕܒܦܠܓܘܬ ܝܘܡܝ ܐܙܠ في هدو ايامي امضي** . اش ٣٨: ١٠ــ٢٢

وهنالك صلوات وتسبحات كثيرة ، وقد عقد يعقوب البرطلي مطران دير مار متى ١٢٤١+ بابا كاملا في كتابه الموسوم **بالكنوز** يأتي فيه الى ذكر الصلوات والتسبحات . ويقول ان كل ما جاء في الطقوس من فروض العبادة التي وضعها الاباء والملافنة مثل مار افرام السرياني ، ومار اسحق الانطاكي ، ومار يعقوب السروجي ، ومار سويريوس الانطاكي ، ومار بالاي وغيرهم انما استقوها كلها من الكتاب المقدس .

وفيما يلي نصّ المزمورين اللذين يؤديان في صلاة الصباح في الطقس الغربي مع التّفسير :

## ܨܠܘܬܐ ܕܨܦܪܐ
## صلاة الصبح

### المزمور ١٩

| | |
|---|---|
| ܫܡܝܐ ܡܫܬܥܝܢ ܫܘܒܚܗ | السّماوات تُحدّث بمجد |
| ܕܐܠܗܐ : ܘܥܒܕ ܐܝܕܘܗܝ ܡܚܘܐ | الله : والفلك يخبر بعمل |
| ܪܩܝܥܐ ❖ ܝܘܡܐ ܠܝܘܡܐ ܡܒܥ | يديه ❖ يوم الى يوم يذيع |
| ܡܐܡܪܐ . ܠܠܝܐ[1] ܠܠܝܐ ܡܚܘܐ | كلاما. وليل الى ليل يبدي |
| ܡܕܥܐ ❖ ܠܝܬ ܡܐܡܪܐ ܐܦ | علما ❖ لا قول ولا |
| ܠܐ ܡܠܠܐ : ܘܠܐ ܢܫܬܡܥ | كلام : لا يسمع |
| ܩܠܗܘܢ ❖ ܒܟܠܗ ܐܪܥܐ | صوتهم ❖ في كلّ |
| ܢܦܩ: ܡܒܪܬܗܘܢ: | الارض خرج منطقهم : |
| ܘܒܣܘܦܝܗ ܕܬܒܝܠ | والى اقصى المسكونة |
| ܡܠܝܗܘܢ ❖ ܘܒܗ ܫܡܫܐ[2] | كلماتهم ❖ جعل للشّمس |
| ܣܡ ܡܫܟܢܗ[3] ܒܗܘܢ : | مسكنا فيه : |

---

(١) ܘܠܠܝܐ . (٢) ܘܠܫܡܫܐ (٣) ܡܫܟܢܐ

وهي مثل العروس الخارج من
حجلته ✤ يبتهج مثل الجبّار
للسّباق في الطريق من اقصى
السّماوات خروجها ✤ ومدارها
الى اقاصيها و لا شيء
يختفي من حرّها ✤ ناموس
الرب كامل يرد النفس
شهادات الرّب صادقة
تصير الجّاهل حكيما ✤ وصايا
الرّب مستقيمة تفرح القلب
امر الرب طاهر ينير
العينين ✤ خوف الرب نقي
ثابت الى الابد : احكام
الرب حق عادلة
كلها ✤ اشهى من الذهب
والابريز الكثير واحلى من
العسل وقطر الشّهاد ✤ ايضا
عبدك يحذربها : وفي حفظها
ثواب عظيم ✤
السّهوات من يشعر بها :
من الخطايا المستترة ابرئني ✤

ܘܗܘ ܐܝܟ ܚܬܢܐ ܕܢܦܩ ܡܢ ܒܝܬ
ܓܢܘܢܐ ✤ ܢܚܕܐ ܐܝܟ ܓܢܒܪܐ
ܠܡܪܗܛ ܐܘܪܚܗ[4] ܡܢ[5] ܣܘܦ
ܫܡܝܐ ܡܦܩܗ ✤ ܘܡܫܘܚܬܗ
ܥܠ ܣܘܦ ܫܡܝܐ : ܘܠܝܬ
ܕܛܫܐ ܡܢ ܫܪܒܗ ✤ ܢܡܘܣܗ
ܕܡܪܝܐ ܕܠܐ ܡܘܡ ܘܡܦܢܐ ܢܦܫܐ
ܣܗܕܘܬܗ ܕܡܪܝܐ ܡܗܝܡܢܐ
ܘܡܚܟܡܐ ܠܫܒܪܐ ✤ ܦܘܩܕܢܘܗܝ
ܕܡܪܝܐ ܬܪܝܨܝܢ ܘܡܚܕܝܢ ܠܒܐ
ܦܘܩܕܢܗ ܕܡܪܝܐ ܢܗܝܪܐ ܘܡܢܗܪ
ܥܝܢܐ ✤ ܕܚܠܬܗ ܕܡܪܝܐ ܕܟܝܐ
ܘܩܝܡܐ ܠܥܠܡܝܢ : ܕܝܢܘܗܝ
ܕܡܪܝܐ ܒܩܘܫܬܐ ܘܙܕܝܩܝܢ ܒܟܠ
ܡܕܡ ✤ ܘܪܓܝܓܝܢ ܡܢ ܕܗܒܐ
ܘܡܢ ܟܐܦܐ ܛܒܬܐ ܘܚܠܝܢ ܡܢ
ܕܒܫܐ ܘܡܢ ܟܘܪܝܬܐ ✤ ܐܦ
ܥܒܕܟ ܢܙܕܗܪ ܒܗܘܢ : ܐܢ ܢܛܪ
ܐܢܘܢ ܢܬܦܪܥ ܣܓܝ ✤
ܣܟܠܘܬܐ[6] ܡܢܘ ܡܣܬܟܠ :
ܘܡܢ ܛܘܫܝܬܐ ܕܟܝܢܝ ✤

(٤) ܐܘܪܚܐ (٥) ܘܡܢ (٦) ܣܟܠܘܬܐ

ܐܦ ܡܢ ܒܘܠܐ ܣܟܘܣܘܢ܁
ܠܥܒܕܟ : ܘܠܐ ܢܫܬܠܛܘܢ[7] ܒܝ
ܗܝܕܝܢ܀ ܘܐܬܕܟܐ ܡܢ ܚܛܗܘ܂[8]
ܢܗܘܘܢ ܠܪܥܝܢܝ ܡ̈ܠܘܗܝ܂
ܕܦܘܡܝ : ܘܪܢܝܗ[9] ܕܠܒܝ
ܩܕܡܝܟ ܡܪܝܐ ܥܘܫܢܝ ܘܦܪܘܩܝ܀

ايضا من المتكبرين احفظ
عبدك : فلا يتسلّطوا علي حينئذ
اكون كاملا واتبرا من ذنب عظيم
لتكن اقوال
فمي : وفكرقلبي مرضيّة
امامك يا رب صخرتي ووليّي ❖

---

(٧) ܢܫܬܠܛܘܢ (٨) ܗܝܕܝܢ ܐܗܘܐ ܕܠܐ ܡܘܡ .
ܘܐܬܕܟܐ ܡܢ ܚܛܗܐ ܪܒܐ . (٩) ܪܢܝܗ .

## التفسير

يشيد هذا المزمور ١٩ بالرب الذي خلق السّماء ، ويتكوّن من جزءين يلقي كلّ جزء ضوءا على الجزء الآخر :

**أولاً** : الاعلان الشّامل لرسالة الله الصّامتة في الكون ، معبّرا عنها في الأسطر المليئة بالحيويّة ١ – ٦ .

**ثانياً** : وضوح كلمته المكتوبة الذي يعكسه الايجاز الهاديء للآيات ٧ – ١٠ الذي يتجاوب معها المتعبّد عند فحص القلب ، ويتمثّل هذا التّجاوب في الآيات ١١ – ١٤ . وقد اقتبس الرسول بولس أفكار المزمور في رومية ١٠ : ١٨ **لكنني أقول ألعلّهم لم يسمعوا بلى الى جميع الأرض خرج صوتهم ، والى أقاصي المسكونة أقوالهم** .

ففي هذا المزمور نرى الطّبيعة والشّريعة يظهران ما في الله من كمال . ويركّز المزمور على الشّمس ، التي كانت في الشّرق القديم رمزاً للبرّ والعدل . كقول صاحب الحكمة **لقد ضللنا عن طريق الحق ، فلم يضيء لنا نور العدل . ولا أشرقت علينا شمس الفهم** حك ٥ : ٦ .

| | |
|---|---|
| ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ ܬܫܒܘܚܬܐ | رنّموا للرب ترنيمة |
| ܚܕܬܐ : ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ ܟܠܗ | جديدة : رنّمي للرب يا |
| ܐܪܥܐ ✣ ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ | كلّ الارض ✣ رنّموا للرب باركوا |
| ܘܒܪܟܘ ܠܫܡܗ : ܣܒܪܘ ܡܢ | اسمه : بشّروا من يوم |
| ܝܘܡ ܠܝܘܡ ܦܘܪܩܢܗ ✣ | الى يوم بخلاصه ✣ |
| ܐܫܬܥܘ ܒܥܡܡܐ[1] ܐܝܩܪܗ : | حدثوا بين الامم بمجده : |
| ܘܒܟܠܗܘܢ ܥܡܡܐ | بين جميع الشعوب |
| ܬܕܡܪܬܗ[2] ✣ ܡܛܠ ܕܪܒ | بعجائبه ✣ لان الرب |
| ܗܘ ܡܪܝܐ ܘܡܫܒܚ ܛܒ : | عظيم وحميد جدا : |
| ܘܕܚܝܠ ܗܘ ܥܠ ܟܠܗܘܢ | مهوب هو على كل |
| ܐܠܗܐ ✣ ܡܛܠ ܕܟܠܗܘܢ | الالهة ✣ لان كلّ |
| ܐܠܗܐ ܕܥܡܡܐ ܦܬܟܪܐ ܐܢܘܢ: | الهة الشعوب اصنام: |
| ܘܡܪܝܐ ܫܡܝܐ ܥܒܕ ✣ ܐܝܩܪܐ | اما الرب فقد صنع السّماوات ✣ |
| ܘܫܘܒܚܐ ܩܕܡܘܗܝ : ܥܘܫܢܐ | مجد وجلال قدامه : العزّ |
| ܘܬܫܒܘܚܬܐ ܒܡܩܕܫܗ ✣ | والجّمال في مقدسه ✣ |
| ܗܒܘ ܠܡܪܝܐ ܫܪܒܬܐ | قدّموا للرب يا قبائل |
| ܕܥܡܡܐ : ܗܒܘ ܠܡܪܝܐ | الشّعوب: قدّموا للرب |
| ܬܫܒܘܚܬܐ ܘܐܝܩܪܐ ✣ ܗܒܘ | مجدا وقوّة ✣ قدّموا |
| ܠܡܪܝܐ ܐܝܩܪܐ ܠܫܡܗ : | للرب مجد اسمه: |
| ܣܒܘ ܩܘܪܒܢܐ | هاتوا تقدمة |

(١) ܒܥܡܡܐ (٢) ܬܕܡܪܬܗ

ܘܥܘܠܘ ܠܕܪ̈ܘܗܝ ܀ ܣܓܘܕܘ
ܠܡܪܝܐ ܒܕܪܬܐ[٣] ܕܩܘܕܫܗ[٤] :
ܐܙܘܥܘ[٥] ܡܢ ܩܕܡܘܗܝ ܟܠܗ
ܐܪܥܐ ܀ ܐܡܪܘ ܒܝܢ ܥܡ̈ܡܐ
ܢܚܕܘܢ ܫܡܝܐ ܘܬܪܘܙ ܐܪܥܐ ܀
ܕܡܪܝܐ ܐܡܠܟ : ܘܐܬܩܢܬ
ܬܒܝܠ ܕܠܐ ܬܙܘܥ ܀ ܕܐܢ
ܠܥܡ̈ܡܐ ܒܬܪܝܨܘܬܐ : ܢܪܘܥ
ܝܡܐ ܒܡܠܘܐܗ : ܢܪ̈ܘܙܘܢ[٦]
ܚܩܠ̈ܬܐ ܘܟܠ ܕܐܝܬ ܒܗܘܢ ܀
ܗܝܕܝܢ[٧] ܢܫܒܚܘܢ ܟܠܗܘܢ
ܐܝܠܢ̈ܐ ܕܥܒܐ : ܡܢ ܩܕܡ ܡܪܝܐ
ܕܐܬܐ[٨] ܀ ܠܡܕܢܗ ܠܐܪܥܐ : ܕܐܢ
ܬܒܝܠ ܒܙܕܝܩܘܬܐ ܘܠܥܡ̈ܡܐ
ܒܗܝܡܢܘܬܐ ܀

وادخلوا دياره ❖ اسجدوا للرب في زينة مقدسة : ارتعدي قدامه يا كلّ الارض ❖ قولوا بين الامم لتفرح السّماء ولتبتهج الارض❖ الرب قد ملك: ايضاً تثبتت المسكونة فلا تتزعزع ❖ يدين الشعوب بالاستقامة: ليعجّ البحر و ملؤه ليجذل الحقل و كلّ ما فيه ❖ لتترنّم حينئذ كل اشجار الوعر : امام الرب لانّه جاء ❖ جاء ليدين الارض: يدين المسكونة بالعدل و الشعوب بامانته ❖

---

(٣) ܒܕܪܬܐ (٤) ܕܩܘܕܫܗ (٥) ܙܘܥܘ
(٦) ܢܪ̈ܘܙܘܢ (٧) ܗܝܕܝܢ (٨) ܕܐܬܐ ܐܬܐ

## التّفسير

### يسوع ملك العالم

العددان ١ و ٢ : **رنّموا للرب ترنيمة جديدة ، رنّمي للرب يا كلّ الأرض ، رنّموا للرب باركوا اسمه** ما هي هذه التّسبحة الجدّيدة ؟ ١- لقد حوى هذا القول سرّاً عظيما ، ألا وهو ظهور الايمان الحقيقي المستقيم في العالم . فهذه التّسبحة ليست وقفاً على شعب واحد بل هي لكلّ الشّعوب ،

هي الكرازة الانجيليّة التي ألقاها الرب يسوع على عاتق الرّسل **اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمّدوهم باسم الآب والروح القدس** مت ٢٨ : ١٩ هنا ينجلي سرّ الثالوث الأقدس وهو الايمان المسيحي كلّه ، ويعلنه العددان ١ و ٢ من المزمور ٩٦ من خلال تكرار كلمة **رنّموا** ثلاث مرّات . ٢- رنّموا ترنيمة جديدة لأنّكم رجعتم من السّبي الى اورشليم من جديد ، ورنّمي يا كلّ الأرض ، يا أرض الميعاد .

العددان ٢ و٣ :**بشّروا من يوم الى يوم بخلاصه ، حدّثوا بين الامم بمجده ، بين جميع الشّعوب بعجائبه** . بهذا يشير النبي الى كرازة الرّسل التي كانت دعوة عامّة الى الخلاص بيسوع المسيح وحده كما جاء في خطاب بطرس الرسول يوم العنصرة الذي ألقاه على مسامع أمم وشعوب كثيرة أع ٢ : ٢١ .

العددان ٤ و٥ : **لأنّ الرب عظيم وحميد جدا مهوب هو على كلّ الآلهة . لأنّ كلّ آلهة الشّعوب باطلون ، أصنام ، أمّا الرب فقد صنع السّموات .**
١- آلهة الشّعوب باطلة لا قوّة لها ، هي آلهة مزيّفة ، أمّا الرب فهو الاله الحقيقي صنع السّموات ، أمّا آلهة الشّعوب فلم تصنع حتّى نفسها . ٢- وهذا أيضا كان موضوع كرازة الرسل ، والى هذا أشار بولس الرسول في خطابه الى أهل أثينا في الأريوباغوس عند حديثه عن الاله المجهول . اع ١٧ : ١٦-٠ ٣٤ .

العدد ٦ : **مجد وجلال قدّامه . العزّ والجّمال في مقدسه** : انّ آلهة الشّعوب باطلة لا مجد لها ولا جلال ، المجد والجّلال كلّه للاله الواحد خالق السّموات والأرض . واذا تساءلنا عن **مقدسه** هل هو أرضي أم سماوي ، يكون الجّواب المحتمل أنّه كليهما معا ، فالأرضي كان **صورة وظلاّ** للسّماوي عب ٨ : ٥ . لكنّ القوّة والجّمال الخارجيين كان يتعيّن أن تستعلن بالمجد الدّاخلي للمسيح الذي هو **المقدس الأرضي** الحقيقي يو ١ : ١٤ ، ٢ : ٢١ . وهناك أيضا مقابلة ذات دلالة في اش ٢٨ : ١ - ٦ بين المجد الانساني المتضائل ، والقوّة والجّمال الدّائمين اللّتين يتوّج بها الرب كلّ الامناء .

العددان ٧ و ٨ : **قدّموا للرب يا قبائل الشّعوب قدّموا للرب مجدا وقوّة قدّموا للرب مجد اسمه هاتوا تقدمة وادخلوا دياره** . هنا أيضا في هذا

العدد ٧ تتكرّر كلمة **قدّموا للرب** ثلاث مرّات . اعلانـا لسـرّ الثّـالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس . ويدعو النبي الى تقديم القرابين لهذا الاله الواحد المثلّث الأقانيم . وهذه القرابين ليست ذبائح حيوانيّة بل هـي نفوس قد اغتسلت وتطهّرت من الخطايا بالعماد المقدّس .

العدد ٩ : **اسجدوا للرب في زينة ( بهاء ) مقدّس ، ارتعدي قدّامه يا كلّ الأرض** . في الترجمة السـريانيّة ܣܓܘܕܘ ܠܡܪܝܐ ܒܕܪܬܐ ܕܩܘܕܫܗ أي اسجدوا للرب في دار قدسه ١- هنا يشير المرنّم الى الكنيسة التي أسّسها المسيح على الأرض بقوله اسجدوا في **دار قدســه** ولـم يقـل دور ܕܪ̈ܘܬܐ بالجّمع ، لأنّ الكنيسة التي أسّسها يسوع واحدة في الايمان ولئن تنوّعـت بالطّقوس والثّقافات والحضارات . ٢- تكرار القول **قدّموا** ثلاث مـرّات في العددين ٧ و٨ يشبه تكرار **رنّموا** في العـددين ١ و ٢ . والمنـادى عليه هنا هم البشر وليس الملائكة . ومن هنا جاء القول **هـاتوا تقدمـة** والتّقدمة بمعنى العطايا التي يتقبّلها الملك .

العدد ١٠ : **قولوا بني الأمم الرب قد ملك أيضاً تثبـت المسـكونة فـلا تتزعزع . يدين الشّعوب بالاستقامة** . ١- الرب قد ملك كما كـان ملكـا علينا قبل السّبي ، وبعد السّبي أثبت المملكة فلن يُزعزعها البـابليّون ٢- لقد ملك الرب على الموت بموته ، وأزاح عن البشريّة سلطانه الجّـائر ، وارتعب ملوك الظّلام من أمام نوره الالهي . وأخذت أصـوات الانبيـاء تمتزج مع أصوات الرسل معلنة هذه البشرى السّارة ، ويسوع صار ملكاً للعالم بأسره وثبّت المسكونة بملكه كي لا تتزعزع من عتوّ المارد ابلـيس ، ويدين الشّعوب بالعدل .

العدد ١١ : **لتفرح السّموات ولتبـتهج الأرض لـيعجّ البحـر وملـؤه .** ١- رحّبت الامم والشّعوب ببشرى الخلاص معلنة بهجتهـا وفرحهـا ، وأعلنت عن فرحها لأنّ المسيح صار ملكاً عليها . ٢- فرحت وابتهجـت الامّة بهلاك بابل واندحارها .

العدد ١٢ : **ليجذل الحقل وكلّ ما فيه . لتترنّم كلّ أشجار الـوعر أمـام الرب**. يدعو العالم بأسماء مختلفة يدعوه بحرا بسبب اضطرابه وعجيجه ، ومرارة الخطيّة الغائرة في أعماقه ، يدعوه أشجار الوعر لأنّـه لا يثمـر

ثمر البر والصّلاح ، ولكن بواسطة الكرازة الرسوليّة ، صار البحر حلوا ، وحملت أشجار الوعر أثمارا .

العدد ١٣ : **لأنّه جاء . جاء ليـدين الأرض .يـدين المسـكونة بالعـدل والشّعوب بالاستقامة** . انّ كلّ ما يطلبه الرب من الامم هـو الايمـان ، واقتبال الخلاص الذي دبّره على الصّليب . ويسوع سيكون الـديّان فـي آخر الأيّام لأنّه اختبر ضعفات البشر اذ صار انسانا ، وسـيدين بالعـدل والاستقامة ، الأبرار الى الملكوت ، والأشرار الى نار جهنّم .

# المزامير

## في خدمة القداس الآلهي

القداس اسمى صلاة وارفع عبادة في الكنيسة ولا يعلوه صـلاة او تسبحة فهو خلاصة الكتاب المقدس بعهديه ، ومجمل الديانة المسيحية . ومع ذلك نرى ان آيات كثيرة من المزمور تتخلّله من خلال تأهب الكاهن لاقامة الذبيحة الآلهية . فعندما يدخل الى المذبح ، وبعد ان يـؤدي مزمـور ٥١ ، يسجد امام مائدة الحياة قائلا آية من المزمور ٤: ٤٣ ثم يطوف حول المذبح قائلا آيتين من مزمور ١١٨ : ٢٧و٢٨ . وعندما يباشر باداء الخدمة الاولى يتلو من جملة ما يتلو آيتين من المزمور ٩٣ : ١و٢ . وفي الخدمة الثانيـة ولدى ارتدائه الثياب القدسية يتلو آية أو آيتين من المزمور لدى ارتدائه كـل قطعة يلبسها .

وبعد الانتهاء من القداس يتلو بعض المزامير منهـا المزمـور ٢٣ ومزمور ١١٦ : ١٢ــ١٩ والمزمور ٢٦ : ٥ــ ٧ والمزمور ٢٩: ١ــ١١.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وتعميما للفائدة اثرنا ان نورد هنا رتبة زيـاح الصـليب المقـدس والمتضمنة تسابيح طغمات الملائكة التسعة ، والتي تقام في الاعياد السـيدية مع التعليق والشرح . مركزين في ذلك على التسابيح الملائكية حصرا دون ما يردّده الشمامسة وهي كالاتي

# ܙܘܝܚܐ ܕܙܩܝܦܐ
# زياح الصليب

ܦܢܝ ܠܡܕܢܚܐ : — يتجه الكاهن نحو الشرق ويقول :

ܗܘ ܕܡܠܐܟܐ ܡܫܡܫܝܢ ܠܗ : — يا من يعبده الملائكة :

ܗܘ ܕܟܪܘܒܐ ܡܒܪܟܝܢ ܠܗ : — يا من يباركه الكاروبيم :

ܗܘ ܕܣܪܦܐ ܡܩܕܫܝܢ ܠܗ : — يا من يقدّسه السّرافيم :

ܦܢܝ ܠܡܥܪܒܐ : — ثم يلتفت الى الغرب ويقول :

ܗܘ ܕܢܘܗܪܢܐ ܡܗܠܠܝܢ ܠܗ : — يا من يهلّل له النورانيون :

ܗܘ ܕܪܘܚܢܐ ܡܗܕܪܝܢ ܠܗ : — يا من يبجّله الروحانيون :

ܗܘ ܕܥܦܪܢܐ ܣܓܕܝܢ ܠܗ : — يا من يسجد له الترابيون :

ܦܢܝ ܠܓܪܒܝܐ : — ثم يلتفت الى الشمال ويقول :

ܗܘ ܕܥܠܝܐ ܡܪܘܪܒܝܢ ܠܗ : — يا من يعظّمه العلويون :

ܗܘ ܕܡܨܥܝܐ ܡܫܒܚܝܢ ܠܗ : — يا من يمدحه الأوسطون :

ܗܘ ܕܬܚܬܝܐ ܡܙܝܚܝܢ ܠܗ : — يا من يزيّحه السفليون :

## التفسير

لقد تجلّت عناية الله كثيرا في الملائكة اذ جعلت قوامهم بالتسبيح والتمجيد لله العظيم على الدوام . وقد كشف لنا هذه الحقيقة كتاب الله العزيز في اماكن شتى ومن جملة ذلك ما رواه كلّ من يوحنا واشعيا ، قال الاول **ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات والوف الوف قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة** رؤ ٥: ١١و١٢ ، وقال الثاني **في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عال مرتفع واذياله تملأ الهيكل . السّرافيم واقفون فوقه لكلّ واحد ستة اجنحة ، باثنين يغطي وجهه ، وباثنين يغطي رجليه ، وباثنين يطير . وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود**

**مجده ملء كل الارض** اش ٦: ١ـ٣ . ومما يسترعي الانتباه ويثير الالتفات ان بعض اللاهوتيين قد جعلوا **التسبيح** جنسا يضمّ تحته انواعا ، وهي : **التهليل** ، **الترتيل** ، **التبجيل** ، **التكريم** ، **الهتاف** ، **التبريك** ، **التقديس** ، **الغناء** ، **الترنيم** ، **الانشاد** ، **التسبيح** ، **التمجيد** ، استنادا الى ما جاء في المزمور **احمدوا الرب** ، **ادعوا باسمه** ، **عرّفوا بين الامم بأعماله** ، **غنوا له** ، **رنموا له** ، **انشدوا بكل عجائبه** ، **افتخروا باسمه القدوس** مز ١٠٥: ١ـ٣ .

وان لكلّ جوقة من الجوقات الملائكية التسع ١ ، نوع من انواع التسابيح تختص بها دون الاخرى ، ويميزها عن غيرها ، تماما مثلما تميز لغات البشر بعضا عن بعض ، فالسرافيم يقدّسون ، الكروبيم باركون ، والعروش يهتفون ، والسلاطين يمدحون ، والقوات يبجّلون ، والسادات يكرّمون ، ورؤساء الملائكة يهلّلون ، والرؤساء يرتّلون ، والملائكة يخدمون. فلا يستطيع الكاروب المختص بالتبريك مثلا ان يقدّس مع السرافي ويهتف مع العروش وبالعكس وهكذا دواليك . ومثلهم في ذلك مثل الآلات الموسيقية التي لكل آلة لحنها الخاص ونغمتها المعروفة ، وكلّ آلة تعرف من نغمتها . بخلاف البشر الذين بامكانهم وبواسطة لسانهم اللحمي ، ان يتكلموا بجميع اللغات وينسجموا مع كل اللهجات ، ذلك ان الالفاظ والكلام عند البشر أعراض ، امّا التسابيح عند الملائكة طبيعية جوهرية ، وقد نظمت الكنيسة السريانية في طقوسها مقطوعة موسومة بـ **زياح الصليب** . جاء فيها :

**ذلك الذي تخدمه الملائكة ، ويباركه الكاروبيم ، ويقدسه السّرافيم، ويهلّل له العلويون ، ويمجّده النورانيون ، ويعظّمه الروحانيون الخ** مشيرة بذلك الى ما نحن بصدده .

---

١ جعل اللاهوتييون وعلماء الكتاب المقدس الملائكة تسع طغمات او رتب ونظرا لتفاوتهم بالقداسة والكرامة والصلاح رتبوهم درجات ورتبا على الشكل التالي واستنادا على معطيات الوحي :
١ـ السرافيم اش ٦: ٢ـ الكروبيم تك ٣: ٢٤ و١صم ٤: ٤ ومز ١٠: ١ . ٣ـ العروش . ٤ـ السادات دا ٧: ٩ . ٥ـ الاجناد يش ٥: ١٤ واش ٢٤: ٢١ . ٦ـ السلاطين دا ٧: ٢٧ ولو ١٢: ١١ وأف ٣: ١٠ و١بط ٣: ٢٢ . ٧ـ الرئاسات كو ١: ١٦ وأف ١: ٢ . ٨ـ رؤساء الملائكة دا ١٠: ١٣ ورو ٨: ٣٨ و١تس ٤: ١٦ ويه ٩ . ٩ـ الملائكة مز ٢٣: ٣ وزك ٣:٣ .

# مصادر الكتاب

## المصادر السريانية :

١ــ الكتاب المقدس ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ .

٢ــ ܟܬܒܐ ܕܡܙܡܘܪ̈ܐ ܐܝܟ ܡܦܩܬܐ ܦܫܝܛܬܐ . المزامير بحسب الترجمة البسيطة

٣ــــ ܟܬܒܐ ܕܡܙܡܘܪ̈ܐ ـ ܕܘܝܕ ـ ܡܦܩܐ ܡܦܩ ܡܢ ܥܒܪܝܐ ܒܝܕ ܝܘܣܦ ـ ܒܡܘܨܠ ـ ܕܝܪ ܐܒܗ̈ܬܐ ܕܘܡܝܢܝܩ̈ܝܐ . ܫܢܬ 1877 . كتاب المزامير المستخرج من العبرانية . بواسطة القس يوسف داود بالموصل ــ مطبعة الآباء الدونيكان سنة ١٨٧٧ .

٤ــ تفسير المزامير لدانيال الصلحي ٥٤٢ ــ مطبعة ابن العبري ــ دير مار افرام السرياني ــ هولندا ٢٠٠٤ . وهو المصدر الرئيسي للكتاب .

٥ــ المدخل الى سفر المزامير لموسى بن كيفا مطران الموصل ٩٠٣ + .

٦ــ تفسير العهد القديم الوسط لابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ .

٧ــ مخزن الاسرار للمفريان ابن العبري ١٢٨٦ + .

٨ــ الايثيقون لابن العبري .

٩ــ الكنوز ليعقوب البرطلي ١٢٤١ + .

## المصادر العربية :

١ــ الكتاب المقدس بعهديه ــ الموصل ــ مطبعة الآباء الدومنيكيين سنة ٢٠٠٠ .

٢ــ الكتاب المقدس بعهديه ــ دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ١٩٨٧ .

٣ــ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، الطبعة الثالثة ١٩٩٩ .

٤ــ اللؤلؤ المنثور للبطريرك افرام الاول برصوم ١٩٥٧ + .

٥ــ السريان ايمان وحضارة مجلد ٥ للمطران اسحق ساكا دمشق ١٩٨٦ .

٦ــ الآباء والانبياء ترجمة فرج الله اسحق ، لبنان ١٩٦٢ .

٧ــ كنوز المعرفة تأليف فؤاد حبيب ، القاهرة ١٩٩٠ .

٨ــ سفر المزامير مع مقدمة دراسية للدكتور اميل ماهر اسحق ، مصر ١٩٩١ .

٩ــ رجال الكتاب المقدس مجلد ١ ، القس الياس مقار ١٩٩١ .

١٠ــ التفسير الحديث للكتاب المقدس ، بهيج يوسف ، مصر ١٩٩٥ .

١١ــ دليل الى قراءة الكتاب المقدس بقلم الاب اسطيفان شرينتيه ، نقله الى العربية الاب صبحي حموي اليسوعي ، طبعة رابعة ، دار المشرق بيروت ١٩٩٩

١٢ــ حياة يسوع للقمص متى المسكين القبطي .

# الفهرست

ص

المقدمة ١

نشأة الامّة اليهوديّة ودور داود النبي ٥

## القسم الأول ١١

## داود النبي والملك ١١

– ١ –

سيرة داود النبي ١٢ – ٤٤

من هو داود ١٢ . داودالراعي ١٢ . اختيار داود ملكا ١٣ . داود في بلاط شاول ١٤ . داود وجليات ١٥ . صداقة داود ويوناثان ١٦ . حقد شاول على داود ١٧ . شاول يحاول قتل داود ١٧ . عرض زواج ١٨ . زواج داود من ميكال ١٨ . يوناثان يحاول تهدئة شاول ١٨ . شاول يحاول قتل داود ثانية ١٨ . شاول يطارد داود وميكال تساعد على الهرب ١٩ . شاول بين الأنبياء ١٩ . اجتماع داود ويوناثان ١٩ . داود عند أخيمالك ٢٠ . هروب داود الى جت ٢١ . هروب داود الى عيلام ٢١ . مقتل أخيمالك والكهنة ٢٢ . عهد داود ويوناثان ٢٢ . داود يعفو عن شاول ٢٢ . داود ونابال وأبيجابل ٢٣ . داود يعفو عن شاول ثانية ٢٣ . داود يلجأ الى الفلسطينيين ثانية ٢٤ . داود يستشير الرب ٢٥ . مصرع شاول في الحرب ٢٥ . داود يُتوّج ملكا على اسرائيل ٢٥ . انجازات داود الملك ٢٧ . خطيّة داود ٣١ . توبة داود ٣٣ . تفكك في عائلة داود ٣٤ . هروب داود ورجاله من أمام وجه أبيشالوم ٣٥ . شمعي بن جيرا يسب داود ٣٦ . مقتل أبيشالوم ٣٦ . عودة داود الى اورشليم ٣٧ . داود يعوض الجبعونيين ٣٧ . داود يعيد دفن شاول ويوناثان ٣٧ . انتصارات داود ٣٧ . احصاء اسرائيل ويهوذا ٣٨ . شيخوخة داود ٤١ . آدونيا يعلن نفسه ملكا ٤٢ . وصايا داود لسليمان وموته ٤٣ .

- ٢ - ص

تحليل شخصية داود ٤٥ - ٥٥

الايمان ٤٦ . تأثير كلمة الله في داود ٤٧ . مواقف داود مع الأعداء ٤٨ . اتكال داود على الله وقوته ٥٠ . خطايا داود ج ٥٢ . داود قدوة ٥٥ .

- ٣ -

داود الموسيقار ٥٦ - ٥٧

القسم الثاني ٥٨

- ١ -

كلمة اجمالية في سفر المزامير ٥٩ - ٧٢

معنى التسمية ٥٩ . مؤلف المزامير ٥٩ . موقع المزامير بين أسفار العهد القديم ٦٠ . عدد المزامير وترقيمها ٦١ . المزامير مجموعات ٦١ . تعقيب على مجموعات المزامير ٦١ . عناوين المزامير ٦٣ . اسم مؤلف المزمور أو ملحنه أو مرنمه ٦٣ . المناسبة التاريخية للمزمور ٦٤ . الخصائص الشعرية ٦٤ . التركيب الموسيقي ٦٤ . الاستخدام الطقسي ٦٥ . الاسلوب الشعري ٦٧ . مضامين سفر المزامير ومحتوياته ٦٨ . التسبيح ٦٩ . الحمد والشكر ٧٠ . الصلاة ٧١ . صرخات الانتقام ٧٢ .

- ٢ -

علماء السريان وسفر المزامير ٧٣ - ٧٤

- ٣ -

المدخل الى سفر المزامير ٧٥ - ١٠٩

لموسى بن كيفا

ويحتوي على ٣٢ فصلاً

ص

# القسم الثالث


القسم الثالث ١١٠

## المزامير في طقس السريان المعاصر ١١٠ – ٢٢٣

كلمة القمص متى المسكين ١١١

أوقات الصلاة ١١٤

أصناف الطقس السرياني ١١٥

التسابيح الملائكية تعانق المزامير في الطقس السرياني ١١٦

ܨܠܘܬܐ ܕܪܡܫܐ صلاة المساء بحسب الأشحيم : ١١٧ – ١٣٧

ܨܠܘܬܐ ܕܣܘܬܪܐ صلاة الستار ١٣٨ – ١٤٧

ܬܫܡܫܬܐ التشمشتات ١٤٨ – ١٦٤

ܨܠܘܬܐ ܕܠܠܝܐ صلاة الليل ١٦٥ – ١٨٨

ܨܠܘܬܐ ܕܨܦܪܐ صلاة لصباح ١٨٩ – ٢١٠

ܨܠܘܬܐ ܕܬܠܬ ܫܥܝܢ صلاة الساعة الثالثة ٢١١

ܨܠܘܬܐ ܕܫܬ ܫܥܝܢ صلاة الساعة السادسة ٢١١

ܨܠܘܬܐ ܕܬܫܥ ܫܥܝܢ صلاة الساعة التاسعة ٢١١

المزامير في الفناقيث ٢١٢ – ٢٢١

المزامير في القداس ٢٢١

زياح الصليب ٢٢٢

مصادر الكتاب ٢٢٤

ژمارەی سپاردن (١٩١)

ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ ܕܣܘܪ̈ܝܝܐ

المكتبة السريانية

حلب ☎ 4645848 ✉ 4194

# المزامير

## في طقس الكنيسة السريانية

وسيرة داود النبي والملك


بقلم

**المطران اسحق ساكا**

النائب البطريركي للدراسات السريانية


# ܡܙܡܘܪܐ

ܕܡܬܡܙܡܪܝܢ ܒܛܟܣܐ ܕܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ

ܘܬܫܥܝܬ ܚܝܘܗܝ

ܕܕܘܝܕ ܡܠܟܐ ܘ ܢܒܝܐ


ܡܢ

ܣܘܪܝܘܣ ܐܝܣܚܩ ܣܐܟܐ



٢٠٠٥